
سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
المجلد الثالث
من العدد ٢٧ إلى العدد ٣٩
دار المعارف
بيكار


دار المعارف


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٢٧
بيكار
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

أنتم الآن ياأصدقائى ، فى عطلة طويلة ، تمتد شهرين أو ثلاثة أشهر ، لا تذهبون فيها إلى المدرسة ، ولا تؤدون فروضاً مدرسية ، فبأىٍّ عمل تملئون فراغ زمنكم ؟ . . . هذا سؤال أحبُّ أن يتوجه به كلٌّ منكم إلى نفسه ، ويحاول الجواب عنه ؛ وسيراه كثير منكم سؤالا سهلا ، يسير الإجابة ؛ ولكنى لا أراه كذلك ؛ لأنى أريد جواباً مفصلا فى جدول مثل جدول الدروس الأسبوعى ، يحدد لكل نوع من أنواع العمل ساعته ؛ فأيكم يا أصدقائى ، يستطيع أن يضع هذا الجدول الواضح المحدود ، لأنشره فى « سندباد » ، وأجعله دستوراً للأولاد ، فى جميع البلاد ؟

سندباد

يانصيب سندباد

تلميذة بمدرسة روض الفرج الابتدائية

تفوز بجهاز راديو ثمنه ٢٢ جنيهاً

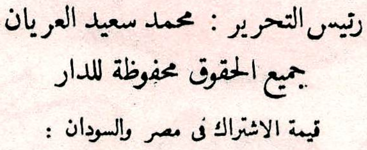



نشرنا فى العدد الماضى الأرقام الفائزة فى « يانصيب سندباد » وقد حضر إلى دار المعارف الأستاذ عبد الحميد عبد الرحمن ، ناظر زراعة محمد بك عبد العال سالم ، والمقيم بالمنزل رقم ٨ بشارع البطايحى بروض الفرج ، ومعه كريمته سعاد عبد الحميد عبد الرحمن التلميذة بمدرسة روض الفرج الابتدائية للبنات بالقاهرة ، وقدمت إلينا غلاف العدد ١٧ وعليه الرقم ١٠٣٤٥٦ وهو الرقم الفائز بالجائزة الثالثة « راديو فيلبس بطارية وتيار » وثمنه ٢٢ جنيهاً

وقد تسلم الأستاذ عبد الحميد عبد الرحمن وكريمته هذه الجائزة ، وترى صورة الآنسة سعاد عبد الحميد منشورة فوق هذا الكلام

ويسر سندباد أن يستقبل أصدقاءه الذين سعدوا بالفوز فى هذا اليانصيب ، ليتسلموا جوائزهم ، مع الشكر والتهنئة . . .

أما الذين لا يتمكنون من الحضور إلى دار المعارف ، فيكفى أن يرسل كل منهم الغلاف الذى يحمل الرقم الفائز بالبريد المسجل ، مبيناً عنوانه بالضبط ، لتصله الجائزة بعودة البريد

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

بريد من جميع البلاد

● سامى الكلاوى : ش فاروق ، القاهرة

– « أريد أن أقضى الصيف فى الإسكندرية ولكن أبى يريد أن يصطاف فى قريتنا بالقرب من مدينة فارسكور ؛ فأيهما أحسن يا عمى ؟ »

– قد يكون الاصطياف فى القرية يا سامى ، أحسن ألف مرة من الاصطياف فى الإسكندرية . إن الريف المصرى جنة من الجنات ؛ فليتنا نحسن التمتع بجماله !

● حمد الله بكار : عمان ، الأردن :

– « لماذا لا تنظم مجلة سندباد رحلات صيفية لأعضاء الندوات ، يزورون فيها إخوانهم فى البلاد العربية ؛ ليتعارف أصدقا سندباد فى جميع البلاد ؟ »

– فكرة جميلة يا حمد الله ، ولا بد أن سندباد سيدرسها ، ثم يحاول تنفيذها إن أمكن . بارك الله فى إخلاصك !

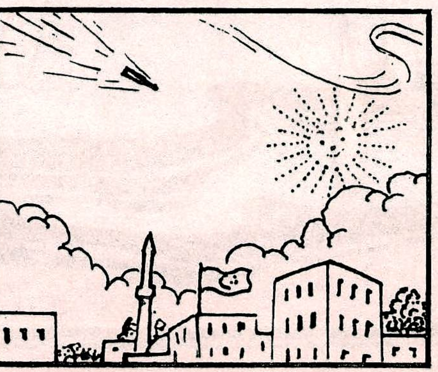
● توفيق أحمد جابى : الحميدية ، دمشق

– « قرأت فى كتاب تاريخ عربى اسم مدينة « أسكلون » بالشام ؛ فأين توجد هذه المدينة المذكورة ؟ »

– لا أعرف فى الشام مدينة بهذا الاسم يا توفيق ، ولعل المقصود مدينة « عسقلان » لكن المؤلف نقل اسمها محرفاً عن بعض اللغات الأوربية بلا تحقيق ، وهو عيب شائع فى كثير من المترجمين الكسالى !

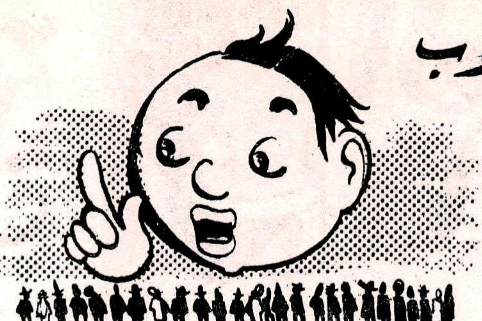








من قصص الشعوب



الطفل الأول !

(قصة من السويد)

كانت « مرجريت » وحيدة أبويها ، فلم يكن لها إخوة ولا أخوات ، وكان أبوها يملك ضيعة كبيرة ، يتوسطها قصر فخم ، وكانت أمها تدخر مالا كثيراً ، وتملك بستاناً مثمراً يجاور ضيعة زوجها ؛ ومع ذلك فقد بلغت مرجريت الخامسة والعشرين من عمرها ، ولم يتقدم شاب واحد إلى أبويها ليخطبها ! . . .

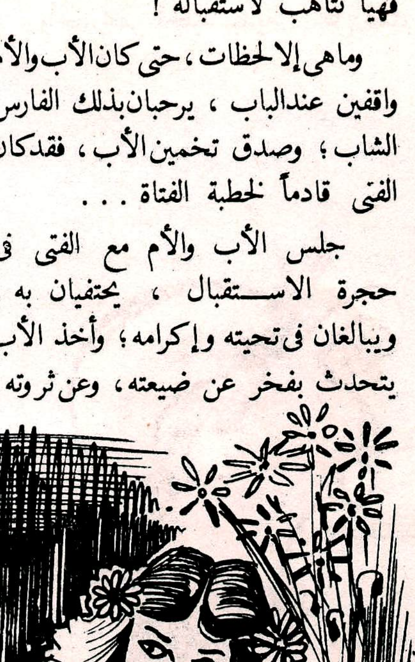
وكان أبواها فى أشد القلق من أجل ذلك ؛ فلم تكن لهما أمنية فى الحياة إلا أن يريا مرجريت عروساً ، ولكن السنين كانت تمضى متتابعة ، ولا يقدم شاب واحد على خطبة مرجريت !

وذات يوم ، كانت الأسرة جالسة فى شرفة القصر المطلة على الطريق ؛ فأبصروا شاباً راكباً حصاناً يعدو به نحو القصر ، فقال الأب : أظنه قادماً ليخطب مرجريت !

قالت الأم : أتمنى ذلك يا زوجى ؛ فهيا نتأهب لاستقباله !

وماهى إلا لحظات ، حتى كان الأب والأم واقفين عند الباب ، يرحبان بذلك الفارس الشاب ؛ وصدق تخمين الأب ، فقد كان الفتى قادماً لخطبة الفتاة . . .

جلس الأب والأم مع الفتى فى حجرة الاستقبال ، يحتفيان به ، ويبالغان فى تحيته وإكرامه ؛ وأخذ الأب يتحدث بفخر عن ضيعته ، وعن ثروته ،



وعن قصره ، وعن فتاته الوحيدة التى يحبها أشد الحب ، والفتى يستمع إليه فى سرور ؛ وأرادت الأم أن تزيد سروره ؛ فقالت : إن هذه الثروة التى أملكها ويملكها زوجى ، ستئول كلها إلى مرجريت ؛ فليس لنا ولد غيرها !

قال الفتى وعلى شفتيه ابتسامة لطيفة : إننى لا يهمنى غنى زوجتى ، ولا جمالها ، بقدر ما يهمنى عقلها وأدبها !

فطارت الأم سروراً بهذه الكلمة ، واعتقدت أن أمنيتها قد تحققت ؛ ثم أسرعت إلى ابنتها لتزف إليها البشرى ، وتهيئها لاستقبال خطيبها ؛ ثم صحبتها إلى غرفة الزينة ، فزينتها ، وجملتها ، وألبستها أفخر ثيابها ؛ ثم قالت لها : اذهبى الآن يا ابنتى إلى حجرة الطعام ، فأحضرى الصينية الفضية ، وضعى عليها أفخر ما تجدين هناك من أنواع الشراب والحلوى ، ثم الحقى بى فى حجرة الاستقبال ، حيث ينتظر خطيبك أن يراك ويتلقى تحيتك ! . .

ذهبت الفتاة إلى حجرة الطعام ، ووقفت أمام الصوان ؛ ولكن فكرة طارئة خطرت على بالها ، فأخذت تقول لنفسها : سأتزوج ، وسيكون لى طفل جميل ، ويجب أن يكون اسمه جميلا مثله ؛ فبأى اسم أسميه ؟ . . .

وأخذت ذاكرتها تستعيد أسماء كثيرة تعرفها ، فلم يخطر على بالها اسم يعجبها ؛ وطال تفكيرها ، حتى نسيت الغرض الذى حضرت من أجله إلى حجرة الطعام . . .

وطال انتظار أمها ، فذهبت إليها لتعرف ماذا أخرها ؛ فرأتها لم تزل واقفة تفكر ؛ فسألتها : ما هذه الوقفة الطويلة يا مرجريت ، ونحن بانتظارك هناك ؟

قالت : إننى أفكر يا أمى فى اسم جميل أختاره لطفلى ؛ فهل تعرفين اسماً جميلا ؟

قالت الأم : نعم ، إن هذا أمر مهم !

ووقفت بجانب ابنتها تفكر معها ، وطال تفكيرهما حتى قلق الأب ، فترك الفتى وحده ، وذهب ليستطلع الخبر ؛ فلما رآهما واقفتين ، سألهما عن سبب تأخرهما ، فأخبرتاه ؛ وقد بدا له كذلك أن الأمر مهم ، يوجب عليه أن يشاركهما فى التفكير ؛ فوقف معهما يفكر ، وهو يتخيل ذلك الطفل الجميل وهو يحمله بين ذراعيه سعيداً به ؛ وطال تفكيره وتخيله ، فلم ينتبه من غفلته إلا حين أحس حركة الفتى وهو يحاول مغادرة القصر ؛ فهرول مسرعاً يحاول أن يدركه ، وهو يعتذر إليه قائلا : لقد تأخرنا عنك يا ولدى لأمر مهم ؛ فقد كنا نفكر فى الاسم الجميل الذى نسمى به الطفل الأول لابنتى العروس !

قال الفتى وهو يسرع إلى امتطاء فرسه : هذا تفكير طيب ، ولكنى لن أكون أباً لذلك الطفل ؛ فابحثوا له عن أب غيرى ! . . . . . .







كان يا ما كان

الصياد الساحر

تلخيص ما سبق :

« فى ألاسكا ، من بلاد الشمال الباردة ، حيث تتجمد مياه البحار والأنهار ، ويمتد الليل ستة أشهر ، والنهار ستة أشهر ، كان يعيش صياد ماهر ، اسمه «بوق» ، وكان شجاعاً ، كريماً ، محبوباً من أهل القرية ؛ لأنه يمونهم باللحم الذى لا يستغنى الناس عنه فى تلك البلاد ، ليدفىء جسومهم . ولكن « سواك » الصياد ، و « كيوان » العمدة ، كانا يكرهانه ويغاران منه ؛ وذات يوم خرج بوق للصيد ، فافترسته الدببة ، فحزنت القرية لموته ، وشعرت بحاجتها إلى الغذاء من بعده . وكان له ولد واحد صغير ، اسمه «قسيم» ، فتطوع أن يكون محل أبيه ، فسخر منه الصيادون الكبار ، ولكنه لم يبال بسخريتهم ، وخرج فى الموسم ليصطاد الدببة ؛ وغاب فى رحلته ، فظن الناس أنه مات ، ولكنه لم يلبث أن رجع بصيد سمين ، لا يقدر أحد من الصيادين على مثله ؛ فشبعت القرية من جوع ، وتعلقت بقسيم ، كما كانت تتعلق بأبيه من قبله ؛ فزاد ذلك غيظ سواك وكيوان ؛ فدبرا حيلة للخلاص منه ، واتهماه بالسحر ؛ وعقدا مجلساً لمحاكمته ، ليحكما عليه بالعقوبة المقررة للسحرة ، وهى الموت حرقاً . وطلب سواك إلى اثنين من الصيادين ، أن يتبعاه فى الصيد ، ليشهدا عليه بأنه ساحر ... ... » .



وحان موعد خروج قسيم للصيد ، فخرج وحيداً كعادته ، لا يحمل إلا حربة ، وسكينة ، وجعبة فيها بعض ما يحتاج إليه . . .

وخرج على أثره الرجلان اللذان أرسلهما سواك ، يتبعانه من حيث لا يراهما ؛ فكلما مشى قسيم فى طريق مشيا وراءه ، حتى بلغ المكان الذى يقصده ، فوقف ، ووقفا على بعد يرقبانه من حيث لا يشعر ، ويلاحظان حركاته وسكناته ؛ فما هى إلا برهة ، حتى سنح له دبٌّ كبير ، قد اكتنز شحما ولحما ، وغَلُظَ رأساً وجسما ؛ كأنه فيل من الأفيال ، لا دُبٌّ من الدِّباب ؛ فلم يكد الصيادان يريان هذا الدب حتى امتلأ قلباهما رعباً ؛ لأنهما لم يريا من قبل دبًّا فى مثل ضخامته ؛ فعجبا لجسارة قسيم ، كيف يتعرض لمثل هذا الوحش الكاسر ولا يخشاه ؛ ولكن عجبهما كان أشد ، حين أبصرا ذلك الصياد الصغير ، يقترب من الدب الكبير غير خائف . حتى إذا لم يبق بينه وبين الدب إلا بضع خُطا ، ألقى إليه قسيم بشىء يشبه الكرة ؛ فمال الدب عليه يلتقطه ، فنخسه قسيم بعود فى يده كأنه يتعمد إثارته ؛ ثم جرى أمامه ؛ فتبعه الدب ليلحقه ، فألقى إليه كرة أخرى ؛ فلما مال الدب يلتقطها ، نخسه قسيم نخسة ثانية ، ثم جرى وتبعه الدب ؛ ولم يزل قسيم يلقى إليه كرة بعد كرة ؛ فكلما التقطها نخسه وجرى ، والدب يجرى وراءه ليلحقه ؛ كأنهما فى مباراة من مباريات اللعب ، لا فى مطاردة بين صيد وصائد ...

ثم حدث شىء أغرب وأعجب ، لم يصدق الصيادان أعينهما حين رأياه ؛ فقد وقف قسيم عن الجرى بعد فترة ، واستدار نحو الدب ، وأشار إليه بإصبعه ؛ فجثا الدب بين يديه ، كأنه كلب بين يدى سيده ، ثم مال بظهره نحو الأرض ، ورفع أرجله يضرب بها فى الهواء ، ثم عاد يتمرَّغ على الجليد ، كأنما يبحث عن مكان مستو لينام فيه ؛ ثم عاد فوقف على مؤخرتيه ، وأخذ يحفر الجليد بيديه ؛ كل ذلك





وقسيم واقف يرقبه ، وقد وضع يديه فى خاصرته ، كأنما يشاهد لعبة مسلية يقوم بها الدب ... ...

فقال أحد الرجلين لرفيقه : أرأيت يا أخى ؟ لقد سحر قسيم الدب ، فجعله طوع أمره ، يلعب به كما يلعب القرَّادُ بقرده ...

قال صاحبه : صه ! وانظر ...

فنظر مع رفيقه نحو قسيم ؛ فإذا هو قد انحنى على الدب والسكينة فى يده ؛ فذبحه كما يذبح الجزار الشاة ، بغير رهبة ولا خوف ؛ ثم أخذ يسلخ فروته ... ...

حينذاك ، لم يجد الصيادان ضرورة لبقائهما ، فخلَّفا قسيم يسلخ الدب ، ومضيا نحو القرية مسرعين ، وقد أيقنا يقيناً جازماً أن قسيم ساحر ، تُعينه الجنُّ والشياطين على أمره .

فما كادا يبلغان القرية ، حتى قصدا إلى كوخ سواك ، فوصفا له ما رأياه ؛ ثم قالا : وقد ثبت لنا أنه ساحر ، تعينه شياطينُ غير منظورة على إخضاع الفريسة له ؛ فتستسلم له خاضعة ذليلة !

قال سواك : ذلك ما كنت أعتقده منذ عاد من أول رحلة ؛ فليس من الممكن أن يقوى صبىٌّ ضعيف الجسد مثل قسيم ، على اصطياد مثل هذه الدببة الضخمة ، إلا أن يكون ساحراً يستعين بالشياطين ؛ وقد رأيتما بأعينكما صدق فراستى ، وصحة تخمينى ؛ وستشهدان فى المحاكمة بما رأيتما ؛ لينال جزاءه على جريمته الدنسة ؛ فيُحرق بالنار ، قبل أن تحلَّ لعنته على هذه القرية الآمنة المطمئنَّة !

ولم يكد سواك ينتهى من حديثه مع الرجلين ، حتى كان قسيم قد عاد إلى القرية ، يحمل على ظهره فريسته ؛ فتسابق إليه الفقراء من كل كوخ ، يطلب كلٌّ منهم نصيبه من الشحم واللحم ؛ فجلس وجلسوا حوله فى الساحة الكبرى ، ليوزع عليهم أنصبتهم ؛ فما هى إلا لحظات ، حتى طلع عليهم سواك وكيوان ، ومن وراءهما الصيادان اللذان كانا يرقبان قسيم فى الصيد ؛ فهتف العمدة قائلا : لا يأكل أحدٌ من هذا اللحم الخبيث ؛ فقد تحقق لنا بالمعاينة الصادقة ، أن قسيم ساحر ، وسينعقد المجلس الآن لمحاكمته على جريمته ... ...

[يتبع]

حلم زبال

كان « خاطر » زبالا فى شارع البنك الوطنى الكبير ، ولم تكن أجرته تزيد على بضعة دراهم فى اليوم...

وذات يوم ذهب إلى صائغ قريب من البنك ، وسأله : كم تساوى سبيكة من الذهب فى مثل حجم رأسى ؟ فطمع الصائغ ، وظن أنه عثر فى طريق البنك على سبيكة من الذهب ؛ فقال له متلطِّفاً : إننى ذاهب الآن ياعزيزى إلى المطعم ، لأتناول غدائى ؛ فأرجو أن تصحبنى لتأكل معى ، وأمامنا بعد ذلك متسع من الوقت للحديث !

لبَّى الزبال دعوة الصائغ ، وصحبه إلى مطعم فخم ، حيث تناولا غداء شهيّاً ؛ فلما فرغا من طعامهما ،

قال الصائغ للزبال : والآن يا عزيزى ، أريد أن أرى تلك السبيكة ! .

قال الزبال : أىَّ سبيكة تقصد ؟

قال الصائغ دهشاً : ألم تخبرنى منذ قليل ، أن لديك سبيكة من الذهب فى مثل حجم رأسك ؟

قال الزبال ضاحكاً : ليس الأمر كما ظننت ، ولكنى – كما تعلم – أكنس طريق البنك كل يوم ، وقد تمنيت أن أعثر فى يوم من الأيام على سبيكة من الذهب ، فأردت أن أعرف كم يبلغ ثمنها !

قال الصائغ غاضباً : اذهب من وجهى أيها الأحمق !

أجابه الزبال وهو لم يزل يضحك : سأذهب من وجهك كما أردت ، ولكن أمنيَّتى قد تتحقق فى يوم من الأيام...

وصمت برهة ثم استأنف : ومع ذلك فقد تحقق بعض أملى ، وظفرت بوجبة شهية !

فى العاصفة المجنونة



انحدر سعدون الملاح من فوق الأكمة المشرفة على البحر ، إلى حيث كان بضعة أولاد واقفين على الشاطئ يرقبون قارب صيد صغيراً تتلاعب به الأمواج فى وسط البحر ، كأنه ريشة فى مهب الريح . . .

وأوشكت الأمواج أن تجذب القارب بمن فيه إلى جوف البحر ، لولا أن أسرعت إليه سفينة كبيرة ، كانت راسية فى الميناء ، فجذبته إلى الشاطئ قبل أن يغرق . . .

هلل الأولاد فرحين بنجاة القارب ، وهلل سعدون فرحاً مثلهم ، ثم التفت إليهم قائلا : تعالوا يا أصدقائى ، أقص عليكم حادثة أخرى مشابهة ، حدثت فى شبابى ، وغامرتُ فيها أولى مغامراتى

أرهف الأولاد آذانهم يسمعون متشوقين ؛ وأخذ سعدون يقص عليهم أول مغامرة غامرها فى البحر المائج ، لإنقاذ سفينة مشرفة على الغرق ؛ قال :

كان أبى – كما علمتم يا أصدقائى – بحاراً عظيماً ، صاحب مغامرات ووقائع عظيمة فى البحر ؛ ولكنه مع ذلك لم يكن يسمح لى أن أشاركه فى مغامراته ، خوفاً على من مخاطر البحر ؛ وكان يقول لى دائماً : إنك يا بنى لم تزل صغيراً ، فانتظر حتى تكبر !

وكان هذا القول يغيظنى جدًّا ؛ فقد كنت أرى نفسى رجلا ، ولا أحب أن يعاملنى معاملة الأطفال !

وذات يوم هبَّت عاصفة شديدة ، وثارت الرياح ، وتدافعت الأمواج ، وهاج البحر هياجاً شديداً ، حتى خيل إلىَّ أنه يكاد يحطم الشاطئ ويطغى على اليابسة . . .

وكنت جالساً إلى جانب أبى ، نتسلى ببعض الحديث ، حين سمعنا طرقاً على باب ، فقام أبى ليفتح ؛ فإذا رسول من مدير الميناء يدعوه لمقابلته على عجل ، لأمر مُهمّ ؛ فتخيلت مغامرة جريئة ، يوشك أبى أن يبدأها فى هذا الجو العاصف ، وتمنيت لو أتيح لى أن أشاركه فى هذه المغامرة ؛ فتبعته من حيث لا يشعر بى . . .



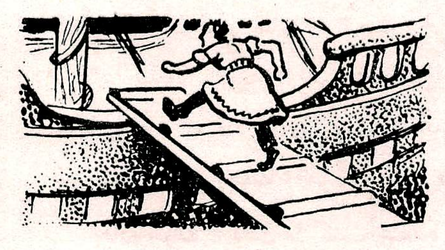


وكان من المنتظر أن تصل إلى الميناء فى ذلك اليوم ، سفينة تجارية كبيرة ، تحمل كثيراً من البضائع ، ومن الملاحين . وكان موعد وصولها ساعة الغروب ؛ وقد اقترب الموعد ، وأوشك المساء أن يخيِّم بظلماته على البحر ، ولم تزل السفينة على بعد ستين ميلا من الشاطئ ؛ وكانت المنارة مطفأة ، فقد عوّقت العواصف حارسها عن الوصول إليها فى وسط البحر ليوقد مصباحها ؛ فخشى المدير أن تؤخر العواصف وصول السفينة حتى يظلم الليل ، فتضل طريقها إلى مدخل الميناء ، وتصطدم بصخور الشاطئ ، فتتحطم ، ويبتلعها البحر بما عليها ومن عليها من البضائع الغالية ومن الركاب ؛ ومن أجل ذلك دعا المدير أبى ليشاوره فى الأمر . . .

قال أبى : إن الأمر خطير يا سيدى ، ولا أرى وسيلة لإنقاذ السفينة من تلك الكارثة ، إلا بأن نخرج إليها فى عرض البحر ، على ظهر سفينة أخرى كبيرة ، فنحاول إنقاذها !

قلت : أو نحاول إيقاد المنارة المظلمة ، لتتبيَّن السفينة طريقها المأمونة إلى الميناء .

فالتفت أبى إلىَّ مغضباً وهو يقول : اسكت أنت بالله ! . . .



ولم يكن بالميناء فى ذلك الوقت إلا سفينة واحدة كبيرة ، بها بعض التلف ، ويحتاج إصلاحها إلى وقت ؛ وخشى أبى أن ينتظر حتى تصلح ، فيمضى الوقت وتضيع فرصة إنقاذ السفينة المشرفة على الغرق ؛ فقرر أن يركب تلك السفينة على ما بها من التلف . . .

وانتهزتُ الفرصة ، فتسللت إلى السفينة ؛ ولكن أبى لم يلبث أن رآنى ، فجذبنى من طوق وألقانى على الشاطئ وهو يقول : اذهب ، فلسنا فى حاجة إلى مزيد من المتاعب !

« إلى متى يعاملنى أبى معاملة الأطفال وقد بلغت الخامسة عشرة » !

هكذا قلت لنفسى وأنا أكاد أنشق من الغيظ والحنق ؛ وقررت منذ تلك اللحظة أن أحاول وحدى محاولة أخرى خطيرة ، لا يجرؤ على مثلها ملاح فى ذلك الجو العاصف . . . . . .

فليحاول أبى محاولته على ظهر سفينته الكبيرة ، لينقذ تلك السفينة من الغرق ؛ وسأحاول أنا محاولتى ، فأنقذها وحدى !

الكيمياء فى سعادة العالم

ماذا تعرفون يا أصدقائى عن الكيمياء ؟

إنها علم يدرسه التلاميذ والتلميذات فى المدارس ، له حجرة خاصة ، بها معمل للاختبار والتجربة والتدريب ، وفيها أجهزة دقيقة ، وأنابيب من الزجاج ذات مقاييس معلومة ، ومواقد تشتعل بالغاز أو بغير الغاز من وسائل الاشتغال ؛ ولها معلم خاص ، نراه فى أثناء الدرس مرتدياً فوق حلته معطفاً أبيض ، وهو يملأ بعض الأنابيب ببعض السوائل ، أو المساحيق ، أو يشعل بعض المواقد ، أو يحلل مادة إلى عناصرها ، أو يمزج مادة بمادة ليستخرج من اتحاد المادتين مادة جديدة ؛ وقد يكون لهذا المعلم معاون يساعده فى بعض التجارب ، أو يناوله بعض ما يحتاج إليه من المواد ، أو من الأجهزة والآلات . . .

وأكثر التلاميذ يحبون دروس الكيمياء ، ويقبلون عليها بشوق ولذة وشغف ؛ لأنهم يشاهدون فى أثناء تجاربها مناظر طريفة ، وتحولات فى المادة عجيبة ؛ فيشاهدون كيف يتحول الهواء إلى سائل ، والسائل إلى غاز ، والغاز إلى جسم صلب ؛ ثم كيف يتحول الأبيض إلى أحمر والأحمر إلى أزرق ؛ وهكذا من التحولات التى تشبه السحر ، ولا تكاد نتائجها تخطر على البال . . .

هذه دروس الكيمياء كما تشاهدون بعضها فى معمل المدرسة يا أصدقائى ،



فتسركم ، وتلذكم ، وتبعث فى نفوسكم الشوق إلى المعرفة ؛ ولكنكم مع ذلك لا تعرفون من نتائج الكيمياء ، ولا من آثارها ومنافعها إلا القليل . . .

إن الكيمياء هى سر سعادة العالم ، وأساس الرقى والحضارة ؛ فهى التى تتيح لنا أن ننتفع بكل ما فى الدنيا من خيرات ؛ فبالكيمياء استطعنا أن نتخذ من الهواء طعاماً نأكله ، ومن بعض السوائل ثياباً نلبسها ، ومن بعض طين الأرض قوى دافعة ، أو متفجرة ، ننتفع بها فى وقت السلم وفى وقت الحرب جميعاً ، ونستفيد فى الصناعة ، ونرتقى بوسائل الحياة . . .

إن العالم الكيميائى يستطيع بتجاربه أن يسيطر على كل ما فى الأرض من مواد جامدة ، أو سائلة ، أو غازية ؛ فيختبرها فى معمله ، ويجرب تجاربه ، فيحلل كل مادة منها إلى عناصرها الأولية ، ثم يأخذ من هذه العناصر ما يأخذ ، ويترك ما يترك ، ثم يضيف عنصراً إلى عنصر ، أو يمزج جزءاً من مادة بجزء من مادة غيرها ، فيخلق من ذلك شيئاً جديداً لم يكن له وجود ، فيزيد العالم غنى وسعادة ..

إن الكيمياء هى التى حللت بعض رمال الصحراء ، فصنعت منها الزجاج ؛ وهى التى أخذت الكلس من بعض صخور الجبل والأكسجين من الهواء ، فصنعت منهما الغاز الذى نستضىء بنوره ، ونستدفىء بناره ؛ ومن بعض أنواع الطين استطاعت الكيمياء أن تصنع الألومنيوم الذى نتخذ منه أوعية للمطبخ ، وأجزاء للطائرات ؛ ومن الهواء استخلصت الكيمياء سماداً جيداً لتخصيب الأرض . . .

إن العالم مدين للكيمياء بكثير من السعادة التى يتمتع بها ؛ فإن آلاف المواد التى ننتفع بها فى الزراعة ، وفى الصناعة ، وفى الدفاع ، وفى التغذية ، وفى التداوى ، وفى شتى مرافقنا اليومية ، إنما أوجدها الكيمياويون بتجاربهم العظيمة ، فأفادوا العالم فى السلم وفى الحرب أعظم فائدة .

إن الكيمياء هى السحر ، أو هى صناعة أقوى من السحر ؛ والكيمياوى هو أعظم ساحر فى الكون ؛ لأنه يقدم لنا كل يوم بفنه مادة جديدة ، ويصنع لنا خارقة من الخوارق العجيبة لم تكن تخطر لنا على بال . . .

إذا عرفتم هذا يا أصدقائى ، وستعرفون فى المستقبل أكثر منه ، فقد وجب أن تعرفوا حقيقة أخرى عظيمة . هى أن آباءنا العرب ، هم أساتذة العالم الأولون فى هذا العلم العظيم ، وعلى أيديهم منذ قرون بعيدة ، كان تقدم الكيمياء والنهوض بها ، وعنهم تعلمت سائر الأمم صناعة الكيمياء .

فى ليلة

كانَ جابرٌ، ومُعينٌ، وفرّاج، شيُوخاً صالحِين، وأصدقاءَ مُخلصين: يقضُونَ أكثرَ أوقاتِهم معاً، يدرُسونَ العِلمَ، أو يقرءونَ القرآن، أو يذكُرونَ الله؛ فإذا جاءَ المساءُ، روّحَ كلٌّ منهُم إلى دارِه سعيداً، مملوءَ القلبِ بالرّضا والثقةِ والطمأنينة.

فلمّا كانَ اليومُ الأخيرُ من رمضان، روّحَ جابرٌ إلى دارِه قُبيلَ الغُروب، وجلسَ يذكُرُ الله راضياً طيّبَ النّفس، فى انتظارِ موعِدِ الإفطار؛ فبينما هُو كذلك، إذ سمعَ دقّاً على الباب؛ فقامَ ليفتح، فإذا صديقُهُ مُعين، قد جاءَ يستسلفُهُ بعضَ المال، ليشترِىَ حاجاتِ العيد. ولم يكن جابرٌ يملكُ إلا كيساً فيه مئةُ درهم؛ فدفعهُ إلى صاحبِهِ بحالِه، ولم يُبقِ لنفسِه درهماً؛ فأخذَ مُعينٌ الكيسَ ومضى.

ولحظتْ زوجةُ جابرٍ ما فعلَهُ زوجُها؛ فقالتْ لهُ غاضبة: لقد أسلفتَهُ كلَّ ما كانَ معك؛ فمِن أينَ تشترى لنا حاجاتِ العيد؟



أجابها زوجُها فى ضجرٍ وضيق: وهل كُنتِ تظُنّينَ أن يستسلفَنى صديقى ولا أُعطيه؟ فدعِى الأمرَ للهِ يُدبّرُهُ بحكمتِه!

ثُمّ لم يكدْ يتناولُ فطورَه، حتّى أسرعَ إلى المسجدِ للصّلاة؛ فالتقى بصديقِهِ فرّاج، فقالَ له: إنْ كانَ عندكَ يا فرّاجُ فضلةٌ من المالِ فأسلفنى إيّاها، لأشترىَ منها حاجاتِ العيد.

قالَ فرّاج: حُبّاً وكرامةً يا صديقى؛ فانتظرنى فى دارِكَ حتّى أحضُرَ إليك!

فلمّا انقضتِ الصّلاة، عادَ جابرٌ إلى دارِه؛ وجلسَ فى انتظارِ حُضورِ صديقِهِ فرّاج، وفاءً لوعدِه؛ فما هىَ إلّا لحظات، حتّى سمعَ دقّاً على الباب؛ فقامَ ليفتح؛ فإذا رسولٌ من صديقِهِ يدفعُ إليه كيساً مختوماً ويقولُ له: هذه أمانةٌ أرسلنى بها إليكَ فرّاج، ويعتذرُ من عدمِ استطاعتِهِ الحُضورَ بنفسِه!

حملَ جابرٌ الكيسَ ودخلَ دارَه؛ فلم يكدْ يراهُ فى النّورِ حتّى دهِشَ دهشةً عظيمة، فقد كانَ هُوَ الكيسَ نفسَهُ الذى دفعهُ إلى صديقِهِ مُعينٍ قُبيلَ الغُروب؛ وزادتْ دهشتُهُ حينَ رأى الكيسَ بحالِهِ وختمِه، كأنّهُ لم يُمسّ؛ فأدركَ أنّ فى الأمرِ سرّاً، وخشىَ أن يكونَ لصٌّ خبيثٌ قد سطا على صديقِهِ مُعين، وسرقَ منهُ الكيس؛ ولكنّ السّؤالَ الّذى كانَ يُحيّرُه، هُو: كيفَ وصلَ الكيسُ إلى فرّاج، وقد دفعهُ بيدِه منذُ ساعاتٍ إلى صديقِهِ مُعين؟

لم يستطعْ جابرٌ أن يُفكّرَ فى الأمرِ طويلاً؛ فلبسَ ثيابَه، وأسرعَ إلى دارِ مُعينٍ يستوضحُهُ الأمر؛ وكانَ مُعينٌ قد أطفأَ سراجَهُ ونام، فطرقَ جابرٌ عليه بابَهُ فأيقظَه، ثُمّ سألَهُ بلهفة: أينَ الكيسُ الّذى دفعتُهُ إليكَ قُبيلَ الغُروب؟

فارتبك معين، وظن أن صديقه لم يحضر فى تلك الساعة، ويسأله عن الكيس بهذه اللهفة، إلا ليسترد المال لاحتياجه إليه ...

ولحظ جابر ارتباكه، فوضع يده على كتفه وهو يقول فى غيظ وحنق: أصدقنى، هل سرقه لص؟

وأبطأ معين فى الجواب وهو فى حيرة من أمره؛ فأخرج جابر الكيس من جيبه وسأله: أليس هذا هو الكيس الذى كان معك؟

فلم يكد معين يراه حتى قال بلهفة مثل لهفة جابر: أخبرنى كيف وصل إليك؟ هل سقط من فراج فى الطريق؟

قال جابر وهو لم يزل فى حيرته: وكيف يسقط من فراج وقد كان معك؟

قال معين وقد عاد إليه بعض الهدوء: معذرة إليك يا صديقى؛ فإنى لم أكد أتسلم منك الكيس وأحضر إلى دارى، حتى طرق على الباب صديقى فراج، يطلب إلى أن أسلفه بعض المال لنفقة العيد؛ ولم يكن معى إلا هذا الكيس الذى أقرضتنى إياه، فدفعته إليه بحاله، وصبرت على ما بى من الحاجة؛ ولكن أخبرنى كيف عاد الكيس إلى يدك، وقد كان صديقى فراج فى أشد الحاجة إليه؟

قال جابر وعلى شفتيه ابتسامة سلام وطمأنينة: وكذلك كانت حالى، فقد كنت فى حاجة إلى نفقة العيد، ولم أكن أملك إلا ذلك الكيس؛ فلما دفعته إليك قصدت إلى صديقى فراج لأستسلفه بعض ما أحتاج إليه؛ فرد إلى الكيس بختمه، وآثرنى على نفسه، كما آثرته أنت على نفسك!

قال معين ضاحكا: بل قل: كما آثرتنا أنت على نفسك! فالحمد لله الذى جمعنا على هذا الإخلاص والإيثار والرحمة!

ثم اصطحب جابر ومعين إلى دار صديقهما فراج، وكان قد أطفأ سراجه كذلك ونام؛ فطرقا الباب وأيقظاه، وقصا عليه القصة؛ ثم اقتسموا ما فى الكيس؛ فأخذ كل منهم حاجته من الدراهم لنفقة العيد؛ وكان عيدا سعيدا على الأصدقاء الثلاثة!

* * *

وسمع أمير المدينة بقصة هؤلاء الأصدقاء الصادقين؛ فقال لمن حوله: والله إنه لمن العار أن يعيش فى مدينتى مثل هؤلاء الفضلاء الكرام، مضيقا عليهم فى الرزق؛ فليكن لهم من بيت المال رزق مرتب يدفع لهم فى كل شهر، ليعيشوا به فى سعة ورخاء وسعادة؛ ولتكتب قصتهم هذه وتنشر فى الآفاق؛ ليتعلم الناس منها دروس الإيثار والوفاء والصداقة الصادقة!

قصة اكتشاف أمريكا

المكتشفون فى الأسر..!

لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ! . . . .

لقد نجح أولئك الفتيان الثمانية من عرب لشبونة فى الوصول إلى الجزيرة الثانية من الجزائر الواقعة فى غرب المحيط الأطلسى ، واكتشفوا الأرض الجديدة ؛ ولكنهم وقعوا فى الأسر ، وقادهم أهل هذه الجزيرة الثانية مقيدين فى الحبال ، وحبسوهم فى غرفة مغلقة ...

* * *

ظل الفتيان محبوسين فى تلك الغرفة وقتاً ، لا يعرفون ماذا يراد بهم ، ولا يدرون شيئاً من أمر أولئك الرجال الذين اعتقلوهم وساقوهم مقيدين إلى ذلك الحبس ، ولا لماذا اعتقلوهم وحبسوهم فى هذه الغرفة المغلقة . . .

وبدأت المخاوف تساور نفوس أولئك الفتيان ؛ فقال أحدهم : إنى لأخشى أن يكون أهل هذه الجزيرة قد أساءوا الظن بنا ، وحسبونا من أعدائهم ؛ فإن كان ذلك ظنهم بنا ، فلا بد أن ينالنا منهم سوء ؛ وإن أخوف ما أخافه ، أن يتركونا محبوسين فى هذه الغرفة حتى نموت ظمأ وجوعاً !

قال آخر : ليتنا اكتفينا من رحلتنا بما وصلنا إليه من النجاح باكتشاف جزيرة الغنم ، ثم عدنا بعد ذلك إلى بلادنا سالمين ، ليعرف الذين كانوا يصفوننا بالغرور والطيش والحماقة من جُهال لشبونة ، أننا كنا على حق حين اعتقدنا أن فى غرب المحيط الأطلسى أرضاً أخرى . . . ولكننا لم نكتف بذلك النجاح ، وطمعنا فى الوصول إلى أرض أخرى ؛ فرمينا أنفسنا فى هذا الشر ، وأخشى أن ينتهى أمرنا إلى الهلاك ولا يدرى بنا أحد !

قال كبيرهم غاضباً : ماذا أسمع منكم يا بنى العم ؟ هل كنتم تظنون أن رحلتنا لاكتشاف أرض جديدة فى غرب المحيط ، ستكون رحلة سعيدة ممتعة من كل الوجوه ، فلا نلقى فيها مشقات ولا متاعب ؟ لقد أحرزنا من النجاح فوق ما كنا ننتظر ، بالعزم والشجاعة وحسن التدبير ؛ ولم نزل نملك من الحكمة وحسن التصرف ، ما يكفل لنا الخلاص من كل ما قد يعترضنا من عقبات ، وما ننساق إليه من مآزق حرجة ؛ فصبراً يا بنى العم حتى نتدبر أمرنا ، ونعرف على وجه اليقين ماذا يراد بنا ، ثم نرسم خطتنا بعد ذلك بعزم وشجاعة . . .

فى تلك اللحظة ، انفتح باب الغرفة ، ودخل على الفتيان المحبوسين رجل أشقر مليح الوجه ، حليق اللحية ، مسترسل شعر الرأس ؛ تتبعه فتاة ذات جمال ساحر ، قد حملت على رأسها مائدة مغطاة ، فوضعتها بين أيدى الفتيان ؛ ثم انصرفت صامتة ، وعيونهم تتبعها فى إعجاب ودهشة ؛ ثم لحق بها الرجل الأشقر صامتاً كذلك ، وأغلق باب الغرفة كما كان ، وترك المائدة بما عليها بين أيدى الفتيان ؛ فتقدم أحدهم فرفع عنها غطاءها ، فإذا طعام شهىّ ، وشراب مبرّد ، فى أوعية نظيفة . . .

وكان الجوع والظمأ قد بلغا من الفتيان مبلغاً عظيما ؛ فأقبلوا على الطعام مستبشرين ، قد انقشع عنهم ما كان يساور نفوسهم من الخوف والقلق ؛ وقال كبيرهم ضاحكاً وهو يرفع إلى فمه بعض ما بين يديه من الطعام : كلوا يا بنى العم ولا تخشوا أن تموتوا جوعاً ؛ فإنكم فى ضيافة آدميين مثلكم ، لا يريدون بكم شراً ، ولكنهم يخشون منكم أن تنالوهم بالشر! . .

ومضت ساعة ، ثم عاد الرجل الأشقر ففتح الباب ، وتبعته الفتاة فحملت بقية الطعام ، ثم انصرفا صامتين كما دخلا صامتين ؛ وأغلقا وراءهما الباب . . .

ثم حل المساء ، فحملت إليهم الفتاة مائدة أخرى لعشائهم ؛ وسوّت لكل منهم فراشاً للنوم ، والرجل الأشقر يشير عليها بما تفعل ؛ ثم انصرفت وانصرف الرجل ؛ وتركا الفتيان فى خلوتهم ليناموا ؛ ولكنهم لم يناموا ؛ فقد كانت هذه المعاملة الكريمة الصامتة ، كما كان جمال تلك الفتاة العجيب ، مدار أحاديث مسترسلة طويلة بين الفتيان ؛ فلم تغمض جفونهم إلا بعد وقت من الليل ... ...





الجندى المجهول

قرأت فى هذا الأسبوع مجموعة لطيفة عنوانها: « الجندى المجهول وقصص أخرى » وهى جزء من « المكتبة الحديثة للأطفال » التى تخرجها « دار المعارف بمصر » من تأليف الأستاذ الكبير محمد عطية الإبراشى بك . . .

وهذه المجموعة اللطيفة ، تتكون من خمسة موضوعات قصصية ، هى : « الجندى المجهول » و « فى سبيل الوطن » و « الجواب الإسبرطى » و « الوطنية المنسية » و « بطولة جراح » . . .

إننى سعيد جداً يا أصدقائى ، لأننى قرأت هذه المجموعة من الموضوعات الوطنية العظيمة ، فى هذه الأيام ؛ فإن الشعور الوطنى الواعى بين أبناء البلاد العربية وبناتها جميعاً فى هذه الأيام ، شديد وعميق ؛ لأنهم جميعاً يريدون لبلادهم الحرية والاستقلال ، والرقى والعظمة ، والتخلص من الأجنبى الدخيل ؛ ولأنهم جميعاً يريدون أن يتعلموا فى الوطنية دروساً يستعينون بها على تحقيق الحرية والاستقلال لبلادهم ؛ وما تزال الرسائل تأتينى كل يوم ، من قراء سندباد وقارئاته ، فى الشرق وفى الغرب ، وفى الشمال وفى الجنوب ، يسألوننى فيها بإخلاص : كيف نحقق الحرية لبلادنا ، ونخلصها من الأجنبى الغاصب ؟ ومن أجل ذلك كان سرورى عظيماً بقراءة هذه المجموعة ؛ لأن فيها دروساً من الوطنية ، يجب أن يتعلمها الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

وإنى أنتهز هذه الفرصة يا أصدقائى ، لألخص لكم هذه الموضوعات القصصية الخمسة ، التى تضمنتها مجموعة « الجندى المجهول وقصص أخرى » :

أما الموضوع الأول ، فهو حديث وطنى عظيم ، يتحدث به جندى شجاع إلى صديق من أصدقائه ، فى الليلة التى دعى فيها إلى ميدان القتال ، ليدافع عن حدود بلاده . . .

وكان قائد الجيش قد حدد لهذا الجندى موعداً يذهب فيه إلى ميدان الحرب ، بعد سبع ساعات ؛ فلم يضيع هذه الساعات عبثاً ، بل أنفقها فى الحديث إلى صديقه ذاك ، يصف له فيها فعل العدو ببلاده ، وتعذيبه لأبناء وطنه ، واغتصابه لحريته واستقلاله ؛ ويقول له فى أثناء الحديث : « أيها الأخ ، إن الحياة جميلة ، ولكن الحرية أجمل منها . إننى أحب الحياة للدفاع عن بلادى ، وفى سبيل بلادى سأجود بتلك الحياة ! »

ثم ودع صديقه وذهب إلى ميدن الحرب ، ليدافع عن حدود بلاده أو يموت . . . . . .

وأما القصة الثانية ؛ فهى قصة « ليونيداس الإسبرطى » وجنوده الثلاثمائة الذين انتصروا على جيش من الفرس يبلغ عدده عشرين ألفاً ؛ وحققوا قول الله تعالى : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، والله مع الصابرين » .

وأما القصة الثالثة ، فأبطالها كذلك من الإسبرطيين الشجعان ؛ وكان فيليب المقدونى ، فى التاريخ القديم ، يطمع فى الاستيلاء على وطنهم « إسبرطة » فجمع



جيشه ، وأعد عدته ، ثم كتب إلى أهل إسبرطة رسالة يقول لهم فيها مهدداً : « إذا ذهبت إلى ولايتكم خربت مدينتكم وجعلت عاليها سافلها ! »

فكان ردهم على تهديده أنهم كتبوا له رسالة ليس فيها إلا كلمة واحدة ، هى « إذا . . . »

وأما القصة الرابعة فتصف طرفاً من معركة الحرية التى انتصرت فيها الولايات المتحدة على إنجلترا منذ ١٧٠ سنة ؛ فظفرت بالاستقلال والحرية ، وكانت مستعمرة إنجليزية . . .

وتصف القصة الخامسة طرفاً من معركة الحرية ، التى نشبت بين تركيا واليونان منذ مائة وثلاثين سنة ، وكانت نتيجتها استقلال اليونان وظفرها بالحرية ، وكانت مستعمرة تركية . . .

دروس فى الوطنية عظيمة ، ينبغى أن يتعلمها الأولاد ، فى جميع البلاد .



رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٢٧

قال سندباد :

كانت الفكرة التى خطرت على بالى ، هى أن أعلِّم هلهال القراءة والكتابة ؛ فليس من المروءة ، ولا من الإنسانية ، أن نترك بيننا شاباً فى العشرين من عمره ، أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، كأنه حيوان أعجم ، لا إنسان ذو عقل وحكمة وإدراك !

نعم ، لقد كسوناه ، وقصصنا أظفاره ، وسوَّينا شعره ، وعوَّدناه النظافة ، وعلَّمناه المشى على رجلين كما يمشى كل الناس ؛ ولكنه لم يزل فى نظرنا بهيمة ، أو إنساناً كالبهيمة ؛ لأنه غير متعلم !

ولم يكن عندنا دفاتر ، ولا أقلام ، ولا محابر ، ولا ألواح ، ولا سبابير ، ولا كتب ؛ ولكننا لم نكن محتاجين إلى شىء من ذلك ؛ فقد صقلنا صخرة سوداء فى جانب من الجبل ، واتخذناها سبُّورة ، وكنا نكتب عليها بحجارة بيضاء ، كالطباشير ، ثم نمحوها ...

وكانت أول كلمة علَّمناه إياها ، هى « هلهال » ، ثم « سندباد » ، ثم « جعفرى » ، ثم « نمرود » ، ثم « أرنب » ...

ثم علمناه فى اليوم التالى كلمات « نار » و« ماء » و« جبل » و « بحر » و « مركب » ... !

وكنا نكتب له كل كلمة من هذه الكلمات حروفاً مقطَّعة ؛ فلم يلبث فى اليوم الثالث أن أدرك تشابه بعض الحروف فى الكلمات العشر التى تعلمها ؛ فلما تركناه ساعة لنهيِّئ طعام الغداء ، أخذ يحاول استخراج الحروف المتشابهة وغير المتشابهة ، ويكتبها متجاورة من غير تكرار ؛ فلما عدنا إليه ، كان قد كتب على السبورة ثمانية عشر حرفاً من حروف الهجاء ، هى « هـ . ل . ا . س . ن . د . ب . ج . ع . ف . ر . ى . م . و . أ . ء . ح . ك . »

وكان يحاول قراءتها جملة فلا يستطيع إلا أن ينطق : « هلا سند ... » ثم يقف ، ليعود إلى محاولته مرة أخرى ...

وقد سرَّتنا محاولته ، ودلَّتنا على استعداده ليتعلم ، واستعداد سندباد ليكون معلِّماً ...

ولم يمض إلا ثلاثة أسابيع ، حتى كان هلهال قد أتقن

الحروف الهجائية جميعاً ، وأحسن رسمها موصولة ومقطّعة ، وعرف مئات الكلمات نطقاً وكتابة . . .

واحتفلنا فى ذلك اليوم ، بزوال الأمية من جزيرتنا الحرة المستقلة ؛ ولكن هلهال فيما يبدو لم يكن يعترف بذلك ؛ فقد فاجأناه فى اليوم التالى يحاول تعليم نمرود ؛ لتكون أسرتنا كلها قارئة كاتبة ! . . .

* * *

وتغيّر كثير من عادات هلهال منذ تعلّم ، وصار شخصاً مهذّباً كريم النفس ، وكملت إنسانيته ؛ حتى كدنا ننسى أنه كان منذ قريب وحشاً من وحوش البرّية يدبّ على أربع . . .

ولكنه منذ تعلم القراءة والكتابة ثقلت حركته ؛ فلم يكن يخفّ إلى الصيد إلا حين ندعوه ؛ لا لأنه كسلان ؛ فقد كان أكثرنا نشاطاً ورغبة فى العمل ؛ ولكنه كان يقضى أكثر وقته يكتب ، ثم يقرأ ما كتب ؛ ثم يمحو ما كتب ليكتب غيره ويعود إلى قراءته ؛ فلو كان عندنا دفاتر وأقلام وكتب ، لقضى كل وقته قارئاً أو كاتباً ولم يخفّ لعمل . . .

وكانت العبارات التى يكتبها على السبورة الحجرية ذات معنى ، يدلّ على فكر وشعور إنسانىٍّ عميق ؛ فقد كنت ذات يوم جالساً مع الجعفرىّ على صخرة تشرف على البحر ، وتركناه جالساً وحده هنالك يكتب ويقرأ ؛ وإذا هو يقرأ كلاماً كتبه ، وكأنه يغنّى به ، فيصل صوته إلى آذاننا عذباً مشجياً وهو يقول :

« الْأَرْنَبُ الصَّغِيرُ فَرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ ، وَجَرَى إِلَى أُمِّهِ لِتَحْمِيَه ؛ إِنَّ لَهُ أُمًّا تَعْطِفُ عَلَيْهِ وَتُحِبُّه ، وَلَيْسَ لِي أُمٌّ . . . »

وشعرتُ بالدموع تترقرق فى عينىّ ثم تتدحرج على خدىّ ؛ ونظرت إلى رفيقى الجعفرىّ ، فإذا دمعتان تتدحرجان على خدّيه مثلى ! . . .

فنهضنا بلا وعى ، نمشى إليه ، وكان ظهره إلى الطريق ووجهه إلى السبورة يحاول كتابة عبارة أخرى ؛ فلم يكد يحس وجودنا حتى كفّ عن الكتابة واستدار إلينا ؛ وكان فى عينيه مثلنا أثر الدمع ! . . .

وازداد شعورى بالانقباض والوحشة منذ ذلك اليوم ؛ وتذكرت عمتى مشيرة ، وأختى قمرزاد ، وأبى شهبندر ، ومهران الحارثى ، والشيخ بشير الكمّونى ، والمركب الذى تحطم بى فألقانى إلى هذه الجزيرة الموحشة ، مع إنسان ، وشبه إنسان ، وأشلاء امرأة ، وكلب أعجم ! . . .

ولم يكن شعور رفيقى الجعفرى بعيداً عن شعورى ؛ فقد كانت فى عينيه أمارات همٍّ دفين ويأس قاتل . . .

وكذلك كان شعور هلهال منذ تعلّم وتحضّر وأحسّ إحساس الإنسان بمعنى الحياة ! . . .

ولم يكن يكفّ عن زيارة قبر أمه كل يوم ، وزيارة تلك المغارة التى نشأ فيها صغيراً إلى جانب أشلاء أمه الميتة وما خلّفت من متاع . . .

ثم كان يوم لا أنساه ، وكنت قد استيقظت من نومة الظهر ، فأسندت ظهرى إلى جانب من الجبل وأخذت أسرّح عينىّ فيما حولى من الفضاء ، وإذا هلهال مقبل علىّ وبين يديه شىء . . .

ثم جلس بين يدىّ ودفع إلىّ ذلك الشىء الذى معه وهو يقول : أريد أن أقرأ هذه الأوراق ! . . .

وكان الذى بين يديه هو الرسائل التى كتبتها أمه قبل أن تموت ؛ ولم أكن قد قرأت منها يوم رأيتها إلا سطوراً ، ثم تركتها حيث كانت ؛ وها هو ذا هلهال يدفعها إلىّ اليوم لأعينه على قراءتها . . .

وجلست ، وجلس إلى جانبى رفيقى الجعفرىّ ، وأخذ هلهال يحاول القراءة ونحن نستمع إليه ؛ ولم يقع فى وهمى ، ولا فى وهم الجعفرى ، أن فى هذه الأوراق التى كانت على مدّ أيدينا منذ أشهر فلم نحاول قراءتها ، أسراراً تغيّر حياتنا ، وشعورنا ، وتكشف لنا عن حقائق خطيرة لم تكن تخطر لنا على بال . . .





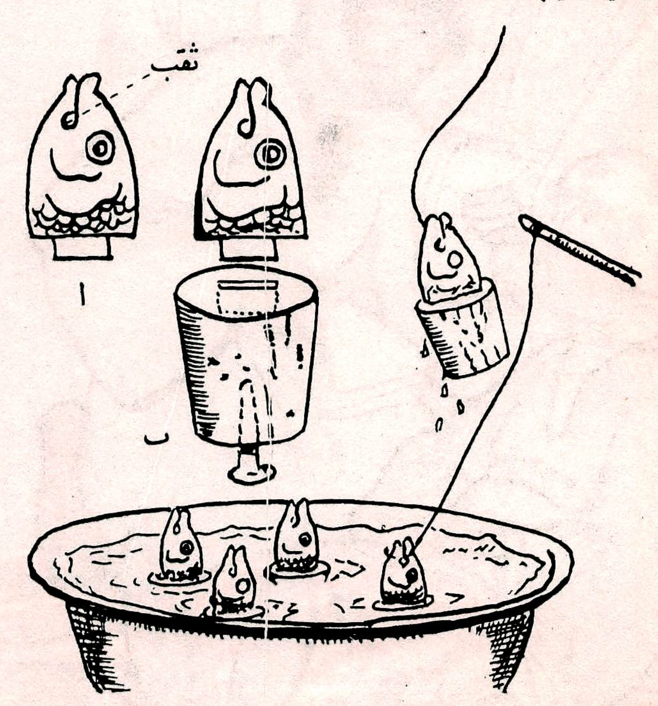
صيد السمك

● ارسم رأس سمكة على قطعة من الورق الكرتون السميك، ثم قصها كما فى شكل ا ولاحظ أن تترك لساناً فى أسفلها ، واعمل ثقباً قريباً من العين .

● اعمل شقاً صغيراً فى أعلى سدادة من الفلين ، ليثبت فيه اللسان بالصمغ أو الغراء ، ثم ثبت فى أسفل هذه السدادة مسماراً محوّى كما فى شكل ب ولاحظ أن يجعل هذا المسمار السمكة قائمة على سطح الماء .

● كرر هذه العملية ، وجهز عدداً من هذه الأسماك ، ثم ضعها على سطح الماء فى وعاء كبير

● أعد عصا رفيعة ، واربط فى نهايتها قطعة من الخيط ، واثن دبوساً على هيئة صنارة ، واربطه بالخيط . فإذا جهزت عدداً من هذه القصبات ، أمكنك أنت وأصدقاءك أن تمتعوا أنفسكم بصيد طيب .



لغز الأشكال ا ب حـ

ــ أحضر غطاء علبة مربع الشكل ، وليكن غطاء علبة شاى مثلا ، ثم أحضر مربعاً يساويه تماماً من الورق الكرتون السميك .

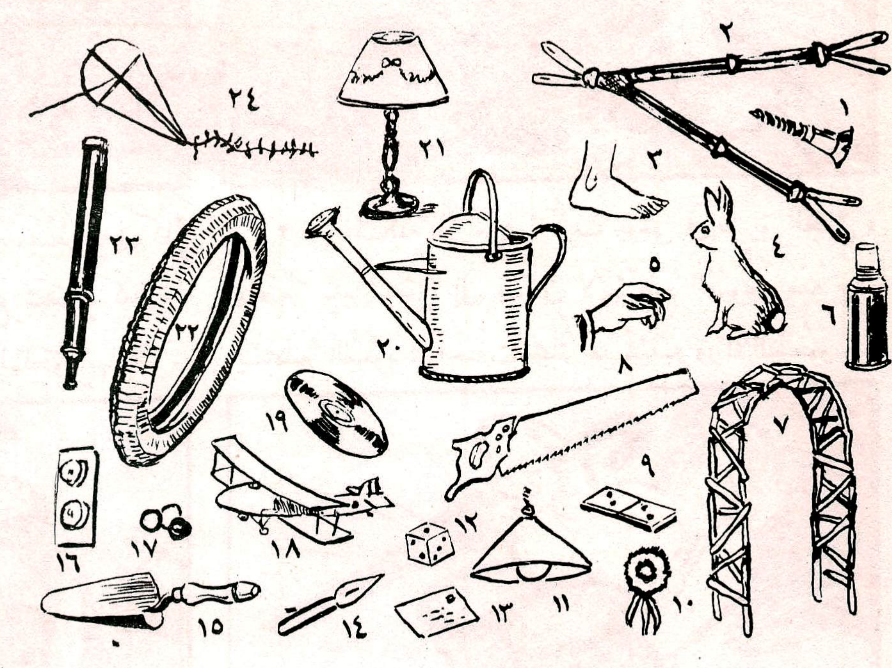
ــ قسم هذا المربع إلى الأقسام المبينة فى الرسم ؛ ثم افصل هذه الأجزاء بمبراة حادة ، واكتب على كل جزء منها حرفاً من الحروف الموضحة ، ولونها إذا أردت بالألوان المختلفة الجذابة .

ــ رتب هذه الأجزاء فى غطاء العلبة كما ترى فى الشكل وأبعد المربعين الصغيرين المرموز لهما بالعلامة (×)

ــ والمطلوب منك أن تجعل المربع ا يحل مكان المربع حـ ، والمربع حـ يحل مكان المربع ا من غير أن تنزع أحد هذه الأجزاء ولكن يسمح لك أن تحرك الأجزاء فى الأماكن الخالية المجاورة ، حتى تصل بالمربع ا إلى مكان المربع حـ

[الحل فى العدد القادم]

تعال نلعب



فى هذا المستطيل رسم ٢٤ أداة ، انظر إليها جيدا ، دقيقة أو دقيقتين ؛ ثم اقلب الصفحة وحاول أن تتذكر هذه الأشياء ؛ فإذا تذكرت منها أكثر من ٢٠ أداة فذاكرتك ممتازة ، وإذا تذكرت منها ١٦ فذاكرتك جيدة ، وإذا تذكرت منها ١٢ فذاكرتك متوسطة .

اللغة السرية

١٢	٢٥	٨	٢	١	٢
٢٤	٥	٢٣	٢٦	X	X

١	٢٣	١	٢٧	٢٣	١	٨	X

لو كتبت حروف الهجاء بالترتيب ، ووضعت لكل حرف رقما مثل : ا = ١ ، ب = ٢ وهكذا ، لاستطعت أن تقرأ العبارة المكتوبة بالأرقام فى المستطيلات الثلاثة المنشورة فوق . . .

اتبع النقط

أطلب من كل لاعب أن يضع ٦ نقط كبيرة على ورقة بيضاء فى أى وضع ، ثم اجمع هذه الأوراق وغير ترتيبها ، ثم وزعها ثانية على اللاعبين كيفما اتفق . وعلى كل لاعب أن يستخدم النقط التى فى الورقة التى أمامه فى عمل رسم مناسب منها .

جريدة الندوة

يوزع العدد الرابع من جريدة الندوة

مع العدد القادم

حلول ألعاب العدد ٢٦

● الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

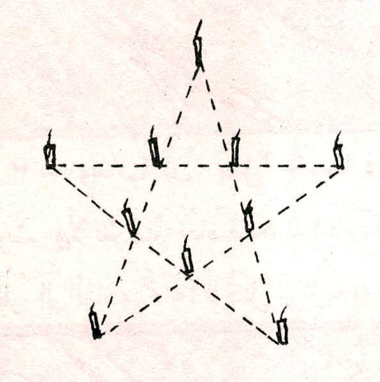
١) بعوضة ٤) مرصد ٥) ما
٧) رمانة ٩) يفترس ١١) على
١٢) ألم ١٤) مقص ١٥) رز
١٦) جس

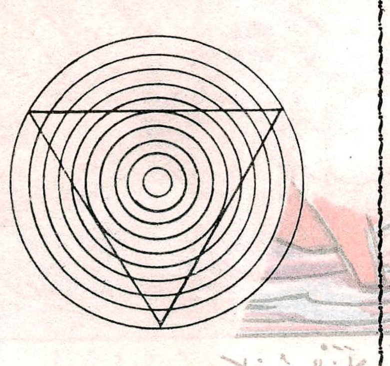
الكلمات الرأسية :

١) برميل ٢) عصافير ٣) تم
٤) مر ٦) أم ٨) ترامس
١٠) سلق ١١) عمر ١٣) مصر

● صاحب العش الطائر « زرزور »

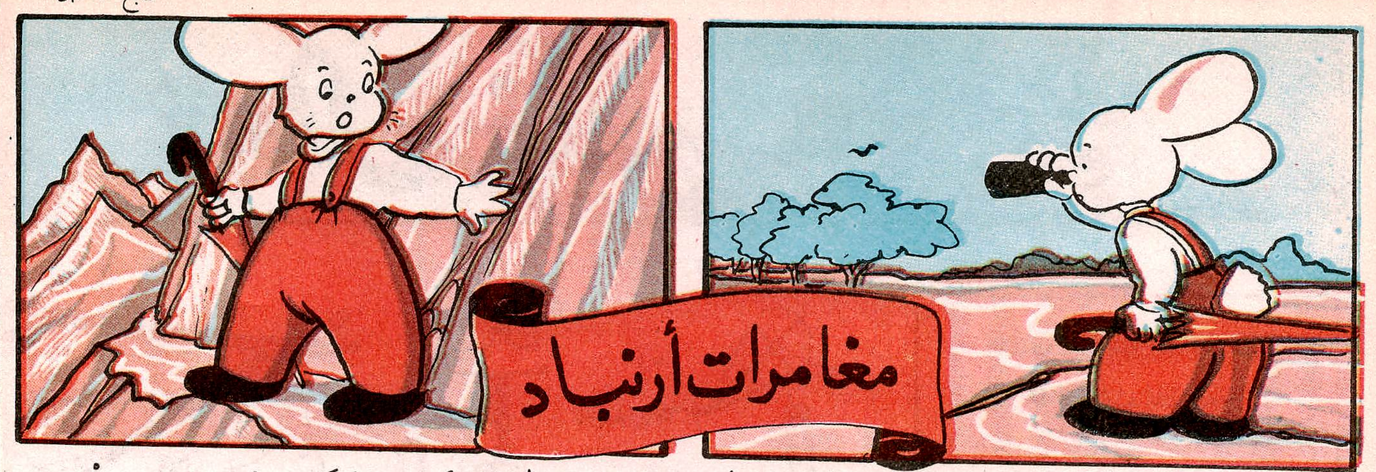
● فطيرة عيد الميلاد





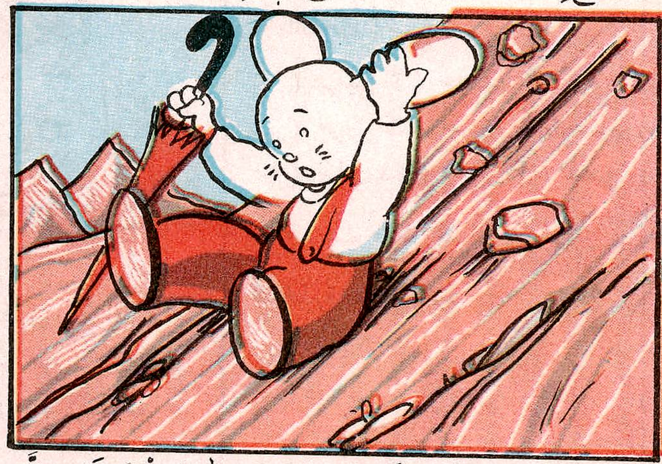
هل تعتقد أن أضلاع المثلث المرسوم أمامك مستقيمة ؟

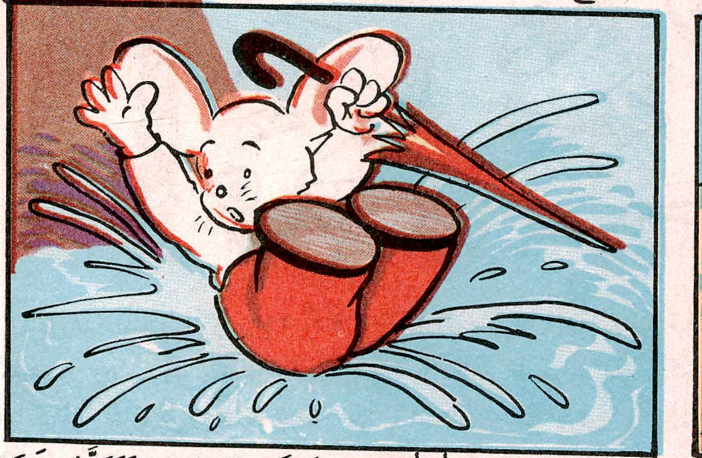
تابع ما سبق



١ — رَفَعَ أرْنبادُ مِنظارَهُ إلى عَيْنيهِ، وأخذَ ينظُرُ به في كُلِّ ناحِيَة، حتَّى وَقَعَ نَظَرُهُ على نجاة، تحُطُّ على فَرْعِ شَجَرَةٍ كَبيرَة، في مَرْجٍ أخْضَرَ بعيد؛ فشَرَعَ يجْري لِيَلْحَقَ بِها . . .

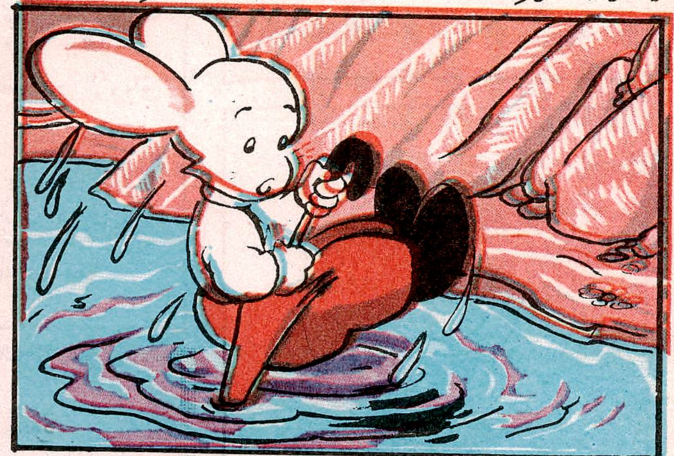
٢ — ولٰكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ كَيْفَ يَمْشي في طَريقِ الْجَبَل، وتَحَيَّرَ حِينَ وَصَلَ إلى مَكانٍ لا يَسْتَطيعُ الْهُبُوطَ مِنْهُ ولا يَسْتَطيعُ الصُّعُود؛ واخْتَفَتْ نجاةُ عَنْ عَيْنَيْهِ وَراءَ الصُّخُور . .





٣ — وخَافَ أنْ يَظَلَّ حَبيسًا في ذٰلِكَ الْمَكانِ حَتَّى يَمُوتَ ولا تعرِفُ نجاةُ مَكانَه؛ فاتَّكأَ عَلى شَمْسِيَّتِهِ وانْحَنَى يَنظُرُ إلى الْوادِي تحْتَه؛ فاخْتَلَّ تَوازُنُهُ، وسَقَطَ مُتَدَحْرِجًا في الْهَواء!

٤ — وكانَ سُقُوطُهُ في بِرْكَةٍ صَغيرَة، يَتَدَفَّقُ إليها الْماءُ مِنْ يَنْبُوعٍ في جَانِبِ الْجَبَل، فَلَمْ يَتَحَطَّمْ جَسَدُهُ على الصَّخْر، ولٰكِنَّهُ أوْشَكَ أنْ يَمُوتَ غَرَقًا في مَاءٍ بارِدٍ كالثَّلْج .





٥ — أخَذَ أرْنبادُ يُكافِحُ لِلْخَلاصِ مِنَ الْبِرْكَة؛ وكانَت الشَّمْسِيَّةُ في يَدِه؛ فغَرَزَها في قاعِ الْبِرْكَة، ووَثَبَ عَلَيْها وَثْبَةً قَوِيَّةً أوْصَلَتْه إلى الشَّاطِئ، وتَرَكَ الشَّمْسِيَّةَ مَغْرُوزَة!

٦ — وشَعَرَ بِجِسْمِهِ يَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْد، فأخَذَ يَحْفِرُ بِجانِبِ صَخْرَةٍ قائِمَة، حتى صَنَعَ حُفْرَةً كَبيرَة؛ فنَزَلَ فِيها، وتَغَطَّى بالرَّمْل؛ فلَمْ يَبْقَ ظَاهِراً على سَطْحِ الأَرْضِ غَيْرُ رَأْسِه!


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٢٨
٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

فى فرصة هذه العطلة الطويلة ، تستطيعون أن تعودوا أنفسكم بعض العادات الطيبة ، التى تنفعكم فى حياتكم ؛ وخير ما تستطيعون أن تتعودوا فى هذه السن ، أن تعملوا كل عمل تريدونه فى وقته المحدود ؛ ومن أجل ذلك طلبت إليكم فى الأسبوع الماضى ، أن يحاول كل منكم أن يصنع لنفسه برنامجاً للعمل فى أثناء العطلة ، محدوداً بمواعيد مضبوطة ؛ فإنكم إذا تعودتم هذه العادة منذ الآن ، ضمنتم لأنفسكم النجاح فى كل ما تزاولون من أعمال فى المستقبل ، وكنتم خير الأولاد ، فى جميع البلاد .

سندباد



● منصور جابر حماد : ش نوال بالدقى

– « سافر أبى وحده إلى لبنان فى العام الماضى ، ووعدنى بأن أسافر معه فى هذا العام ؛ ولكن عمله بالحكومة يفرض عليه أن يبقى بالقاهرة فى هذا الصيف – وأختى مسافرة مع زوجها إلى لبنان ؛ فهل أسافر معهما ؟ »

– اسأل أباك أولا يا منصور ، ثم اسأل زوج أختك ، وأختك ؛ فإن أذنوا لك بالسفر معهما فلا شك أنك ستتمتع برحلة سعيدة !

● محمود صباغ ·

مدرسة جنين الثانوية ، فلسطين :

– « إننى طالب فى الصف السابع من مدرستى ، أدرس كل أسبوع درساً فى الموسيقى ؛ فهل يفيدنى هذا الدرس مستقبلا فى حياتى العملية ؟ وهل أستمر مواظباً على دراسته ؟ »

– لا شك يا بنى فى أن للموسيقى أثرها العميق فى الذوق والخلق والمزاج ؛ فإذا أنت واظبت على هذا الدرس فلا بد أن تحس أثره فى المستقبل ، رقة فى طبعك ، ودماثة فى خلقك ، وقوة فى احتمالك ؛ فاحرص عليه كما تحرص على سائر دروسك !



سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

مسابقة بيبسى كولا

إلى قراء مجلة سندباد :

رأت شركة « بيبسى كولا » بالاتفاق مع مجلة « سندباد » تنظيم مسابقة فنية للأولاد فى جميع البلاد . وموضوع هذه المسابقة هو رسم إعلان عن بيبسى كولا يصلح للنشر فى مجلة سندباد .

شروط المسابقة

(١) المطلوب رسم إعلان عن بيبسى كولا يكون فى حجم ١١ × ١٥ سم وباللون الأسود (رسومات لطيفة أو صور معبرة أو أفكار جميلة) يشير إلى بعض مزايا بيبسى كولا (لذيذة ، فوارة ، مشروب الضيافة . . . إلخ)

(٢) يشترط ألا تزيد سن أى متسابق عن ١٤ سنة ولكل متسابق الحرية فى اختيار الرسم أو الفكرة التى يستحسنها بدون أن يتقيد بأية إعلانات سبق نشرها عن بيبسى كولا .

(٣) ترسل الرسوم إلى دار المعارف – ٥ شارع مسبيرو بالقاهرة مصحوبة بالقسائم رقم ١ و ٢ و ٣ و ٤ بعد قصها من الصفحة الثالثة من أعداد سندباد رقم ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ فى ميعاد لا يتجاوز الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٥٢ ويكتب على الظرف مسابقة بيبسى كولا

(٤) لكل قارئ الحق فى دخول هذه المسابقة وإرسال رسم أو أكثر على شرط أن يرفق مع كل رسم ورقة عليها اسمه وعنوانه والقسائم الأربعة

(٥) تتولى لجنة خاصة فى دار المعارف فحص جميع الرسوم لاختيار أحسنها . ويشترك فى اللجنة أسرة تحرير سندباد ومندوب من بيبسى كولا ومندوب من شركة إعلانات الشرق الأوسط .

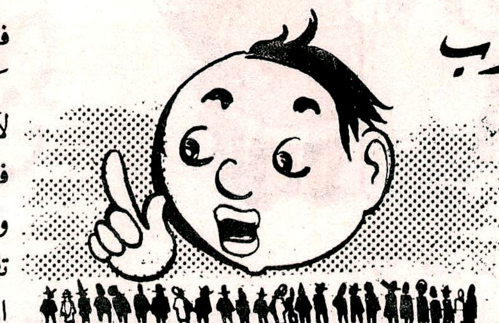
الجوائز

الجائزة الأولى : جهاز راديو فاخر جنرال الكتريك الأمريكية
الجائزة الثانية : آلة تصوير ماركة « كوداك »
الجائزة الثالثة : بسكليت ماركة رالى
١٥ جائزة أخرى قيمة كل منها جنيه مصرى واحد

نتيجة المسابقة ستنشر فى مجلة سندباد مع صور الفائزين والرسوم الثلاثة الأولى التى تستحسنها اللجنة .

وجميع الرسوم سواء ربحت أو لم تربح لا ترد لأصحابها وتصبح ملكاً لشركة بيبسى كولا .

من قصص الشعوب



الفلاح الأبله !

(قصة عربية)

نظر الفلاح إلى نعجته ، فوجدها كبيرة سمينة ، فرأى أن يذهب بها إلى السوق فيبيعها ؛ ليشترى بثمنها خروفاً يذبحه فى العيد ؛ فوضع فى رقبتها حبلا ليجرها به ، ولبس أفخر ثيابه ، وركب حماره ، وحبل النعجة فى يده ، وقصد إلى السوق ، والنعجة تجرى وراء الحمار ، وحبلها فى يد الفلاح وهو راكب على ظهر الحمار ؛ والجلجل المعلق فى رقبتها يرن وهى تجرى وراء الحمار . . .

وبينما هو فى طريقه إلى السوق على هذه الحال ، أبصره ثلاثة لصوص محتالين ؛ فقال أحدهم لصاحبيه : إننى أستطيع أن أسرق هذه النعجة من الفلاح بأدنى حيلة ، دون أن يحس بى !

قال الثانى : وماذا فى هذا ؟ إننى أستطيع أن أسرق حماره الذى يركبه ، دون أن يدرى !

قال الثالث : إن كنتما تظنان أن هذه مهارة ، فإننى أستطيع أن أسرق ملابسه دون أن يتنبه !

تم الاتفاق بين اللصوص الثلاثة ، على أن ينفذ كل منهم خطته ؛ فسبق اللص الأول زميليه ، واقترب من النعجة بحذر ؛ فحل عقدة الحبل عن رقبتها ، كما حل رباط الجلجل ، وربطهما فى ذيل الحمار ، وأخذ النعجة ومضى ؛ وكان الحمار يهز ذيله طول الطريق ، فيرن الجلجل ، ويهتز الحبل فى يد الفلاح ، فيعتقد أن النعجة لم تزل تتبعه ؛ ولم يتنبه إلى ضياعها إلا بعد أن مضى وقت . . .

وحين أحس الفلاح ضياع النعجة ، نزل عن ظهر الحمار وهو يصيح : لقد سرقت نعجتى ! لقد سرقت نعجتى ! وأخذ يتلفت حواليه باحثاً عنها ؛ فاقترب منه اللص الثانى وقال له وهو يشير إلى زقاق ضيق على جانب الطريق : لقد رأيت منذ لحظة ، رجلا يجر نعجة ويدخل بها فى هذا الزقاق ؛ فدعنى أحرس لك الحمار ، وأسرع وراءه قبل أن يهرب بها ! فشكره الفلاح الأبله على قوله ، وترك له الحمار ، وأسرع إلى الزقاق يبحث عن نعجته ؛ ولكنه لم يلبث أن عاد خائباً ، فلم يجد الحمار ، ولا الرجل الذى كان يحرس الحمار...

وهكذا فقد الفلاح المسكين نعجته وحماره معاً ، فلم يجد فائدة من الذهاب إلى السوق ، وكر راجعاً إلى داره بالخيبة والندامة ؛ وكان اللص الثالث يتربص به فى الطريق ، لينفذ خطته ؛ وكان على جانب الطريق بئر ؛ فلما اقترب الفلاح من تلك البئر ، جلس اللص على حافتها وهو يبكى ويصيح : كيس الأمير ! كيس الأمير ! يا من يرد لى كيس الأمير ، وله عشرة دنانير !

فاقترب منه الفلاح وسأله عن حاله ، فقال له وهو يبكى : لقد كنت أحمل كيس الأمير ، وفيه ألف دينار ذهبى ، لأذهب به إليه ، ولكنى عثرت ، فوقعت ، وسقط الكيس فى هذه البئر ، ولا أستطيع النزول لآخذه ؛ فإن كنت تقدر على ذلك يا سيدى ، فلك على هذه المساعدة عشرة دنانير !

فرح الفلاح وقال لنفسه : عشرة دنانير ، أشترى بها حماراً وخروفاً ونعجة ، ويعوضنى الله خيراً مما فقدت !

ثم خلع ملابسه ووضعها بجانب الرجل ، ونزل إلى البئر ليبحث فى قاعها العميق عن كيس الأمير ، طمعاً فى المكافأة ؛ ولكنه خرج بعد التعب والجهد وليس معه شىء ؛ فلم يجد ملابسه ، ولا الرجل الذى كان يحرس ملابسه !

وهكذا استطاع اللصوص الثلاثة ، أن يسلبوا الفلاح الأبله نعجته وحماره وملابسه ؛ فلم يتنبه إلى سوء احتيالهم إلا بعد فوات الأوان ، وروح إلى داره خائباً ، خالى اليد ، عارى الجسد !

نصف المكافأة !

أعد أحد الأغنياء وليمة فاخرة ، حوت ما لذ وطاب من مختلف الأطعمة ؛ إلا صنفاً واحداً لم يستطع الحصول عليه ، هو السمك ...

وقبل موعد تناول الطعام بنحو ساعة ، دخل القصر صياد يحمل سمكة كبيرة ، ففرح صاحب القصر ، وسأل الصياد عن ثمن السمكة ، فقال :

— ثمنها أن تضربنى عشرين سوطاً !

فدهش الرجل ، ولكن الصياد أصر على طلبه . . .

وقبل أن يضرب الصياد ، قال :

— إن لى شريكاً أحب أن يقاسمنى الثمن ...

فقال صاحب القصر : ومن هو ؟

قال الصياد : حارس الباب ، فإنه لم يسمح لى بالدخول إلا بعد أن وعدته بأن أعطيه نصف ما آخذ من المكافأة !

وضرب الحارس عشرة أسواط ، ثم أعطى صاحب القصر للصياد جنيهاً ثمناً للسمكة ...

حسن نصرت الوكيل

مدرسة دمنهور الثانوية





تلخيص ما سبق :

« فى ألاسكا ، من بلاد الشمال الباردة ، حيث تتجمد مياه الأنهار والبحار ، ويمتد الليل ستة أشهر ، والنهار ستة أشهر ، كان يعيش صياد ماهر ، اسمه «بوق» ؛ وكان شجاعاً كريما ، محبوباً من أهل قريته ، لأنه يمونهم باللحم الذى لا يستغنى الناس عنه فى ذلك البلاد ، ليدفئ جسومهم . ولكن « سواك » الصياد ، و « كيوان » العمدة ، كانا يكرهانه ويغاران منه . وذات يوم خرج بوق للصيد ، فافترسته الدببة ؛ فحزنت القرية لموته ، وشعرت بحاجتها إلى الغذاء من بعده . وكان له ولد واحد صغير ، اسمه «قسيم» ، فتطوع أن يحل محل أبيه ، فسخر منه الصيادون الكبار ، ولكنه لم يبال بسخريتهم ، وخرج للصيد ، فنجح فى مهمته ، وجاء للقرية بصيد كثير ، فأشبعها من جوع ، فأحبته القرية كما أحبت أباه من قبله ، وكرهه سواك وكيوان مثل كراهيتهما لأبيه ؛ وأرادا تدبير حيلة للخلاص منه ، فاتهماه بالسحر ، ليموت حرقاً كما يموت السحرة . وأرسل سواك اثنين من أصحابه الصيادين ، يتبعانه فى الصيد ، ليشهدا عليه بأنه ساحر ؛ فشاهدا كيف تخضع له الدببة وتنقاد ، حتى يذبحها بلا مقاومة ، فعادا يشهدان بأنه ساحر ؛ فقرر العمدة محاكمته ... » .

لم يبال قسيم بما قرره العمدة ، وأخذ يوزع ما كان يحمله من اللحم ، على المستحقين من أهل القرية ؛ ثم عاد إلى أمه بما بقى من لحم قليل ، وجلس ينتظر حتى تهيئ له غداءه ، ولكنه لم يكد يستقر فى كوخه ، حتى جاءه رسول من العمدة ، يدعوه إلى الحضور للمحاكمة ؛ فقال قسيم للرسول : أرجو أن تعود إلى العمدة ، فتنبئه أننى الآن متعب وجوعان ؛ فليرجئ المحاكمة وقتاً ، حتى أنال نصيباً من الراحة !

ذهب الرسول إلى العمدة ، ثم عاد فأنبأه أن العمدة يلح فى طلبه ؛ لأن تهمته خطيرة لا تحتمل الإرجاء ...

قال قسيم : أما إن كان لا بد أن تتم المحاكمة الآن ، فليتفضل بالحضور إلى كوخى ، وليحضر معه من شاء من أهل القرية ، وفى الكوخ متسع — والحمد لله — لمن شاء أن يشهد المحاكمة هنا ! ...

وكان سواك والعمدة حريصين على إتمام المحاكمة بلا إرجاء ؛ ليتخلصا من قسيم إلى الأبد ؛ فرضيا أن يذهبا إليه فى كوخه ،

ليحاكماه على تهمته ؛ فانطلقا إليه ، وانطلق وراءهما كثير من أهل القرية ، منهم من يشفق على قسيم ، ويحلف على براءته من تلك التهمة ؛ ومنهم من يشكُّ فيه ويرتاب فى أمره .

وكان قسيم لم يزل جالساً إلى طعامه ، حين حضر العمدة ومن معه ؛ فاستقبلهم قسيم مرحِّباً ، وقال لهم وهو يبتسم ويشير إلى ما بين يديه من الطعام : تفضَّلوا فشاطرونى بعض هذا اللحم الخبيث !

فأجابه سواك فى مَكر : ليس هذا أوان المزاح ياقسيم ، فكلْ ما شئت وحدك من لحم خبيث أو من لحم طيِّب ؛ أما أهل هذه القرية الآمنة المطمئنَّة ، فليس من حقك أن تخدعهم وتؤذيهم بما تجلب لهم بالسحر من خبيث الطعام . إن شياطينك لا يمكن أن تحميك من غضب الله ، أو من العقاب على هذه الجريمة الدنسة !

قال قسيم بهدوء ، وهو يلوك بين شدقيه قطعة من لحم : أىّ جريمة يا سواك ؟

قال سواك : أما تزال تنكر أنك ساحر ، تستعين بالجن والشياطين على ما تجلب للقرية من لحم خبيث ؟ ...

قال قسيم متحدِّياً : إن كنت يا سواك حريصاً على توفير الغذاء الطيِّب للقرية ، فابذل جهدك إن استطعت لتموين القرية بماتحتاج إليه من اللحم ؛ وإلافالزم كوخك ناعماً هادئ البال ، ودع غيرك يبذل جهده من أجل هؤلاء العجزة الضعفاء !

قال سواك : فإننى أبذل لهم من جهدى ما أستطيع ، ولكنى لا أستعين بالسحر والشياطين ، كى لا تحلَّ اللعنة على القرية !

فلم يجب قسيم على كلمة سواك ، وأقبل على عظمة بين يديه يعرقها بأسنانه ، كأنما لا يعنيه شىء مما يسمع ، فهتف به العمدة مغضباً : مالك لا تجيب يا قسيم ؟ لقد حضرنا إليك لنسألك ونسمع جوابك ، لا لنسمُر معك !

قال قسيم : وهل سألتنى يا سيدى ولم تسمع جواباً ؟

قال العمدة : فإنى أسألك أن تصف لنا كيف تصطاد الدببة ...

قال قسيم ضاحكاً : قلت لك ياسيدى إن هذا سرُّ الصنعة !

قال العمدة : وهل من سرِّ الصنعة أن تستعين بالسحر والشياطين ؟

أجاب قسيم وقد فرغ مابين يديه من الطعام : لو كنتُ أستعين بالسحر والشياطين ، لكان لحما خبيثا لايطيب فى فمى !

قال العمدة وقد ضاق صدره : خير لك أن تعترف ، فليس من الإنكار فائدة ، وقد رآك بعض الصيادين رأْى العين ، وأنت تستخدم أساليبك النجسة فى اصطياد الدببة !

ثم التفت العمدة إلى أحد الشاهدين فقال له : صف له ما رأيت بعينيك ، ليؤمن بأننا لا نزيِّف عليه التهمة !

قال الرجل : نعم ، قد رأينا بأعيننا سحرك وشيطنتك ياقسيم ؛ فلو شئت لوصفنا لأهل القرية ما رأينا من سوء فعلك !

صمت قسيم برهة وهو يجيل عينيه فى وجوه الناس ، وكان السرور يلمع فى عينى سواك ، وقد ارتسمت على شفتى العمدة ابتسامة الانتصار ؛ أما الحاضرون من أهل القرية ، فقد امتلأت نفوسهم شكًّا وريبة ، وهتف هاتف منهم فى غضب : قل ... اعترف ... أيها الساحر الشيطان !

وتعالت الأصوات من كل جانب بالسخط والغضب ، وهمُّوا بقسيم يريدون أن يفتكوا به ؛ فصاح بهم العمدة : لايمدَّ أحد إليه يداً ؛ فليس جزاء السحرة إلا الموت حرقاً ... ...

ثم نادى أعوانه قائلا فى غلظة : أشعلوا النار للساحر الشيطان ... ...

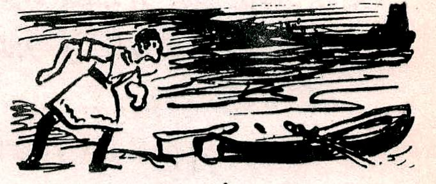
[الخاتمة فى العدد القادم]

المنارة المظلمة

قال سعدون الملاح :

كان الظلام قد بدأ يخيم على البحر والساحل ، ولم تزل الأمواج تتدافع فى عنف وصخب ، والسفينة على بعد من الشاطئ ، ولكنها تقترب بين الشعاب الصخرية الحادة ، لا تكاد تتبين طريقاً إلى الميناء . وبدا لى أن أحاول عملا جريئاً أثبت به لأبى أن سعدون الصغير ليس طفلا صغيراً كما يظن ، ولكنه رجل يمكن الاعتماد عليه فى وقت الشدة !

ولم يكن هناك وسيلة لإنقاذ السفينة من الغرق ، إلا إيقاد المنارة المظلمة ، لتهتدى السفينة بنورها فلا تتحطم على الصخور المسنونة ؛ ولكن أين حارس المنارة ليوقدها ؟



وكانت المنارة قائمة فى البحر على بعد أميال من الشاطئ ؛ وليس هنالك إلا قارب صغير لا يقوى على صدمات الموج فى هذه العاصفة الهوجاء . . .

وخطرت على بالى فكرة ؛ فقد كان موعد الجزر والمد يقترب ؛ فماذا علىّ لو حاولت الوصول على موجة الجزر إلى المنارة ، فأوقدها ، فأنقذ تلك السفينة من التحطم على الصخور ؟

ولم أضيع الفرصة حين سنحت لى ، فأخذت لفة حبال طويلة ، فربطت أحد طرفيها فى صخرة نائية من صخور الشاطئ ، وربطت طرفها الآخر بالقارب ، ولبثت انتظر ابتداء الجزر ؛ ولم يطل انتظارى ، فما هى إلا لحظات حتى ابتدأ الجزر ، وانحسر الماء عن الشاطئ ، فجذبنى بالقارب إلى عرض البحر ؛ ولكن الموجة كانت عنيفة ، فسقطت فى وسط اللجة وانقلب القارب على رأسى ، ولكنى ظللت متشبثاً به لا أريد أن أفلته ولم ألبث أن تبينت أننى على بعد قريب



من المنارة ، فأخذت أجاهد للوصول إليها ، ولكن الأمواج كانت تبعد بى كلما اقتربت ، حتى كاد اليأس يغلبنى على إرادتى ، ولكنى لم أزل أحاول حتى وصلت ، فسحبت طرف الحبل فربطته فى مرسى المنارة ، ثم صعدت إلى قمتها فأوقدت المصباح ، فأخذ يرسل نوره فى كل الجهات . . .

ولو أننى اكتفيت بهذا الذى فعلته لكان خيراً ؛ فلن تضل السفينة طريقها بعد ولن تغرق أو تتحطم ؛ ولكنى كنت أريد أن أعود سريعاً . . .

وهبطت إلى مرسى المنارة ، وأخذت أتحسس مكان الحبل المربوط ، ولكن موجة أعجلتنى ، فانتزعتنى انتزاعاً من فوق المرسى فألقت بى فى عرض البحر ؛ ولكنى لم أهتم ، فقد كان طرف الحبل فى يدى وطرفه الآخر مربوط فى الشاطئ ، وقد حان موعد المد ، وستحملنى موجته إلى الساحل كما حملتنى موجة الجزر إلى المنارة ؛ ولكن موجة المد لم تحقق أملى ، فقد حملتنى بعيداً ، وأخذت تتلاعب بى صاعدة وهابطة ، حتى أعيتنى وهدّت عزيمتى ، فأيقنت أنه الموت المحتوم . . .

ولكن لطف الله لم يفارقنى ، ففى اللحظة التى بدأت أفقد فيها وعيى من شدة الإعياء والضعف ، أحسست أن الحبل ينشدُّ بى نحو الشاطئ بقوة وإرادة ، ثم استسلمت لإغماء عميق ، ولم تزل يداى قابضتين على الحبل . . .



ولما أفقت بعد لحظات ، رأيتنى راقداً على الشاطئ ، ومن حولى رجال يبتسمون ابتسامات إعجاب وعطف ؛ وكان أبى واقفاً بينهم ؛ ثم لم يلبث أن اقترب منى فربّت كتفى وهو يقول فى حنان : معذرة إليك يا سعدون ؛ لقد أثبتّ يا بنىّ أنك منذ اليوم رجل من رجال البحر العظام !.



أصل الكيمياء



قد عرفتم يا أصدقائى ، أن الكيمياء هى سر سعادة العالم ، فبها استطعنا أن نسيطر على كل عناصر الطبيعة ، لنصنع منها منافع لنا ، ووسائل مختلفة لرفاهيتنا وسعادتنا ؛ فزاد انتفاعنا بما خلق الله فى الكون من مواد طبيعية ، بفضل معارفنا الكيمياوية ؛ فهل تعرفون يا أصدقائى أصل هذه الكيمياء ، وكيف توصل إليها الإنسان ؟

إنها قصة لطيفة ، بدأت حوادثها يوم اكتشف الإنسان الذهب ، فأعجبه جماله ورونقه ، وصفاء لونه ، وزاد إعجابه حين رآه لا يصدأ ، ولا يتغير لونه ؛ فاعتبره الإنسان لذلك أغلى المعادن قيمة ، وأجملها صفة ، وحرص على اقتنائه وادخاره والمحافظة عليه . .

ومنذ ذلك اليوم ، صار الحصول على الذهب أمنية من أعظم أمانى الإنسان ، يخوض فى سبيله المهالك ، ويركب الصعاب ، ويحتمل المكاره ، ويصبر على جميع التجارب . . .

وقد رأى الإنسان كثيراً من المعادن تشبه الذهب فى بعض صفاته ، ولكنها تخالفه فى صفات أخرى ، فالنحاس قد يشبه الذهب لولا أنه يصدأ ، والفضة قد تشبهه كذلك لولا أنها بيضاء ، والزئبق يشبهه من بعض الوجوه . . . وهكذا ، فخطر على بال العلماء بسبب ذلك ، إمكان تحويل بعض المعادن إلى ذهب ، بوسائل صناعية . ولم تكد هذه الفكرة تخطر على بال العلماء ، حتى حاولوا تنفيذها ، فهيئوا أوعية الاختبار ، وأجهزة التسخين ، وآلات التحليل والتركيب والخلط والمزج ، واستحضروا كثيراً من المعادن التى تشبه الذهب فى بعض صفاته ، ثم بدءوا يختبرون قدرتهم على تحليلها ، أو تفتيتها ، أو صهرها على النار ، أو إذابتها فى السوائل ، ليعودوا بعد ذلك فيمزجوا أجزاء منها بأجزاء من غيرها ، لعلهم بهذا التحليل ، والخلط ، والمزج ، والتركيب ، والتسخين والإذابة ، يصلون إلى الطريقة التى يوجدون بها الذهب الصناعى . . .

وقد استمرت هذه التجارب سنين طويلة ، وقام بها علماء عدة ، فى بلاد مختلفة ، لا يكلّون ، ولا يملّون ، ولا يتطرق اليأس إلى قلوبهم ؛ لأن الذهب معدن ثمين ، يرخص فى سبيله كل غال ، ويهون كل صعب . . .

وكان أعظم العلماء الذين قاموا بهذه التجارب ، واستمروا فيها ، وثابروا عليها ، هم علماء العرب فى الأزمنة القديمة . . .

وكان كثير من الناس يسخرون من تجارب هؤلاء العلماء ، ولا يصدّقون أن فى استطاعة أحد أن يوجد الذهب بطريقة صناعية ؛ ولكن سخرية الناس لم تحمل هؤلاء العلماء على اليأس أو الكف عن محاولاتهم ؛ فقد كانت التجارب التى يقومون بها ، تكشف لهم كل يوم عن أسرار جديدة للمواد التى يحللونها ، وتطلعهم على حقائق جديدة لم يكونوا يعرفونها فيطمعهم ذلك فى الظفر بما يريدون . . .

وما زال العلماء يقومون بتجاربهم على المواد المختلفة ، حتى انتهوا إلى حقيقة مؤكدة ، تعتبر هى أساس علم الكيمياء ، هذه الحقيقة هى أن مواد الطبيعة أنواع ؛ فمنها عناصر أصلية لا تقبل التحليل ، ومنها موادّ مخلوطة ، أو ممزوجة ، أو مركّبة ، يمكن تحليلها ، أو فصل عناصرها بعضها عن بعض.

كما انتهوا إلى حقيقة أخرى عظيمة ، تعتبر كذلك أساساً من أسس علم الكيمياء ، هى أن العناصر الأصلية الموجودة فى أى مادة من المواد ، قد توجد هى نفسها فى مادة أخرى ، ولكن بنسب مختلفة.

ومن هاتين الحقيقتين اهتدوا إلى حقيقة ثالثة ، هى أن فى الإمكان إيجاد مواد جديدة لم يكن لها وجود فى الكون ، من تركيب أو خلط عناصر مأخوذة من مواد موجودة ، إذا تغيّرت نسب الخلط والمزج والتركيب . . .

وبتقرير هذه الحقائق الثلاث ، وجد علم الكيمياء ، الذى تقوم عليه سعادة العالم.

لقد كان العلماء يبحثون عن الذهب ، فلم يجدوه ، ولكنهم وجدوا العلم الذى تقوم عليه سعادة العالم أكثر مما تقوم على الذهب ! . . .

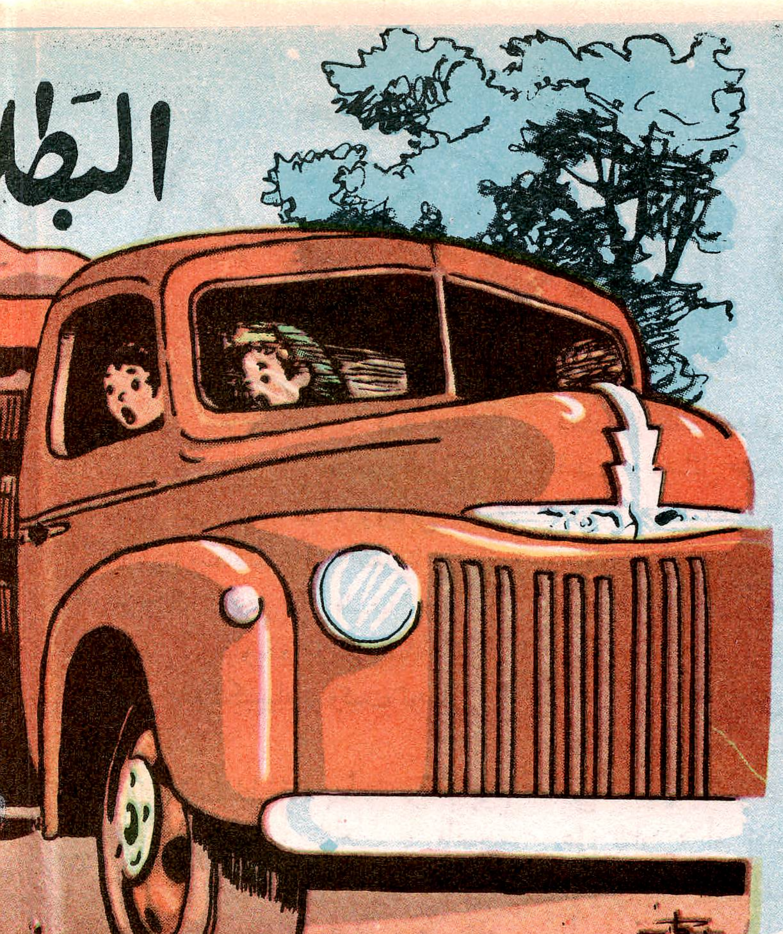


لباقة . . .

قال الخليفة المتوكل لأبى العيناء :
ــ ما أشدّ ما مرّ عليك فى ذهاب عينيك ؟
فأجاب على الفور :
ــ فقدُ رؤيتك يا أمير المؤمنين !
فأعجب الخليفة بجوابه ، وأمر له بجائزة . . .

فاطمة محرم

باكوس ــ رمل الإسكندرية



كانَ « سُلطانُ » سائقَ سيَّارةٍ فى إحدَى شركاتِ النَّقلِ الكَبيرةِ ، الَّتِي تنقلُ بضائعَ التُّجّارِ وغلَّاتِ الزُّرّاعِ بَينَ البِلادِ المُتباعِدةِ .

وكانَ سائقًا بارعًا ، شُجاعًا ، جرىءَ القلبِ ، أمِينًا على ما يحملُ مِنْ أموالِ النّاسِ .

وكانَ الطَّريقُ الَّذى يسلُكُهُ فى ذهابِهِ وإيابِهِ ، طويلاً ، كَثيرَ العقباتِ ، لا يخلُو مِنْ عِصاباتِ اللُّصوصِ وقُطَّاعِ الطَّريقِ ، الَّذِينَ يتربَّصُونَ بالسَّيَّارةِ الذَّاهِبةِ والآيِبةِ ، لِيَسلُبُوها ما تحمِلُ مِنَ البضائعِ والغَلّاتِ ؛ وقَدْ يقتلُونَ السَّائقَ ويحرِقونَ سيّارتَهُ إذا وجدُوا مِنهُ مُقاومَةً !

وكانَ لهُ ولَدٌ واحِد ، فى الثَّانيةَ عشْرةَ مِنْ عُمرِهِ ، اسمُهُ « شدَّاد » ؛ وبنتٌ فى التَّاسعةِ ، اسمُها « عزَّة » ، وكانَ يُحِبُّهُما أشدَّ الحُبِّ ، ويحرِصُ على توْفيرِ السَّعادةِ لهُما .

وذاتَ يوْمٍ ، طلبَ إليْهِ مُديرُ الشَّركةِ أنْ يُعِدَّ سيَّارتَهُ لِرحلةٍ طويلةٍ ؛ ينقُلُ بِها بعضَ البضائعِ الغاليةِ إلى بلدٍ بعيدٍ . وكانتْ زوْجتُهُ قد فجأَها مرَضٌ شديدٌ فى ذلكَ اليوْمِ ، فدخلَتِ المُستشفَى ، وأوْصتْهُ برِعايةِ ولدَيهِما : شدَّاد ، وعزَّة ؛ فتحيَّرَ حيْرةً عظيمةً ، ولَمْ يدْرِ أينَ يترُكُ ولدَيْهِ ؛ ثُمَّ خطرَتْ لهُ فكرَةٌ ، فذهبَ إلى المُديرِ يستأذِنُهُ فى أنْ يصْحبَهُ ولداهُ فى الرِّحلةِ ؛ فقالَ المُديرُ مُعترضًا : هذا غيرُ مُمكِنٍ ؛ فإنَّ الطَّريقَ طويل ، وليْسَ يخلُو مِن خطرٍ ؛ فكيْفَ يُطاوِعُكَ قلبُكَ علَى أنْ تصْحبَ فِيهِ ولدَيكَ ؟

قالَ سُلطان : ومَنْ يقومُ بأمرِهِما يا سيِّدِى ، وأُمُّهُما بالمُستشفَى ؟

قالَ المُديرُ ضجِراً : لقدْ نصحْتُكَ ، وأنتَ حُرٌّ بعدَ ذلكَ فيما تفعلُ !

نفَّذَ سُلطانُ ما اعتزَمَهُ ؛ وبدأتِ السَّيَّارةُ رحلتَها ، وعليْها حِملٌ ضخمٌ مِنَ البضائعِ الغاليةِ ؛ وشدَّادٌ وعزَّةُ جالِسانِ بجانِبِ أبيهِما أمامَ لوْحةِ القِيادةِ ...

ومَضتِ السَّيَّارةُ فى طريقِها ، تطوِى الأرضَ طيًّا ؛ وسُلطانُ يتحدَّثُ إلى ولدَيهِ مُسلِّيًا ومُداعِبًا ، والفَتى وأُختُهُ مسْرُورانِ كلَّ السُّرُورِ بصُحبةِ أبيهِما ...

واقترَبتِ السَّيَّارةُ مِنْ إحدَى محطَّاتِ الوَقُودِ ؛ فنظرَ الأبُ فى اللَّوحةِ أمامَهُ ، ليَعرِفَ مِقدارَ الباقِى مِنَ الوَقودِ فى خزَّانِ السَّيَّارةِ ؛ ثُمَّ قالَ لِنفسِهِ ، وكأنَّهُ يُخاطِبُ ولدَيْهِ : لمْ تزَلْ أمامَنا محطَّاتُ وَقُودٍ كثيرةٌ ، نستطيعُ أنْ نتزوَّدَ مِنها بِما نحتاجُ إليْهِ ؛ أمَّا الآنَ فإنَّ فى الخزَّانِ ما يكفِى للسَّيرِ مسافةً طويلةً !

قالَ شدَّاد : ومِنْ أينَ عرفْتَ يا أبِى أنَّ فى الخزَّانِ كِفايةً ؟

فأشارَ أبُوهُ إلى لوْحةِ القِيادةِ أمامَهُ ، وأخذَ يشرحُ لهُ . وكانَ هذا السُّؤالُ بِدايةً لأسئِلةٍ أُخرَى كثيرةٍ ؛ فقدْ أخذَ شدَّادٌ يُلاحِقُ أباهُ بالأسئِلةِ ، وهُوَ يُشيرُ إلى الأزرارِ الكثيرةِ البارِزةِ على لوْحةِ القِيادةِ ؛ وأبُوهُ يُجيبُهُ غيرَ مُتضجِّرٍ : هذا الزِّرُّ يُبيِّنُ مِقدارَ الوَقُودِ ، وهذا للنُّورِ ،

لان الصغيران



وذلك للبوق .. حتى شرح له كلَّ ما على اللوحة من أزرار

وانحدرت الشمس للمغيب ، وبدأ الظلام يزحف ، والسيّارة لم تزل تنهب الأرض ؛ والطفلان جالسان بجانب أبيهما ، يحدّثانه أو يستمعان إليه ...

ثمّ تكاثف الظلام ، فلحظ شدّاد أنّ أباه يطفئ النور الكبير حيناً ، والصغير حيناً آخر ؛ فسأل أباه عن سبب ذلك ؛ فقال له : إنّ سائقي السيّارات يا بُنيّ ، لهم إشارات ضوئيّة يتخاطبون بها في الليل ؛ فإذا رأيت سيّارة قادمة من بعيد ، أرسلت إليها إشارة ضوئيّة ؛ فالومضة الواحدة معناها أنّ في الطريق مرتفعات ومنخفضات ، فعلى السائق أن يحترس ويخفّف السرعة ؛ والومضتان معناهما أنّ الطريق مستوٍ أمين؛ ومعنى الومضات الثلاث : « قف فإنّي في حاجة إلى معونة ! » أمّا البوق فلا نستخدمه في الليل إلّا عند الضرورة القصوى ؛ كأنّه صرخة استغاثة ، أو نداء تحذير ...

وتثاءب شدّاد ، فتثاءبت أخته ؛ فقال أبوهما : أراكما في حاجة إلى النوم !

ثمّ أوقف السيّارة لحظة ، وأرقدهما متجاورين ، وغطّاهما بمعطفه ؛ ثمّ استأنف السير ...

وظلّ الطفلان نائمين ساعة ، ثمّ استيقظا مذعورين حين وقفت السيّارة فجأة فهزّتهما وقفتها هزّة عنيفة ؛ وهمّا أن ينهضا ، ولكنّهما لمحا أباهما يشير إليهما في الظلام هامساً : صه ! لا تتحرّكا ، واذكرا ما علّمتكما قبل أن تناما ؛ وحذار أن يراكما أحد !

وفهم الطفلان ما يعنيه أبوهما فصمتا ؛ ثمّ ارتفعت ضجّة ، وسمعا صوتاً يقول لأبيهما : ارفع يديك ، واحذر أن تحاول المقاومة !

وتسحّبت عزّة لتنظر ؛ فرأت رجالاً غلاظاً يصوّبون إلى أبيها مسدّساً ، وهو يمشي أمامهم مرفوع اليدين إلى رأسه ؛ وقد اتّجه بضعة رجال إلى السيّارة ليستولوا على ما تحمل من البضاعة ؛ فهزّت عزّة كتف شدّاد وهي تقول هامسة : أنظر ...

ونظر شدّاد فعرف ؛ ولم يلبث أن لمح أنوار سيّارة قادمة من بعيد ؛ فتذكّر كلمات أبيه ، وزحف بحذر إلى لوحة القيادة ؛ وكانت السيّارة القادمة قد اقتربت ، فمدّ يده إلى زرّ الإضاءة ، فأرسل ثلاث ومضات متتاليات ؛ فزمجر اللصوص غاضبين حين رأوا النور ؛ واتّجهوا نحو مقعد السائق ؛ فأبصروا الطفلين ؛ فهجموا عليهما ينتزعونهما من مكانيهما بقسوة وعنف ؛ ولكنّ شدّاداً لم يضيّع الفرصة ؛ فضغط بقوّة على زرّ البوق : فأحدث صوتاً مزعجاً ، ففهم سائق السيّارة القادمة أنّ نافخ البوق في خطر ، فأرسل أنواره الكاشفة على الطريق ؛ فانكشف اللصوص وولّوا هاربين . .

وعاد سلطان سالماً إلى ولديه ، فضمّهما إلى صدره وهو يقول : إنّكما لبطلان !



لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ...

أشرق الصبح على أولئك الفتيان الثمانية من عرب لشبونة ، وهم محبوسون فى تلك الغرفة المغلقة ، فى تلك الجزيرة النائية فى غرب المحيط الأطلسى ...

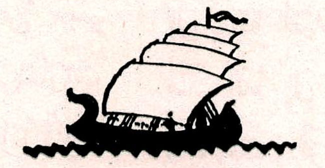
لقد خرجوا فى سفينتهم الشراعية من ميناء لشبونة العربىّ ، لاكتشاف أرض جديدة فى غرب المحيط ، والجهال من أهل المدينة يصفونهم بالغرور والطيش والحماقة ؛ ولكنهم لم يكونوا حمقى ، ولا طائشين ، ولا مغرورين ؛ فقد تحقق أملهم ، ووصلوا إلى الأرض الجديدة ، فوطئوا بأقدامهم أول جزيرة ، ثم غادروها سالمين ، وواصلوا السير فى المحيط ، حتى بلغوا جزيرة أخرى ؛ ولكنهم وقعوا فى أسر أهل الجزيرة ، قبل أن يطئوا أرضها بأقدامهم ، وسيقوا مقيدين بالحبال إلى تلك الغرفة ، فهم محبوسون فيها منذ أيام ، لم يسألهم عن خبرهم أحد ، ولم يسألوا عن سبب أعتقالهم أحداً ...

إن الرجل الأشقر الحليق ، الذى يحرس بابهم ، لا يتحدث إليهم بشىء حين يدخل إليهم ولا حين يخرج ؛ وإن الفتاة الجميلة ، التى تحمل إليهم الطعام فى مواعيد الطعام ، وتُهيئ لهم فراش النوم حين يحين موعد النوم ، لا تتحدث إليهم كذلك بشىء حين تدخل ولا حين تخرج ...

معاملة كريمة عجيبة ، ولكن ذلك الصمت المطبق أعجب منها وأغرب . إلى متى يظلون محبوسين فى هذه الغرفة ، يأكلون ويشربون ، وينامون ثم يستيقظون ، ولا يكلمهم أحد ولا يتكلمون إلى أحد ؟ أهو حبس مؤبد ، لا آخر له ولا سبب ؟

وفجأةً انفتح الباب بهدوء ، كما ينفتح كل مرة ، ودخل الحارس الأشقر ، تتبعه تلك الفتاة الجميلة ، قد حملت على رأسها مائدة الفطور ؛ ولكن الفتيان لم يدعوهما يخرجان كما كانوا يدعونهما كل مرة ؛ فقد وقف كبيرهم فأمسك الحارس من ذراعه برفق وهو يقول له بالعربية : إلى متى نظل فى هذا الحبس ؟ ولماذا ؟

ونظر إليه الحارس صامتاً ، ولكنه لم يجبه ؛ أما الفتاة فكانت واقفة وراء الحارس صامتة ، وعلى شفتيها ابتسامة تزيدها جمالا وفتنة ...



وعاد الفتى يكرر سؤاله : إلى متى ؟ ولماذا ؟ ...

ولكن الحارس والفتاة لم يخرجا عن الصمت بجواب ، ولم تفارق الفتاة ابتسامتها الفاتنة ؛ فارتفعت أصوات الشبان جميعاً يسألون مثل سؤال صاحبهم ؛ كأنما يهددون الحارس والفتاة بأن يحبسوهما معهم أو يسمعوا منهما جواباً ؛ وعرف الرجل مرادهما فنطق ؛ ولكن الفتيان لم يفهموا كلمة واحدة مما نطق ؛ فقد كان يتكلم بلغة غريبة لا يعرفها أولئك الفتيان ؛ فعرفوا سرَّ صمته وصمت الفتاة ، وقال بعضهم لبعض فى يأس : إنهما لا يعرفان العربية ؛ فهيهات هيهات أن نفهم شيئاً عن أهل هذه الجزيرة أو يفهموا عنا !

ثم تركوا الحارس والفتاة يخرجان ، وانقفل وراءهما الباب ...

ومضت ساعة ، ولم تعد الفتاة — كعادتها — لترفع بقية الطعام ؛ فخشى الفتيان أن تكون ثورتهم هذه على الحارس الأشقر وعلى الفتاة ، قد أغضبتهما ، فلا يدخل لهم بعد ذلك طعام ولا شراب ، حتى يهلكوا جوعاً ؛ ولكنهم — مع ذلك — لم يندموا على ما فعلوا ؛ فقد كانوا مؤمنين بأن من واجبهم أن يبذلوا محاولة ، ليعرفوا عاقبة أمرهم فى هذا الحبس العجيب ..

أطرق الفتيان جميعاً صامتين ، وهم يفكرون فى حالهم بين هؤلاء القوم الذين لا يعرفون من لغتهم حرفاً ؛ وقد كاد يغلبهم اليأس على شجاعتهم ؛ ولكنهم لم يلبثوا أن أحسوا حركة وراء الباب ، ثم انفتح ، ودخل عليهم بضعة رجال ، شقر الوجوه مثل صاحبهم ، حليقى اللحية مسترسلى الشعور ؛ ثم تقدم أحدهم إلى الفتيان قائلا بلسان عربىّ : السلام عليكم ... ...

مطالعات الصيف

فى الصيف ، يطول الوقت ، ويكثر الفراغ ، وتحلو القراءة وتفيد ...

اطلب « قائمة مطبوعات دار المعارف للأطفال والناشئة » فترسلها إليك مجاناً ؛ لتنتقى منها ما يعجبك ويروقك ، من كتب لذيذة ، ومفيدة ...

إن أصدقاء سندباد ، يرون القراءة أعظم تسلياتهم ؛ لأنهم أحسن الأولاد ، فى جميع البلاد ...

الحرية عادة . . .

«سوسو» ببغاء مترفة ،

تعيش فى دار أسرة غنية ،

فتأكل أشهى الطعام ، وتسمع ألطف عبارات التودد ، وتعيش فى أجمل أقفاص الطيور

ولم تكن محرومة من التمتع بجمال الطبيعة ؛ فقد كان قفصها موضوعاً على منضدة من الرخام فى وسط حديقة الدار

ولكن سوسو ، مع كل هذا الترف الذى تتمتع به ، لم تكن تحس بكمال السعادة ؛ فقد كانت تحسد طيور السماء لأنها حرة طليقة ، تذهب حيث تشاء ، فى أى وقت تشاء ، أما هى فكانت حبيسة فى ذلك القفص الجميل ، كلما رفرفت بجناحيها صدتها جدران القفص عن الحركة والتحليق ، فعادت إلى السكون والصمت

مضى زمان وسوسو تحيا هذه الحياة ، طاعمة أحسن الطعام ، شاربة أعذب الشراب ، سامعة أرق الكلام ؛ ولكنها مع ذلك مشتاقة أعظم الشوق إلى الانطلاق والحرية .

ثم أتيحت لها الفرصة التى كانت تنتظرها من زمان ، ذلك لأن الخادم التى تعودت أن تضع لها الطعام والشراب فى القفص ،نسيت فتركت بابه مفتوحاً ؛ فانتهزت سوسو الفرصة ، وأسلمت جناحيها للريح طائرة إلى الغابة . ورأت شجرة كبيرة إزاءها ، فحطت عليها ، واتخذت لها عشاً . . .

ومضت ساعات ، أحست الببغاء بعدها بحاجتها إلى الطعام ، ولم تكن متعودة أن تبحث عن طعامها بنفسها ، فتحيرت كيف تصنع ، ولم تعرف كيف تدبر أمرها ، ورأت طيور الغابة حيرتها ، فاحتقرتها ، وسخرت منها ، وآذتها إيذاً شديداً ؛ فتألمت الببغاء لذلك ، وتذكرت ما كانت تنعم به فى قصر سيدها ، من شهى الطعام من غير مشقة . . .

ثم أحست بحاجتها إلى الشراب ، فلقيت من المشقة فى الحصول عليه ، مثل ما لقيت من المشقة فى الحصول على الطعام . وعادت فتذكرت ما كانت تنعم به كذلك فى قصر سيدها من سائغ الشراب !

ومضت ساعات أخرى ، ثم هبت عاصفة هوجاء ، لم تستطع الاحتماء منها ، فانتثر ريشها فى الريح ، وابتل جسمها بالماء ، فأحست برعشة فى جسدها ، فانزوت بين أغصان الشجرة ، تلفظ أنفاسها الأخيرة !

إن الذى يرضى حياة الرق والاستعباد ، لا يستطيع أن يعيش فى جو الحرية ؛ لأن الرق — مثل الحرية — عادة . . .

القدر !

ولدت القردة الكبيرة قردين ، ولكنها كانت تحب أحدهما أكثر مما تحب الآخر . . .

وذات يوم ، كانت القردة الكبيرة تتنقل بين أشجار الغابة ، والقردان الصغيران يتبعانها ، ففاجأها بعض الصيادين ، ولم يكن أمامها متسع من الوقت لتدبير أمر نفسها ، فحملت طفلها المحبوب وفرت هاربة به ، وتركت وراءها الطفل الآخر ، ولكنه لم يرض أن يكون فريسة سائغة للصياد ، فوثب على ظهر أمه وأمسك بشعرها حتى لا يقع !

واستمرت القردة العجوز تتنقل بين الأشجار هاربة من الصياد ، وأحد القردين لاصق ببطنها ، والآخر على ظهرها ؛ وهى لا تدرى ، لشدة رعبها من الصياد ، أيهما فوق وأيهما تحت . . .



وبينما هى كذلك ، إذ اصطدم رأس القرد المحبوب بجذع شجرة ، فانفلق ، فمات !

ولما أوت القردة إلى المكان الأمين الذى كانت تقصده ، تبينت أن قردها المحبوب قد مات ، ولم يبق لها إلا القرد البغيض ؛ فلا حبها نفع المحبوب ، ولا بغضها قتل البغيض !

فكاهات . . .

افتتح «كوهين» داراً للسينما ، فلم يقبل على مشاهدة رواياتها أحد . . .

فخطرت له فكرة ، وأذاع فى المدينة أن الدخول أصبح بالمجان وما حان موعد العرض ، حتى امتلأت دار السينما بالمشاهدين . . .

وقبل أن تنتهى الرواية ، أغلقت الأبواب ، فلما أضيئت الأنوار ، وهم الناس بالانصراف ، وقف كوهين وأعوانه على الأبواب ، وهم يقولون :

— الدخول مجاناً ، ولكن الخروج بعشرة قروش !

عبد الرحمن كامل حته

ندوة مدرسة حلوان الابتدائية

* * *

الأول — رأيت فى نومى أن عصابة من قطاع الطريق قد أحاطت بى تريد قتلى ، فأزعجنى ذلك المنظر . . .

الثانى — ولماذا لم تستيقظ من نومك ؟

الأول — حتى لا يظنوا أنى جبان !

جبران جدع

مدرسة الحكمة : بيروت

رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٢٨

قال سندباد :

لم يكن رفيقى الجعفرىُّ قد كشف لى عن الغاية التى كان يقصدها من تلك السفرة التى بدأها إلى عدن على ظهر تلك السفينة الغارقة ، ولم أجد من حسن الأدب أن ألحَّ عليه فى السؤال عن أمر يؤثر أن يظلَّ مستتراً عنى . وقد عشنا معا فى هذه الجزيرة أشهراً ، نتبادل الحديث فى أمور شتى . قريبة وبعيدة ، ولكنه لم يحاول مرة واحدة أن يكشف لى عن ذلك السر ، وكشفتْ عنه تلك الأوراق التى قرأها هلهال . . . .



* * *

لقد كانت أخته « عزة » بكر أبيه وأمه ، وكانت فتاة لطيفة ذات خلق وجمال ؛ وقد خطبها ابن خالها « حمدان » ، فوافقتْ أمها وأطاع أبوها ؛ فتزوجته ؛ ولكنهما لم ينعما بالسعادة طويلا ؛ فقد نشب خلاف بين أبيه وأبيها ، لم يلبث أن انتهى إلى خصام ؛ وكان أبوها شيخاً لبنى جعفر ؛ فلم يطب لخالها أن يعيش تحت سلطانه ، فهاجر من الواحة ، واتخذ سبيله فى البحر إلى المدينة المنوَّرة ، فجعلها دار إقامة ، ولم يتهُن على حمدان أن يفارق أباه ، فلحق به فى المدينة ؛ وهمَّت عزة أن تصحب زوجها ؛ فمنعها أبوها ، ولو كان الأمر لأمها لأذنت لها فى السفر ؛ ولكن أباها تشدد فى الأمر وأصر على التفريق بين الزوجين ، إلا أن تطيب نفس حمدان بالبقاء مع زوجته فى الواحة . . .

ومضت أشهر ، ثم وضعت عزة مولوداً ظريفاً ، يشبه أباه حمدان كل الشبه ، إلا أنه طفل . . .

وصعب على عزة أن ينشأ ولدها بعيداً عن أبيه ، كأنه يتيم ، فعزمت على أن تلحق بزوجها ؛ وأعانتها أمها بما قدرت عليه ، وهيَّأتها لرحلة طويلة فى البحر . . .

وركبت عزة السفينة ، وطفلها على ذراعها ؛ وليس معها من المتاع إلا حقيبة قد جمعت فيها كل ما تملك من ثياب ، وحلى ، ومال . . .

ومضت السفينة إلى وجهتها تتهادى على ظهر الموج ، حتى اختفت عن عيون المودِّعين على الشاطئ ؛ ثم لم تظهر بعد ذلك أبداً ، ولم تقع عليها عين بشر ؛ ولم تظهر عزة ولا طفلها . . . .

ولم يعرف أبوها أين ذهبت ؛ فزعم لكل من يسأله عنها أن ذئباً قد أكلها وأكل طفلها ، وطوى صدره على الهمِّ والشعور بالخزى والعار ؛ أما أمها فقد كانت تعرف أين ذهبت ابنتها ، ولكنها لم تكشف سرَّها لأحد ؛ فقد كانت تخشى أن يعلم أبوها أنها قد فارقت داره راضية لتلحق بزوجها ؛

فيحمله لغيظ على اللحاق بها ، ليشفى غيظه منها ومن زوجها . . . .

وكانت تنتظر موسم الحج بلهفة ؛ لعل عزة أن ترسل إليها رسالة مع بعض الحجاج العائدين ؛ لتطمئنَّ على سلامتها ، وسعادتها ؛ ولكن الموسم انقضى ، وعاد الحجاج جميعاً ، ولم تصلها رسالة . . . . . .

وطوت صدرها على همٍّ آخر ، وهى تقول لنفسها آسفة حزينة : لقد نسيتْ عزة أمها حين لقيتْ زوجها . . . . . .

ومضت سنوات ؛ ومات أبوها ، ونسيها القرباء والبعداء ؛ ولكن أمها لم تنسها . . . .

وكبر الجعفرى ؛ فأفضت إليه أمُّه بالسر ، وزينت له أن يحج ، ليزور أخته فى المدينة وينقل إليها تحية أمه ؛ فاستمع الجعفرى إلى مشورة أمه ، وحج ؛ ولكنه لم يستدلَّ فى المدينة على خاله ، ولا على ولده حمدان ، ولا على زوجته عزة . . .

ومضى يستقصى الأنباء عنها وعن زوجها ؛ فعرف أن خاله قد مات منذ سنين ؛ وأن ولده حمدان قد غادر المدينة وحيداً ، منذ مات أبوه ، لم يصحب زوجة ولا ولداً ؛ لأنه لم ير زوجته منذ فارقها ، ولم يتخذ زوجة غيرها . . .

وغلى دم الجعفرى ، وظن بأخته الظنون ، وطار إلى أمه فأبلغها النبأ . . .

وطوى صدره منذ ذلك اليوم على سرٍّ رهيب ، ومضى يبحث ، ويسأل ، ويستقصى ، لعله أن يعرف نبأ عن أخته الضالَّة ؛ ثم جاءه النبأ من بعض الرحالة بأن حمدان يعيش فى عدن منذ سنين ، فأعدَّ عدته لرحلة بحرية طويلة . . .

ولكنه لم يصل إلى عدن ؛ فقد ألقته السفينة الغارقة على شاطئ تلك الجزيرة . . .

قال سندباد :

وعلى أرض تلك الجزيرة لقى الجعفرىُّ ذلك الإنسان الوحشى ، فاقتتلا ، وهمَّ كلٌّ منهما بالآخر يريد أن يزهق روحه . ثم اصطلحا . . .

ثم اصطحبنا جميعاً ، نأكل من طعام واحد . ونشرب من ماء واحد ، ونستعين على الهمِّ واليأس والوحشة ، بالسمر ، وتبادل الأحاديث ؛ ولكن سرَّ الجعفرىِّ ظلَّ حبيساً فى صدره ، لم يكشفه أحد ، وكشفه هلهال من حيث لا يدرى ، فى هذه الرسائل التى يقرؤها . . .

وإذن فإن تلك العظام التى واريناها ذلك القبر منذ بضعة أشهر ، هى عظام عزة ، وهذا ولدها ، قذفتهما السفينة الغارقة إلى هذه الأرض ، كما قذفت بناسفينة أخرى من بعد ؛ ليلتقى الولد وخاله فى هذه الظروف العجيبة ، كأنما كانا على ميعاد منذ عشرين سنة . . .

وارتمى هلهال على صدر الجعفرىِّ وهو يقول وقد فاضت دموعه : خالى ! . . . خالى ! . . .

وطأطأتُ رأسى وقد اختنقت من التأثر واحتبستْ فى عينىَّ الدموع . . . .

ثم نهضنا صامتين نمشى فى خطاً بطيئة إلى ذلك القبر ، فنقف خاشعين لحظات نترحَّم وندعو . . . .

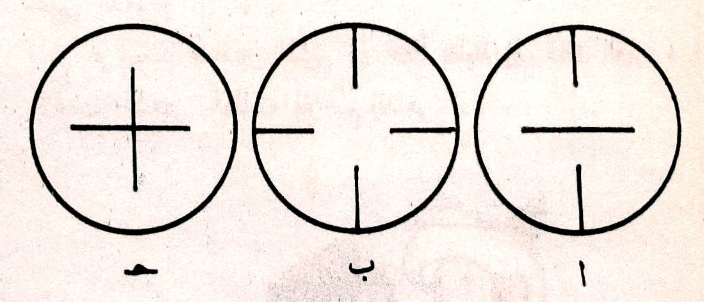


سباق الكرات

هذه كرات صغيرة من الورق المقوى، لا تبقى ساكنة فى مكانها؛ إذا وضعت فى مهب الريح على سطح أملس ، كأرض ملعب مستو ، أوسطح رمل جاف على شاطئ البحر ، تدحرجت وانطلقت مسرعة إلى الأمام .

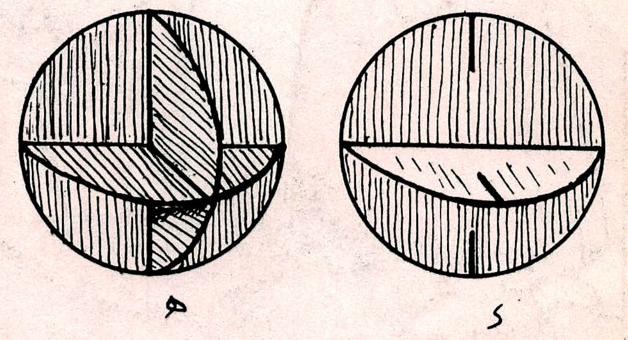
يحضر كل متسابق من المتسابقين كرة من هذا النوع ، ويتبارون فى أى الكرات تسبق الأخرى فى السرعة .

عمل الكرة :



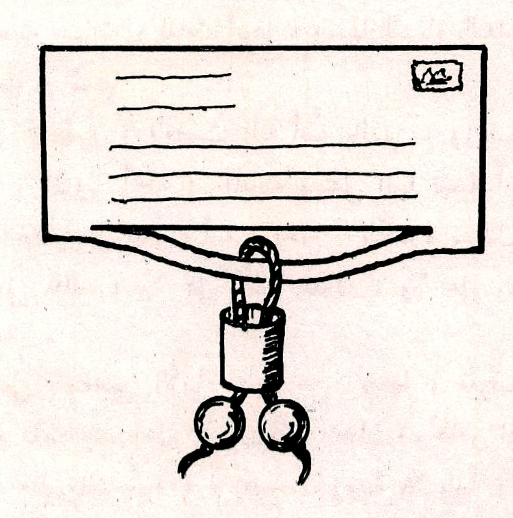
• أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها ثلاث دوائر قطر كل منها أربعة سنتيمترات ، وارسم فيها الخطوط المبينة فى الأشكال ا ، ب ، حـ ثم قصّها .

• ركّب القرص ا فى القرص ب كما ترى فى الشكل د . ثم ركب القرص ج على القرصين ا ، ب كما ترى فى الشكل هـ وبذلك يتم صنع الكرة .



• لونها بالألوان المختلفة الجذابة التى تروقك

لغز تذكرة البريد والخيط

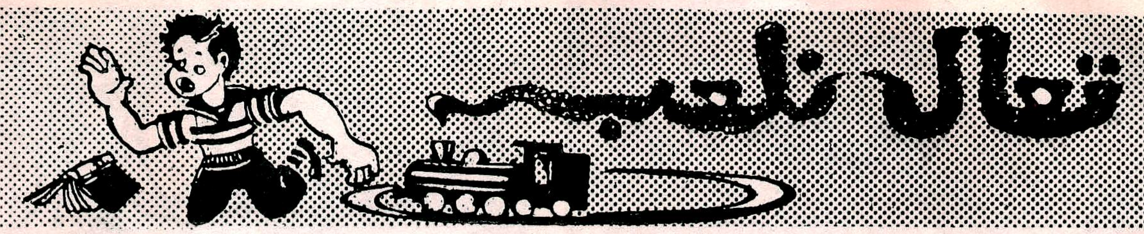


• أحضر تذكرة بريد عادية من الورق المقوى ، واقطع فى نهايتها السفلى شريطاً ضيقاً ، تاركاً مسافة من كل جانب بدون قطع ، ليبقى الشريط متصلا بالورقة كما ترى فى الشكل . ثم أحضر قطعة من الخيط وأمرره من فتحة الشريط ، وأدخل طرفى هذا الخيط فى جوف أسطوانة من المعدن أو القصب أو الورق المقوى ، بشرط أن يزيد القطر الداخلى لهذه الأسطوانة قليلا على عرض شريط الورق ؛ ثم اربط فى كل من طرفى الخيط خرزة أو زراً ليمنعا الأسطوانة من الانزلاق .

وبذلك يتم عمل اللغز

والآن حاول أن تخلص الخيط والخرزتين والأسطوانة من الشريط بأى طريقة ، بشرط ألا تقطع الشريط ولا الخيط ولا تفك الخرزتين ؛ فهل تعرف ؟

[الحل فى العدد القادم]



المربعات السحرية

			الصف الأول
			الصف الثانى
			الصف الثالث

ارسم مربعاً على الورق، ثم قسِّمه إلى ٩ مربعات صغيرة كما ترى فى الرسم، ثم ضع فى هذه المربعات الصغيرة الأعداد من ١ إلى ٩ بشرط ألا يتكرر أحدها؛ والمطلوب ترتيبها بأى طريقة، بحيث إذا جمعت الأرقام الثلاثة التى فى الصف الأول، على الأرقام الثلاثة التى فى الصف الثانى، صار المجموع هو أرقام الصف الثالث.

• الكلمات المتقاطعة

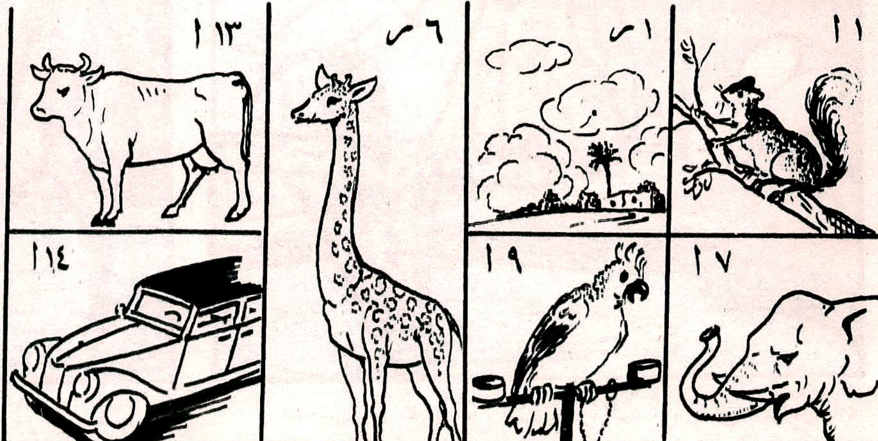
الكلمات الأفقية :

٥) يحادث ٨) من أدوات الخياطة
١٠) طابور ١١) قريب

الكلمات الرأسية :

٢) شخص ممتاز ٣) طقس
٤) أفكار ٥) مورد ماء
١٠) بقجة ١٢) لمس

• الكلمات المتقاطعة بالصور



؟ !

ذهب رجلٌ إلى بائع أحذية، فاختار لنفسه حذاء، ثمنه ٨٠ قرشاً، ودفع إليه جنيهاً، طالباً منه أن يردّ إليه الباق . . .

لم يكن مع بائع الأحذية نقودٌ صغيرة، ليؤدى إلى المشترى بقية الجنيه، فقصد إلى جاره القصّاب، فاستبدل منه بالجنيه نقوداً صغيرة، ثم دفع إلى المشترى ٢٠ قرشاً، واحتفظ بالباق ثمناً للحذاء؛ ومضى المشترى لحاله . . .

بعد برهة، جاء القصّاب إلى جاره بائع الأحذية، فردّ إليه الجنيه لأنه مزيف، وأخذ منه جنيهاً غيره!

أتعرف كم بلغتْ خسارة بائع الأحذية ؟

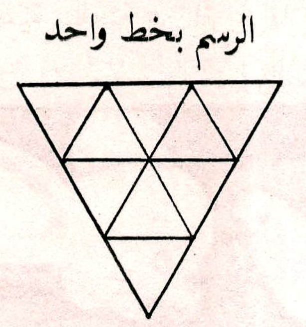
حلول ألعاب العدد ٢٧

• لغز ا، ب، ج

ح		د / د	هـ هـ
و / و	و	ب	د / د
د / د	هـ	هـ	ا

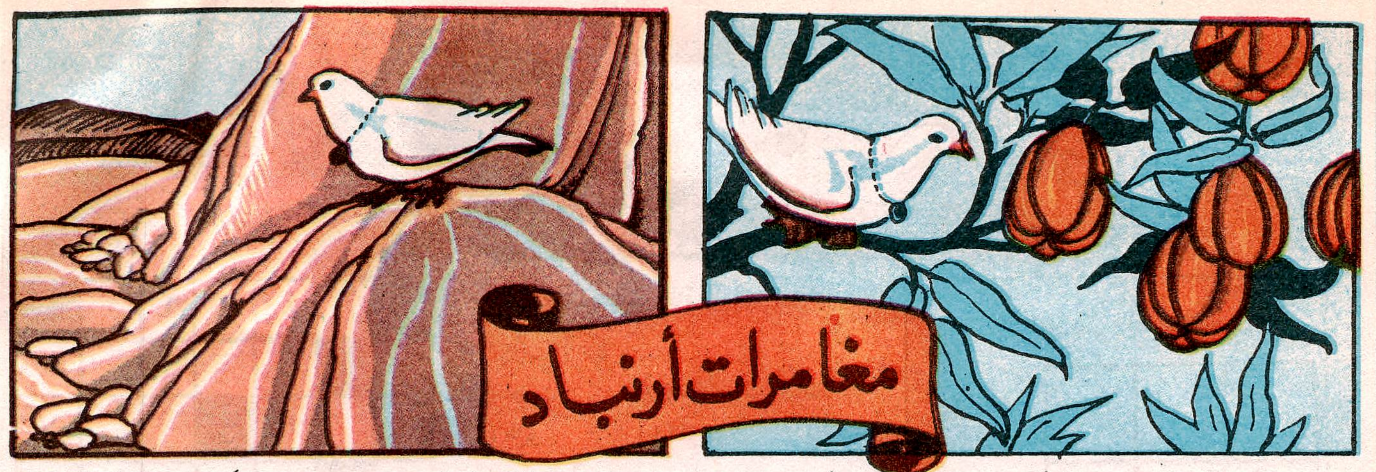
طريقة الحل : أولا تدفع القطعة (و) العليا إلى اليسار، ثم تحرك القطعة (ب) لتلتصق بالقطعتين (و، و) ثم ترفع القطعة (هـ) السفلى إلى أعلى لتكون على يمين (ب) ثم تحرك القطع (د، د، هـ) إلى اليمين، ثم تسقط (و، و) فى المكان الخالى، وتستمر على هذا حتى يتم المطلوب.

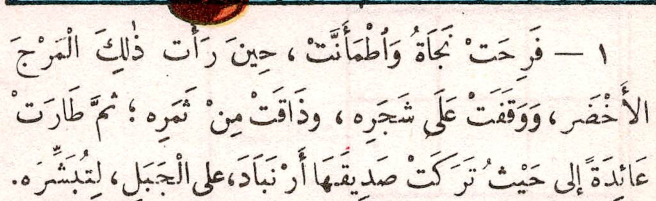
الرسم بخط واحد



هل تستطيع أن ترسم هذا الشكل دون أن ترفع قلمك عن الورقة، ودون أن تمر فوق الخط أكثر من مرة ؟

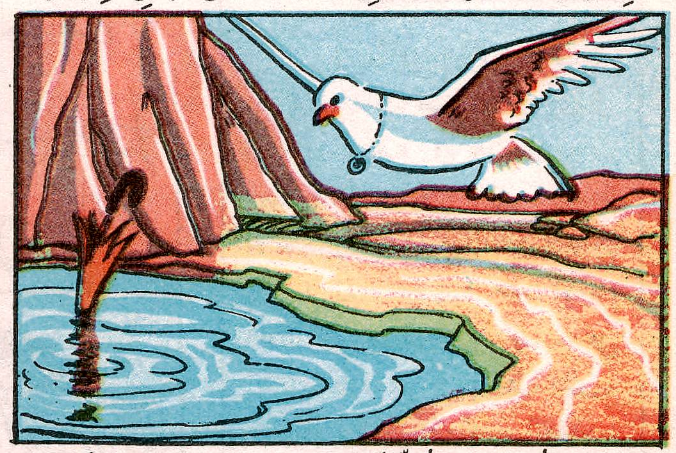
تابع ما سبق

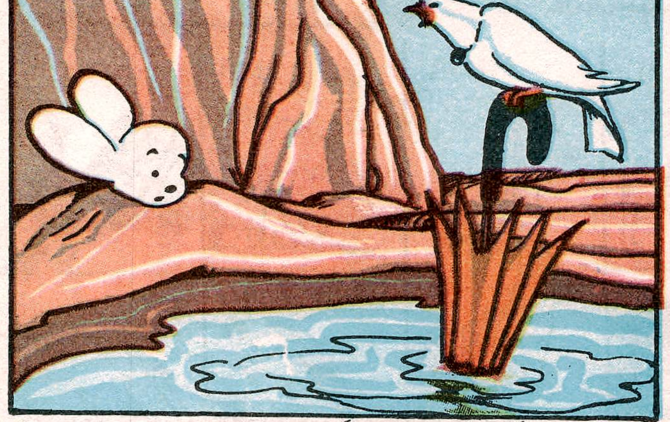




١ — فرِحتْ نجاةُ واطْمأنَّتْ ، حينَ رأَت ذلكَ الْمَرْجَ الأَخْضر ، ووَقفتْ علي شجرِه ، وذاقتْ مِنْ ثمرِه ؛ ثمَّ طارتْ عائدةً إلى حيثُ تركتْ صديقَها أرْنباد ، على الْجبلِ ، لِتُبشِّره .

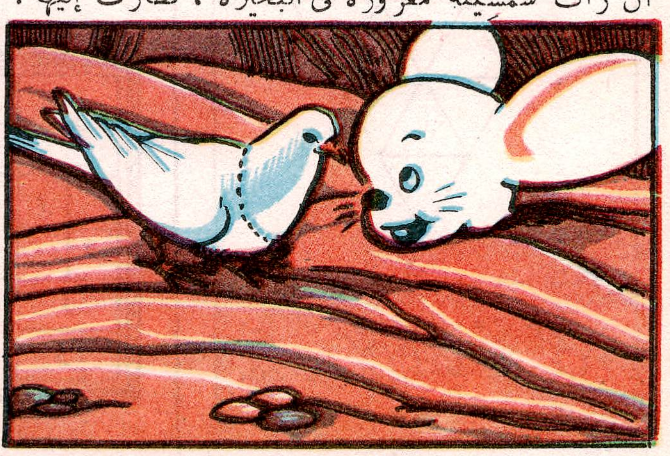
٢ — وَقفتْ نجاةُ مُتحيِّرة ، حينَ رأَت المكانَ خالياً ، ولا أثرَ لأَرْنباد ؛ وَخافتْ أنْ يكونَ وَحْشٌ مِنْ وُحوشِ الْبرِّيَّةِ قدِافْترسه ؛ ولٰكِنَّها اسْتمرَّتْ تبحثُ عنه .

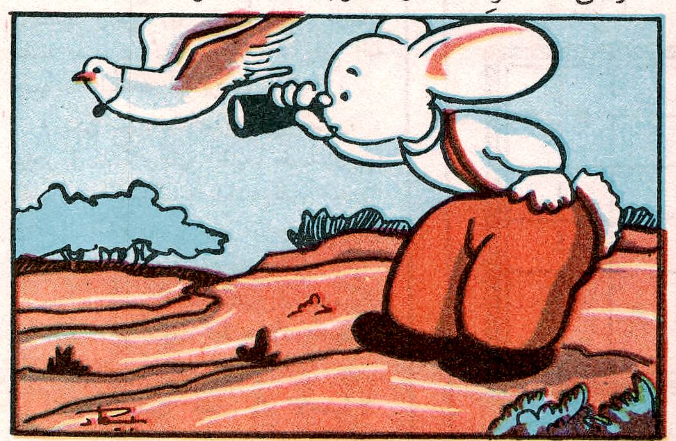




٣ — ثُمَّ طارتْ مُحلِّقةً فى الْجوّ ، وهِى تدُورُ بِعيْنيْها فى كُلِّ ناحِية ، باحِثةً عنْ أثرٍ يدُلُّها علَى أرْنباد ؛ فلمْ تلبثْ أنْ رأَتْ شَمْسيَّتهُ مغْرُوزةً فى الْبُحيْرة ، فطارتْ إليْهَا .

٤ — حطَّتْ نجاةُ علَى الشَّمْسيَّةِ الْمغْرُوزةِ فى الْبُحيْرة ، ونظرتْ ، فرأَتْ أرْنبادَ رأْساً بِلَا جسدٍ مُلْقًى على الأَرْض ؛ ففزِعتْ واضْطربتْ ، وأَسْرعتْ إليْه . . .





٥ — ولٰكِنَّها لمْ تكدْ تحُطُّ بجانبه ، حتَّى اسْتَيْقظَ مِنْ نوْم ، وفتحَ عيْنيْه ؛ فاطْمأَنَّتْ ؛ إذْ عرفتْ أنَّهُ بخيْر ، وأخذتْ تُزيحُ الرَّمْلِ عنْ جسدِه ؛ ثُمَّ جلستْ إليْهِ تُحدِّثُهُ وتسْمعُ مِنْه . . .

٦ — وأشارتْ لهُ إلى الْمرْج الأَخْضرِ الْبعيد ؛ فرفعَ مِنْظارَهُ إلى عيْنِهِ لِيراه ؛ ثُم قالَ لها : قدْ عرفْتُ الطَّرِيقَ إليْه ؛ فاسْبِقِيني يا ذاتَ الْجناحيْن ، وسأَلْحقُ بِكِ ماشِياً .

دار المعارف بمصر



سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣٩
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد ...

كتب إلىّ "والد" رسالة رقيقة يقول فيها : « لقد استفاد ولدى كثيراً من قراءة مجلة سندباد ، وظهر أثرها واضحاً فى سلوكه ، وفى اتزانه ، وفى إقباله على القراءة ، وفى حسن استخدامه لأوقات فراغه ؛ ولكن به عيباً لا يريد أن يُقلع عنه ، هو أنه يلاحقنى دائماً بالأسئلة عن كل شىء يخطر على باله ، مما يعنيه وما لا يعنيه ، فى الوقت الملائم وفى الوقت الذى لا يلائم ... ... »

وأنا أشكر لهذا الوالد الكريم حسن ظنه بسندباد ، وأرجو أن يتسع صدره لكل مايتوجّه به إليه ولده من الأسئلة ، فيجيبه إلى مايعنيه ، وينبهه إلى ما لايعنيه ، ليشجعه ذلك على الاستمرار فى طلب المعرفة وفهم الحياة .

سندباد

يانصيب سندباد

[تابع ما سبق]

ننشر فيما يلى أسماء من تقدموا حتى الآن بالأرقام الرابحة فى يانصيب سندباد :

الرقم ٦٥٩٩١٤ فاز صاحبه « شافعى أحمد طنطاوى » الطالب بمدرسة الجامعة الابتدائية بالزيتون بالقاهرة ، بطقم بنج بنج ، وقد تسلم الجائزة بحضور والده السيد أحمد محمد طنطاوى التاجر بالسكة الحديدة

الرقم ٥٦٥٥٥٨ فاز صاحبه « إبراهيم على مرسال » ، عضو ندوة سندباد بالسويس : شارع الميناء البحرى ، بور توفيق ، باشتراك سنة فى مجلة سندباد

الرقم ٥٤٥٩٦٧ فاز صاحبه « زكريا محمد الطباخ » الطالب بالمدرسة الإلهامية الابتدائية بالعباسية بالقاهرة ، والمقيم بالمنزل رقم ٦ بالنمرود بحارة الخواص بالحسينية ، باشتراك سنة فى مجلة سندباد

الرقم ٦٤٢٢٦٢ فازت صاحبته « أزهار محمود عبد الفتاح » الطالبة بمدرسة شبرا الابتدائية الجديدة للبنات ، والمقيمة بالمنزل رقم ١٣ بشارع الأفضل بشبرا ، باشتراك سنة فى مجلة سندباد

[يوم الجمعة المقبل آخر موعد للتقدّم بالأرقام الرابحة]

للرسم ، والأشغال ، والألعاب

يستعد «سندباد» لتنظيم معرض لما يرسله إليه قراؤه وقارئاته فى جميع البلاد ، من رسوم ، وأشغال ، ولُعب مبتكرة . وسيكون افتتاحه — إن شاء الله — فى أكتوبر المقبل .

للمعروضات الفائزة جوائز ثمينة

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

إلى قراء مجلة سندباد

مسابقة بيبسى كولا

جوائز ثمينة

رأت شركة « بيبسى كولا » بالاتفاق مع مجلة « سندباد » تنظيم مسابقة فنية للأولاد فى جميع البلاد . وموضوع هذه المسابقة هو رسم إعلان عن بيبسى كولا يصلح للنشر فى مجلة سندباد .

شروط المسابقة

(١) المطلوب رسم إعلان عن بيبسى كولا يكون فى حجم ١١× ١٥ سم وباللون الأسود (رسومات لطيفة أو صور معبرة أو أفكار جميلة) يشير إلى بعض مزايا بيبسى كولا (لذيذة ، فوارة ، مشروب الضيافة ... إلخ)

(٢) يشترط ألا تزيد سن أى متسابق عن ١٤ سنة ولكل متسابق الحرية فى اختيار الرسم أو الفكرة التى يستحسنها بدون أن يتقيد بأية إعلانات سبق نشرها عن بيبسى كولا .

(٣) ترسل الرسوم إلى دار المعارف — ٥ شارع مسبيرو بالقاهرة مصحوبة بالقسائم رقم ١ و ٢ و ٣ و ٤ بعد قصها من الصفحة الثالثة من أعداد سندباد رقم ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ فى ميعاد لايتجاوز الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٥٢ ويكتب على الظرف مسابقة بيبسى كولا

(٤) لكل قارئ الحق فى دخول هذه المسابقة وإرسال رسم أو أكثر على شرط أن يرفق مع كل رسم ورقة عليها اسمه وعنوانه والقسائم الأربعة

(٥) تتولى لجنة خاصة فى دار المعارف فحص جميع الرسوم لاختيار أحسنها . ويشترك فى اللجنة أسرة تحرير سندباد" ومندوب من بيبسى كولا ومندوب من شركة إعلانات الشرق الأوسط .

الجوائز

الجائزة الأولى : جهاز راديو فاخر جنرال الكتريك الأمريكية

الجائزة الثانية : آلة تصوير ماركة « كوداك »

الجائزة الثالثة : بسكليت ماركة رالى

١٥ جائزة أخرى قيمة كل منها جنيه مصرى واحد

نتيجة المسابقة ستنشر فى مجلة سندباد مع صور الفائزين والرسوم الثلاثة الأولى التى تستحسنها اللجنة .

وجميع الرسوم سواء ربحت أو لم تربح لا ترد لأصحابها وتصبح ملكاً لشركة بيبسى كولا .

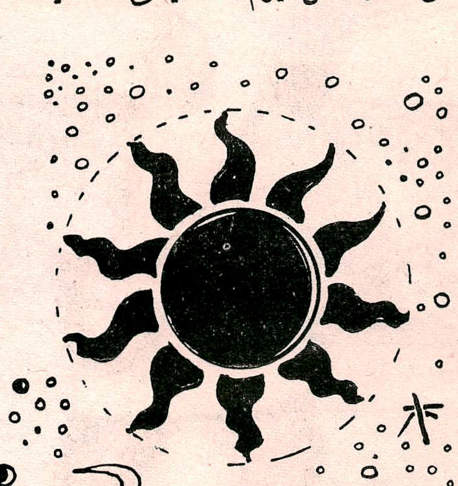
من قصص الشعوب

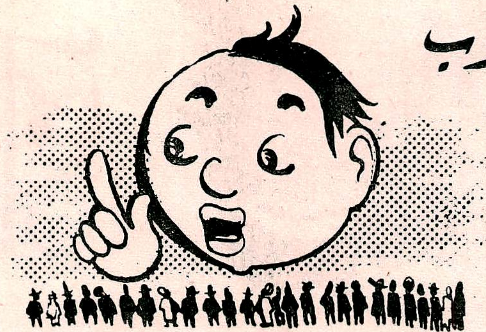
فى الزمان القديم ، القديم جداً ، لم يكن فى السماء إلا القمر وبعض النجوم ؛ أما هذه الشمس التى تشرق علينا بالنور فى كل صباح ، فلم يكن لها فى السماء وجود .

وفى ذلك الزمان البعيد ، لم يكن على الأرض إنسان ولا حيوان ، إلا الطيور ذوات الريش ، على أن ألوان ريشها كانت مختلفة عن ألوان الريش التى نراها الآن تغطى أجسام الطيور !

وذات يوم ، من ذلك الزمان البعيد ، تقابل الديك « دينون » مع الدجاجة « برلجا » فى شبه جزيرة يحيط بها الماء من كل الجهات إلا جهة واحدة ؛ فأخذا يتنزهان ويلعبان ؛ فقذفت برلجا ببيضة كبيرة إلى أعلى ، نحو السماء ، بكل قوتها ؛ ليلقفها دينون ، ولكنها اصطدمت بقطعة من الخشب ، فانكسرت ، وسال سائلها الأصفر منتشراً على شكل بقعة كبيرة ، وبرق لها ضوء ذهبى جميل ، يشبه ضوء الشمس ! . . .

وكان مَلَكٌ فى السماء يرقب ألعاب دينون وبرلجا ، فأعجبه هذا المنظر الذهبى المضىء ، وتمنى أن يتكرر ، لينير الدنيا كل يوم ؛ ولكى يحقق هذه الأمنية ، كان يرسل من عنده قبساً من النار كل يوم ، ليضىء الدنيا





أصل الشمس
(قصة إغريقية)

نهاراً ، ولا ينطفئ إلا فى المساء . .

وكان أتباعه يجمعون الخشب ، والحطب ، والحشيش الجاف ؛ ليشعلوا هذه النار المضيئة : ولكنهم قبل أن يشعلوها ، كانوا يحرصون على تنبيه الناس إلى قرب انبثاق النور ، ليستمتعوا بمنظر النهار الجميل ؛ فكانوا لذلك يرسلون فى السماء نجماً لامعاً قبيل الفجر ، لينبهوا الناس إلى أن نور النهار قد أوشك أن يشتعل .

ولكن المَلَك لاحظ بعد مدة ، أن ذلك النجم لا يكفى لتنبيه الناس ، لأن كثيراً منهم يكونون نياماً ساعة ظهوره ، فلا يرونه ولا يتنبهون إلى قرب انبثاق النور ؛ ولذلك أخذ يفكر فى وسيلة أخرى لإيقاظ الناس وتنبيههم . . .

وبينما الملك يفكر ذات ليلة فى هذا الأمر ، سمع الديك دينون يصيح بصوت عذب وهو يصفق بجناحيه ؛ فأعجبه صوته ومنظره ، واختاره ليكون رسولا إلى الناس ينبههم إلى اقتراب النهار . . .

وتلقى دينون الأمر من الملك ، بأن يصيح كل يوم حين يرى فى السماء نجم الفجر اللامع ؛ كى يتنبه الناس إلى قرب اشتعال النار وطلوع النهار !

وأطاع دينون أمر الملك ؛ فهو يصيح كل يوم عند أذان الفجر حين يرى النجم اللامع فى السماء ؛ ليؤذن الناس بقرب شروق الصباح !

ولا يكون نور الشمس قوياً عند بدء الشروق ، لأن كومة الحطب والعشب التى يجمعها كل يوم أتباع الملك ، لا يكون قد تم اشتعالها ؛ ولكن النور لا يلبث أن يشتد ويقوى كلما سرت النار فى الهشيم ، حتى تبلغ أقصى درجة من النور والحرارة ، ثم تأخذ فى الانطفاء حين ينتصف النهار ، فيخفت ضوؤها قليلا وتخف حرارتها ؛ فلا يكاد يأتى المساء حتى تكون الكومة قد تم احتراقها ، فلا يبقى فى السماء إلا نور ضئيل من بقايا الشعلة الملتهبة لا يلبث أن يختفى حين يحل المساء . . .

ولكى يستطيع أتباع الملك أن يشعلوا النار فى كل صباح ، حرص الملك على أن يحتفظ ببعض الشرار الذى يتطاير من كومة النار حين اشتعالها ، ليشعل منه شمس الغد ، وليبقى فى السماء بعض النور فى الليل . . . .

* * *

ويعتقد الإغريق — من أجل هذه القصة يا أصدقائى — أنه يحرم على الأطفال أن يقلدوا صياح الديكة ؛ حتى لا يغضب دينون ويكف عن الصياح ، فيبقى الناس بلا نور ولا نهار ! !

كان يا ما كان

تلخيص ما سبق :

« فى ألاسكا ، من بلاد الشمال الباردة ، حيث تتجمد مياه الأنهار والبحار ، ويمتد الليل ستة أشهر ، والنهار ستة أشهر ، كان يعيش صياد ماهر ، اسمه « بوق » ، وكان شجاعاً كريماً ، محبوباً من أهل قريته ، لأنه يمونهم باللحم الذى يدفىء جسومهم ؛ ولكن « سواك » الصياد ، و « كيوان » العمدة ، كانا يكرهانه ويغاران منه . وذات يوم خرج بوق للصيد ، فافترسته الدببة ، فحزنت القرية لموته ، وشعرت بالجوع من بعده . وكان له ولد واحد صغير ، اسمه « قسيم » ، فتطوع لتموين القرية باللحم مكان أبيه ، فسخر منه الصيادون الكبار ، ولكنه لم يبال بسخريتهم ، وخرج للصيد ، ثم عاد للقرية بلحم كثير ، يشبعها من جوع ؛ فأحبته القرية كما أحبت أباه من قبله ، وكرهه سواك وكيوان مثل كراهيتهما لأبيه ؛ فدبرا حيلة للخلاص منه ، واتهماه بالسحر ، ليموت حرقاً كما يموت السحرة ؛ وأرسل سواك اثنين من أصحابه الصيادين ، يتبعانه فى الصيد ، ليشهدا عليه بأنه ساحر ؛ فشاهدا كيف تخضع له الدببة وتنقاد ، حتى يذبحها بلا مقاومة ؛ فعادا يشهدان بأنه ساحر ؛ وانعقد المجلس لمحاكمته ، وحضر المحاكمة كثير من أهل القرية ، فما كادوا يسمعون الشهادة بأنه ساحر ، حتى هموا به يريدون قتله ؛ ولكن العمدة منعهم عنه ، وأمر بإشعال النار لحرقه ... ... » .



[الخاتمة]

وكانت أمه بالكوخ فى أثناء المحاكمة ، ترى وتسمع ما يقوله قسيم وما يقوله الناس ؛ فلم تكد تسمع أمر العمدة بإشعال النار ، حتى صرخت فى ولدها : أخبرهم بالحقيقة يا قسيم !

فأشار إليها قسيم وهو يقول فى هدوء : صبرك يا أمى ولا تجزعى ؛ لقد أخبرتهم بالحقيقة ، ولكنهم لم يستمعوا إليها ولم يصدقوا ؛ فسأريهم بأعينهم ...

ثم نهض إلى جعبة صيده ، وكانت معلقة فى جدار الكوخ ، فمد يده فيها وهو يقول : تسألوننى كيف أصطاد الدببة الضخمة فتنقاد إلىّ بلا مقاومة ؛ فهذا سرُّ صنعتى ...

ثم أخرج من الجعبة بعض كرات بيضاء ، تشبه برتقالات مقشَّرة ؛ فلم يكد يراها الرجلان اللذان كانا يتبعانه فى الصيد ، حتى صاحا : هذه هى الكرات السحرية ، التى كان يسحر بها عقل الدببة ، فتنقاد له ذليلة طائعة !

فقال قسيم فى هدوء : إنها ليست كرات سحريةً كما

زعمتم ؛ ولكنها كرات مصنوعة من مواد غذائية تعرفونها جميعاً ، وقد أودع فيها أبي سرَّ صنعته فى اصطياد الدببة ، وتعلمتُ صناعتها منه ؛ فإن كان لا بد أن تعرفوا سرها فسأخبركم ، لأنى لا أريد أن أطوى عنكم سرًّا تريدون أن تكشفوه ؛ ولكنى أطلب منكم حين أكشف لكم ذلك السر ، أن تعترفوا بأن فقيدكم بوق كان سيدكم جميعاً ، وزعيمَ الصيادين فى قريتكم ؛ وأن ولده قسيم ، حقيق بأن يكون مثله سيداً وزعيما ؛ لأنه عرف من أسرار صناعة الصيد ما لم يعرف أحد من الصيادين جميعاً فى قريتكم !

صاح سواك فى غيظ : صه يافتى ؛ فقد هذَيْتَ كثيراً ...

فصرخ بعض الشبان فى وجه سواك ، يستنكرون قوله ؛ وقال العمدة وقد ظنَّ أن قسيم يحاول أن يخدعه : فإننا نريد أن نعرف سرَّ هذه الصناعة ، إن كان ما تقوله حقًّا ، ولك منا كلٌّ ما تريد ! ...

فهتف سواك بالعمدة : احذر أن يسحرك يا كيوان بكراته ، كما يسحر الدببة !

فضج المجلس بالضحك ، وغضب العمدة من كلمة سواك ، وقال قسيم وعلى شفتيه ابتسامة اطمئنان : لو شئت أن أسحر أحداً من الناس ، لسحرتك أنت ياسواك ، دُبًّا أعجف !

فعاد المجلس يضج بالضحك ، ورفَّت ابتسامة على شفتى العمدة وهو يقول : فاكشف لنا عن سرِّ هذه الكرات يا قسيم !

فانحنى قسيم على مائدة الطعام ، فتناول قطعة من العظم مسنونة الطرفين ، كأنَّ فى كلِّ طرف شوكة حادَّة ، ثم قال : فى مثل هذه العظمة بعضُ سرِّ الصنعة ! ...

فتزاحم الشبان والشيوخ على قسيم يشاهدون تلك العظمة المسنونة ، ثم عاد قسيم فانحنى على المائدة فالتقط فلذة من لحم ، فغرز فيها العظمة باحتراس ، حتى اختفت شوكتاها فى اللحم ؛ ثم أخذ قطعة صلبة من الدهن ، فلفَّ بها قطعة اللحم ، وظل يحركها فى كفه حتى استدارت كالكرة ، وقد اختفت فى جوفها اللحمة والعظمة المسنونة الطرفين ؛ ثم رفع هذه الكرة بإصبعيه إلى عيون الناس وهو يقول : هذه كرة أخرى سحريَّة ، تصلح لصيد دبٍّ أضخم من سواك !

زمجر سواك غاضباً ، ولكن زمجرته اختفت فى ضجيج



الضحك العام ، واسترسل قسيم يقول : ولكن هذه الكرة من الشحم لم تزل طريَّة ؛ فلو تركناها على الجليد وقتاً لتجمدت وصلبت ؛ وحينذاك تصلح طُعما للصيد ؛ فقد علمتم جميعاً أن الدببة تحبُّ الشحم وتستطيب رائحته ؛ فإذا سنح للصياد دب ، ألقى إليه كرة من هذه الكرات ؛ فما يكاد الدب يشم فيها ريح الشحم ، حتى يبتلعها ، فما هو إلا أن يذوب الشحم فى حرارة جوفه ، فتنكشف العظمة ذات الطرفين المسنونين ، فينشبان فى مصارينه فيثقبانها ؛ فإذا ألقيت إليه كرة بعد كرة ، أحسَّ بآلام الأشواك الحادة فى جوفه ، فيجثو على الأرض ، ثم يستلقى وهو يحرك أرجله من شدة الآلام ، وقد يتدحرج على الجليد ، أو يحفر فيه بيديه ؛ حتى إذا خارت قوته ، وضعفت مقاومته ، أهوى عليه الصياد بسكينته ، فلا يستطيع مقاومة ... فذلك سر صنعة أبى وسر صنعتى ، ليس فيه سحر ولا شيطنة ! ... ...

* * *

عرفت القرية كلها فضل قسيم ، كما عرفت فضل أبيه من قبله ؛ فاعترفوا له بالسيادة ، وبايعه الصيادون بالزعامة ؛ فعاش فى قريته سيداً زعيما ، يدين له الجميع بالحب والولاء ...

ثم لم يلبث كيوان أن مات ، فاختارته القرية عمدة بعده . أما سواك الصياد ، فلم يَطِبْ له وجود بعد ذلك فى القرية ؛ فهجرها إلى قرية أخرى بعيدة . وعاش قسيم وأمه سعيدين فى القرية ، ينعمان بحب جميع الناس .

[تمت]

[هذه الحلقة من سلسلة « كان يا ما كان » بقلم : سعيد العريان ، أمين دويدار ، محمود زهران]



قتيل على الشاطئ

أرسل صفوان الكتاب الآتى إلى صديقته قمر زاد :

أختى العزيزة

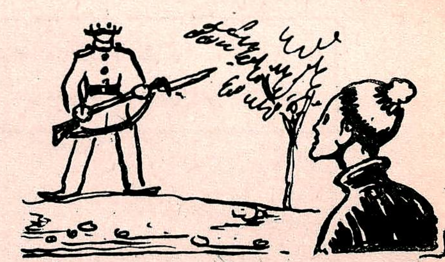
كنت أريد أن أكتب إليك عقب وصولى إلى القرية ، غير أنى لم أستطع ؛ وإليك السبب :

كان الجو رائقاً جميلا حين وصلت إلى القرية ، فطاب لى أن أخرج بصنارتى إلى النهر لأصطاد ؛ واقتعدت صخرة على الشاطئ ساعات طويلة ، وقصبة الصيد فى يدى ، ولا أصطاد شيئاً ؛ وفجأة اهتزت القصبة فى يدى بعنف ؛ فقبضت عليها بكلتا يدى ، وجذبتها من الماء ؛ فإذا سمكة كبيرة ضخمة ، لم أر فى حياتى سمكة فى مثل ضخامتها وعنف حركتها ، حتى إننى



لم أستطع أن أسيطر عليها إلا بعد أن أخرجت مديتى فذبحتها ؛ ثم عدت بها فرحاً إلى دار عمى ، وأنا لا أكاد أقوى على حملها ، لثقلها . . .

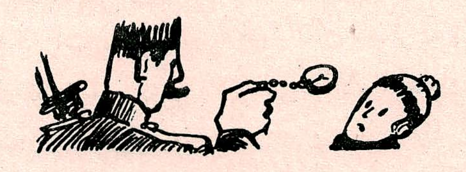
ولما أويت إلى فراشى بعد العشاء ، تبينت أنى فقدت ساعتى عند الشاطئ ؛ وكان الظلام دامساً ، فآثرت أن أرجئ البحث عنها إلى الصباح ؛ ثم لم تكد تشرق الشمس ، حتى هرولت إلى



هنالك ؛ ولكننى لم أكد أقترب من الشاطئ حتى رأيت شرطياً واقفاً ، وهو يحمل بندقيته ، ليمنع أن يقترب أحد من المكان ؛ فتحيرت ، ولم أرض أن أعود ، وأفقد ساعتى ؛ فاقتربت من الشرطى — وكان يعرفنى — فقلت له : ما وقوفك هنا ؟ ولماذا تمنع الاقتراب من الشاطئ ؟

فقال وعلى وجهه أمارات الاهتمام :

« قتيل . . . هنا على الشاطئ ؛ فى هذا المكان ، قتل شخص ، وألقيت جثته فى الماء ؛ ولما كانت جثث الغرقى لا تطفو على وجه الماء إلا بعد أيام ، فقد أبلغت الأمر إلى الضابط ، فأمرنى بحراسة المكان ، حتى لا يقترب منه



أحد . . . لقد اكتشفت الجريمة وحدى ، وسأنال على ذلك مكافأة كبيرة ، وخاصة أننى عثرت على ساعة القاتل الأثيم بجوار بقع الدم الكبيرة ؛ فما أسهل أن نعرفه بعد ذلك ، ونقبض عليه ! . . . »

شعرت بالقلق حين سمعت هذا الكلام ، وهممت أن أطلب من الشرطى أن يرينى تلك الساعة ، ولكنى لم أفعل ؛ وقبل أن أتدبر أمرى وأستعيد هدوء نفسى ، أبصرت الضابط قادماً من بعيد ، يقود فرقة من الشُّرط ؛ يصحبهم بعض الغواصين ، للبحث فى قاع النهر عن جثة القتيل . . .

ولمحنى الضابط ، فقال : ماوقوفك هنا



يا فتى ؟ ابتعد عن هذا المكان سريعاً ، فإنى لا أريد أن تقع عيناك على جثة قتيل !

وفى هذه اللحظة لمعت فى ذهنى فكرة ، فعرفت كل شىء ؛ فقلت للضابط بشجاعة : عن أى قتيل تبحثون يا سيدى ؟ إنكم لا ترون إلا دماء ، فمن أين لكم أنها دماء قتيل ؟

قال : وهذه الساعة ؟

قلت : إنها ساعتى ، فقدتها هنا أمس ؛ أما هذه الدماء ، فهى دماء سمكة اصطدتها فى هذا المكان ، وذبحتها بمديتى ؛ فإن شئت فاصحبنى إلى دار عمى ، لتراها قبل أن تعد للأكل ! . . .

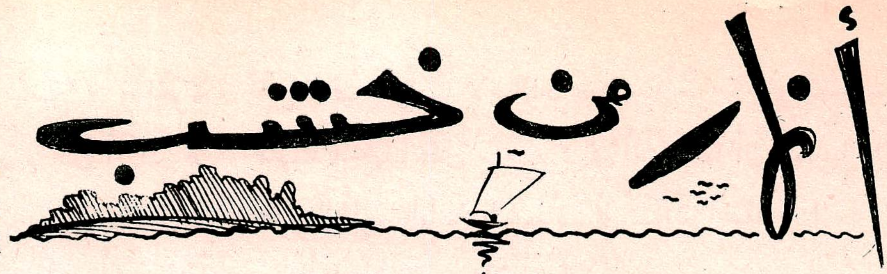
فتح الضابط فمه من الدهشة ، ثم نظر إلى الشرطى نظرة غيظ وسخرية ؛ وتبعنى إلى دار عمى ، والشرط والغواصون يتبعوننا ؛ فقلت



له باسماً ونحن فى الطريق : ليتك تقبل دعوتى فتشاركنى فى أكل جثة ذلك القتيل !

فأجابنى وهو ينظر إلى ذلك الشرطى : شكراً ، وأرجو أن تكون هذه آخر مرة آكل فيها جثة قتيل . . . .

تحياتى إليك يا أختى ، وإلى عمتى مشيرة.



أنهار من خشب

هذا عدد من مجلة «سندباد» فى أيديكم يا أصدقائى، فهل سألتم أنفسكم مرة: كم عدد الأشخاص الكثيرين الذين ساعدوا على وجود هذه المجلة، ليقرأها الأولاد، فى جميع البلاد؟

لست أعنى عدد المحررين، والكتاب، والمربين، والقصصيين، والرسامين، والمصورين، والطباعين، وعمال التوزيع؛ فإنكم تعرفون كثيراً من هؤلاء، بأسمائهم، أو بصفاتهم، أو بما تطالعون من أعمالهم؛ ولكن وراء هؤلاء أشخاصاً آخرين، أكبر عدداً، وأكثر جهداً، يعملون جميعاً فى الليل وفى النهار، لكى تصل هذه المجلة المحبوبة إلى أيديكم..

ولنبدأ بالحديث إليكم اليوم، عن الآلاف من العمال، والمهندسين، والكيمياويين، الذين يساهمون فى صنع هذه المجلة، وكثير غيرها من الكتب والمجلات:

هناك، فى كندا، من بلاد القارة الأمريكية وفى بلاد غيرها من القارة الأوربية، حيث تكثر الغابات، تشاهدون فرقاً من الرجال، يقطعون الأشجار الضخمة، ليحولوهر إلى كتل خشبية؛ ثم يلقونها فى النهر... ولن يخطر على بالكم، ولا على بال غيركم، حين تشاهدون مايبذل أولئك الرجال من الجهد العنيف، أن هذا الجهد الذى يبذلونه، هو الخطوة الأولى لصناعة المجلة، أو الكتاب...

لأنكم لا تكادون تدركون الصلة بين عامل يقطع جذوع الأشجار فى غابات كندا، وبين مجلة تصدر فى القاهرة...

إن تلك الكتل الخشبية الهائلة، التى يقطعها أولئك العمال، ثم يلقونها فى النهر، هى التى يصنع منها هذا الورق الذى تُطبع عليه مجلة سندباد، بعد أن تُطحن، وتعجن، وتطبخ، فتتحول إلى صحائف من الورق بيضاء...

ولو أنكم عشتم زمناً فى تلك البلاد، لرأيتم النهر الذى ألقيت فيه تلك الكتل، قد ازدحم بها ازدحاماً عظيماً، حتى كأنه نهر من خشب، لا نهر من ماء، ويكون طريقه مسدوداً بحاجز مصنوع من جذوع الشجر، إلى أن يتم امتلاؤه بما يلقى فيه من الكتل؛ فيُزال ذلك الحاجز فى موسم معين من السنة، فتندفع الكتل فى تيار النهر سابحة نحو المصب، وتستمر فى سبحها حتى تصل إلى منطقة المصانع، دون أن تتكلف شيئاً من نفقات النقل؛ وهناك تُرفع من النهر، وتحمل إلى المطاحن، حيث تسحق، ويستخرج لبها، ثم ينتقل ذلك اللب بين الآلات الضخمة، من آلة إلى آلة، تحت إشراف المهندسين، والكيميائيين، وعمال الصناعة، حتى يتحول اللب إلى عجينة، ثم تتحول العجينة إلى صفائح مبسوطة، ثم تتحول الصحائف المبسوطة إلى صحائف مصقولة جافة، ثم تُقص وتسوى وتغلف فى رزم، كل رزمة منها ذات وزن معروف وعدد من الورقات معروف؛ ثم تحمل إلى البلاد المختلفة حيث تطبع وتنشر وتكون كتباً ومجلات، ودفاتر وكراسات وأشياء أخرى...

ما أبدع ما نسمع، لو أن مجلة من المجلات أرادت أن تقص قصة حياتها منذ كانت شجرة فى الغابة إلى أن صارت مجلدة مع زميلاتها فى مكتبة!

إنها رحلة لذيذة ومسلية، لعلها أكثر لذة وتسلية من رحلات سندباد!

ولكن لا تنسوا يا أصدقائى، أن هناك أنواعاً أخرى من الورق، تصنع من الخرق، ومن نبات البردى؛ ومن ذلك النوع الأخير، كان يصنع المصريون القدماء الورق الذى سجلوا عليه تاريخهم منذ آلاف السنين، ولم تزل نماذج كثيرة منه محفوظة فى دور الآثار...

ولا تنسوا كذلك، أن تلك الكتل الخشبية التى يصنع منها الورق، يصنع منها كذلك عيدان الكبريت، ويتخذ من لحائها بعض الأدوية، وبعض المركبات الكيمياوية ذات النفع الكبير..



كانَ « جارِحٌ » و « رامِحٌ » و « سامِحٌ » ، إخوةً مُتحابِّينَ متعاطفين ؛ ولٰكنَّ سامحًا الصَّغير ، كانَ أكثرَهم عطفًا وتسامُحًا ورحْمة .

وذاتَ يومٍ ، خطرَ على بالِ جارحٍ ورامحٍ أنْ يبْدآ رحلةً أستكْشافيَّة ، فى البلادِ القريبةِ والبعيدة ، ليسْتَفيدا خبرةً بالحياة؛ فقالا لأخيهما : هلْ لكَ أنْ تصْحبَنا ياسامح، فى رحلةٍ طويلةٍ ، نستكْشفُ فيها ماوراء هٰذهِ الحُدُودِ مِنْ صُورِ الحياة ، وفُنُونِ العَيْش ، وطبائعِ النَّاس ، وصُنُوفِ الطَّيرِ والحيوان، ومناظِرِ البرِّ والبحْر، وألْوانِ السَّهلِ والجبل ؟

قالَ سامح : حبَّذَا الرِّحْلةُ معَكما يا أخوَيَّ ؛ ولٰكنَّ فيكُما عُنفًا وقساوة ، وجراءةً على الأذى ، واقتحامًا على الشرّ ؛ وأخْشى إذا صحِبتُكُما ، أنْ تجْريا على عادتِكما فى العُنفِ والقسْوة ، فتجْترئا على ضعيفٍ بالأذى ، أوْ على قويّ بالإساءة، فنكْسب بذلكَ عداوةً لا نسْلَمُ مِنْ عواقِبها ونحْنُ فى بلادِ الغُرْبة !

قالَ أخَواه: فاصْحبْنا ياسامح ، ولكَ علَيْنا السَّمْعُ والطَّاعة، لا نفعلُ شيْئًا إلاّ بأمْرك ، ولا نخطو خُطوةً إلا بإذْنٍ منْك ؟

فقبِلَ سامحٌ أنْ يصْحبَهُما على هٰذا الشَّرط . . .

* * *

مَضى الإخوةُ الثَّلاثةُ فى رِحْلتِهمْ حتَّى بلغُوا جبَلَ النَّمل؛

فقالَ جارح : ما أعْجبَ أنْ يقْدرَ النَّملُ الصَّغيرُ ، على تكْوِيمِ هٰذا الجبَلِ الكبير !

فقالَ رامح : تعالَ يا أخي نهْدمْ ذلكَ الجبَل ، لِنرى كيْفَ تزْحفُ جماعاتُ النَّملِ وهىَ تحْملُ بيْضها ومتاعها ، وكيْفَ تحْفرُ أحْجارها وتتَّخذُ الطُّرُقَ إليْها ، وكيْفَ تدَّخرُ زادَها وتُطْعِمُ صِغارَها . . .

قالَ سامح : إنِّى أمنعُكما أنْ تُؤْذيا هٰذهِ المخْلُوقاتِ الصَّغيرةَ أو تهْدِما جُحْرَها !

فأطاعَهُ أخواه ، واسْتأنفُوا السَّيْر . . .

وبلغُوا بُحيْرةً يسْبحُ فيها البطّ ، فوقَفَ الثَّلاثةُ على شاطئِ البُحيْرة ، ينْظرُونَ إلى البطِّ مُعْجَبين ، ولٰكنَّ رامحًا شمَّرَ عنْ ساقيْه ، وتهيَّأَ لاصْطِيادِ بطَّة ، وأخْرجَ جارحٌ مُدْيتَهُ مُتهيِّئًا لذبْحِها ؛ فقالَ سامح : إنِّى أمْنعُكما أنْ تعْتديا على هٰذهِ الطُّيُورِ الهانِئةِ السَّعيدة ، أو تُكدِّرا صفاءَها !

فأطاعَهُ أخَواه ، واسْتأنفُوا السَّيْر . . .

وبلغُوا شجرةً كبيرة ، قدِ اتَّخذتِ النَّحْلُ فى رأسِها عُشًّا ، وملأتْهُ عسلًا ؛ فقالَ رامح : ألاَ ترى يا جارحُ ، كيْفَ يسِيلُ العسلُ مِنْ كثْرتِهِ على جذْعِ الشَّجرة ؟

قالَ جارح : تعالَ نصْعدْ فى الشَّجرة ، فنطْرُدَ النَّحْل ، ونحطِّمَ العُشّ ، ونأْخُذَ العسَل !

قالَ سامح : إنِّى أمنعُكما أنْ تُسيئا إلى هٰذهِ الفراشاتِ الكادِحة ، أو تغْتصِبا ما منَحها اللهُ مِنْ رِزْق !

فأطاعَهُ أخَواه ، واسْتأنفُوا السَّيْر . . .

ولمْ يزَلِ الإخْوةُ الثَّلاثةُ ماشِين ، حتى بلغُوا قلْعةً ضخْمة ، فسيحةَ الأرْجاء ، كثيرةَ الحُجُراتِ والأبْهاء؛



ولٰكنَّها خاليَةٌ مِنْ كُلِّ مظاهِرِ الحياة ؛ فليْسَ فيها إلاَّ تماثيلُ قائِمة ، أو نائِمة ، لِجُنود ، وقُوَّاد ، وأحْصنة ، وأنواعٍ شتَّى مِنَ الحيوان ، يحْسَبُها كُلُّ مَنْ يراها مِنْ بعيد ، أجْسامًا حيَّة ، فإذا اقْترَبَ مِنها وجدَها تماثيلَ مِنْ حِجارة ؛ ولٰكِنَّ على الرِّجالِ ثيابَهمْ ، وعلى الأحْصنةِ سُرُوجَها ؛ فعرَفَ الإخْوةُ أنَّها قلْعةٌ مسْحُورة، قدْ مسخَ السِّحْرُ أهْلها حِجارة، فظلُّوا على هيْئتِهمْ الَّتى كانُوا عليْها قبْلَ أنْ ينالَهُمُ السِّحْر ،

ولكنهم لا ينطقون ولا يتحركون . . .

فقال جارح مسرورًا : ما أسعد حظنا يا رامح ؛ فهذه القلعة المهجورة لا أصحاب لها ، ولن يمنعنا أحد من امتلاكها والاستيلاء عليها ؛ لنعيش فيها أمراء وسادة !

قال رامح : أصبت الرأى يا أخى ؛ فنتملكها ونستولى على كل ما فيها ، أو ننقضها حجرًا حجرًا على رءوس ساكنيها !

قال سامح : صبرًا يا أخوىّ حتى نعرف من أمرها أكثر مما عرفنا ؛ فلعل لها أصحابًا لا يرضون أن يسلموها ؛ وليس يليق بالشرفاء الأطهار أن يغصبوا ملكًا من أصحابه ، أو يقتحموا على شىء من غير بابه ؛ فتعاليا

القلعة المسحورة

نتفقد القلعة لنعرف ماذا فيها ، ومن بقى فيها من ساكنيها !

فأطاعه أخواه ، وأخذوا يجوسون خلال حجرات القلعة ، وهم فى دهشة وعجب مما يرون ؛ حتى انتهوا إلى حجرة مقفلة ؛ فحاولوا أن يفتحوها فلم يستطيعوا ؛ فانحنى جارح ينظر من ثقب بابها ، فرأى رجلًا أشيب صغير الجسم ، كأنه طفل صغير ، جالسًا إلى مائدة فى الحجرة ؛ فاعتقد جارح أنه تمثال كتلك التماثيل المسحورة ، ولكنه قبل أن يرفع عينه عن ثقب الباب ، لمح الرجل يتحرك ؛ فعرف أنه إنسان حى ، وليس تمثالًا من صخر ؛ فدق الباب ليفتح له ، ولكنه لم يلتفت إليه ؛ فأشار إلى أخيه رامح ؛ فانحنى لينظر ، ثم دق الباب كما دقه أخوه ؛ ولكن الرجل لم يلتفت إليه كذلك ؛ فأشارا إلى أخيهما سامح ؛ فانحنى ينظر مثلهما ، ثم دق الباب كما دقه أخواه ؛ فنهض الرجل عن كرسيه ، واتجه إلى الباب ففتحه وهو صامت ، ثم مشى ومشوا وراءه ، حتى بلغوا المائدة التى كان جالسًا إليها ؛ فإذا طعام وشراب ، وفاكهة وحلوى ؛ فجلس الرجل وجلسوا ، وأكلوا حتى شبعوا ؛ كل ذلك والرجل صامت ، وهم صامتون مثله ، لا يتكلم ولا يكلمونه ؛ فلما فرغوا من الطعام ، نهض الرجل ونهضوا وراءه ؛ فصحب كلًّا منهم إلى حجرة نوم نظيفة ، فناموا نومًا هادئًا إلى الصباح . . .

ثم صحبهم الرجل إلى مائدة الفطور ، فلما فرغوا من فطورهم ، نهض الرجل الصامت وأشار إلى جارح أن يتبعه ، فمشى وراءه ، حتى بلغا لوحة من الرخام ، ملصقة فى جدار الحجرة ، ومكتوبًا عليها : « ثلاثة أعمال لا بد منها لتحرير القلعة من السحر : أولها البحث تحت أعشاب الحديقة ، عن ألف حبة من اللؤلؤ ، انتثرت من عقد الأميرة قبل أن تنام ؛ فمن حاول أن يبحث عنها ، وفات النهار ولم يجدها ، تحول إلى حجر ! . . . . »

أسرع جارح إلى الحديقة ، يبحث عن اللآلى الألف تحت العشب النامى ، ولكن النهار انتهى ولم يظفر إلا بمئة لؤلؤة ، فتحول فى مكانه إلى تمثال من الحجر ! . . . . . [البقية فى العدد القادم]

استكشاف العرب فى غرب المحيط ..!



لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ! . . . .

دهش فتيان العرب دهشة عظيمة ، حين رأوا رجلا يلقى إليهم السلام باللغة العربية ، فى تلك الجزيرة الجديدة التى اكتشفوها فى غرب المحيط الأطلسى ؛ فقد كانوا يظنون أنه ليس بين أهل الجزيرة من يعرف اللغة العربية ؛ وكيف يدخل فى العقل أن يعرف أحد من أهل تلك الجزيرة لغة العرب ، وبينهم وبين بلاد العرب هذا المحيط المظلم الذى لم يسلكه إلى الغرب إنسان قبل هؤلاء الفتيان ؟

لقد كان أهل الأندلس يصفون هؤلاء الفتيان بالغرور والطيش والحماقة ، لأنهم كانوا يزعمون أن فى غرب المحيط الأطلسى أرضاً أخرى ؛ فماذا يقولون عنهم اليوم حين يعلمون أنهم وصلوا إلى تلك الأرض ووجدوا فيها زراعة ، وعمارة ، وناساً يتكلمون باللسان العربى ؟

يا للعجب ! وكيف وصلت اللغة العربية إلى تلك الجزيرة النائية ؟ هل جاءها قبل هؤلاء الفتيان أحد من العرب ؟ فكيف . . . ؟ ومتى . . . ؟

هذه هى الأفكار التى كانت تدور فى رءوس أولئك الفتيان ، حين رأوا ذلك الرجل يدخل إليهم ، فى غرفتهم ، فيقول لهم بلسان عربى : السلام عليكم . . .

فأجابوه جميعاً بلسان واحد ، وهم فى



حيرة ودهشة : وعليك السلام ، ورحمة الله ، وبركاته ! . . .

فالتفت الرجل إلى من وراءه من الرجال وأمرهم بلسان أعجمى أن ينصرفوا ؛ فأطاعوه ومضوا ، وتركوه وحده مع الفتيان ، فى الغرفة التى كانت سجناً لهم منذ أيام . . .

فلما خلت الغرفة إلا منهم ومنه ، اتجه إليهم قائلا : أرجو أن تخبرونى بإخلاص عن سبب قدومكم إلى هذه الجزيرة ، والبلد الذى جئتم منه ، والوسيلة التى وصلتم بها ، والغاية التى تقصدونها ؛ فإنكم — فيما أظن — قادمون من شرق المحيط ، وهذه عجيبة من العجائب ؛ فإنى لا أعرف أحداً قبلكم وصل سالماً إلى هذه الأرض من شرق المحيط .

قال كبير الفتيان : عجباً ! كيف تقول إنك لا تعرف أن أحداً قبلنا وصل سالماً من شرق المحيط إلى هذه الأرض ، مع أنك تكلمنا بلغة أهل الشرق ؛ فكيف وصلتْ إليك لغتنا ، دون أن يصل إلى أرضكم أحد منا ؟

فابتسم الرجل وقال : آه ، هذه مسألة أخرى ؛ ولكنى حضرت إليكم — بأمر ملك الجزيرة — لأسألكم ، لا لتسألونى ؛ فإذا أردتم خلاصاً من هذا الأسر ، فأجيبونى بإخلاص عن كل ما سألتكم . . .

قال الفتى : سأجيبك يا سيدى عن كل ما سألت ، ولكنى أرجوك إيضاحاً لبعض الأمر ، كى يطمئن قلبى ؛ فمن أنت بين أهل هذه الجزيرة ؛ فإنك — فيما نعلم — الرجل الوحيد الذى ينطق العربية بين أولئك الأعاجم ؛ وما نظنك إلا غريباً طارئاً على أهل هذه الجزيرة مثلنا ! . . .

فلمعت دمعتان فى عينى الرجل ، وقال : لست الوحيد الذى يتكلم بالعربية فى هذه الجزيرة ؛ فإن معى أربعة نفر يتكلمون بالعربية كما أتكلم ، لا أخاطب بهذا اللسان أحداً غيرهم ولا يخاطبون أحداً غيرى ؛ أولئك زوجتى ، وابنتاى ، وولدى ؛ وهم كل أهلى فى هذه الجزيرة ، أما سائر أهلى فهناك . . . هناك وراء المحيط ، فى الشرق البعيد ، حيث ودّعت أبى ، وأمى ، وإخوتى وأخواتى ، منذ زمان بعيد ، إلى لقاء قريب ، ثم لم نلتق بعدها ولن نلتقى أبداً . . . . .



الملك النجّار !

هذه قصة لطيفة من أجمل ما أخرج الأستاذ كامل كيلانى فى مجموعة «قصص تمثيلية للأطفال»، وتمثل فترة من حياة قيصر روسيا العظيم «بطرس الأكبر» الذى يرجع إليه الفضل فى النهوض بالروسيا إلى مستوى الدول العظيمة التى يحسب العالم حسابها .

وخلاصة هذه القصة ، أن القيصر بطرس أراد أن يطلع على فنون الدول العظيمة ، فتنكر فى زى عامل ، وسافر إلى هولندة ، ليتعلم صناعة السفن ، كى يستفيد من ذلك خبرة فى هذا الفن ، يتمكن بها من ترقية البحرية الروسية ؛ والتحق بمصنع من مصانع السفن فى هولندة ، ليعمل به نجاراً ، وقد تعرّف فى هذا المصنع بكثير من العمال ، وخالطهم وخالطوه ، كما يتخالط عمال المصانع ، دون أن يعرفوا أنه هو قيصر روسيا العظيم ؛ وكان بين عمال هذا المصنع عامل روسى ، اسمه ميكائيل ، انعقدت أواصر الصداقة بينه وبين بطرس ، حتى صارا كأنهما أخوان ؛ وكان ميكائيل – قبل أن يلتحق بهذا المصنع – جندياً من جنود حرس القيصر، ولكنه كان يكره الجندية ، ففر منها إلى هولندة ، والتحق عاملا بهذا المصنع ؛ وكان القانون الروسى ، يحكم بالإعدام على الجندى الذى يفر من الجندية ، ولذلك كان ميكائيل يخشى أن يعود إلى روسيا ، لئلا يقبض عليه ويقتل ؛ وكان يخفى سره عن جميع الناس ؛ ولكنه لما تعرف إلى بطرس فى المصنع ، باح له بالسر وهو آمن مطمئن ؛ لأنه صديقه ، ولم يخطر فى باله قط أنه إنما يبوح بسره للقيصر !

ثم توالت الأيام ، وعاد القيصر بطرس إلى بلاده ، وظل ميكائيل عاملا فى مصنع السفن بهولندة ؛ ثم خطر لميكائيل ذات يوم أن يزور روسيا متنكراً ، ليرى أمه العجوز ، وخطيبته الحسناء ؛ فبينما هو جالس يتحدث إلى أمه ، إذ دخل عليهما القيصر ، فدهش ميكائيل لرؤيته ، وسر به ، ولم يفطن إلى أن صديقه الذى يزوره فى هذه الساعة ، هو بطرس الأكبر ، قيصر روسيا العظيم ؛ وحرص القيصر فى أثناء حديثه مع صديقه القديم ، على أن يخفى عنه أنه القيصر ، ليظلّ على اطمئنانه وهدوئه ؛ وبينما هما يتحدثان ، وأم ميكائيل العجوز على مقربة منهما تسمع حديثهما ، إذ دق الباب ضابط عظيم ، ثم دخل ؛ ووراءه فرقة من جنود الحرس ؛ فارتاع ميكائيل ارتياعاً شديداً ، وعرف أنهم سيقبضون عليه ، ويسوقونه إلى المحاكمة ، ثم يحكمون عليه بالموت رمياً بالرصاص ؛ فقد كان هذا الضابط الذى دخل الدار ، هو قائد الفرقة التى فر منها ميكائيل ، وقد عرف كل منهما صاحبه ، فأصر الضابط على أن يسوق ميكائيل إلى المحكمة العسكرية.

وكان القيصر فى أثناء المحاورة بين الضابط وميكائيل ، مشغولا بقراءة رسالة هامة سلّمها إليه الضابط ؛ فلم ينتبه إلى ما كان يدور بينهما من الحديث . . .

وقد علم ميكائيل ، فى أثناء المحاورة بينه وبين الضابط ، أن صديقه بطرس الذى يزوره الآن فى داره ، هو القيصر العظيم بطرس الأكبر ، فلم يُذهب ذلك خوفه ، أو يخفف من ارتياعه ؛ فقد كان بطرس الأكبر مشهوراً بالقسوة ، والعنف ، وعدم الرحمة للمذنبين ، لا سيما الفارين من الجندية ؛ ولذلك أيقن ميكائيل أن آخرته قد اقتربت . . .

ثم لم يكد القيصر يفرغ من قراءة الرسالة التى كانت بين يديه ، حتى التفت إلى ميكائيل والضابط ، وكانت أم ميكائيل فى تلك اللحظة ، راكعة على قدمى القيصر تسترحمه ليعفو عن جريمة ولدها الوحيد . . . . . .

أتعرفون يا أصدقائى ماذا كانت النتيجة ، وكيف كان تصرف بطرس الجبار مع صديقه القديم ؟ . . .

اقرأوا هذه التمثيلية اللطيفة لتعرفوا ، وستجدون فى قراءتها لذة ومتاعاً يغريانكم بقراءتها مرة بعد مرة ؛ بل قد تغريكم قراءتها بمحاولة تمثيلها على مسرح المدرسة أو مسرح الندوة . . .



قال سندباد :

لقد مضى عام كامل ، منذ رمتْ بنا السفينة إلى هذه الجزيرة العجيبة . نقضى نهارنا فى الصيد ، وإعداد الطعام ، وتدبير مايلزمنا من وسائل العيش . حتى إذا فرغنا من كل ذلك ، قصدنا إلى شاطئ البحر ، حيث نعتلى أكمة عالية ، ونجلس متجاورين ، نتسلى بالأحاديث ، وأعيننا ترقب الأمواج المتدافعة ، نأمل أن نرى على ظهرها سفينة عابرة ، تنقلنا من هذه الجزيرة إلى بلادنا ، أو إلى بلاد تشبه بلادنا ؛ لنعود إلى الحياة مع الناس كما يحيون ، بعد أن طال بنا الانفراد ، والوحشة ، والشوق إلى الأهل ، فى هذه الجزيرة النائية !

وكان أكثرنا شوقاً إلى مغادرة الجزيرة ، رفيقنا هلهال ؛ بعد أن تعلم وتهذب واتسع عقله ، وأدرك أنه إنسان" ؛ وكان أعظم ما يتمناه ، هو أن يعود مع خاله إلى واحة بنى جعفر ، ليرى جدّته العجوز ، ويعيش فى البلد الذى نشأت فيه أمه ؛ وكثيراً ما كان يذكر أباه حمدان ، ويتمنى أن يراه كذلك ، أباه الذى لم يره قط ، والذى لا يعرف أن له ولداً يعيش فى هذا الجزء الموحش المجهول من الأرض بجانب رُفات أمه . . .

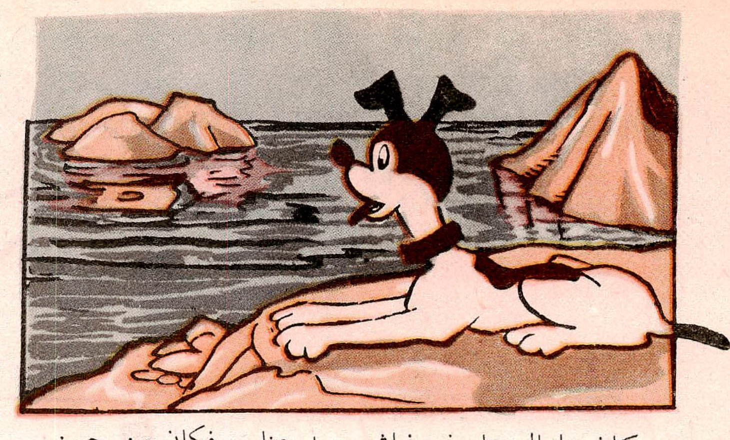
وكان حديثه عن جدّته ، وأبيه ، ورُفات أمه ، يبعث فى نفسى حزناً عميقاً ؛ فإن لى كذلك أباً مثل أبيه ، لم يرنى ولم أره ؛ وإنه ليجهل كما يجهل أبو هلهال ، أن له ولداً كذلك يعيش فى هذا الجزء الموحش المجهول من الأرض ، يخفق قلبه بحبه والشوق إلى لقائه . . .

والعجيب أن أباه وأبى ، كانا يعيشان يوماً ما فى عدن ؛ ولعل صداقة كانت تجمع بينهما ، كما تجمع الصداقة الوثيقة اليوم بينى وبين هلهال !

أما رفيقنا الجعفرى ، خال هلهال ، فقد تعوّد الصمت الطويل ، منذ عرف أن هلهال ابنُ أخته عزة ، وأن ذلك الرّفات المدفون فى بطن الجزيرة ، هو رُفاتها . . .

لقد أذهلته المفاجأة العنيفة يومئذ فسكت ، وأقبل على ابن أخته يقبّله ويعانقه ، ودموعه تجرى على خدّيه ؛ ثم تعوّد الصمت من يومئذ ؛ فكان يستمع إلينا حين نتحدث ولا تنبس شفتاه بحرف ، إلا أن نسأله فيجيب إجابة موجزة ، ثم يعود إلى الصمت المطبق ؛ حتى إذا أوى إلى فراشه فى الليل ، وغلبه النوم على إرادته ، بدأتْ شفتاه تتحركان ، وعلا صوتهُ بالحديث وهو نائم ؛ وكان حديثه فى النوم يدلّ على هم دفين وحزن بالغ واضطراب كبير ؛ وكان فراشى قريباً من فراشه ، فكنت أسمع حديثه كله ، لا يكاد يفوتنى منه حرف . . .





وكان هلهال ينام فى فراش بعيد عنا ؛ فكان من حسن حظه أن حديث خاله النائم لم يكن يصل إلى أذنيه . وكنت أخشى أن يسمعه ، فيعرف أن خاله لم يكن يحبه كما يحب الخالُ ابنَ أخته ، ولم يكن يحبّ أباه حمدان . . .

وقويت الألفة بينى وبين هلهال ، وأحببته حبّ الأخ لأخيه ؛ وكان يزيدنى كلّ يوم برهاناً على إخلاصه ، بما يقدّم إلىّ من معونة ؛ ثم حدث ذات يوم حادث عنيف . . . . .

كان على الجعفرى فى ذلك اليوم أن يذهب إلى البرّية المعشبة ليصطاد لنا وَعلا ؛ وكان على هلهال أن يجمع بعض الحطب الجاف للوقود ؛ أما أنا فكان علىّ أن أرتب بعض المتاع فى المغارة التى اتخذناها داراً تؤوينا . وفى مثل هذه الساعات التى يتوزّعنا فيها العمل ويشغلنا عن مراقبة البحر ، كان على نمرود أن يصعد تلك الأكمة المشرفة على البحر ، ويبقى هنالك ينتظر السفينة المأمولة ، لينبهنا بعوائه حين يراها . . .

وهكذا انصرف كلٌّ منا لواجبه فى ذلك اليوم ، على أن نلتقى قبل الزوال لنهيئ طعامنا ونتغدّى .

وانتهيت من عملى قبل أن ينتصف النهار ؛ فصعدت الأكمة إلى نمرود أراقب معه البحر ؛ ولكن الساعات مضت ولم يعد الجعفرىُّ ولم يعد هلهال ؛ فتوجست شراًّ ، وانحدرت عن الأكمة إلى بطن الوادى ، آملا أن ألقاهما فى منتصف الطريق ؛ ولكنى لم ألقهما أو ألق أحدهما ؛ وكان نمرود قد ترك الأكمة وجرى ورائى يتبعنى . . .

وفجأة رأيت نمرود يحرك رأسه كأنه يتشمّم حواليه ريحاً غريبة ، ثم اندفع إلى الأمام مسرعاً حتى أوشك أن يختفى عن عينىّ . فأسرعتُ وراءه . . .

وأشرفنا على الوادى المنبسط فى سفح التل . وإذا فى نهايته على مدى الطرف منظرٌ راعب يخلع قلب الشجاع ! . . .

لقد كان فى نهاية الوادى عراك ناشب بين أسد ورجلين . قد لطم الأسد أحدهما فدحرجه على الأرض ، ومايزال الآخر يقاوم . . .

وكان نمرود قد سبقنى إلى حيث كانت المعركة ناشبة ، فرأيتنى مندفعاً وراءه بلا وعى ، كأنما خيِّل إلىّ أننى أستطيع شيئاً فى معركة السباع !

ووصلت فى اللحظة الأخيرة ، وكان الجعفرىّ ملقى على الأرض لا يتحرك حركة ولا يلفظ نفساً ، وقد نزف الدم من أنفه وفمه وسال على جبينه ، ونمرود مُقْعٍ بجانبه يلعق الدم بلسانه عن جبهته وخديه . . .

أما هلهال والسبع فقد التحما جسدين ، لا يُعرف لهما ظهر من بطن ، يثبان كتلة واحدة ، ويقعان كتلة ، ويتدحرجان على الأرض كتلة ؛ ثم سكنت حركتهما معاً ، وتراخت أيديهما المتشابكة ، وسال حولها دم . . . .

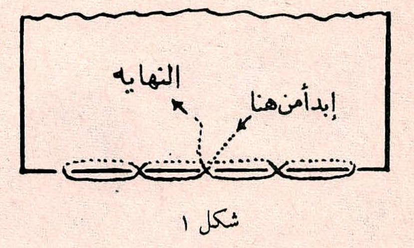


لمناسبة تمام المجموعة الأولى من مجلة سندباد ، ورغبة قرائها فى تجليدها ، ليحفظوها فى مكتباتهم كجزء من « دائرة معارف سندباد » ، نريد فى هذه الصفحة أن نعلم القراء والقارئات كيف يحاولون تجليد كتبهم بأنفسهم ؛ ونبدأ بطريقة تجليد الكتاب ذى الملزمة الواحدة .

* * *

إعداد الملزمة :

● أحضر صحيفتين من ورق التجليد المزخرف ، واطوهما من الوسط ، بحيث تزيدان طولا وعرضاً عن الكتاب . ويلاحظ عند الطى أن تكون زخارف إحدى الصحيفتين من الداخل ، والأخرى من الخارج ثم ضع إحدى الصحيفتين فى داخل الأخرى ، واجعلهما حول الكتاب من الخارج .



شكل ١

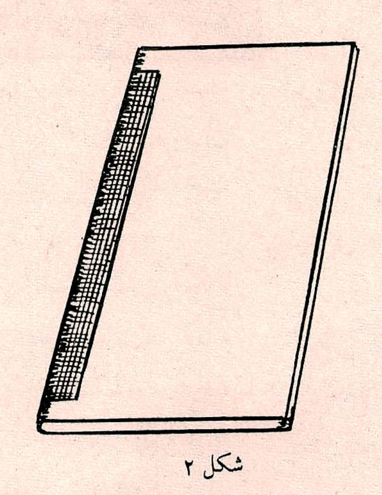
● افتح صفحات الملزمة ، واعمل خمسة ثقوب من الداخل بإبرة غليظة ، أو مخراز رفيع ، ثم أمرر خيطاً فى هذه الثقوب ، متبعاً الطريقة المبينة فى شكل (١) واربط طرفى الخيط ربطاً محكماً من الداخل .

● هذب حوافى الكتاب بمبراة حادة ، مع ملاحظة وضع ورقة من الكرتون السميك بين الورقة المزخرفة وباقى صفحات الكتاب عند القطع .

● أحضر قطعة من الشاش الخفيف ، عرضها ٥ سنتيمترات ، وطولها يقل سنتيمتراً عن طول الكتاب ، ثم ألصقها فى ظهره كما ترى فى شكل (٢) ويحسن أن ترسم خطاً بالقلم الرصاص فى كل جانب من جانبى الكتاب ليساعدك عند اللصق ؛ وادعكها جيداً بعظمة تجليد ، ثم اترك الكتاب ليجف ، وابدأ فى عمل الغلاف .

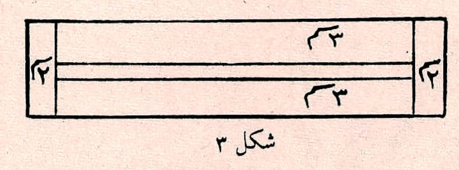
عمل الغلاف :

● أحضر قطعتين من الورق الكرتون السميك ، طولها يزيد سنتيمتراً على طول الكتاب ، وعرضهما يساوى عرضه تماماً .



شكل ٢

● ثم اقطع مستطيلا من قماش التجليد ، عرضه ٧ سنتيمترات ، وطوله يزيد ٤ سنتيمترات على طول الغلاف ؛ ثم ارسم بالقلم الرصاص الخطوط المبينة فى شكل ٣ على ظهر قطعة القماش ، لتساعدك عند اللصق ، ثم اقطع شريطاً من الورق الكرتون الخفيف ، عرضه ١ سم ، وطوله يساوى تماماً طول الغلاف ، وألصقه بين الخطين المرسومين فى الوسط ، لصقاً جيداً ، ثم ألصق قطعتى الكرتون السميك (الغلافين) فى مكانهما ، بحيث يلامس



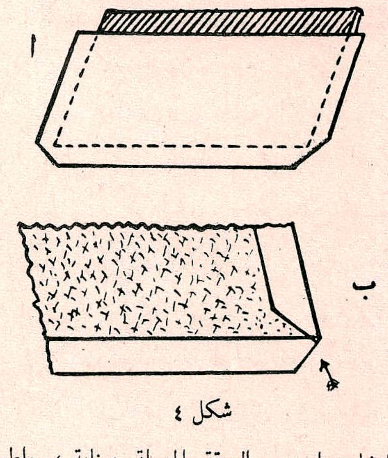
شكل ٣

طرفاهما حافتى الشريط ، واضغطهما جيداً باليد ، ثم اقلب الشريط وادعك قطعة القماش بعظمة التجليد

● اطو الجزءين الزائدين من قطعة القماش إلى الداخل ، على الورق الكرتون السميك ، وادعكهما جيداً ليلتصقا ، ثم جهز الغلافين من الورق المجزع ، بحيث تغطى بهما جزءاً من حافة القماش ، ويبقى ٢ سم من كل جانب كما فى شكل ٤ ثم ألصقهما بالنشا أو الغراء الخفيف ، كما فى شكل ٤ (ا) ثم اقطع الأركان زاوية ٤٥° ويبعد القطع المائل قليلا عن زاوية الورقة الكرتون ، ثم اطو الجزء الزائد من الجانبين كما ترى فى شكل ٤ ب ، ولكى تكون زاوية الركن محكمة ، اضغط الورقة بجانب ظفر الإبهام فى اتجاه السهم قبل طى الجانب الأمامى .

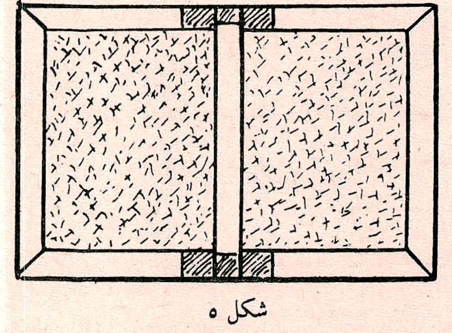
بعد إتمام ذلك يكون الغلاف معداً لتثبيت الكتاب فيه . كما ترى فى شكل ٥

ضع صفحة من الورق المهمل تحت الصفحة الأولى من الورق المزخرف ، ثم اطل سطحها الخارجى



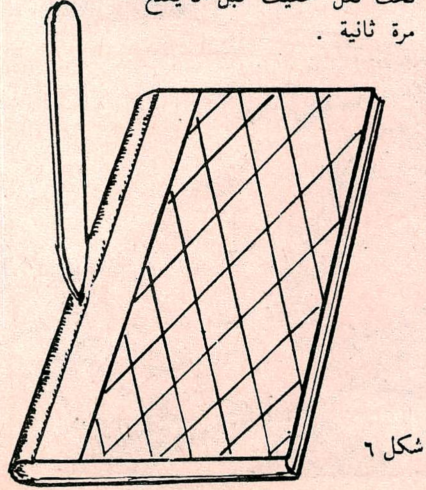
شكل ٤

بالنشا ، واسحب الورقة المهملة بعناية ، واطو عليها الغلاف وافتحه ، وثبت هذه الورقة فى الجانب بعناية ، ولاحظ تساوى الهوامش من كل جانب ، واضغط الكتاب بيديك . ثم كرر هذه العملية فى

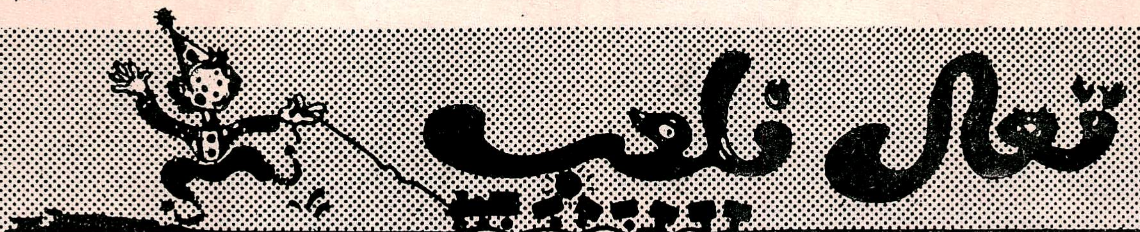


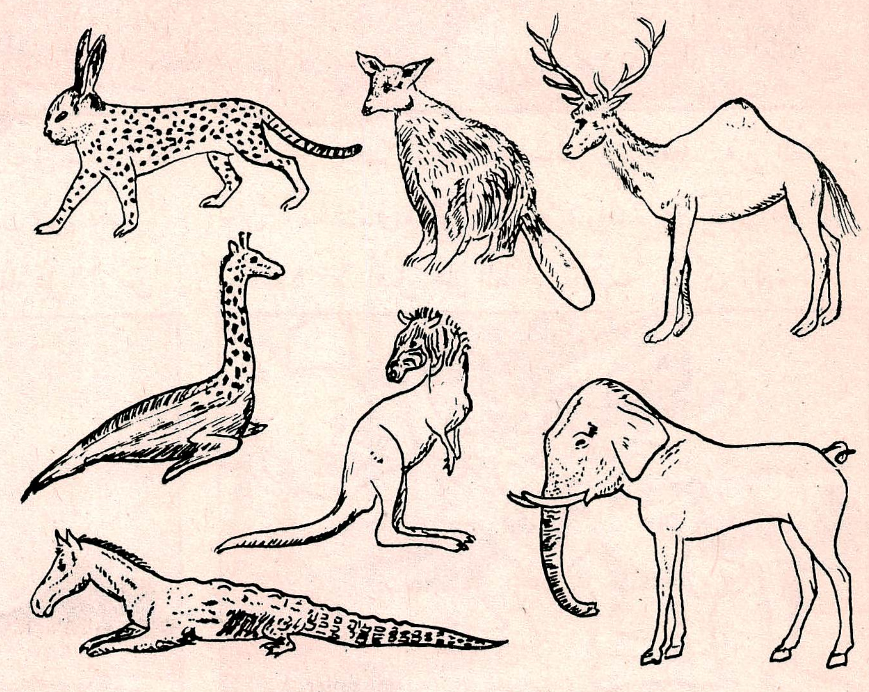
شكل ٥

الجانب الآخر ، ولاحظ أن يكون اللصق محكماً ، وقبل وضع الكتاب تحت ثقل مناسب ليجف ، أمرر طرف عظمة التجليد على حوافى الظهر كما ترى فى شكل ٦ ويجب أن يوضع الكتاب أولا تحت ثقل خفيف قبل أن يفتح مرة ثانية .



شكل ٦





رسم فنان هذه الحيوانات ، ولكنه وضع الرءوس على غير أجسامها ؛ فهل تستطيع أن تميز الأجزاء وتذكر أسماء الحيوانات التي يتكون منها كل رسم ؟

المربعات السحرية

	٢		
		١٠	
		٦	
٤			١

ارسم مربعاً وقسمه إلى ١٦ مربعاً صغيراً ، وضع فيه أعداداً من ١ إلى ١٦ بحيث يكون مجموع أعداد كل صف رأسي أو أفقي ٣٤ ؛ ولاحظ أن الأعداد المكتوبة في المربعات الصغيرة وضعت في أماكنها الصحيحة لتساعدك على الحل .

لغز النقود

رتب ثمانية قروش من البرونز الأحمر ، وثمانية قروش أخرى من النيكل الأبيض ، كما ترى في الرسم ؛ والدوائر البيضاء تمثل القروش النيكل ، أما الدوائر السوداء فتمثل قروش البرونز ؛ وكل صف منها يحتوي على قطعتين من كل نوع ؛ والمطلوب أن تغير مكان قطعتين فقط من هذه النقود ، بشرط أن يتكوّن من الست عشرة قطعة ، صفوف ، كل واحد منها يحتوي على قروش من نوع واحد، بيضاء فقط ، أو حمراء فقط ؛ وهكذا...

حلول ألعاب العدد ٢٨

● **الكلمات المتقاطعة**

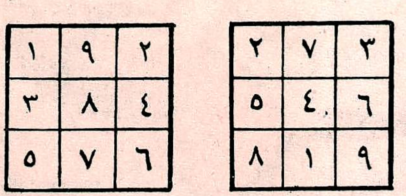
الكلمات الأفقية :

١) سنجاب ٥) يحاور ٧) ناب
٨) أبر ٩) ببغاء ١٠) صف
١١) عم ١٣) بقرة ١٤) سيارة

الكلمات الرأسية :

١) سحاب ٢) نابغة ٣) جو
٤) آراء ٥) ينبوع ٦) زرافة
١٠) صرة ١٢) مس

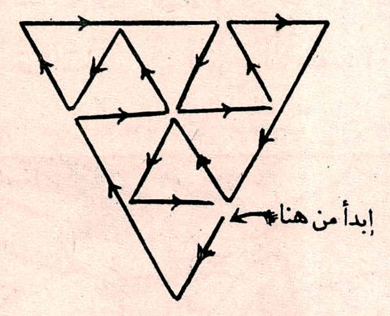
● **المربعات السحرية**



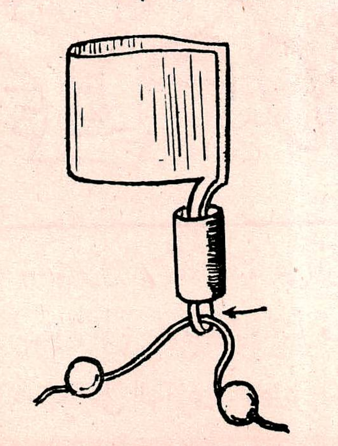
٢	٧	٣
٥	٤	٦
٨	١	٩

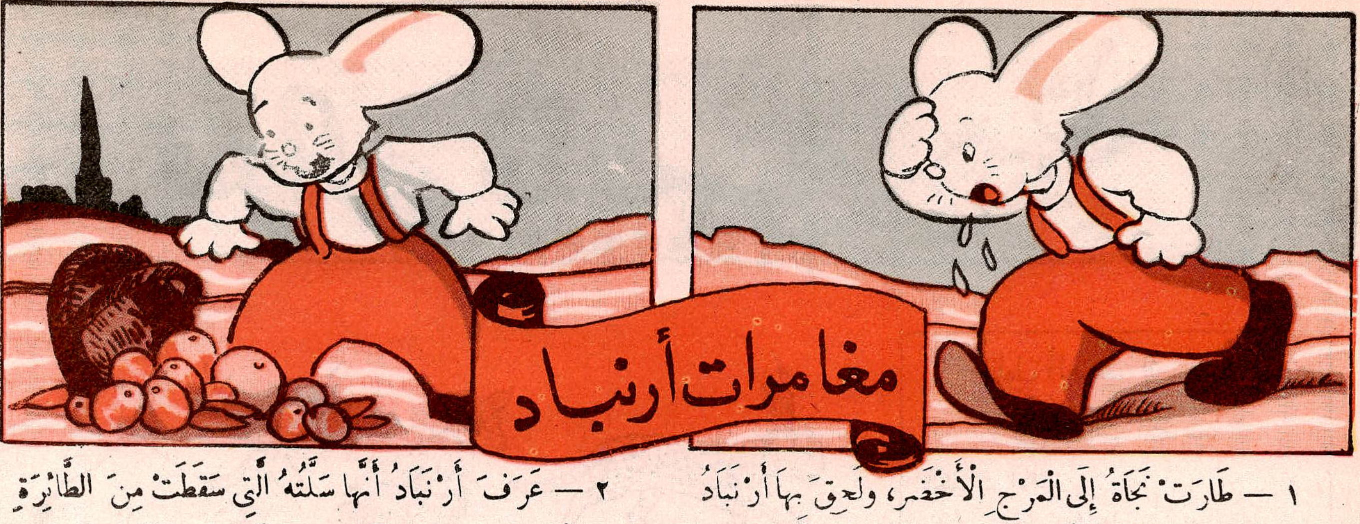
١	٩	٢
٣	٨	٤
٥	٧	٦

● **الرسم بخط واحد**



● **لغز تذكرة البريد والخيط**





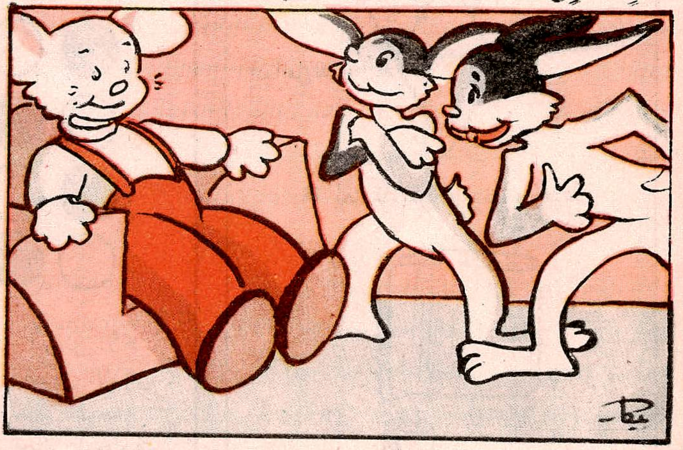
١ — طارت نجاة إلى المرج الأخضر، ولحق بها أرنباد ماشياً، وهو يكاد يسقط من الجوع والتعب، ولكنه لم يمش إلا خطوات، حتى عثر بسلة فيها طعام، ملقاة على الأرض.

٢ — عرف أرنباد أنها سلته التي سقطت من الطائرة حين انقلبت في الجو، ففرح، وطمع في العثور على باقي متاعه؛ ثم أقبل على الطعام يلتهمه بشوق ولذة.

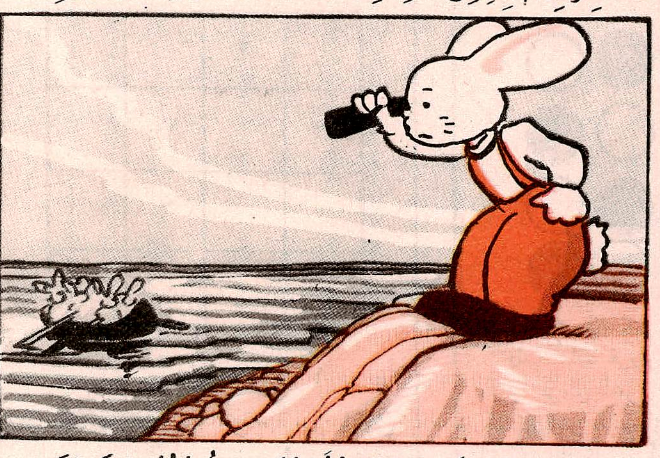


٣ — ثم حمل السلة في ذراعه، بما بقي فيها من طعام، واستأنف سيره إلى المرج الأخضر؛ ولقي في طريقه كثيراً من الأشياء التي سقطت من طائرته؛ فجمعها.

٤ — ووصل بعد مشوار طويل إلى المرج الأخضر؛ وكان في استقباله جموع محتشدة من أرانب المرج؛ قد سمعوا بخبره من صديقته نجاة، فاجتمعوا للترحيب به!



٥ — ونزل أرنباد ضيفاً على أرانب المرج، في بيت صغير جميل، على أكمة عالية، تشرف من ناحية على البحيرة، ومن ناحية على الوادي، وعينوا اثنين منهم لخدمته!



٦ — ووقف أرنباد على الأكمة، يرقب البحيرة بمنظاره؛ فما كان أشد سروره وعجبه، حين أبصر مركباً صغيراً في البحيرة، قد ركبه جماعة من الأرانب يجدفون!


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣٠
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ،
فى جميع البلاد . . .

إننى أريد يا أصدقائى ، أن تكونوا فى المستقبل ، زعماء البلاد وأصحاب الرأى فيها ، يعرفكم الملايين ويهتفون باسمكم ؛ فإن كنتم حريصين على بلوغ هذه المنزلة الرفيعة ، فاحرصوا على أن تكونوا مثقفين ومهذبين ؛ فإن هذين هما الشرطان اللذان لا تتحقق الزعامة إلا بهما ؛ أما الثقافة فوسيلتها القراءة المتصلة ، والاطلاع المستمر ؛ لتعرفوا حقائق الحياة ، وتجارب الأمم ، وأسرار الطبيعة ؛ وأما التهذيب فوسيلته وغايته أن تكون أعمالكم وتصرفاتكم موضع الرضا عند أهل العقل والحكمة ؛ لتظفروا بمحبة الناس وتقديرهم ؛ وبهذا وذاك يتحقق لأصدقاء سندباد ، أن يكونوا زعماء البلاد .

سندباد

يا نصيب سندباد

تلميذة بمدرسة بين السرايات الابتدائية بالقاهرة تفوز بالجائزة الأولى وقدرها خمسون جنيهاً . . .

كانت الجائزة الأولى ، وقدرها خمسون جنيها ، من نصيب الآنسة ليلى محمد على عبد الحميد ، التلميذة بمدرسة بين السرايات الابتدائية بالقاهرة ، والمقيمة بالمنزل رقم ٩٥ بشارع العباسية ، وهى مولودة فى الخرطوم سنة ١٩٤١ ، وقد تقدمت إلى إدارة المجلة ، يوم الأربعاء ١٦ يولية ، ومعها غلاف العدد ٢٠ من سندباد ورقمه ٤٧٢٣٧٢ ، وتسلمت الجائزة بموجب الشيك رقم ٩٣٧٢٨٢ على البنك الأهلى بمبلغ خمسين جنيها .

● ● ●

كان يوم الجمعة الماضى (١٨ يوليه) هو آخر موعد للتقدم إلى إدارة مجلة سندباد ، بالأغلفة التى تحمل الأرقام الفائزة ، للحصول على جوائزها ؛ ولما كنا حريصين على أن تصل الجوائز كلها – وقيمتها ١٥٠ جنيها – إلى قراء سندباد ، فقد رأينا أن نمنح القراء المحتفظين بأرقام قريبة من الأرقام الفائزة ، التى تخلف أصحابها عن طلبها ، فرصة للحصول على هذه الجوائز ، وفقاً للشروط التى قررتها وزارة الداخلية ؛ فكل من يحتفظ برقم يزيد على رقم من الأرقام الرابحة إلى عشرة أرقام بعده ، عليه أن يبادر بإرسال الغلاف الذى يحمل ذلك الرقم ، قبل يوم الإثنين ١٨ أغسطس المقبل ؛ فقد تكون الجائزة من نصيبه . . .

[الأرقام الرابحة منشورة بالصفحة الثانية من العدد رقم ٢٦]

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

مسابقة بيبسى كولا

إلى قراء مجلة سندباد : — جوائز ثمينة

رأت شركة « بيبسى كولا » بالاتفاق مع مجلة « سندباد » تنظيم مسابقة فنية للأولاد فى جميع البلاد . وموضوع هذه المسابقة هو رسم إعلان عن بيبسى كولا يصلح للنشر فى مجلة سندباد .

شروط المسابقة

(١) المطلوب رسم إعلان عن بيبسى كولا يكون فى حجم ١١ × ١٥ سم وباللون الأسود (رسومات لطيفة أو صور معبرة أو أفكار جميلة) يشير إلى بعض مزايا بيبسى كولا (لذيذة ، فوارة ، مشروب الضيافة . . . إلخ)

(٢) يشترط ألا تزيد سن أى متسابق عن ١٤ سنة ولكل متسابق الحرية فى اختيار الرسم أو الفكرة التى يستحسنها بدون أن يتقيد بأية إعلانات سبق نشرها عن بيبسى كولا .

(٣) ترسل الرسوم إلى دار المعارف – ٥ شارع مسبيرو بالقاهرة مصحوبة بالقسائم رقم ١ و ٢ و ٣ و ٤ بعد قصها من الصفحة الثالثة من أعداد سندباد رقم ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ فى ميعاد لا يتجاوز الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٥٢ ويكتب على الظرف : مسابقة بيبسى كولا .

(٤) لكل قارئ الحق فى دخول هذه المسابقة وإرسال رسم أو أكثر على شرط أن يرفق مع كل رسم ورقة عليها اسمه وعنوانه والقسائم الأربع .

(٥) تتولى لجنة خاصة فى دار المعارف فحص جميع الرسوم لاختيار أحسنها . ويشترك فى اللجنة أسرة تحرير سندباد ومندوب من بيبسى كولا ومندوب من شركة إعلانات الشرق الأوسط .

الجوائز

الجائزة الأولى : جهاز راديو فاخر جنرال الكتريك الأمريكية
الجائزة الثانية : آلة تصوير ماركة « كوداك »
الجائزة الثالثة : دراجة ماركة رالى
١٥ جائزة أخرى قيمة كل منها جنيه مصرى واحد

نتيجة المسابقة ستنشر فى مجلة سندباد مع صور الفائزين والرسوم الثلاثة الأولى التى تستحسنها اللجنة

وجميع الرسوم سواء ربحت أم لم تربح لا ترد لأصحابها وتصبح ملكاً لشركة بيبسى كولا .

من قصص الشعوب

مات « بودو » الشاب ، فحزن أبوه لموته ، ولكنه لم يلبث أن استسلم لقضاء الله ، فلما جاء الليل وأوى إلى فراشه ، رأى ولده فى المنام ، فسأله : كيف حالك الآن يا بنى ؟ وأين ذهبت بعد موتك ؟

فقال بودو يصف لأبيه حالته :

أظلمت الدنيا بعد موتى ، ولم أشعر بشىء مما حولى ، ثم بدأت حواسى تنتبه بعد فترة ، فشعرت بأنى أحلق فى السماء صاعداً ، ثم رأيتنى فجأة أمام جبل شديد الانحدار ، ضيق المسالك ، على قمته العالية بناء ضخم كالقلعة العظيمة ، يتوسطه بهو عظيم الاتساع ، وفى وسطه سلالم صاعدة ، يغطيها بساط كبير ، زاهى الألوان بديع التصاوير ، وفى آخر درجاتها شيخ كبير ، تتدلى على صدره لحية طويلة ، وعن يمينه وشماله كتب كثيرة ، بعضها كبير ضخم ، وبعضها صغير لا يزيد على بضع صحائف ، فلم يكد نظر الشيخ يقع علىّ حتى تناول من جانبه كتاباً ، فقلبه برهة ، ثم التفت إلىّ قائلا : إن ذنوبك يا بودو أكثر من حسناتك ، فهل لديك دفاع عن نفسك ؟

بلعت ريقى خوفاً ولم أستطع الجواب ، واستأنف الشيخ قائلا : فى الزمن الماضى كان أكثر الذين يموتون يدخلون الجنة ، أما فى هذا الزمان فقد كثرت الخطايا حتى لا يكاد يدخل الجنة إلا واحد من كل ألف ، وقد كنت فى طفولتك ولداً



طريق إلى الجنة

(قصة هندية)

شريراً ، تعتدى على إخوتك ، وتخالف أمر أبيك ، وتتعب قلب أمك ، ولكن أكبر سيئاتك ، أنك كنت تغتصب مال البنات من إخوتك ، وتأخذ أشياءهن ، وتحطم لعبهن ، وأعظم من ذلك ذنباً ، أنك كنت تحاول أن تخدع معلمك فى المدرسة ، وأن تحكى عنه حكايات مضحكة لزملائك حين تخلو بهم فى الحوش !

ازداد جفاف ريقى حين سمعت ذلك ، فقد كان كله حقاً وصدقاً ، ولم أكن أظن أن الله سيكتب ذلك كله فى كتاب سيئاتى ، فجثوت على قدمى الشيخ أحاول تقبيلهما وأنا أقول له باكياً : أسأل الله العطف والمغفرة !

ولكن الشيخ أنهضنى وهو يقول : انهض ، إن تذللك ودموعك لن تجديك شيئاً . . .

ثم ضغط زراً فى الحائط إلى جانبه ، فانفتح باب كبير ، قد ازدحم وراءه خلق كثير ، لهم أعناق طويلة كأعواد القصب ، ورءوس صغيرة حادة كأنها مناقير البوم ، وشعر طويل بارز كأنه مسامير ، أما أرجلهم فكانت مثل قصبات مجوفة نابتة من أعناقهم ، وكان فى عيونهم بريق عجيب يبعث الرعب فى أشجع القلوب ! . . .

فالتفت الشيخ إلىّ قائلا : إن هؤلاء الخلق الذين تراهم ، كانوا يعيشون مثلك فى الدنيا ، وقد ارتكبوا كثيراً من الخطايا ، فاستحقوا أن يدخلوا جهنم ، وقد منحهم الله الرحيم فرصة ليتوبوا ، ولكنهم كسلوا . . .

قلت : أسأل الله فرصة لأتوب !

قال : انتظر حتى ترى . . .

ثم ضغط زراً آخر إلى جانبه ، فلم يلبث المنظر أن تغير ، ورأيت رجلا عارى الجسد ، جالساً فى وعاء كبير ، وتحته نار مشتعلة ، وحوله طيور كالنسور تنهش لحمه نهشاً ، وهو يحاول أن يصيح من شدة الألم ، ولكن فمه ينفتح ولا يخرج منه صوت ! . . .

لم أحتمل رؤية هذا المنظر ، فغطيت عينىّ وأنا أقول : لا أريد أن أرى . . .

فقهقه الشيخ قهقهة راعبة وهو يقول : ولكنك لا بد أن ترى ، ثم تذوق بعد أن ترى ، لأنك من أهل الخطايا ، إلا أن تجد شفيعاً يشفع لك !

وفى هذه اللحظة ، برزت لعينى صورة جميلة ، هى صورة أختى «سارونا» التى ماتت منذ سنين ، فتقدمت إلى الشيخ باسمة وهى تقول : إننى أشفع له ، فقد كان رحيما بى ، وقد أعطانى مرة قطعة سكر ، ولم يأخذ بدلها منى شيئاً . . .

ثم برزت لعينىّ صورة أخرى ، هى صورة معلمى « بهادور » الأعرج ، وكان يتوكأ على عصاً من ذهب ، ووجهه أبيض مثل القشطة ، فتقدم إلى الشيخ باسماً كذلك وهو يقول : وأنا أيضاً أشفع له ، فقد كان براً بى ، وقد زلقت رجلى مرة فى قشرة موز ، وكدت أقع ، ولكنى استندت على كتفه بثقلى فلم يتوجع ، وساعدنى على النهوض !

ثم برزت لى صورة أمى ، وكانت تمد يديها إلىّ من بعيد ، كأنما تريد أن تنقذنى من عذاب جهنم ، ولكن صوتها لم يكن يبلغ آذاننا ، لأنها لم تزل بعيدة عنا ، تعيش فى الدنيا . . .

حينذاك قال الشيخ وقد زال عبوسه : أولئك شفعاؤك يا بودو من العذاب ، وقد ضمنت لك شفاعتهم طريق الجنة ، فاذهب راضياً .

وها أنذا يا أبى صاعد فى طريق الجنة . . .

كان يا ما كان



فى قرية « سرجان » ، كانت ثلاثة أشياء مشهورة جداً ، يعرفها أهل القرية جميعاً : أحدها حمار « يونس الخضرى » ، وثانيها بيت الساحرة العجوز ، وثالثها الحكيم « بهمان » .

أما الحمار فكان الناس يعرفونه بصوته المنكر ، ونهيقه المستمر ؛ حتى لقد كان أكثر من نصف سكان القرية ، يستيقظون كل صباح على نهيقه المزعج ، ويستغنون به عن صياح الديوك ، وعن دقات الساعة القائمة فى ميدان القرية ؛ وكان حماراً مكاراً عنيداً ، لا صبر له على العمل ولا طاعة ؛ وكان صاحبه يونس الخضرى يعانى منه أشد العناء ، ولا يكاد يجد معه شيئاً من الراحة ؛ إذا غفل عنه لحظة ، حل رباطه وولى هارباً نحو الحقول ، فما يزال يبحث عنه حتى يجده بعد العناء والمشقة ، فيعود به إلى عربة الخضر ، يشده إليها ، ويربطه فى عريشها ، وهو لا يكفُّ عن النهيق والزعيق .

وأما بيت الساحرة العجوز ، فكان بيتاً قديماً خرباً ، فى زقاق ضيق مسدود ، فى طرف من أطراف القرية ؛ ولم يكن يسكنه أحد من الناس ؛ وكان أهل القرية يزعمون أن ساحرة عجوزاً كانت تقيم به فى قديم الزمان ؛ فلما ماتت ظل مهجوراً لا يسكنه أحد ؛ ومن أجل ذلك كان موحشاً خرباً ، يخاف الناس أن يقتربوا منه ؛ وعلى مرِّ السنين تهدمت جدرانه ، وسقط سقفه ، ولم يبق منه إلا سلم خشبىٌّ قائم ، كانت تقع عنده بعض الحوادث العجيبة ، فى يوم معين من أيام الصيف كل عام ؛ فإذا ساقت المصادفة أحداً من أهل القرية إلى هذا السلم المسحور ، فى ذلك اليوم المعين من أيام الصيف ، مسَّه السحر ، فتقع بعض الحوادث العجيبة ، وتحدث بعض الخوارق المدهشة . . .

وما يزال أهل القرية يحكون عن ذلك السلم حكايات عجيبة ؛ فيزعمون أن لصًّا سطا فى يوم من تلك الأيام المعهودة ، على بيت من بيوت القرية ، فسرق منه جدياً ، وفرَّ به إلى بيت الساحرة ، يحاول أن يختبئ فيه ؛ فلما صار عند السلم ، مسه السحر ، فتصلَّب جسده ، وتسمَّر فى مكانه ، كأنه تمثال من حجر ، وأفلت الجدى منه وراح يعدو إلى صاحبه . . .



ويزعمون كذلك أنهم شاهدوا ذات مرة ، فى ذلك اليوم الموعود من أيام الصيف ، خروفاً واقفاً فوق هذا السلم ؛ فلما جرى إليه الناس ليمسكوه ، نبت له جناحان طار بهما فى الفضاء ؛ ولم يزل طائراً حتى حطَّ فوق مئذنة المسجد ، ووقف يغنى بصوت عجيب ، هو مزيج من تغريد البلابل ، ومأمأة الخرفان . ولم يشكَّ الناس حين رأوا هذا المنظر ، وسمعوا ذاك الغناء ، أن ذلك الحيوان العجيب ليس خروفاً ولا طائراً ، ولكنه شيء آخر لا يعرفونه ، قد مسه السحر فانقلب إلى خروف ذى جناحين . . .

وكان بعض الناس لا يصدقون هذه الحكايات ، ويرونها غير معقولة ؛ ولكن كثيراً من سكان القرية ، كانوا يؤكدون أنهم شاهدوا ذلك بأعينهم ؛ كما شاهدوا ذات مرة فلاحاً كان عائداً من السوق ، ومعه قفص من الدجاج ، فجلس يستريح قليلا عند هذا السلم ؛ فلم يلبث أن مسه السحر ، فانقلب ديكاً عجيباً . جسمه كجسم الدجاج ، ووجهه كوجه الإنسان ؛ وظلَّ يصيح صياحاً مؤلماً ، فتجمعَ الناس

عليه ، وأخذوا ينظرون إلى خلقته العجيبة مدهوشين ؛ فلما جاء المساء ، عاد إنساناً كما كان ، فحمل قفص الدجاج فوق رأسه ، وروَّح إلى داره . وكان الرجل نفسه يحكى هذه الحكاية ، ويستشهد على صحتها بكثير من أهل القرية الذين رأوه بأعينهم فى ذلك اليوم . ولكن هذه الحوادث التى كانت تحدث عند ذلك السلم ، لم تكن تقع إلا مرة واحدة فى كل عام ، فى ذلك اليوم المعهود من أيام الصيف . حقًّا لقد كان ذلك السلم عجيبة من عجائب هذه القرية !

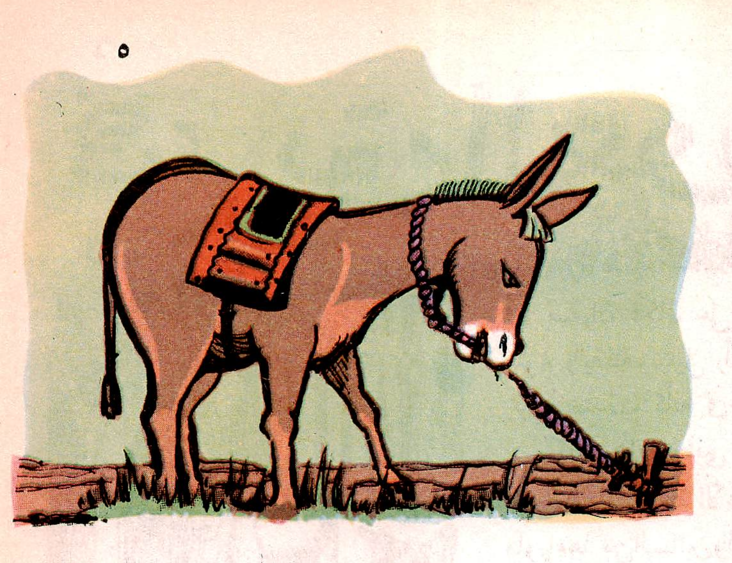
وأما الحكيم بهمان . فقد كان رجلا غريب العادات ، عجيب الصفات ؛ وكان يعيش هو وزوجته العجوز منفردين ، فى بيت صغير على حدود القرية ؛ وكان من عادته أن يخرج كل يوم فى الصباح الباكر ، يجول فى حقول القرية صامتاً ، لا يحدِّث أحداً ، ولا يلتفت إلى أحد ؛ فلا يراه الناس إلا ماشياً بين الحقول يفكر ويتأمل ، أو جالساً وحده يقرأ



فى كتاب ؛ فإذا كان وقت العصر ، رآه الناس فى منزله . يتناول الشاى مع زوجته العجوز ، فى حجرة تشرف على الطريق ، أو تحت عريش الكرم فى حديقة داره الصغيرة . ولكنه مع عزلته وانفراده عن الناس ، كان لطيفاً هادئ الطبع ، يساعد الناس فى كل مايطلبون ، ويجيبهم عن كل ما يسألون .

ومع أنه عاش فى هذه القرية عمراً مديداً ، فقد كان لا يصدق شيئاً مما يرويه الناس عن سلم الساحرة ، ويزعم أن ذلك كله خرافات وخزَعبلات ، لا تدخل فى عقل عاقل ، ولا يصدقها إنسان رشيد .

لم يكن أحد فى القرية يجهل هذه الأشياء الثلاثة : الحمار الهرَّاب ، وسلم الساحرة ، والحكيم بهمان .



وفى صباح يوم من أيام الصيف ، استيقظ يونس الخضرى مبكراً كعادته ، فهبط إلى مربط الحمار ، قبل أن ترسل الشمس أشعتها على الكون فتنير الدنيا وتوقظ الناس ؛ وكان قد ربط الحمار قبل أن ينام ، كما يفعل فى كل ليلة ، بحبل متين ، جعل أحد طرفيه فى عنقه ، وجعل الطرف الآخر فى وتد غليظ دقَّه فى الأرض ؛ ولكن الحمار فى تلك الليلة ، كان قد عزم على الهرب بأى وسيلة ، فأخذ يعالج الحبل ليفكه ، ويعالج الوتد ليخلعه ، فلم يستطع أن يفك الحبل ، ولا أن يخلع الوتد ؛ فلما أعيته الحيلة ، لوى عنقه ، وقبض على الحبل بأسنانه ، وأخذ يقرض فيه حتى انقطع ؛ ولكنه لما أراد الهرب ، وجد باب الزريبة مغلقاً ؛ فاختبأ وراء الباب مستعدًّا ، يتحيَّن الفرصة للفرار .

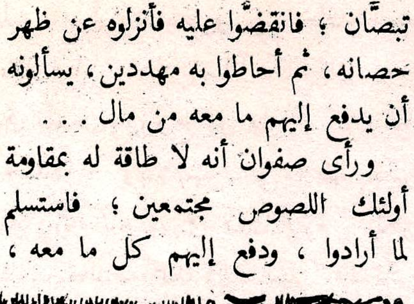
فلما نزل يونس الخضرى ، كان أثر النعاس لا يزال فى عينيه ، وكانت الزريبة ما تزال مظلمة ؛ ففتح الباب ببطء ، وخطا خطوة إلى الداخل ، ثم وقف يتمطى ويتثاءب ، وانتظر قليلا حتى تألف عيناه الظلام ؛ فانتهز الحمار هذه الفرصة ، وتسلل هارباً ، فلم يره يونس الخضرى ، ولم يحس به إلا حين سمع وقع حوافره تدق على الأرض ، وهو يعدو منطلقاً فى الطريق .

انطلق يونس يعدو وراء الحمار هائجاً مغتاظاً ، وهو يصيح : لن تفلت من يدى أيها الحمار الخبيث ؛ وسأقبض عليك وألهب ظهرك بالعصا ، حتى تقلع عن هذه العادة ، وتتعلم كيف تطيع أمرى !

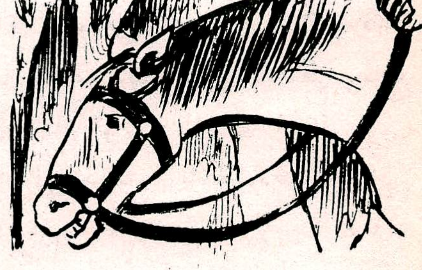
واستمر الحمار يعدو ، والخضرى يعدو وراءه ، متنقلا من حارة إلى حارة ، ومن شارع إلى شارع ، حتى ترك القرية وخرج إلى الحقول . . .

[يتبع]

في طريق العودة



كان صفوان عائداً من القرية ، يمتطى حصان عمه مازن؛ وكان متعباً مكدوداً ؛ فقد سهر ليلته الماضية إلى قبيل الصباح ، يتحدث إلى فتيان القرية ويستمع إلى حديثهم . . . .



وكان حصانه متعباً مكدوداً مثله ، فقد كان يعمل عملا متصلا فى جرّ عربة الحصاد من الحقل إلى القرية ، ثم من القرية إلى الحقل، أسبوعاً كاملا ، لا يكاد يستريح ساعة ؛ فلما أزمع صفوان السفر ، لم يجد حصاناً غيره يركبه إلى المدينة . . .

ومن أجل ما كان يشعر به الحصان وراكبه من التعب والإعياء ، كان الحصان يمشى بطيئاً كأنما يتبختر بعروس ؛



أما صفوان فكان على ظهره فى حالة بين النوم واليقظة ، يميل رأسه ويعتدل ، ثم يميل ويعتدل ، كأنه فى حلقة ذكر ! . . .

وكان على جانبى الطريق أشجار ضخمة ، متشابكة الأغصان ، قد سترت ما وراءها من البساتين والرياض والحقول . . .

وعلى حين غفلة ، سمع صفوان على بُعد صرخة استغاثة ؛ فانتبه من نعسته ، وعاد سريعاً إلى النشاط واليقظة ، وأرهف



أذنيه يتسمَّع ، ليعرف مصدر الصوت ..

ثم لم يلبث أن شد لجام الحصان ، وانحرف به إلى اليمين ، مخترقاً بعض المزارع الشجراء . . .

ولم يكن هناك فى الحقيقة أحد يستغيث ، ولكنها حيلة اصطنعها بعض اللصوص ، ليخدعوه فيقودوه إلى داخل



الغابة بعيداً عن الطريق ، فيسلبوه ما معه ..

فلم يكد يختفى صفوان وراء الأشجار المتشابكة الكثيفة ، حتى برز له من بين الأغصان بضعة رجال ، قد أخفى كل منهم وجهه بلثام لا يبدو من ورائه إلا عينان تبصّان ؛ فانقضّوا عليه فأنزلوه عن ظهر حصانه ، ثم أحاطوا به مهددين ، يسألونه أن يدفع إليهم ما معه من مال . . .

ورأى صفوان أنه لا طاقة له بمقاومة أولئك اللصوص مجتمعين ؛ فاستسلم لما أرادوا ، ودفع إليهم كل ما معه ،



ولم يكن كل ما معه إلا ساعة ، وخاتماً ، وقليلا من المال فى جيب سرواله . . .

ولكن اللصوص لم يصدقوا أن ذلك هو كل ما معه ، وظنوه يخفى ماله فى مكان لا يريد أن يُظهرهم عليه ؛ فألقوه على الأرض ، وقيدوه بحبل غليظ ، ووكلوا به واحداً منهم ليتولى تعذيبه حتى يعترف بما يخفى من المال ؛ ثم انصرف سائرهم وتركوه بين يدى معذِّبه . . .

وهزّ اللص سوطه فى وجه صفوان وهو يقول له : اعترف أو تموت تحت العذاب !

قال صفوان وهو يكاد ينشق غيظاً : لو كان باقياً معى شىء ، لدفعته إليكم راضياً لأنجو بنفسى !

ولكن اللص لم يصدقه ، فرفع يده بالسوط ، ليهوى به على جسده ؛ فأغمض صفوان عينيه ، وهو يطبق أسنانه ، استعداداً لتلقِّى الضربة التى تمزق جسده تمزيقاً . . .



الرحلة العجيبة

هل رأيت ثعابين الماء ، وهل ذقت طعمها مسلوقة أو مقليَّة فى الزيت ؟ إن كثيراً من الناس يفضلونها على أجود أنواع السمك ؛ ولكن آخرين يكرهونها ، ولا يطيقون أن يروها ، وتَغثى نفوسهم إذا سمعوا أن أحداً من الناس يأكلها ؛ وهؤلاء مخطئون ولكن لهم عذراً ؛ أما خطؤهم فلأنها ألذ طعماً وأكثر تغذية ودسماً من كثير من أنواع السمك ، وأما عذرهم فلأن منظرها يُذكِّر بمنظر ثعابين البر السامة التى تنفر الطباع السليمة من النظر إليها . . .

ولثعابين الماء قصة طريفة ، فإن كثيراً من الناس لا يعرفون من أين تأتى ، ولا أين تتوالد ، لأنها تظهر فجأة فى بعض الأنهار ، أو بعض البحار ، دون أن يسبقها ظهور بيض ، أو ظهور ثعابين دوديَّة صغيرة ؛ حتى لقد زعم بعض الجهال أن أصلها شعر حصان ألقى فى الماء ، فدبت فيه الحياة ، ثم نما وغلظ وصار ثعباناً ؛ ويزعم آخرون أن منشأها من احتكاك ثعابين الماء الكبيرة بالصخور والأحجار ، فتتحول تلك الصخور والأحجار التى احتكَّ بها إلى ثعابين صغيرة تسبح فى الماء ! !

وطبيعىٌّ أن ذلك كله زعم باطل ، وإنما نشأ هذا الوهم لأن الناس لم يروا قطّ ثعباناً مائياً صغيراً ، ولا بيضة من بيضه ؛ فمن أين تأتى إذن هذه الثعابين المائية الكبيرة ؟ . . .

لقد اهتم علماء الأحياء المائية بهذه المسألة منذ سنين بعيدة ، حتى وصلوا إلى كثير من الحقائق عن حياة ثعابين الماء . . .

إن الذين يصطادون هذه الثعابين من نهر النيل ، أو من شواطئ البحر المتوسط ، أو من غيرها من الأنهار والبحار ، لا يكادون يصدقون أن هذه الثعابين قد قطعتْ إليهم آلاف الأميال فى رحلة عجيبة وطويلة تنقَّلت فيها من برد إلى دفء ، ومن دفء إلى برد ، عدة سنين ، حتى بلغت أماكن اصطيادها . . .

والآن فلنتتبع حياة ثعبان صغير من مبدإ تلك الرحلة إلى نهايتها . . .

هذا ثعبان صغير قد تمَّ نموُّه فى قرار الطين من جدول صغير يتفرع من بعض أنهار أوربا ؛ إن عينيه تلمعان لمعاناً عجيباً ، وتبدوان كبيرتين بالنسبة لجسمه الصغير ، ثم هاهوذا لونه يتحول من لون الطين إلى لون فضى يميل إلى السواد ؛ وها هو ذا يبدأ رحلته سابحاً إلى البحر المالح ؛ ولو أنك لاحظت ذلك الثعبان فى أثناء رحلته ، لرأيته يصعد إلى البر ليلا ، حين تكون الأرض رطبة ؛ فيزحف عليها متجهاً نحو البحر ، وكأن معه « بوصلة » بحرية توجهه دائماً نحو الغرب ؛ ثم تتجمع فى البحر ملايين من هذه الثعابين ؛ فتبدأ رحلة جماعية طويلة فى المحيط الأطلسى ، فتسبح ثلاثة آلاف ميل أو أربعة آلاف ، حتى تصل إلى المياه الدافئة بالقرب من « برمودا » ، وهناك تضع كلُّ أنثى بيضها ؛ ويبلغ ماتبيضه كل أنثى نحو عشرة ملايين بيضة ؛ ثم تموت بعد أن تضع بيضها . . .

وهذا البيض خفيف وشفاف ، ولذلك يطفو على سطح الماء ، ولا يلبث أن يفقس فتخرج صغار الثعابين فتسبح آلاف الأميال متجهة نحو الشمال الشرقى ، فتبلغ أوربا بعد سنتين ، ويكون طول الثعبان منها فى ذلك الوقت قدر الأصبع ، ويشبه ورقة الصفصاف الصغيرة ، ثم يتغير شكله شيئاً فشيئاً حتى يشبه أبويه . . .

وفى خلال هذه الرحلة تتحول الثعابين من ماء ملح إلى ماء عذب لتعيش وتكبر ؛ ثم تتجه إلى مصابِّ الأنهار جماعات جماعات ، حيث يكون الصيادون متربِّصين لاصطيادها ؛ وفى هذه الفرصة قد يظفر الصياد الواحد منها فى اليوم بنحو سبعة قناطير أو أكثر ، أو خمسة ملايين وخمسمائة ألف ثعبان ! . . .

وتستمر فرصة الصيد هذه عدة أيام ، حتى تُصاد هذه القافلة الكبيرة كلها أو يتمكن بعضها من الإفلات !

وما يفلت منها يستمر فى رحلته ، عبر الأنهار والبحار والمحيطات ، حتى يصل فى النهاية إلى حيث ابتدأت حياته ، فى المحيط الأطلسى ، عند ساحل برمودا ، حيث تضع الأنثى ملايين البيض ثم تموت ؛ أما الذكر فيعمر سبع سنين أو ثمانيا ، ثم يموت فى المياه الدافئة حيث تسبح حوله ملايين من الذُّرِّية !

إحسان . . .

طلب الطفل من أمه قرشاً ، فسألته :

— وماذا فعلت بالقرش الذى أخذته أمس ؟

فقال : دفعته إلى امرأة عجوز . . .

قالت : وماذا ستفعل بالقرش اليوم ؟

قال : سأدفعه أيضاً لتلك المرأة . . .

فقالت : ولماذا تهتم بهذه العجوز دون غيرها ؟

قال : لأنها تبيع الحلوى يا أماه !

عبد الكريم اليعقوب

المدرسة القبلية للبنين — الكويت



كان « جارح » و « رامح » و « سامح » إخوة متحابين ؛ وكان سامح أصغرهم سناً ، وأكثرهم عطفاً ورحمة ؛ فخرجوا جميعاً فى رحلة طويلة للاستكشاف ؛ فروا بجبل النمل ، فهمَّ جارح ورامح أن يهدماه ؛ ليريا كيف يعيش النمل ؛ ولكن سامحاً منعهما ، فأطاعاه ؛ ثم استأنفوا السير ، فروا ببحيرة يسبح فيها البط ، فأراد جارح ورامح أن يصطادا بطة فيذبحاها ؛ ولكن أخاهما منعهما ؛ فأطاعاه ؛ ثم استأنفوا السير ، فروا بشجرة ضخمة قد اتخذت النحل فى رأسها عشا وملأته عسلا ؛ فأراد جارح ورامح أن يهدما العش ويأخذا العسل ، ولكن سامحاً منعهما . وما زالوا سائرين حتى بلغوا قلعة مسحورة ، قد انقلب كل أهلها تماثيل من حجر ؛ فطمع جارح ورامح أن يملكاها ؛ ولكن أخاهما طلب إليهما أن ينتظرا حتى يعرفا ما كان شأن أصحاب القلعة ؛ فأخذوا يجوسون خلال حجراتها ، حتى رأوا رجلا قصيراً أشيب ، يجلس وحيداً إلى مائدة فى إحدى الحجرات ؛ فدخلوا عليه ، وكان صامتاً لا يتكلم ، فأشار لهم إلى لوحة من الرخام مكتوب عليها : « ثلاثة أعمال لا بد منها لتحرير القلعة من السحر ، أولها : البحث تحت أعشاب الحديقة عن ألف حبة من اللؤلؤ انتثرت من عقد الأميرة ؛ فمن حاول البحث عنها ولم يجدها قبل فوات النهار تحول إلى حجر . . . » فأراد جارح أن يجرب حظه ، ولكن النهار فات ولم يعثر إلا على مئة لؤلؤة ، فتحول إلى تمثال من الحجر . . . .

* * *

فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ التَّالى ، طَمِعَ رَامِحٌ فى الْعُثُورِ على لآلِئِ الأَمِيرَةِ ، لِيُحَرِّرَ الْقَلْعَةَ مِنَ السِّحْرِ؛ فَهَبَطَ إلى الْحَدِيقَةِ ، وأَخَذَ يَبْحَثُ عَنِ اللآلِئِ الْمُنْتَثِرَةِ تَحْتَ الأَعْشَابِ النَّامِيَةِ ، ولٰكِنَّ النَّهارَ انْتَهى وَلَمْ يَظْفَرْ إلاَّ بالْمِئَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ اللآلِئِ الأَلْف ؛ فَتَحَوَّلَ مِثْلَ أَخِيهِ إلى تِمْثَالٍ مِنَ الْحَجَرِ !

شَقَّ على سَامِحٍ ما أَصَابَ أَخَوَيْهِ ؛ فَهَبَطَ إلى الْحَدِيقَةِ فى الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، يُحَاوِلُ الْبَحْثَ عَنِ اللآلِئِ ، لِيُحَرِّرَ أَخَوَيْهِ ؛ ولٰكِنَّ النَّهارَ انْتَصَفَ ، وَلَمْ يَظْفَرْ إلا بِخَمْسِينَ لُؤْلُؤَةً مِنَ الْمِئَةِ الثَّالِثَةِ ، فَجَلَسَ على صَخْرَةٍ فى الْحَدِيقَةِ يَبْكِى حَظَّهُ وَحَظَّ أَخَوَيْهِ ؛ وَبَيْنَما هُوَ جالِسٌ ، أَحَسَّ شَيْئاً يَدِبُّ على ظَهْرِ يَدِهِ ؛ فَنَظَرَ ، فإذا نَمْلَةٌ ؛ وَقَبْلَ أَنْ يُفَكِّرَ فى سَبَبِ وُجُودِها على ظَهْرِ يَدِهِ ، سَمِعَها تَقُولُ : لا تَحْزَنْ يا سامِحُ ، سَتَكُونُ كُلُّ لآلِئِ الْعِقْدِ بَيْنَ يَدَيْكَ قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ ؛ إنَّنى مَلِكَةُ النَّمْلِ ، وقد أَدَّيْتَ إِلَيْنا جَمِيلًا يَجِبُ أَنْ نُكافِئَكَ عَلَيْهِ !

فى تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، كانَتْ آلافٌ مِنَ النَّمْلِ تَبْحَثُ تَحْتَ الْعُشْبِ عَنْ لآلِئِ الْعِقْدِ ؛ فَلَمْ يَمْضِ إلَّا ساعَةٌ حتى كانَتْ أَلْفُ لُؤْلُؤَةٍ بَيْنَ يَدَىْ سامِحٍ !

رَفَعَ سامِحٌ رَأْسَهُ فَرِحًا ، فإذا الرَّجُلُ الصَّغِيرُ الأَشْيَبُ ماثِلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، يُشِيرُ إِلَيْهِ بِيَدِهِ لِيَتْبَعَهُ ، فَتَبِعَهُ ، فإذا لَوْحَةٌ أُخْرى مَكْتُوبٌ عَلَيْها :

« ثانيها : أَنْ تَبْحَثَ عَنْ مِفْتاحِ غُرْفَةِ الأَمِيرَةِ ، فى قاعِ الْبُحَيْرَةِ ؛ فَمَنْ حاوَلَ أَنْ يَبْحَثَ عَنْهُ وفاتَ النَّهارُ وَلَمْ يَجِدْهُ ، تَحَوَّلَ إلى حَجَرٍ ! ... ... »

أَسْرَعَ سامِحٌ فى صَباحِ الْيَوْمِ التَّالى إلى الْبُحَيْرَةِ ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَكَدْ يَصِلُ إلى شاطِئِها حتى هالَهُ الأَمْرُ ، فَقَدْ وَجَدَ بُحَيْرَةً مُتَّسِعَةً ، لا يَكادُ النَّظَرُ يَبْلُغُ آخِرَها ؛ فَدَمَعَتْ عَيْناهُ يَأْساً وحُزْناً ؛ ولٰكِنَّهُ سَمِعَ صَوْتاً يُنادِيهِ ، فاتَّجَهَ نَحْوَهُ ، فإذا بَطَّةٌ تُنادِيهِ قائِلَةً : لا تَحْزَنْ يا سامِحُ ، سَيَكُونُ الْمِفْتاحُ فى يَدِكَ قَبْلَ مَغِيبِ الشَّمْسِ ؛ إنَّنى أَمِيرَةُ الْبَطِّ ، وقَدْ أَدَّيْتَ إِلَيْنا جَمِيلًا يَجِبُ أَنْ نُكافِئَكَ عَلَيْهِ !

وفى تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، كانَتْ آلافٌ مِنَ الْبَطِّ تَغُوصُ وَتَطْفُو فى الْبُحَيْرَةِ . بَحْثاً عَنِ الْمِفْتاحِ ؛ فَلَمْ يَمْضِ إلا ساعَةٌ حَتّى كانَ الْمِفْتاحُ فى يَدِ سامِحٍ !

ثمَّ طارتْ، فحطَّتْ على شفاه الأميرات النائمات، تشمُّها شفةً بعد شفة، فعرفتْ ريحَ العسل على شفة الأميرة الصغيرة . . .

وهكذا عرفَ سامحٌ الأميرةَ الصغيرةَ منْ بين أختيها، وتحقَّقَ الشرطُ الثالثُ؛ فانفكَّ الطِّلَّسم، وتحرَّرتِ القلعةُ من السِّحر، واستيقظتِ الأميراتُ النائماتُ، ودبَّتِ الحياةُ في التماثيلِ القائمةِ والتماثيلِ النائمةِ، وعادتِ الحركةُ في القلعةِ المسحورةِ؛ وتحرَّرَ جارحٌ ورامحٌ منَ السِّحرِ، كما تحرَّرَ كلُّ ذي رُوحٍ في القلعة . . .

وانحلَّتْ عُقدةُ لسانِ الأشيبِ الصغيرِ، فنطقَ بعدَ صمتٍ؛ ومثَلَ بينَ يدي الأميرةِ الصغيرةِ؛ فقالَ وهُوَ يُشيرُ إلى سامحٍ: سيِّدتي الأميرة، هذا الفتى الكريمُ الشُّجاع، كانَ السَّببَ في تحريرِ القلعةِ منَ السِّحرِ، وعودِ الحياةِ إلى أهلِها؛ فلا أحدَ غيرُهُ يا مولاتي يستحِقُّ شرفَ القُربى منْ أميرتِنا المحبوبة، فيتزوَّجُها؛ ليكونَ ملِكاً على القلعة، ندينُ لهُ جميعاً بالوَلاءِ والطَّاعة!

قالتِ الأميرةُ: قدْ أصبتَ الرَّأيَ أيُّها الرَّجُلُ الرَّشيد؛ ولكنَّ نفسي لا تطيبُ بالزَّواج، إلاَّ إذا رضيتْ أختايَ وطابتا نفساً؛ فقدْ قرأتُ فيما خلَّفَ أبي منْ كُتُبِ الحكمة، أنَّ السِّحرَ لا ينسدُّ بابُهُ إذا تزوَّجتِ الأميرةُ الصُّغرى قبلَ أختيها الكبيرتين!

قالَ الأشيبُ الصغير: عفواً يامولاتي؛ فقدْ نسيتُ أنْ أُبلغكِ أنَّ لهذا الفتى الكريمِ أخوينِ ينتظرانِ الإذنَ في المُثولِ بينَ يدي الأميرة؛ يطلُبانِ القُربى إليها بالزَّواجِ منَ الأميرتين . . .

وقبلَ أنْ تُجيبَ الأميرةُ أو يتكلَّمَ سامح، انفتحَ البابُ ودخلَ راجحٌ ورامحٌ، تصحبُهما الأميرتانِ، وترِفُّ على شفاهِهِمْ جميعاً بسماتُ السَّعادة . . .

وتزوَّجَ سامحٌ الصغيرُ، الأميرةَ الصغيرةَ الجميلة، ونُودِيَ بهِ أميراً للقلعة؛ وتزوَّجَ أخواهُ أختيها؛ وعاشُوا جميعاً في هناءٍ وسرُور، يدينُونَ بالطَّاعةِ والوَلاءِ للأميرِ سامحٍ المحبُوب!

[تمت]

ثمَّ مثَلَ الرَّجُلُ الأشيبُ بينَ يديه، وأشارَ لهُ ليتبعه، فتبعه، فإذا لوحةٌ ثالثةٌ مكتوبٌ عليها:

« ثالثُها: أنْ تنظرَ في وُجوهِ الأميراتِ الثلاثِ النائمات، فتعرفَ أيَّتُهُنَّ الأصغرُ سنّاً والأجملُ خلقاً؛ وقدْ أكلتْ كُبراهُنَّ قبلَ أنْ تنامَ قطعةَ حلوى، وأكلتِ الوُسطى قطعةَ سُكَّر، وأكلتِ الصُّغرى الجميلةُ عسلاً؛ فإنْ ميَّزتَ الأميرةَ الصغيرةَ منْ بينِ أختيها النائمتينِ إلى جانبِها فقدْ نجحتَ، وإلاَّ تحوَّلتَ إلى تمثالٍ منْ حجر! . . . »

ووقفَ سامحٌ بينَ الأميراتِ النائماتِ متحيِّراً؛ فقدْ كُنَّ متشابهاتٍ إلى حدٍّ بعيد، كأنَّهُنَّ توائم؛ وكانتْ شعورُهُنَّ الذهبيَّةُ الجميلةُ منتثرةً على وُجوهِهِنَّ في النَّوم، لا يكادُ يتميَّزُ تحتها وجهٌ منْ وجه؛ فقالَ سامحٌ لنفسِهِ يائساً حزيناً: منْ أينَ لي أنْ أعرفَ أيَّتُهُنَّ الصغيرةُ الجميلة؟

ولكنَّهُ لمْ يستتمَّ سُؤالَه، حتَّى سمعَ طنيناً قريباً منْ أذُنِه؛ فاستدارَ لينظُرَ؛ فإذا نحلةٌ تناديهِ قائلة: لا تحزنْ ياسامح؛ إنَّني ملِكةُ النَّحل، وقدْ أدَّيتَ إلينا جميلاً يجبُ أنْ نُكافئكَ عليه!

اكتشاف ١٠

ترجمان الملك

لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة ... ...

تأثر الفتيان العرب لحديث ذلك الرجل الذى دخل إليهم فى غرفتهم من تلك الجزيرة التى اكتشفوها فى غرب المحيط ؛ وأيقنوا أنه عربى مثلهم ، قد وصل قبلهم إلى هذه الأرض من شرق المحيط ، وخلف هنالك أسرته وأهله ، ليعيش فى هذه الجزيرة غريباً ، بين قوم لا يتكلمون لغته ولا يفهمون عنه ؛ ولكن كيف وصل من الشرق إلى هذه الجزيرة ، وكيف استطاع أن يعيش بين أهلها ، وأن يتحدث بلسانهم ، وأن يكون له بين أولئك الأعاجم الغرباء عنه ، زوجة وأولاد ؟

هذا هو السؤال الذى خطر على بال فتيان العرب حين سمعوا حديثه إليهم ، ولكنهم لمحوا دموعاً تترقرق فى عينيه ، فلم يتوجهوا إليه بالسؤال ، لكيلا يزيدوا شجونه . . .

ومضت فترة صمت ، ثم عاد الرجل إلى الحديث قائلا : لقد أخبرتكم عن بعض ما أردتم أن تعرفوا من خبرى ؛ فهل لكم أن تجيبونى عن بعض ما سألتكم ؛ لأعرف سبب قدومكم إلى هذه الجزيرة ، والبلد الذى قدمتم منه ، والوسيلة التى وصلتم بها ، والغاية التى تقصدونها ؛ فإن ملك الجزيرة يريد أن يعرف كل ذلك عنكم ، وقد اختارنى لمحادثتكم ، حين عرف أنكم تتحدثون مثلى باللسان العربى ، لأكون ترجماناً بينه وبينكم ، أنقل لكم حديثه وأنقل عنكم .

قال كبير الفتيان : نحن أبناء عم من أهل لشبونة ، بدا لنا أن فى غرب المحيط أرضا مثل أرضنا ، وكان الناس يظنون أن المحيط آخر الدنيا من جهة الغرب ، ولا أرض وراءه ؛ ولكنا لم نبال بما يظنه الناس ، وجهزنا هذه السفينة الكبيرة ، ومضينا بها فى المحيط أياماً وليالى ، حتى وصلنا إلى أرضكم ، ولكن رجالكم اعتقلونا وحبسونا فى هذه الغرفة منذ أيام ، قبل أن نعرف شيئاً من خبركم أو تعرفوا شيئاً من خبرنا ؛ وليس بيننا وبينكم عداوة فتأسرونا وتقيدوا حريتنا ؛ فاتركونا نذهب إلى حيث نشاء ؛ فإن لنا أهلا فى شرق المحيط ، ينتظرون عودتنا ، ويرقبون لقاءنا على شوق ولهفة !

قال الرجل وهو يهز رأسه فى تأثر وقد ازدحمت فى عينيه الدموع : إن لكم أهلا ينتظرونكم هناك ، وليس لى أهل ينتظروننى هنا ولا هنالك !

ثم أخفى وجهه بين راحتيه وهو يقول باكياً : كل غريب إلى إياب ، وغربتى بلا مآب ! . . .

ازداد تأثر الفتيان حين رأوا دموع الرجل وسمعوا حديثه ، واقبل عليه كبيرهم يواسيه ويخفف عنه ؛ ثم قال له : إن لك يا أخانا خبراً تحاول أن تخفيه عنا ؛ فهل لك أن تحدثنا عن خبرك هذا ، لعل الحديث أن يخفف عنك بعض ما تجد من الحزن والألم !

قال الرجل : نعم يا بنى العم ، سأحدثكم بخبرى ؛ لعل الحديث يخفف عنى بعض ما أجد ، ويخفف عنكم كذلك ؛ فإنى وإياكم غرباء عن وطن وأهل هنالك ، فى بلد ناء ، من شرق بحر الظلمات ، قدمت منه منذ سنين بعيدة ، أحاول بعض ما تحاولون من أسباب الكشف عن أرض جديدة ، ولكن أسبابى تقطعت ، فلم يبق لى أمل فى العودة إلى وطنى وأحبابى وأهلى ... ...

من أصدقاء سندباد :

تكريم العمل . . .

كان أحد الأمراء يتجول مرة فى المزارع ، وإذا به أمام حقل ليس فيه إلا امرأة تنقى الزرع من الحشائش ؛ فسألها الأمير : أين عمال هذه المزرعة ؟

فأجابت : إنهم علموا أن الأمير يزور القرية ، فذهبوا لرؤيته . . .

قال : ولماذا لم تذهبى معهم ؟

فقالت : كان يسرنى ذلك ، ولكنى أعول أطفالا صغاراً ، وأحتاج فى سبيل ذلك إلى استغلال كل دقيقة من وقتى . . .

فوضع الأمير فى يدها ديناراً عليه صورته ، وقال لها :

— أخبرى زملاءك الذين تركوا عملهم وذهبوا لرؤية الأمير ، أن الأمير حضر إلى المزرعة لرؤيتك وأنت تعملين ، وأنه أهداك صورته الذهبية ؛ تكريماً للعمل ، وتقديراً للعاملين !

فائقة أحمد الوكيل

مدرسة الحسينية الابتدائية للبنات بالقاهرة



الكنز !

شعر الشيخ الهرم بالموت يدبُّ إليه ؛ فاستدعى أبناءه وقال لهم : إن الموت يقترب منى يا أبنائى رُوَيداً رويداً ، ولكنى لا أخاف عليكم الفقر والحاجة ؛ فقد وضعت لكم كلَّ ما ادّخرته من مال وجواهر فى صندوق أخفيته فى مكان أمين بأرض المزرعة ؛ فإذا أنا متّ فاقصدوا إلى المزرعة فاحفروا كل شبر من أرضها ، حتى تعثروا على ذلك الصندوق ، ثم اقتسموه بينكم على سواء ! . . .

قال الشيخ ذلك ثم لفظ آخر أنفاسه ، فدفنه أبناؤه ، وتلقّوا عزاء المعزّين ، ثم حملوا فئوسهم ومكاتلهم ، وقصدوا إلى المزرعة ؛ فما زالوا يحفرون كل شبر فى أرضها حتى قلبوها كلها ظهراً لبطن ، ولكنهم لم يجدوا الصندوق فيئسوا وجلسوا محزونين يفكرون فى أمرهم . . .

ولما جاء موسم الحصاد ، كانت دهشة الأبناء شديدة ، حين وجدوا أن مزرعتهم قد أنتجت محصولا لم تنتج مثله فى موسم من المواسم ، ولم تنتج مثله مزرعة أخرى من مزارع القرية ؛ فلم يلبثوا أن أدركوا الحقيقة التى عناها أبوهم وهو على فراش الموت ؛ فقال كبيرهم : لقد صدق أبونا حين أنبأنا أننا لن نظفر



بالكنز إلا بعد تقليب طبقات الأرض ؛ ويا له من كنز يستحق الحرص والعناية ! .

يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا مثله من العلم...

هكذا الاستعمار !

بَنَت الدجاجة لها بيتاً جميلا ، وأقامت فيه مع أخواتها سعيدة ؛ فبينما هى جالسة فى بيتها الجميل ذات يوم ، إذ قدم عليها ديك هندى كبير العرف ، فحيا الدجاجة تحية لطيفة ، وقال لها : ما أوسع بيتك وأجمله !

فانشرح صدر الدجاجة لثنائه ، وأقبلتْ عليه تردّ تحيته بأجمل منها ؛ فرجاها أن تأذن له بالإقامة فى بيتها ، على ألا يكلفها شيئاً ؛ ولها عليه أن يخدمها ، ويشير عليها بما يسعدها ، وينشر العدل والطمأنينة بينها وبين صواحبها . . .

فأذنت له الدجاجة فى الدخول ؛ فدخل وهو يحيّى الدجاجات ويبتسم لهن ، ويدعو لهن بالخير والسعادة .

فلما كان صباح اليوم التالى ، استيقظ الديك وهو يصيح ، قائلا بصوت فصيح : دام بيتى المليح !

فانتبهت الدجاجة مذعورة لصياحه ، وقالت له : ليس هذا هو الشرط بيننا يا ديك ؛ فمتى أصبح هذا بيتك ؟

أجابها الديك ساخراً : قد صار كذلك منذ فتحت لى الباب ! . . .

الغوريلا

هل رأيت الغوريلا ؟ إن لم تكن رأيتها فاذهب إلى حديقة الحيوان لتراها .

إنها قرد ضخم ، تكاد تشبه بعض بنى آدم ؛ حتى كان بعض الناس فى قديم الزمان يسمونها « الإنسان الممسوخ » !

والحقيقة أن الغوريلا ، والشمبانزى ، والأرانجو ، تكاد تشبه الإنسان ؛ حتى لقد زعم بعض الناس أن الإنسان أصله قرد ، ثم ترقّى وتحضّر فصار إنساناً ! . . .

ويزعم بعض الرحالة أنهم شاهدوا فى المنطقة الاستوائية من إفريقية نوعاً من هذه الحيوانات يشبه الإنسان شبهاً عجيبا ، فسمّوه « الإنسان القرد » ؛ وقد وصفوا وليمة أقامها إنسان من هذه الأناسى لأفراد أسرته ، فقالوا إنه بعد أن صاد الفريسة ، وضعها فى وسط حلقة من الذكور والإناث ؛ فأخذت الإناث يرقصن حولها فترة على دقّات الطبول ، ثم أقبل الجميع على الفريسة فالتهموها فى ثوان معدودة !

وكان فى إحدى حدائق أمريكا غوريلا كبيرة ، يبلغ وزنها ستة قناطير ، وارتفاعها أكثر من مترين . . .



وليست الغوريلا حيواناً خطراً كما يظن بعض الناس ؛ فإنها لا تهاجم الإنسان إلا إذا أثارها ، أو داس عشها ، وفى هذه الحالة قد تكتفى بتخويفه دون الاعتداء عليه ؛ ولكنها فى بعض الأحيان قد تقتله !





الرحلة الأولى – ٣٠

قال سندباد :

كنت مشلول اليدين والرجلين أمام هذه المعركة الرهيبة ، لا أكاد أقوى على حركة يد أو حركة رجل ؛ وقد شغلني منظر الصراع بين هلهال والأسد ، عن النظر فى وجه الجعفرىّ الراقد على الأرض غارقاً فى دمه ؛ ثم لم ألبث أن استرجعتُ جأشى فخطوت إلى الأمام خطوة ؛ وكان هلهال والسبع قد سكنت حركتهما ؛ فأكببت على الجعفرىّ أنظر فى وجهه ؛ فإذا نفَس ضئيل يتردّد فى صدره ؛ فعلمت أنه مغمى عليه ، وقوى عندى الأمل فى إنقاذه ؛ على أن لعقات تمرود فى جبينه قد ردّتْ إليه الوعى ؛ فتحرك حركة بطيئة ، ثم أنّ أنين الوجع . . .

وأحسست حركة أخرى ورائى ؛ فالتفتّ ، فإذا هلهال يمدّ يداً ، يحاول أن يبعد بها عن نفسه جثة الأسد الصريع ؛ فأقبلت عليه أحاول أن أساعده ، ولكنه ردّنى وهو يقول فى صوت يقطّعه الألم : خالى ! خالى ! انظر هل أصاب خالى شىء ؟ . . .

قلت فى تأثّر : خالك بخير ؛ فكيف أنت ؟ . . .

قال وهو يحاول النهوض فلا يستطيع : دَعْ لى أمر نفسى والتفت إلى خالى ؛ لقد لطمه السبع على وجهه ؛ فهل أصابته اللطمة بسوء ؟ . . . خالى !

ولم أجد فى نفسى طاقة على الجواب ؛ فقد كانت أنفاسى مخنوقة فى صدرى من التأثر والانفعال ، وغامتْ فى عينىّ الدموع ؛ فوليتُ وجهى نحو الجعفرى ، فوضعت يدى على خده ، وجسستُ نبضه ، ففتح عينيه واختلجتْ شفتاه ، ولكنه لم ينطق حرفاً . . .

فنهضتُ أعدو إلى النبع القريب ، فغمست منديلى فى الماء ، ثم عدت إليه أمسح ما بقى من الدم على خديه وجبينه ؛ ثم أعنته على القعود ؛ ولم يكن به من أثر المعركة إلا الاضطراب والذعر ، وجرحٌ صغير فى خده ، وشجّةٌ فى رأسه من أثر سقوطه على الأرض ؛ ولكنه لم يكد يقعد حتى فتح فمه فلفظ منه شيئاً ، ثم بصق دماً ، فقد أسقطتْ لطمة السبع بعض أسنانه . . . .

أما هلهال فكان كثير الجراح ، قد تمزّق لحم وجهه وصدره وذراعيه ، وانخلع عظم كتفه ، والتوت قدمه ؛ ولكنه حمد الله على أن السبع لم يحطم عظامه . . . .

وقد قضيتُ ساعات أعالج جروحه وأطهرها ؛ وجروح الجعفرىّ أيضاً ؛ فلم نتهيّأ لمغادرة ميدان المعركة إلا قبيل الغروب ؛ وكان هلهال قد تهتكتْ ثيابه فلم تعد تستر شيئاً من جسده الضخم ؛ فأبى أن يصحبنا عارى الجسد ، وأكبّ على جثة السبع يسلخ عنها الجلد ليتخذه لباساً ، مستعيناً فى سلخه بالمدية التى كان يعلّقها الجعفرىّ فى حزامه ليذبح بها الوعل . . .

وبلغنا المغارة وقد أسدل الليل ستاره ، فلم نكد نبلغها حتى انطرحنا على الأسرّة متعبين ، ورُحنا فى نوم عميق . . .



وأشرق صباح اليوم التالى مبكراً فيما بدا لنا ؛ فقد كنا مما بذلناه أمس من جهد ، فى حاجة إلى نوم طويل . . .

وتركت رفيقىّ فى الفراش متعبين ، ونهضت ألتمس لى ولهما رزقاً ؛ فإننى وإياهما لم نتناول طعاماً منذ صباح أمس . . .

على أنى لم أكد أغادر المغارة حتى رأيت نمرود قد سبقنى إلى واجبه ؛ فاصطاد أرنباً ، وجمع حطباً ، وهيأ وعاء الطبخ ، ووقف ينتظر يقظتى . . .

وأفطرنا جميعاً ؛ ثم جلسنا عند باب المغارة نسترجع حوادث الأمس ؛ أما الجعفرىّ فقد لزم الصمت ، وأما هلهال فأخذ يقص علىّ . . . قال :

لم يكن طريقى حين ذهبت لأجمع بعض الحطب الجافّ للوقود ، يمرّ بى على تلك البريّة ؛ ولكنى لم أكد أمضى فى طريقى مرحلة ، حتى سمعت صوتاً صادراً من ذلك الوادى ، نبّهنى إلى خطر يتهدد خالى ؛ وزاد انتباهى حين أبصرت أسراباً من الغزلان تفرّ مذعورة فتتفرق فى كل وجه ؛ فأدركت أن سبعاً يطاردها ، وأنه قريبٌ من ذلك المكان . حيث ذهب خالى ليصيد الوعل ؛ ولم أكن قد تحدّثت إليكما من قبلُ عن سباع تلك الغابة ، والمواسم التى تخرُج فيها للبحث عن فرائسها ؛ فخشيت أن يفجأ أحدها خالى . وهو يتربّص للوعل ليصطاده ؛ فيصرعه ؛ فأسرعتُ إليه لأحذّره ؛ وإنى أحمد الله على أننى قد وصلت لنجدته فى الوقت الملائم ؛ فقد فجأه السبع على غرّة ، ولكننى أدركته ، والتحمت بالسبع فى المعركة ؛ ولم يكن لى عهد بصراع السبع ، فما كان أجدره أن يصرعنى ، لولا أن الله أمدّنى بالعون لينقذ خالى . . .

ثم رأيتك قادماً يا سندباد وراء نمرود ؛ فقوى قلبى واشتدت عزيمتى ؛ ثم كان ما رأيت . . . وصرعتُ السبع لأتخذ جلده سروالا . . .

ثم التفت هلهال إلى الجعفرىّ يسأله فى حنان : كيف حالك الآن يا خالى ؟ هل تحس وجعاً ؟ . . .

ولكن خاله لم يجبه ، وأجابته دمعتان تنحدران على خديه . . .

وابتدأ الخال وابن أخته يتبادلان نظرات الحنان والعطف منذ ذلك اليوم ؛ وتغيّر كلام الجعفرىّ فى النوم فصارت له دلالات أخرى . وكانت مفاجأة لنا فى صباح يوم من الأيام ، حين ابتدرنا الجعفرىّ قائلا : هل تعاهدانى على أن نصطحب إلى عدن ، لألقى ابن خالى حمدان ، قبل أن أعود إلى أمى فى واحة بنى جعفر ؟

قال هلهال وقد فاض قلبه سروراً : وألقى أبى وجدّتى ؟

ثم طوّق عنق خاله بذراعيه ، يقبّله فى رأسه وفى خدّيه وفى جبينه ، واختلطت فى وجناتهما دموعٌ بدموع . . . . . .





تجليد الكتب التى تحتوى على عدة ملازم

● الورقات النهائية :

لكى تجلد كتاباً مكوناً من عدة ملازم ، مثل مجموعة مجلة سندباد ، المكونة من ست وعشرين ملزمة ، أحضر قطعتين من الورق الأبيض ، بحيث إذا طويتا نصفين صارتا مساويتين لمساحة إحدى صفحات الكتاب . ثم اقطع ورقتين منفصلتين من الورق نفسه ، طولها يساوى طول الكتاب ، ويزيد عرضهما ١ سم على عرضه ، كما ترى فى شكل ١ ثم اطو الجزء الزائد ليصير لساناً ، ويلصق هذا اللسان فى ظهر الورقتين المطويتين كما ترى فى شكل ٢ . واقطع مفصلتين من قماش التجليد ، عرض كل منهما ٤ سم ، وطولها يساوى طول الورقة النهائية ، ثم ألصق المفصلة فى مكانها كما ترى فى شكل ٣ .

اقطع أربع ورقات من ورق البطانة ، طولها يساوى طول الورق النهائى ، وعرضها يزيد ½ سم على المسافة ا فى شكل ٣ ثم يلصق ورق البطانة على الورقات النهائية ، ويترك تحت جسم ثقيل حتى يجف ، وبذلك تتكون ملزمتان من الورق الأبيض ، توضع إحداهما فوق ملازم الكتاب ، وتوضع الأخرى فى الجهة المقابلة .

● الحياكة :

ضع جميع الملازم على حافة المنضدة ، على أن تكون كعوبها أمامك ، ثم ارسم على هذه الكعوب الخطوط الرأسية كما فى شكل ٤ ثم اثقب كل ملزمة عند المواضع الثمانية بأبرة غليظة ؛ ثم ضع الملزمة الأولى البيضاء بحيث يكون كعبها أمامك ، ثم ابدأ الحياكة من الثقب (١) وذلك بتمرير الخيط من الخارج إلى الداخل ، ثم أمرره من الثقب (٢) إلى الخارج ، ثم إلى الداخل من الثقب (٣) ، وهكذا حتى الثقب (٨) ثم شد الخيط بحيث يتبقى منه ٧ سنتيمترات عند الثقب (١) شكل ٥

ضع الملزمة الثانية فوق الملزمة الأولى بالضبط ، وابدأ الحياكة من الشمال إلى اليمين ؛ وذلك بتمرير الخيط من الخارج إلى داخل الثقب (٩) ثم أمرره من الثقب (١٠) إلى الخارج ، ثم من تحت الغرزة (٦ – ٧) ، ثم إلى الداخل من الثقب (١١) وهكذا حتى الثقب (١٦) من جهة اليمين ، واسحب الخيط ؛ ثم اربط طرف خيط هذه الملزمة بطرف خيط الملزمة الأولى بعقدة جيدة ، وبذلك ترتبط الملزمتان معاً .

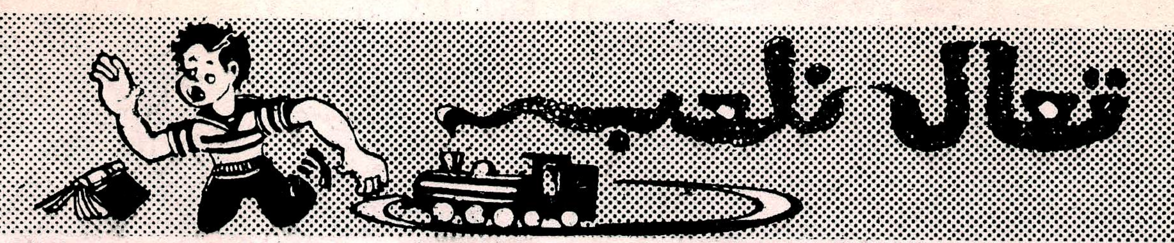
ثم ضع الملزمة الثالثة فوق الثانية ، وابدأ الحياكة بنفس الطريقة السابقة ، من اليمين إلى الشمال ؛ وعند ما تصل إلى الثقب الأخير ، أمرر الخيط بين الملزمة الأولى والثانية ، مع جعل عروة صغيرة كما فى شكل ٦ ثم أمرر منها الإبرة وشد الخيط لتحكم ربطه . ثم ضع الملزمة الرابعة ، واستمر فى العمل بنفس الطريقة ...

● الغلاف :

اقطع صحيفتين من الورق السيمك ، طولها أكبر من طول الكتاب بمقدار ½ سم ، وعرضهما يساوى عرضه تماماً ؛ ثم اقطع شريطاً من الورق المقوى ، عرضه يساوى سمك الملازم ، وطوله يساوى طول الصفحتين .

أحضر قطعة من قماش التجليد مساحتها تساوى مساحة الغلافين والشريط وتزيد من كل حافة بمقدار ٢ سم .

اقلب قطعة القماش وضع فى وسطها شريط الورق المقوى ، وضع الصحيفتين على جانبى الشريط ، تاركاً مسافة صغيرة كما هو واضح فى الشكل ٧ ثم ألصقها بالنشا بالطريقة السابق شرحها فى العدد الماضى .



■		٣		٢	١	■
٥	■					٤
	٨	٧	■			٦
	١١	■	١٠			٩
		١٣	١٢	■	■	
	■					١٤
■				١٥	■	■

• الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

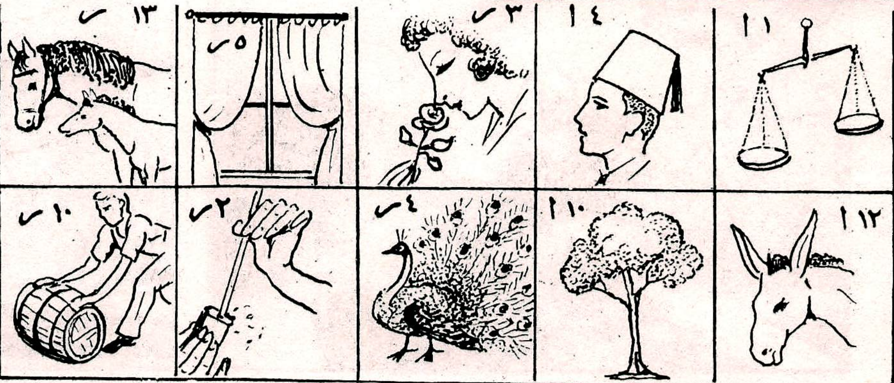
٦) طلب ٧) توفى ٩) عرق

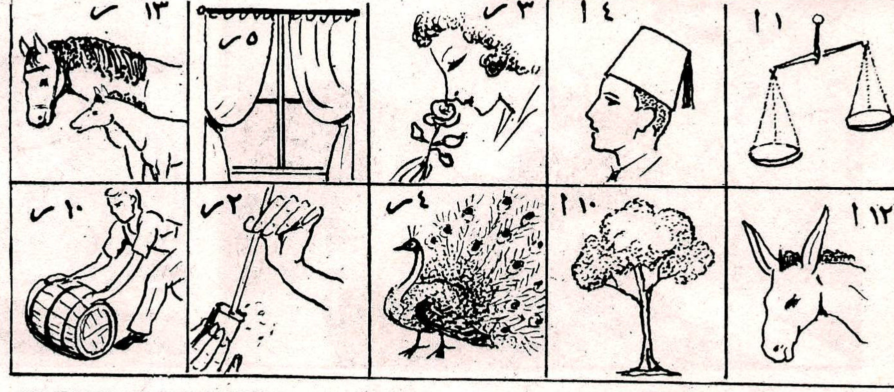
١١) ضمير ١٤) أداة للصيد

الكلمات الرأسية :

١) نوع من الزحام ٨) ضمير

• الكلمات المتقاطعة بالصور





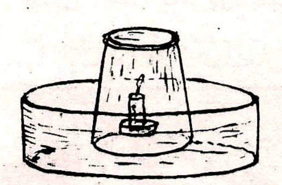
حلول ألعاب العدد ٢٩

• لغز النقود

• المربعات السحرية

١٦	٢	٣	١٣
٥	١١	١٠	٨
٩	٧	٦	١٢
٤	١٤	١٥	١

صعود الماء فى الكوب



اطلب من أحد أصدقائك أن يجعل الماء يصعد فى كوب ، وعند ما يعجز عن ذلك أحضر قطعة من الفلين ، وثبت فى وسطها شمعة صغيرة ، ثم أشعلها وضعها فوق سطح ماء فى إناء واسع ، ثم نكس عليها كوباً فارغاً ، تشاهد بعد فترة صغيرة أن الشمعة تنطفىء والماء يصعد فى الكوب .

لغز النقود

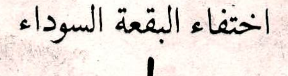


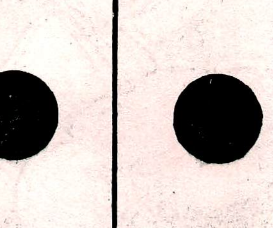




رتب ثلاث قطع من النقود على مائدة كما ترى فى الشكل . بحيث تكون صورة الملك إلى أعلى فى القطعتين المتطرفتين ، والكتابة هى العليا فى القطعة التى فى الوسط . والمطلوب أن تجعل جميع الكتابات إلى أعلى بعد ثلاث خطوات ، على أن تقلب قطعتين من النقود فى كل خطوة .

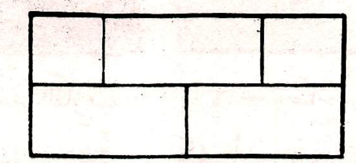
اختفاء البقعة السوداء





أمسك هذا الشكل أمام عينيك وعلى بعد ٣ سنتيمترات من أنفك ، وحدّق فيه النظر ؛ تشاهد أن البقعتين السوداوين كأنهما تتحركان حتى تصيرا واحدة !

المرور خلال الحائط

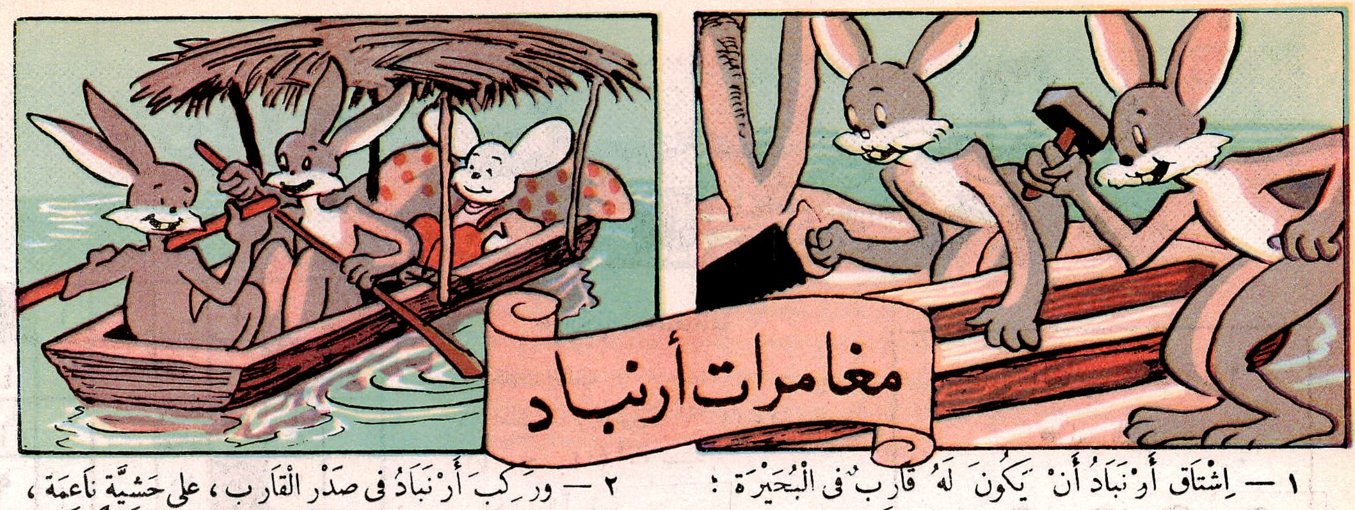


خذ قلم الرصاص وارسم خطاً مستمراً يقطع جميع هذه الخطوط الداخلية والخارجية دون أن يمر على خط مرتين .

جريدة الندوة

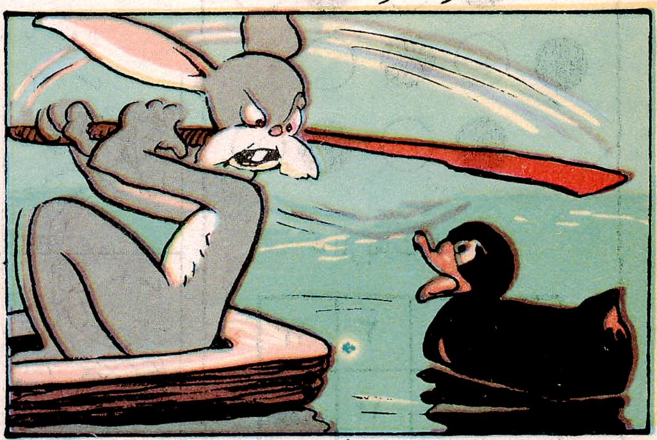
يوزع العدد الخامس من جريدة الندوة

مع هذا العدد مجاناً



١ — اشتاق أرنباد أن يكون له قارب فى البحيرة : فاختار أرانب المرج جذع شجرة غليظاً ، وجوفوه ، ثم صنعوا له مجدافين وسارية ، ونصبوا فوقه مظلة تغطيه .

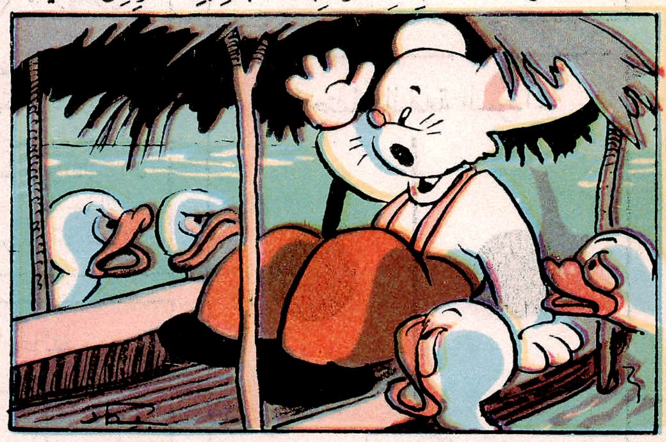
٢ — وركب أرنباد فى صدر القارب ، على حشية ناعمة ، تحت المظلة المنصوبة ، ووقفت نجاة على السارية ، وجلس أرنبان من أرانب المرج يجدفان ، وأخذ القارب يشق طريقه فى الماء !

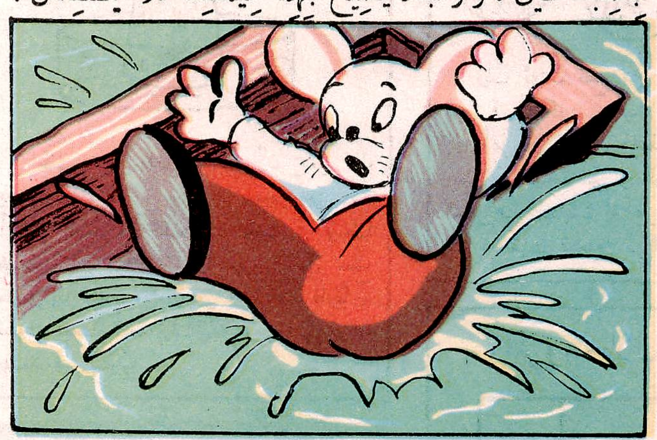




٣ — وكان فى البحيرة بط يسبح ، فتعلقت بالقارب بطة ، ولكن أحد الأرنبين ضربها بمجدافه ، فسقطت فى الماء ، ثم عامت ، وأسرعت تستنجد بأخواتها فى الجانب الآخر من البحيرة

٤ — وتجمع البط حول القارب من كل ناحية ، يريد أن يثب إليه ليغرقه ؛ ولكن الأرنبين أخذا يضربان البط بالمجدافين ، وأرنباد يصيح بهما ليمتنعا فلا يمتنعان !





٥ — وطارت نجاة غاضبة إلى الشاطئ ، وأخذ القارب يهتز بأرنباد ، والبط يتواثب عليه من كل جانب ، حتى امتلأ بهم القارب ؛ فأخذوا ينفرون الأرانب بمناقيرهم !

٦ — وصاح أرنباد بالأرنبين أن يسرعا به إلى الشاطئ ، قبل أن يتغلب عليهم البط ويغرق القارب ؛ فأسرعا ، ولكنهم قبل أن يصلوا ، انقلب بهم القارب وغاصوا فى البحيرة !



سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣١
تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ،
فى جميع البلاد . . .

قرأت فى الأسبوع الماضى خبراً فى بعض الصحف المصرية ، آلمنى أشد الألم ؛ خلاصته أن رجلا كبير السن ، فاسد الخلق ، كان يتودد إلى الأولاد ، ويبدو لهم فى منظر الصلاح والاستقامة ، ليركنوا إليه ويتخذوه صديقاً ؛ ثم يقودهم بعد ذلك إلى وكر من أوكار الرذيلة ؛ فيعتدى عليهم اعتداء فاحشاً ، ويسلبهم شرفهم ورجولتهم ؛ وقد وقع فى شركه كثير من الأولاد ؛ ولكن ولداً منهم لم يخضع لرغباته الدنيئة ، وكان سبباً فى كشف سره ، وهتك ستره ؛ فاحذروا أيها الأولاد ، أن تتخذوا صديقاً من غير سنكم ، أو ترافقوا أحداً من غير علم أهلكم ؛ لتظلوا أطهر الأولاد ، فى جميع البلاد

سندباد

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

يسرنا أن ننشر هذه الصورة للآنسة ليلى محمد على عبد الحميد ، التلميذة بمدرسة بين السرايات الابتدائية بالقاهرة ، بمناسبة فوزها بالجائزة الأولى فى يانصيب سندباد ، وقدرها خمسون جنيها . . .

وترى فى الصورة وهى تتسلم الشيك رقم ٩٣٧٢٨٢ على البنك الأهلى ، بمبلغ خمسين جنيها ، وقد وقف خلفها خالها الأستاذ أنور عبد السلام ، الموظف بوكالة حكومة السودان بالقاهرة .

[الأرقام الرابحة منشورة بالعدد رقم ٢٦ فهل عندك رقم منها ، أو رقم قريب منها ؟]

مسابقة بيبسى كولا

إلى قراء مجلة سندباد :

جوائز ثمينة

رأت شركة « بيبسى كولا » بالاتفاق مع مجلة « سندباد » تنظيم مسابقة فنية للأولاد فى جميع البلاد . وموضوع هذه المسابقة هو رسم إعلان عن بيبسى كولا يصلح للنشر فى مجلة سندباد .

شروط المسابقة

(١) المطلوب رسم إعلان عن بيبسى كولا يكون فى حجم ١١ × ١٥ سم وباللون الأسود (رسومات لطيفة أو صور معبرة أو أفكار جميلة) يشير إلى بعض مزايا بيبسى كولا (لذيذة ، فوارة ، مشروب الضيافة . . . إلخ)

(٢) يشترط ألا تزيد سن أى متسابق عن ١٤ سنة ولكل متسابق الحرية فى اختيار الرسم أو الفكرة التى يستحسنها بدون أن يتقيد بأية إعلانات سبق نشرها عن بيبسى كولا .

(٣) ترسل الرسوم إلى دار المعارف — ٥ شارع مسبيرو بالقاهرة مصحوبة بالقسائم رقم ١ و ٢ و ٣ و ٤ بعد قصها من الصفحة الثالثة من أعداد سندباد رقم ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ فى ميعاد لايتجاوز الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٥٢ ويكتب على الظرف : مسابقة بيبسى كولا .

(٤) لكل قارئ الحق فى دخول هذه المسابقة وإرسال رسم أو أكثر على شرط أن يرفق مع كل رسم ورقة عليها اسمه وعنوانه والقسائم الأربع .

(٥) تتولى لجنة خاصة فى دار المعارف فحص جميع الرسوم لاختيار احسنها . ويشترك فى اللجنة أسرة تحرير سندباد ومندوب من بيبسى كولا ومندوب من شركة إعلانات الشرق الأوسط .

الجوائز

الجائزة الأولى : جهاز راديو فاخر جنرال الكتريك الأمريكية

الجائزة الثانية : آلة تصوير ماركة « كوداك »

الجائزة الثالثة : دراجة ماركة رالى

١٥ جائزة أخرى قيمة كل منها جنيه مصرى واحد

نتيجة المسابقة ستنشر فى مجلة سندباد مع صور الفائزين والرسوم الثلاثة الأولى التى تستحسنها اللجنة

وجميع الرسوم سواء ربحت أم لم تربح لا ترد لأصحابها وتصبح ملكاً لشركة بيبسى كولا .

من قصص الشعوب

توكي الصغير

قصة فرعونية

منذ آلاف السنين ، كان « توكى » الصغير يعيش مع أمه وأبيه فى كوخ مبنى من الطين ، فى قرية صغيرة على مقربة من الشاطئ الغربى للنيل . . .

وأشرقت الشمس ذات صباح فدخلت من طاق الكوخ ، تداعب وجه توكى الصغير النائم ، فاستيقظ من نومه ، وخرج ليتأمل جمال الصباح المشرق ؛ وكانت أمه فى تلك اللحظة ، قادمة من النهر تحمل جرتها على رأسها ؛ أما أبوه فقد كان يعمل مع عدة آلاف من العمال فى بناء الهرم العظيم ، الذى أراد الفرعون أن يكون قبراً له ولزوجته بعد وفاتهما ، يحفظ فيه متاعهما ، وأموالهما ، وطعامهما وشرابهما ، وجثتاهما المحنطتان ؛ حتى إذا عادت إليهما الروح ، وجدا بجانبهما كل ما يلزمهما من طعام وشراب ، ومن متاع وزينة !

كان آلاف العمال يعملون تحت حرارة الشمس المحرقة ، فيجرون الحجارة الضخمة على الرمال بالحبال الغليظة ، ليجعلوها طبقة بعد طبقة فى بناء الهرم العظيم ، وكان العرق يسيل على جباههم ، ويبلل ثيابهم ، ولكنهم لا يجدون فرصة ليستريحوا ويجففوا عرقهم السائل ؛ لأن الحراس كانوا وراءهم بالسياط ، يمنعونهم من التوقف لحظة . . .

شعر توكى بالحزن ، حين رأى أباه يؤدى ذلك العمل الشاق ، من أجل أن يضمن الخلود على الأرض للفرعون ؛ فغفل عن المناظر الجميلة حواليه وجلس يفكر . . .

ولما جاء المساء ، عاد أبوه إلى الكوخ متعباً ، يلتهب جسده بالحمى ؛ فارتمى على فراشه منهوك القوة ولم يتناول طعاماً ؛ ثم أشرق الصبح والحمى لم تزل تلهب جسده ، فلم يجد فى نفسه قوة على الذهاب ليعمل مع الآلاف فى بناء الهرم !

ولم يكن مسموحاً لأحد من العمال بالتخلف عن العمل ، لسبب من الأسباب ، إلا أن يحل محله فى العمل واحد من أسرته ؛ ولكن هذه الأسرة الفقيرة الصغيرة لم يكن فيها رجل غيره ، فرأت زوجته الحسناء الشابة ، أن تحل محله فى جر الأحجار الثقيلة لبناء الهرم ، أو يحل على الأسرة كلها غضب الفرعون وأعوانه الأشداء الغلاظ . . . ولكن توكى الصغير لم يرض أن تذهب أمه



لتؤدى ذلك العمل الشاق ، وطلب إليها وإلى أبيه أن يأذنا له فى الذهاب ليعمل مكانهما فى بناء الهرم ، وتشدد فى طلبه حتى أذنا له ، وظل أبوه راقداً فى فراشه ، وأمه تمرضه . . .

أخذ توكى يعمل على قدر قوته فى جر الأحجار ، مع سائر العمال ، والحراس يرقبونهم من ورائهم وفى أيديهم السياط ؛ وكان العمال رحماء بالفتى الصغير الضعيف ؛ فتطوعوا لمساعدته . .

وفجأة حدثت حركة ، وبدا الاهتمام فى وجوه العمال والحراس جميعاً ، وتضاعف نشاط الجميع ؛ فقد كان الفرعون قادماً ليشرف على العمل فى بناء الهرم ، كعادته كلما وجد فراغاً من وقته . . .

نزل الفرعون من عربته ، وأجال نظره يمنة ويسرة ، فوقعت عينه على توكى الصغير ، بين آلاف العمال ، فاستدعاه إليه . . .

ووقف الصبى بين يدى الفرعون يرتعد من الخوف ، فتوجه إليه الفرعون قائلا : ماذا جاء بك إلى هذا المكان أيها الغلام ، فتركت حجر أمك ؟

فتشجع توكى وقص عليه قصته ؛ فتغضن جبين الفرعون ، ثم قال له : اتبعنى . . .

زاد خوف توكى ، ولكنه أطاع ، ومضى يتبع خطوات الفرعون ، والحراس يفسحون له الطريق ؛ فلم يزل ماشياً حتى بلغ ذلك الكوخ ؛ وكان الأب لم يزل راقداً فى فراشه والأم تمرضه ؛ فلم تكد ترى الفرعون داخلا إلى كوخها ، حتى سجدت له تقبل قدميه وهى تقول فى تذلل : غفرانك يابن الآلهة وارحم ضعفنا !

ولكن الفرعون لم يلتفت إليها ، واتجه إلى فراش المريض فوضع يده على جبينه ؛ ثم أمر باستدعاء طبيب من أطباء القصر ؛ والتفت إلى الزوجة وهو يقول : لا تخافى ، فلن ينالكم شر ! ثم مسح بيده على رأس الصغير فى حنان ، وغادر الكوخ . . .

ومنذ ذلك اليوم ، أصدر الفرعون أمره بتخفيف العمل عن بناة الهرم ، ووضع نظام خاص لراحتهم ، وأن يعاملوا معاملة إنسانية كريمة ؛ وكان السبب فى ذلك كله هو شجاعة توكى الصغير ! . . .

وبفضل عناية الأم ، وبراعة الطبيب ، شفى الأب من مرضه ؛ أما توكى فقد عاش منذ ذلك اليوم سعيداً فى قصر الفرعون العظيم !

يا نصيب سندباد

الجوائز الباقية

آخر موعد للحصول على الجوائز الباقية ، هو يوم ١٨ أغسطس ، وبعد هذا التاريخ تصبح هذه الجوائز من حق وزارة الشئون الاجتماعية . .

كان ياما كان

سلم الساحرة

تلخيص ما سبق :

« فى قرية سرجان ، كانت ثلاثة أشياء مشهورة جداً . هى : حمار يونس الخضرى ، وبيت الساحرة العجوز ، والحكيم بهمان . أما الحمار فكان مشهوراً فى القرية بنهيقه وعناده وكثرة هربه ؛ وأما بيت الساحرة العجوز ، فكان بيتاً مهجوراً ، قد ماتت صاحبته ولم يسكنه بعدها أحد ، فتهدم ، ولم يبق منه إلا السلم ، وكان أهل القرية يزعمون أن هذا السلم تحدث عنده بعض الحوادث السحرية العجيبة ، مرة فى كل عام ، فى يوم معين من أيام الصيف ، ويحكون عن ذلك حكايات غريبة لا يكاد يصدقها العقل ؛ وأما الحكيم بهمان ، فكان رجلا غريب العادات ، يعيش مع زوجته العجوز بعيدين عن الناس فى بيت منفرد ، ولم يكن أهل القرية يرونه إلا متنزها بين الحقول ، أو جالساً فى ظل شجرة يقرأ فى كتاب ؛ ولم يكن يصدق شيئاً مما يحكيه الناس عن سلم الساحرة ؛ فنى صباح يوم من أيام الصيف ، قطع حمار يونس الخضرى رباطه ، وهرب من الزريبة ، وتبعه صاحبه يمسكه ... ...

— ٢ —

ولم يزل الحمار يعدو بين الحقول ، ويونس الخضرى يطارده ، حتى بلغ الترعة ؛ وهنالك وقف الحمار متحيراً ، لا يستطيع أن يتقدم ، ولا يستطيع أن يتأخر ، فصاح به يونس : الآن وقعت فى يدى أيها الحمار اللئيم ...!

ولكن الخضرىّ لم يكد يتمّ كلمته ، حتى كان الحمار قد استدار مسرعاً ، وانطلق عائداً نحو القرية ، ومضى يتنقل فيها من حارة إلى حارة ، وصاحبه يتبعه ، حتى وصل إلى ذلك الزقاق الذى ينتهى إلى بيت الساحرة العجوز ؛ فصاح الخضرىّ مسروراً : أما فى هذه المرة ، فلن تفلت من يدى ؛ فإن الزقاق مسدود . ولا مفرّ لك !

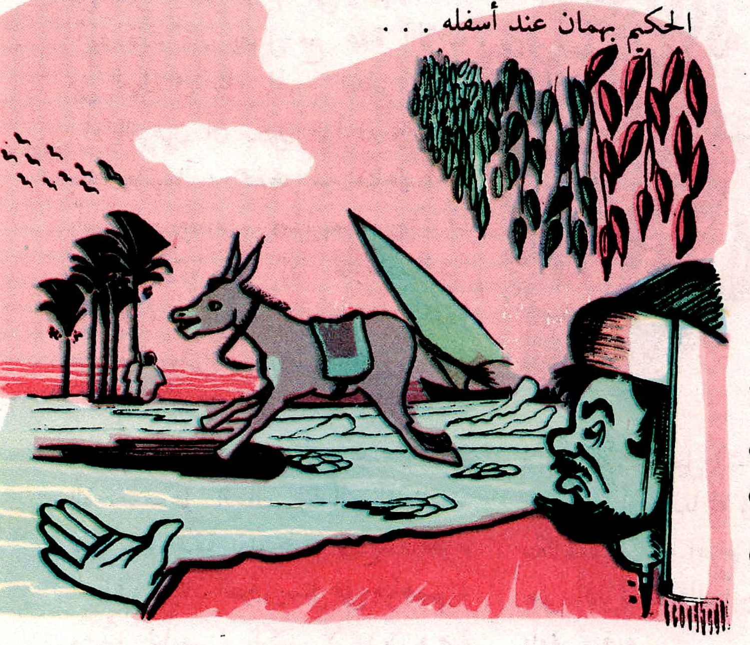
فى هذا اليوم ، كان الحكيم بهمان قد خرج يجول كعادته فى كل صباح ، حتى انتهى إلى ذلك الزقاق المسدود ؛ ويظهر أنه فى هذا الصباح ، قد راق له أن يشرف على القرية كلها من مكان عال ، وكانت الشمس لم تشرق بعد ؛ فصعد على سلم الساحرة ، ووقف يجيل عينيه فى الفضاء البعيد ، متأملا مفكراً . وكان الحمار الهرّاب قد انتهى إلى السلم ، فرأى الطريق مسدوداً ، فوقف متحيراً ينظر حواليه ، باحثاً عن طريق يفرّ منه ؛ ثم لم يلبث يونس الخضرى أنْ وصل ، وأبصر الحكيم بهمان واقفاً على رأس السلم ، فصاح به قائلا : أرجوك .. أرجوك يا سيدى الحكيم ، أن تساعدنى فى القبض على هذا الحمار الملعون ، فقد أتعبنى كثيراً فى هذا الصباح .

كان الحمار لم يزل فى حيرته عند أسفل السلم ، فنظر إليه الحكيم وهو يقول ليونس : لا تخف ، لا تخف ... سأقبض عليه !

فلما سمع الحمار صوت الحكيم ، رفع إليه رأسه لينظر ؛ فالتقى نظر الحمار بنظر الحكيم بهمان ...

وهنا حدث شىء عجيب جداً ، ففى أسرع من لمح البصر ، انقلب بهمان الحكيم إلى حمار ، وانقلب الحمار إلى إنسان فى هيئة بهمان الحكيم ، وظل كلٌّ منهما فى مكانه ...

ونظر يونس الخضرى ، فإذا الحمار على رأس السلم ، وإذا الحكيم بهمان عند أسفله ...



ولم يكن يونس الخضرى قد أدرك شيئاً مما حصل ، فجرى مسرعاً نحو السلم ، وهو يقول للرجل الواقف عند أسفله : أشكرك ، أشكرك كثيراً أيها الحكيم ... ! ثم قال كأنه يحدث نفسه : ولكن كيف استطاع هذا الحمار الخبيث أن يصعد إلى فوق ، وقد كان منذ لحظة تحت السلم ؟ ...

ثم صعد إليه ، وجعل يجرّه حتى نزل به وهو يقول : ستذوق جزاء هربك وعصيانك أيها الحمار اللئيم !

* * *

لم يكن يونس الخضرى يدرى أنه يجرُّ بهمان الحكيم ؛ لأنه كان يعتقد أنه حمار ... الحمار الذى تحوّل رجلا .



فقد سرّهُ غاية السرور أن صاحبه لم ينظر إليه ، ولم يفكر فيه ؛ واستعجب غاية العجب ، حين رآه ينحنى له باحترام ويشكره ، ثم يمسك حماراً آخر فى يده . ولكن الذى كان مغتاظاً جداً ومتحيراً جداً ، هو بهمان الحكيم . . . فقد رأى نفسه حماراً له أربع أرجل . وأذنان كبيرتان ، وذيل طويل ، وطوق ثقيل فى عنقه ، يجرّه منه يونس الخضرى . . .

وقد تألّم بهمان ألماً شديداً لهذه الحالة التى صار إليها ؛ واشتد ألمه حين أراد أن يتكلم ، ليخبر عن حاله ويكشف عن حقيقته ، فلم يخرج صوته إلا نهيقاً كنهيق الحمار : «هاق ، هاق ! هاق ، هاق ! . . » صوت قبيح منكر ، لا يفهم أحد منه شيئاً .

صاح بهمان الحكيم يقول : يا يونس ، أنا الحكيم بهمان ؛ فدعنى ، وأدرك حمارك قبل أن يفلت . . .

فخرجت الكلمات من فمه نهيقاً . . . « هاق ، هاق ! هاق ، هاق ! . . » فضربه يونس بعصاه على جنبه ، وصاح به غاضباً : كفى نهيقاً أيها الحمار اللئيم . . . !

فصاح بهمان : لا تضربنى يا يونس . . . قلت لك إننى أنا بهمان . . . ولست الحمار . . .

فخرج الصوت كذلك ، « هاق ، هاق ! هاق ، هاق ! » فانهال عليه يونس بعصاه صائحاً : كفّ عن هذا النهيق أيها الحمار ، وإلا قطعت جلدك بالعصا . . . !

ثم وثب إلى ظهره فركبه ، ومضى به فى طريق القرية ، وهو تحته يصيح على طول الطريق ثائراً صاخباً ، غاضباً محتجاً ؛ ولكن ثورته وصخبه ، وغضبه واحتجاجه ، لم تكن تصل إلى آذان الناس إلا نهيقاً كنهيق الحمير : « هاق ، هاق ! هاق ، هاق ! » . هو يظن أنه يتكلم ، وأن كلامه مفهوم ، والناس لا يسمعون عنه إلا نهيقاً مزعجاً ، يصم الآذان ، ويصدع الرءوس !

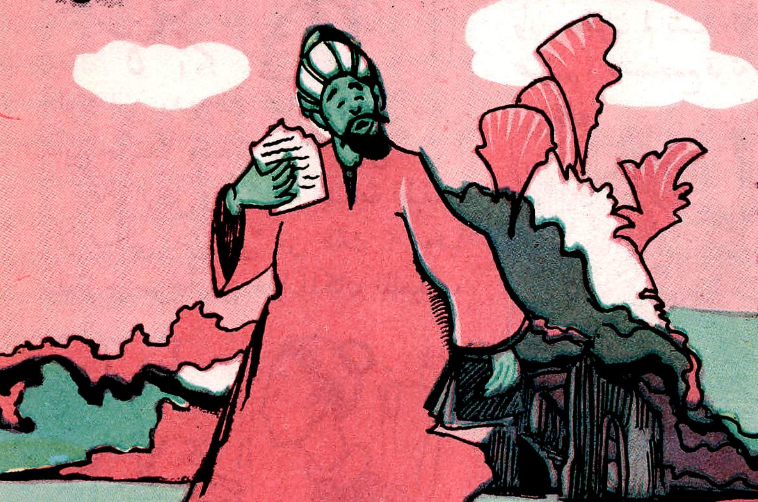
مسكين هذا الرجل ! . . . لقد صار فى نظر الناس حماراً ، لا يعرف حقيقته أحد ، ولا يفهم كلامه أحد ! . . .

وهكذا ظلّ ينهق طول الطريق ، وظلّ يونس الخضرى على ظهره ، حتى وصل به إلى داره ؛ وهناك أخذ يحاول أن يربطه إلى عربة الخضر التى يعلّق بها حماره ، ليسرح ببضاعته كما يفعل فى كل يوم !

هذا ما كان من أمر يونس الخضرى ، وبهمان الحكيم الذى تحوّل حماراً ؛ أما الحمار الهرّاب ، الذى صار إنساناً فى شكل بهمان الحكيم ، فقد ظل واقفاً فى مكانه عند السلم ، حتى ذهب صاحبه يونس ، واختفى عن عينيه ؛ وحينئذ تنفس مسروراً بخلاصه من أسر صاحبه ، وزاده سروراً أنه فى هيئته الجديدة وزيّه الجديد ، قد صار شيئاً آخر لا يعرفه يونس ؛ فلن يحاول بعد اليوم أن يمسكه ، ولن يربطه فى تلك الزريبة المظلمة كل ليلة ، ولن يشدّه فى الصباح إلى عربته الثقيلة ، ليقطع بها المسافات البعيدة ، تحت الشمس المحرقة ؛ ولن يذوق بعد اليوم عصاه القاسية المريرة . . .

ثم انطلق يمشى فى طريق القرية حرّاً طليقاً ، لا يخاف أحداً ، ولا يهتم بأحد .

وبينما هو يمشى ، مد يده إلى جيب سترته ليعرف ماذا فيه ، فإذا كتاب صغير ، له غلاف من الجلد ، كان بهمان الحكيم قد وضعه فى جيبه ، ليتسلى بقراءته فى ذلك الصباح ؛ فأخرجه الحمار من جيب السترة ، ونظر إليه بنهم ، ثم نزع عنه جلدته . وأخذ يقضمها قضماً ، ويمضغها مضغاً ، ويبلعها بلعاً ، وهو مسرور بهذه الأكلة اللذيذة ! . . . . . [يتبع]



صفوان ينجو



كان صفوان ملقى عن الأرض، موثق اليدين والرجلين، وقد رفع اللص ذراعه بالسوط ليهوى به على جسده فيمزقه تمزيقاً . . .

ولكنه قبل أن يهوى بالسوط على جسد صفوان ، كانت يد غليظة تمتد إليه ، فتنتزع السوط من يده ، ثم تلقيه على الأرض وتهوى به على جسده ؛ فدهش صفوان من هذه الحركة المفاجئة ، وفتح عينيه لينظر ؛ فإذا رجل لا يعرفه ، قد جاء فى اللحظة الأخيرة لينقذه من بين يدى ذلك اللص الخبيث . . .

ثم انحنى على صفوان يفك وثاقه وهو يقول بعطف : هل أصابك شىء يا بنى ؟!

قال صفوان : شكراً إننى بخير ؛

ثم لم يلبث أن رأى نفسه حراً طليقاً ؛ فالتفت إلى الرجل الذى أنقذه وهو يقول له : إننى مدين لك بحياتى ؛ ولكن ، من أين جئت ؟ وكيف عرفت ؟ ومن أنت ؟

قال الرجل وعلى شفتيه ابتسامة لطيفة : لا تسألنى عن شئ من ذلك ؛ وهيا نخرج سريعاً من هذا المكان الملعون ،



قبل أن يعود سائر اللصوص !

فحكّ صفوان رأسه وهو يقول :

ولكنهم أخذوا ساعتى ، وخاتمى ، وما معى من المال ؛ فسأنتظرهم حتى يعودوا فأستردها منهم !

قال الرجل وقد استعجب لقوله : لقد أخذوها ولكنك نجوت بحياتك ، فاحمد الله على خلاصك ، وهيا . . .

فتوقّف صفوان برهة ، ثم لم يلبث



أن وثب فتعلق بغصن شجرة عالية وهو يقول للرجل : اتبعنى . . .

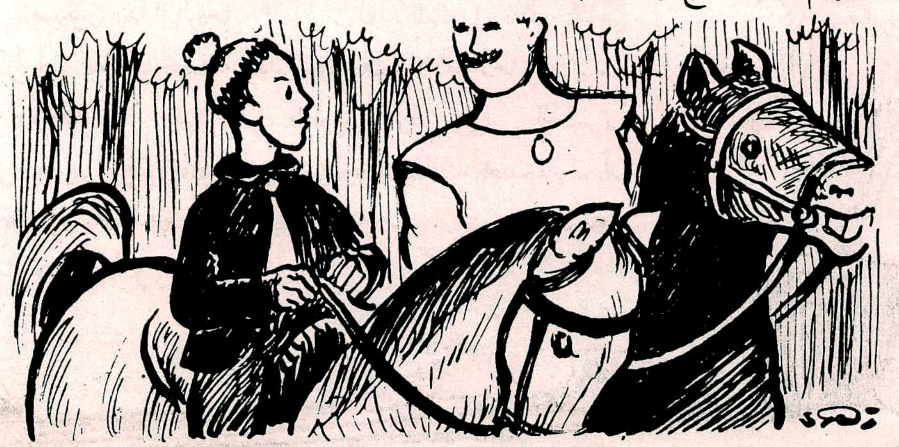
فازداد عجب الرجل وظل واقفاً على الأرض ينظر إليه ؛ ولكنه لم يلبث أن سمع خشخشة أوراق الشجر، فعلم أن اللصوص قادمون ، وأن صفوان لم يثب وثبته إلا ليختفى عن عيونهم ؛ فاستجمع قوّته ووثب وراءه . . .

وكان القادم هو زعيم اللصوص ، فلم يكد يصل إلى المكان ، ويرى اللص ملقى على الأرض ولا أحد معه ، حتى أخذته الدهشة ، فنظر حواليه قلقاً ؛ ثم انحنى على صاحبه ليعرف ماذا به ؛ وفى تلك اللحظة ، أحس زعيم اللصوص بثقل يهوى على ظهره ؛ فقد قذف صفوان نفسه عليه من فوق الشجرة ؛ فانبطح على بطنه من ذهلة المفاجأة ؛ وقبل أن يتمكن من الإفلات ، كان الرجل الآخر قد وثب وراء صفوان ، فقيّد حركة الرجل حتى لا يستطيع الخلاص ...

ولم يفعل صفوان بعد ذلك شيئاً ، غير أن مد يده إلى جيب اللص وهو يقول : أين الساعة والخاتم والمال ؟ . . .

ولم يلبث أن وجدها ، فأخذها ؛ ثم تعاون مع رفيقه على شد وثاق اللصين ، وتركاهما ومضيا . . .

وامتطى صفوان حصانه ، وامتطى الرجل الآخر حصانه كذلك ، ثم استأنفا سيرهما يتحدثان . . . .



ثروة من البحر

هل وقفت مرة على شاطئ البحر ، تنظر إلى الزَّبد الأبيض الذى يرغو به الموج ، وترقب الأعشاب الطافية على سطح الماء ، وتتبع بعينيك السمك الصغير وهو يتواثب فى خفة تحت الماء ؟

وهل صحبت بعض الصيادين مرة فى رحلة إلى مكان بعيد عن الشاطئ ، لترى كيف يراوغون بعض الأحياء المائية حتى يقتنصوها أو تفلت من شباكهم ؟

وهل جلست مرة تلعب بالرمل على الشاطئ ، لتجمع المحار والقواقع والأصداف فتتخذ منها لعبة ، أو عقداً ، أو قرطاً ، أو سبحة لأبيك ؟ . . .

إن لم تكن فعلت ذلك ولا رأيته ، فإنك تستطيع أن تفعله وأن تراه ؛ بل إنك لتستطيع أن تفعل أكثر من ذلك ، وأن تطلّع من البحر على حقائق علمية لم تكن تخطر لك على بال ! . . .

إن هذه المياه الزرقاء التى تتدافع بها الأمواج على الشاطئ ثم ترتد ، تطوى وراءها أسراراً عظيمة ، لو أننا أدركناها كلّها ، لعرفنا أننا نعيش من هذه الأرض فى عالم صغير جداً ، وفقير جداً بالقياس إلى ذلك العالم المائى الواسع العميق الغنى ، الذى لا نرى إلا شواطئه ، ولا نعرف إلا قليلا من حقائقه العجيبة . .

إنه عالم غنى بالمال والجمال والحياة ، لا يستطيع أن يطلّع على خباياه إلا الراسخون فى العلم ؛ وإن فيه من أنواع الأحياء ملايين وملايين لا يدركها الإحصاء ، وملايين من النفائس والجواهر والمعادن الغالية لا يقدر ثمنها بكل أموال الأرض . . .

إن هذه الجرعة من الماء ، التى تدخل فمك وانت تسبح قريباً من الشاطئ ، فتقذفها من فمك متكرِّهاً لما فيها من ملوحة ومرارة ، تحتوى على طائفة من العناصر والمواد الطبيعية التى يمكن استخلاصها والانتفاع بها فى أوجه كثيرة ، ففيها الملح ، والمنجنيز ، والفسفور ، واليود ، وعناصر أخرى ثمينة ، يحتاج إليها الكيمياوى ، والصيدلى ، وكثير من أهل البحث وأرباب الصناعة . . .

وفى هذه الرمال التى تطؤها قدماك على الساحل ، أو التى تختفى عن عينيك تحت الماء ، معادن أخرى ثمينة وغالية ، لم يزل العلماء منذ أقدم العصور يجدّون فى البحث عنها واستخلاص القليل منها ، لينفعوا بها وينتفعوا ، ويزيدوا ثروة ومالا . . .

بل إن بعض هذه الأصداف التى تعبث بها على الشاطئ ، كانت فى وقت من الأوقات غلافاً لبعض اللآلئ الغالية القيمة ، فانفصلت عنها وقذفها الموج إلى الساحل ؛ ولم تزل هناك مناطق كثيرة ، فى البحار الدافئة ، مملوءة باللآلئ السابحة فى أصدافها تحت سطح الماء ؛ يغوص إليها الغواصون إلى أعماق قريبة ، أو أعماق بعيدة ، ليستخرجوها فيبيعوها بالثمن الغالى ، لتكون زينة فى تيجان بعض الملوك ، أو عقوداً فى أعناق بعض الحسان ، أو فصوصاً فى خواتم بعض السادة !

وهناك مناطق أكثر سعة ، عامرة بالمرجان ، والعقيق ، والزبرجد ، والزمرد ، وكثير من الأحجار النادرة الكريمة !

وفى بعض الأعماق تعيش أنواع من الأحياء المائية مختلفة الأشكال والألوان والنقوش والحركات والطبائع والقوى ؛ لو أنك رأيتها لرأيت جمالا ، ولو أكلت من لحمها لوجدت مذاقاً ، ولو تتبّعت حركاتها لوجدت نظاماً ، ولو درست حياتها لعرفت أنها تعيش فى عالم أكثر نظاماً ودقة من عالمنا الذى نعيش فيه على سطح الأرض ؛ ولو أنك حاولت عدواناً عليها لوجدت لها قوة فى الدفاع وفى الهجوم لا تثبت لها قوة من قوى البشر ! .

إن البحر عالم عظيم ، وثروة ضخمة ، لو أننا عرفنا كيف نستخدمها وننتفع بها ، لعاش الناس جميعاً على وجه الأرض سعداء ، لا ينقصهم شئ من أسباب الترف والنعيم !



لص العميان



في قديم الزمان، كان يعيش في مدينة «بغداد» شحاذ أعمى، اسمه «بخبخ»؛ وكان أهل المدينة جميعاً يعرفونه، ويعطفون عليه، ويتقربون إلى الله بالإحسان إليه...

وكان يطوف بشوارع المدينة، يدق أبواب البيوت بعصاه، فيعرف أصحابها دقته، فيفتحون له، ويعطونه ما تجود به نفوسهم من طعام أو من مال...

وكان له زميلان أعميان مثله، يطوفان بشوارع المدينة يستجديان؛ فإذا جاء المساء، وأوى الناس إلى بيوتهم: راحوا جميعاً إلى دار عتيقة، في طرف المدينة، قد اتخذوها مأوى لهم؛ فيأكلون ما اتفق لهم من الطعام، ويعدون ما جمعوا من المال، ثم يضعونه في كيس يحتفظ به بخبخ في فجوة يعرفها في بعض جدران الدار..

مضت سنوات كثيرة، وهؤلاء العميان الثلاثة محافظون على عادتهم، وعلى شركتهم؛ حتى اجتمع لهم من ذلك مال كثير...

وفي يوم من الأيام، جلس بخبخ مع زميليه يتحدثون؛ فقال بخبخ لصاحبيه: لقد اجتمع لنا يا زميليّ ثروة كبيرة، تبلغ بضعة آلاف من الدنانير؛ وإني أرى أن نكتفي بهذه الثروة، ونهاجر إلى مدينة أخرى، نعيش بها سعداء!

فوافقه صاحباه على فكرته، وصحباه إلى الدار، ليعدوا ما اجتمع لهم من المال، ويأخذوا في تدبير أمرهم...

في هذه اللحظة التي كان العميان الثلاثة يتبادلون فيها الحديث، كان لص من اللصوص يطل من شرفة داره؛ فسمع حديثهم كله؛ فحدثته نفسه بسرقة مالهم، وتبعهم إلى دارهم من حيث لا يشعرون...

* * *

دخل العميان الثلاثة الدار، ودخل اللص وراءهم؛ فسمع بخبخ يقول لزميليه: يجب أن نفتش المكان جيداً، حتى لا يطلع على سرنا أحد!

خاف اللص أن يحس العميان بوجوده، فأراد أن يحتاط للأمر؛ ونظر حواليه؛ فرأى حبلاً متدلياً من السقف؛ فوثب إليه، وتسلقه صاعداً حتى ارتفع إلى قريب من السقف؛ وأخذ العميان يتحسسون الأرض والجدران بدقة؛ فلم يجدوا أحداً، فاطمأنوا؛ وقام بخبخ إلى الفجوة التي يعرفها في الجدار؛ فأخرج منها عشرة أكياس محكمة الرباط؛ فيها عشرة آلاف دينار!...

كل ذلك واللص يرقبهم؛ وهم لا يشعرون بوجوده؛ فلما فرغوا من عد الدنانير، بسطوا بين أيديهم طعاماً، وجلسوا يأكلون مطمئنين؛ وكان اللص جائعاً، فهبط عن

الْحَبْل ، وجَلَسَ بَيْنَهُمْ يَأْكُلُ مَعَهُمْ ؛ مُنْتَقِياً لِنَفْسِهِ أَطْيَبَ الطَّعَام ، ولٰكِنَّ بَخْبَخ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَوَقَّفَ عَنِ الْمَضْغ وهُوَ يَقُول : أَسْمَعُ مَضْغَ غَرِيبٍ بَيْنَنَا ! ثُمَّ مَالَ نَحْوَ اللِّصّ فَأَمْسَكَ بِهِ ، وأَحَاطَ بِهِ صَاحِبَاه ؛ فَدَارَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ الْعُمْيَانِ الثَّلَاثَةِ مَعْرَكَةٌ حَامِيَة ، كَادَ يَمُوتُ فِيهَا ...

وسَمِعَ الْجِيرَانُ صَوْتَ الْعِرَاك ؛ فَاقْتَحَمُوا عَلَيْهِمُ الْبَاب ؛ وخَافَ اللِّصُّ أَنْ يَفْتَضِح : فَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ كَالْأَعْمَى ، وصَاحَ قَائِلاً : أَنْقِذُونِي ، وخُذُونِي مَعَهُمْ إِلَى الْقَاضِي !

ظَنَّ الْجِيرَانُ أَنَّهُ شَحَّاذٌ أَعْمَى مِثْلُهُمْ ، فَأَشْفَقُوا عَلَيْه ، وصَدَّقُوا دَعْوَاه ؛ وجَرُّوهُمْ جَمِيعاً إِلَى الْقَاضِي ...

مَثَلَ الْعُمْيَانُ الثَّلَاثَة ، ومَعَهُمُ اللِّصُّ الْمُتَعَامِي ، بَيْنَ يَدَيِ الْقَاضِي ؛ فَابْتَدَرَ اللِّصُّ قَائِلاً : يَا سَيِّدِي الْقَاضِي ، إِنَّ بَيْنِي وبَيْنَ زُمَلَائِي هٰؤُلَاءِ سِرّاً ، قَدْ أَقْسَمْنَا جَمِيعاً عَلَى كِتْمَانِه ، فَلَا نَبُوحُ بِهِ ولَوْ مُتْنَا ؛ فَاجْلِدْنَا جَمِيعاً يَا سَيِّدِي ، وابْدَأْ بِي ؛ لِتَعْرِفَ سِرِّي وسِرَّ هٰؤُلَاءِ الْخَوَنَة !

هَمَّ بَخْبَخ أَنْ يَتَكَلَّم ، ولٰكِنَّ الْقَاضِيَ مَنَعَه ؛ وأَمَرَ بِجَلْدِ اللِّصّ ، تَنْفِيذاً لِاقْتِرَاحِه ؛ فَأَهْوَى عَلَيْهِ الْجَلَّادُ بِالسَّوْط ؛ فَلَمَّا أَحَسَّ وَقْعَ السَّوْطِ عَلَى جَسَدِه ، فَتَحَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وصَاحَ : الرَّحْمَةَ يَا سَيِّدِي !

ولٰكِنَّ الْجَلَّادَ اسْتَمَرَّ يَضْرِبُه ؛ فَفَتَحَ عَيْنَهُ الْأُخْرَى وهُوَ يَصِيح : سَأَعْتَرِف . . .

دُهِشَ الْقَاضِي حِينَ رَأَى الرَّجُلَ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ بَعْدَ عَمًى ، فَأَمَرَ بِوَقْفِ الْجَلْد ، وسَأَلَه : مَا سِرُّكَ يَا رَجُل ؟

قَالَ اللِّصّ : أَتَضْمَنُ لِي السَّلَامَةَ يَا سَيِّدِي مِنْ شَرِّ هٰؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ إِذَا اعْتَرَفْت ؟

قَالَ الْقَاضِي : نَعَمْ ، قُلْ وأَنْتَ آمِن ! . . .

قَالَ اللِّصّ : نَحْنُ الْأَرْبَعَةَ يَا سَيِّدِي مُبْصِرُون ، لَيْسَ بَيْنَنَا أَعْمَى وَاحِد ؛ وقَدِ اتَّفَقْنَا جَمِيعاً عَلَى أَنْ نَتَعَامَى ، لِيُشْفِقَ عَلَيْنَا النَّاس ، ويُحْسِنُوا إِلَيْنَا ؛ وأَقْسَمْنَا جَمِيعاً عَلَى كِتْمَانِ سِرِّ عَمَانَا ؛ فَلَا نَبُوحُ بِهِ لِأَحَد ؛ وقَدْ نَجَحَتْ خُطَّتُنَا ، وحَصَّلْنَا مِنَ الشِّحَاذَةِ عَشَرَةَ آلَافِ دِينَار ، فِي عَشَرَةِ أَكْيَاس ، نَحْتَفِظُ بِهَا فِي فَجْوَةٍ نَعْرِفُهَا مِنْ جِدَارِ دَارِنَا ؛ وقَدْ بَدَا لِيَ الْيَوْمَ يَا سَيِّدِي ، أَنْ آخُذَ نَصِيبِي مِنْ تِلْكَ الثَّرْوَة ، لِأَعِيشَ كَمَا يَعِيشُ النَّاس ، بَعْدَ أَنْ سَئِمْتُ الْحَيَاةَ بِعَيْنَيْنِ مُقْفَلَتَيْن ؛ ولٰكِنِّي لَمْ أَكَدْ أُبْدِي لِزُمَلَائِي هٰذِهِ الرَّغْبَة ، حَتَّى غَضِبُوا ، وانْهَالُوا عَلَيَّ ضَرْباً ، حَتَّى كَادُوا يَقْتُلُونَنِي ؛ فَلَمْ يُخَلِّصْنِي مِنْهُمْ إِلَّا الْجِيرَان ؛ ولَسْتُ أَدْرِي يَا سَيِّدِي ، كَيْفَ يَرْغَمُونَنِي عَلَى أَنْ أَعِيشَ طُولَ عُمْرِي ، أَعْمَى وقَدْ وَهَبَ اللّٰهُ لِي ولَهُمْ نِعْمَةَ الْبَصَر ؛ فَإِذَا كَانَ سَيِّدِي الْقَاضِي يُرِيدُ بُرْهَاناً عَلَى قَوْلِي ، فَلْيَأْمُرْ بِضَرْبِ كُلٍّ مِنْهُمْ مِائَتَيْ سَوْط ، لِيَفْتَحُوا عُيُونَهُمْ ، ويَعْتَرِفُوا بِالْحَقِيقَة !

هَمَّ بَخْبَخ أَنْ يَعْتَرِضَ مَرَّةً أُخْرَى ، ولٰكِنَّ الْقَاضِيَ رَدَّهُ إِلَى الصَّمْتِ بِعُنْف ، وأَمَرَ جُنْدَهُ بِأَنْ يَجْلِدُوهُمْ ؛ فَانْهَالَتْ عَلَيْهِمُ السِّيَاط ، وهُمْ يَسْتَغِيثُونَ ولَا مُغِيث ؛ واللِّصُّ يَصِيحُ بِهِمْ : كَفَاكُمْ مَا ذُقْتُم ، فَافْتَحُوا عُيُونَكُمْ !

ولٰكِنَّهُمْ لَا يُجِيبُونَ إِلَّا بِالصُّرَاخ !

فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْعَذَاب ، وكَادُوا يَهْلِكُون ؛ قَالَ اللِّصُّ لِلْقَاضِي : يَظْهَرُ يَا سَيِّدِي أَنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ الْمَوْتَ عَلَى الِاعْتِرَافِ بِالْحَقِيقَة ؛ حُبّاً لِلْمَالِ الَّذِي يَكْسِبُونَهُ بِادِّعَاءِ الْعَمَى ؛ فَلْيَبْقَوْا عُمْيَاناً كَمَا أَرَادُوا ؛ ولْيُرْسِلْ مَعِي سَيِّدِي الْقَاضِي جُنْدِيّاً مِنْ أَتْبَاعِه ، لِأَدُلَّهُ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَحْفَظُ فِيهِ أَكْيَاسَ الدَّنَانِير ؛ بُرْهَاناً عَلَى صِدْقِ قَوْلِي !

اقْتَنَعَ الْقَاضِي بِكَلَامِ اللِّصّ ، وأَرْسَلَ مَعَهُ بَعْضَ الْجُنْد ؛ فَأَحْضَرُوا أَكْيَاسَ الدَّنَانِير ، فَعَدَّهَا الْقَاضِي ، فَوَجَدَهَا عَشَرَةَ آلَافِ دِينَار ؛ فَدَفَعَ مِنْهَا إِلَى الرَّجُلِ أَلْفَيْنِ وخَمْسَمِائَةِ دِينَار ، وقَالَ لَه : هٰذَا نَصِيبُكَ مِنَ الثَّرْوَة ؛ أَمَّا بَاقِي الثَّرْوَةِ فَسَأَحْتَفِظُ بِهِ لِنَفْسِي ، مُكَافَأَةً عَلَى مَا بَذَلْتُ مِنْ جُهْدٍ فِي الْقَضِيَّة . . .

ثُمَّ أَطْلَقَ سَرَاحَ الْعُمْيَانِ الثَّلَاثَة ، فَعَادُوا إِلَى اسْتِجْدَاءِ النَّاسِ فِي طُرُقَاتِ بَغْدَادَ كَمَا كَانُوا ؛ بَعْدَ أَنْ فَقَدُوا كُلَّ مَا ادَّخَرُوهُ مِنْ مَال ! . . .



مغامرات فى المحيط

الرائد الأول

لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة ... ...

لم يكن كثير من قراء سندباد يعرفون شيئاً عن قصة اكتشاف العرب لأمريكا قبل خريستوف كولمبس ، إلا حين قرءوا هذه الفصول فى مجلة سندباد ، وقد ظن بعض القراء أننا نتخيل ونخترع ، لننسب إلى العرب مجداً غير حقيق ، وكتب إلينا بعضهم يسألنا أن ندله على المراجع التاريخية التى تثبت صحة ما نذكره من وقائع هذه القصة ؛ فنرجو أن يحاول هؤلاء السائلون الاطلاع على المراجع الآتية :

- **صبح الأعشى للقلقشندى**
- **مسالك الأبصار للعمرى**
- **نزهة المشتاق للإدريسى**
- **تاريخ ابن خلدون**
- **الحلل السندسية لشكيب أرسلان**

* * *

اعتدل ترجمان الملك فى مجلسه ، وأخذ يقص قصته على الفتيان منذ بدأت ، ودموعه تتسابق على خديه ، والفتيان يستمعون إليه فى تأثر وحزن عميق ، قال :

حين كنت شاباً فى عنفوانى ، لم يكن أحد فى « مالى » ، من بلاد السودان الغربى ، أسعد منى ، فقد كنت كبير إخوتى وأخواتى ، وكان أبى يؤثرنى عليهم جميعاً بالعطف والمحبة ، وكان رجلا واسع الغنى ، كثير المال والزرع والضرع ...

وحببت إلىّ النعمة التى كنت أعيش فيها أن أنتفع ببعض أوقات فراغى فى الرحلة ، شمالا وجنوباً وشرقاً ؛ ثم حبب إلىّ أن أحاول الرحلة كذلك فى المحيط ، لأعرف ما يمكن أن يكون فى جزره من غرائب المخلوقات وعجائب الطبيعة ؛ وفى الوقت الذى كان يراودنى فيه هذا الخاطر ، كان أمير « مالى » يفكر فى تجهيز حملة من رجاله لاختراق المحيط إلى الغرب ، فطلبت إلى أبى أن يأذن لى فى مرافقة هذه الحملة ، لأشبع رغبتى فى اكتشاف المجهول ؛ ولكن أبى لم يأذن لى ، فقد كان يرى فى هذه المحاولة مغامرة غير مأمونة العاقبة ، ولكنى ألححت عليه ، وزدت فى الإلحاح حتى ضاق ذرعاً بى .

وكان أبى من جلساء الأمير ، فرفع إليه أمرى ؛ فأراد الأمير أن يجامل أبى ، وألاّ يقاوم رغبتى فى الوقت نفسه ، فطلب إلىّ أن أنتظر حتى تعود الحملة الأولى ، حتى إذا نجحت فى مهمتها ، ووصلت إلى الأرض الجديدة فى غرب المحيط ، أذن لى فى صحبته إلى تلك الأرض الجديدة . فأطعت أمره صاغراً ولبثت أنتظر ....

ولكن الحملة الأولى لم تنجح فى مهمتها ، ولم تكتشف أرضاً جديدة فى غرب المحيط ؛ ولم تعد إلى « مالى » ، فقد ابتلعها المحيط ولم ينج منها إلا رجل واحد ، عاد على ظهر سفينته ليبلغ النبأ الفاجع ...

حينذاك ، أخذ الأمير يفكر فى حملة أخرى يقودها بنفسه لاكتشاف هذه الأرض ، فأتيحت لى الفرصة بذلك لأصحبه فى رحلته المجهولة على ظهور الأمواج فى بحر الظلمات ؛ وليتنى لم أصحبه ، وبقيت فى وطنى وبين أهلى ...

وصمت الرجل برهة ثم استأنف :

ومضى الأسطول الشراعىُّ العظيم يشقُّ بنا سطح المحيط متجهاً نحو الغرب ، ووجود الأمير بيننا يزيدنا شجاعة وقوة وأملا ؛ ولكن الأمل والقوة والشجاعة لا تغنى شيئاً فى مقاومة الأقدار المكتوبة ؛ فقد أصبحنا ذات يوم والأمواج تلعب بنا لعباً خطيراً ، فأخذت سفن الأسطول تتجمع متقاربة ليتعاون بعضها مع بعض على الخروج من هذه العاصفة ؛ ولكن تجمُّعها كان شرًّا ووبالا ؛ وقد وافق ذلك اشتداد الرياح ، وثورة الموج ؛ فتصادمت السفن وحطم بعضها بعضاً ، وتساقط الرجال من فوق ظهورها إلى قاع المحيط ؛ ثم زاد عصف الرياح



وثوران الموج ، فتبعثر ما بقى من السفن على ظهر الماء وفصلت بينها جبال الموج ، فلم تعرف سفينة من السفن أين موضعها من سائر سفن الأسطول العظيم ؛ ورأيتنى واقفاً على ظهر سفينة من تلك السفن ، بين رجال مذهولين ، لا يكاد يعرف بعضهم بعضاً من شدة الهول الذى يحيط بهم ؛ ثم ارتفعت بنا السفينة على ظهر موجة عاتية ، ثم انخفضت ؛ ثم عادت ترتفع ولكنها لم تنخفض ، فقد ألقت كلَّ حمولتها فى الماء ....

مكتبة سندباد

العاصفة

(قصة من شكسبير)

كان حظى سعيداً فى هذا الأسبوع ، إذ أتيحت لى فرصة لقراءة قصة العاصفة ، التى نقلها الأستاذ الكبير كامل كيلانى إلى اللغة العربية من مجموعة « قصص شكسبير للأطفال » ونشرتها « دار المعارف بمصر »

لقد كان « وليم شكسبير » أعظم أديب فى تاريخ إنجلترا الأدبى ، وهذه القصة من تأليفه ، فلابد أن تكون قصة معجبة ولذيذة !

هكذا قلت لنفسى حين وقع نظرى على غلاف هذه القصة ؛ ثم مضيت فى قراءتها ؛ فإذا هى أكثر إعجاباً ولذة مما كنت أتوقع ، وهأنذا ألخصها لقراء سندباد ، ليشاركونى فى بعض ما أحسست من لذتها . . .

* * *

كان « برسبيرو » أميراً وحاكماً لمدينة « ميلان » من مدن إيطاليا ؛ وكان له بنت ، اسمها « ميرندا » ، يحبها أعظم الحب ، ويرشحها لتكون أميرة من بعده لميلان ؛ ولكن أخاه « أنطونيو » كان يطمع فى الاستيلاء على العرش ، ليكون هو أمير ميلان ، فاتفق مع « ألنزو » ملك « نابولى » على تدبير خطة خبيثة ، لخلع برسبيرو عن العرش ، وإبعاده عن ميلان ، ليخلو العرش لأنطونيو ، فيكون أميراً بدلا من أخيه . . .

ونجحت المؤامرة ، وحُمل برسبيرو مع ابنته على سفينة ، ودُفعت بهما فى البحر ، ليغرقا ، أو يبتعدا عن ميلان فلا يستطيعا عودة إليها . . .

وكان برسبيرو متفنناً فى السحر ، واسع العلم بأساليبه ، وكان يملك مكتبة عظيمة من كتب السحر ، فحملها إليه فى السفينة واحد من أصدقائه المخلصين ؛ فتسلى بهذه المكتبة عن العرش ، وعن الغربة ، كما تسلى بصحبة ابنته ميراندا ؛ ولكنه ظل مع ذلك كبير الأمل فى العودة إلى بلده وعرشه . . .

وقد ألقته السفينة إلى جزيرة مجهولة ، من جزر البحر المتوسط ؛ فعاش فيها مع ابنته أعواماً طويلة ، حتى كبرت الفتاة وصارت عروساً جميلة ؛ ولم يكن فى هذه الجزيرة أحد من الإنس غير برسبيرو وابنته ، ولم تكن الفتاة تدرى شيئاً عن ماضيها وماضى أبيها ، ولم يكن يخطر ببالها أنه كان أميراً عظيماً له عرش وتاج ؛ لأنها كانت صغيرة جداً حين وفدت مع أبيها إلى تلك الجزيرة . . .

وقد ظل برسبيرو فى هذه الجزيرة ، يقرأ كتب السحر ، حتى وقف على أسرار سحرية كثيرة ، كان يريد أن يستعين بها على العودة إلى عرشه ووطنه ؛ كما كان يستعين بالجن والشياطين لتحقيق هذه الغاية ؛ وقد أتيحت له الفرصة أخيراً لبلوغ أمله ، حين علم أن أخاه الخائن ، الذى صار أميراً لميلان من بعده ، ومعه صديقه وشريكه ملك نابولى ، قد ركبا مع بعض الأمراء سفينة فى البحر ، وكان معهم فى هذه السفينة ، الأمير الشاب « فردناند » ابن ملك نابولى ؛ فانتهز برسبيرو هذه الفرصة ، وأثار بسحره عاصفة هوجاء فى البحر ؛

فأخذت السفينة تعلو وتهبط ، حتى أشرفت على الغرق ، ويئس ركابها من النجاة ؛ فألقى فردناند ابن ملك نابولى بنفسه إلى البحر ؛ لينجو من ذلك الهول الفظيع ، فقاده جنى من أتباع برسبيرو إلى تلك الجزيرة ، ثم عاد فقاد جميع من كان فى السفينة من الأمراء ، إلى الجزيرة كذلك . . .

وهكذا اجتمع فى هذه الجزيرة المهجورة ، برسبيرو وابنته ، وأعداؤه جميعاً ؛ وعلى هذه الحال ، بدأت القصة تسجل حوادث جديدة ، وعجيبة ، ونجحت خطة الملك الساحر نجاحاً لا مثيل له . . . .

لعل قراء سندباد يريدون أن يعرفوا كيف نجحت هذه الخطة ؛ ولكنى أريد أن يعرفوا ذلك بأنفسهم حين يقرءوا هذه القصة النفيسة ؛ فإنها من أعظم القصص التى كتبت للأطفال والناشئة ، بأسلوب عذب وعرض جميل .





الرحلة الأولى – ٣١

قال سندباد :

اشتدّ حنينى إلى أبى شهبندر، وإلى أختى قمر زاد، وإلى عمتى مشيرة، وإلى صديقى صفوان؛ منذ سمعتُ ذلك الحديث الذى جرى بين هلهال وخاله فى ذلك الصباح ...

واشتدّ حنينُ هلهال إلى أبيه وجدّته، وإلى الأرض التى نشأتْ فيها أمه، وإلى الحياة مع الناس كما يحيا الناس؛ منذ سمع حديث خاله عن الرحلة إلى عدن . . .

واشتدّ حنين الجعفرىّ إلى الرحلة، ليصحب ابن أخته إلى أبيه حمدان فى عدن، ثم إلى أمه فى بنى جعفر؛ ليحدثهما بما رأى من عطف هلهال وشهامته، حين أنقذه من السبع ...

ولم يكن نمرود أقلّ منا حنيناً؛ فقد كان مشتاقاً مثلنا إلى أرض غير تلك الأرض، يرى فيها وجوهاً يعرفها، ونفوساً يألفها، وحياة يتمنى أن يعود إليها . . .

ولكن الأيام تمضى متتابعة، ولا نلمح شراع سفينة واحدة على وجه الماء . . .

فى الجو العاصف، حين تعلو أمواج البحر كالجبال، نأمل أن يقذف الموج إلينا سفينة ضالّة؛ فلا يتحقق لنا أمل . . . . . .

وفى الجو المعتدل، حين يهدأ سطح الماء كأنه مرآة مصقولة، نأمل أن نلمح شراع سفينة منسابة على سطح البحر فى هدوء وطمأنينة؛ فلا يتحقق لنا كذلك أمل . . .

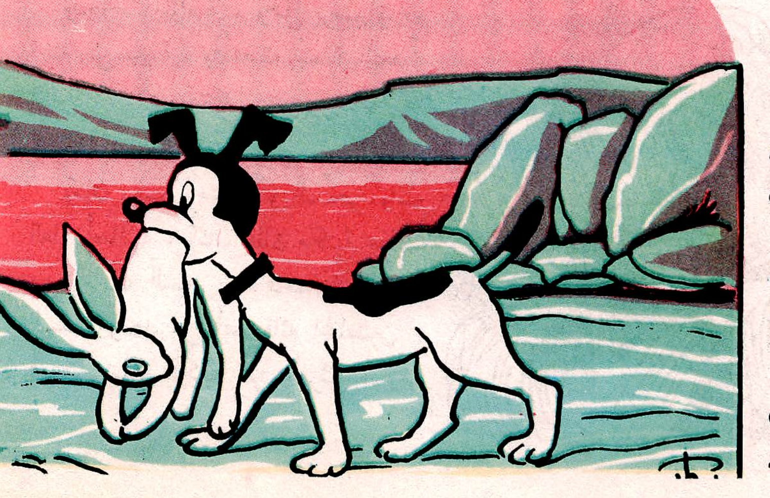
هل قُضى علينا أن نقضى ما بقى من حياتنا فى هذه الجزيرة المجهولة، التى لا تهتدى السفن إلى طريقها فى ذهاب ولا فى إياب؟

ولم ألبث أن تنبّهت إلى حقيقة مهمة، حين سألنى هلهال ذات يوم ونحن جلوس على الأكمة المشرفة على البحر: ما شكل السفينة؟

تنبّهتُ إلى أن هلهال، ذلك الإنسان الفطرىّ، الذى كان يدبّ على أربع منذ قريب، لم ير قطُّ فى حياته سفينة. نعم، إنه قد جاء إلى هذه الجزيرة مع أمه منذ عشرين سنة على ظهر سفينة؛ ولكنه كان يومئذ طفلا، كان مُضغة من لحم، ليس له إدراك ولا وَعى؛ وإنه ليسمعنا نتحدث كل يوم عن السفينة المأمولة، التى نريد أن نركبها إلى بلد آخر وراء هذه الأمواج المتدافعة؛ فيتمنى مثلنا أن يرى سفينة، ويمدّ عينيه إلى البحر يرقبها، وليس لها فى خياله صورة واضحة محدودة؛ أتراه يتخيلها طائراً كبيراً ذا جناحين، كهذه الطيور التى يراها كل يوم تطير فى جوّ البحر، قادمة من حيث لا يدرى، ذاهبة إلى حيث لا يدرى؟ أم تراه يتخيلها عربة كبيرة، ذات عجلات تسير بها على سطح الماء، كما تسير على وجه الأرض تلك العربة الصغيرة، التى صنعناها من جذوع بعض الأشجار، لننقل عليها متاعنا فى الجزيرة من مكان إلى مكان؟ أم تراه يتخيلها قوة سحرية، تُخضع الموج والساحل لسلطانها، فتتيح للناس أن يمشوا على سطح الماء كما يمشون على سطح الأرض؟

على أىِّ صورة من هذه الصور، أو من غيرها، يتخيل هلهال تلك السفينة التى نأمل أن نعبر عليها الماء إلى أرض أخرى؟

سألت نفسى هذه الأسئلة وأنا أفكر صامتاً قبل أن أحاول جوابه؛ ثم أخذت أصف له :



إنها بيت كبير من خشب يا هلهال ، تربط أجزاءها مسامير من حديد ، ويُسَيِّرها بالريح شراع كجناح الطير ... ...

قال هلهال وهو يبدى عجبه ودهشته : فإن عندنا خشباً كثيراً ، نستطيع أن نربط أجزاءه ؛ وعندنا ريش وجلد حيوان . نستطيع أن نصنع منهما شراعاً كجناح الطير ! . . . .

فضحكت وقلت : يا ليت يا هلهال ! ولكنك لا تدرك أيّ جهد عنيف يُبذَل لصنع سفينة ، وكم من الموادّ يلزم لبنائها . لأنك لم تر فى حياتك سفينة !

قال : بل رأيت سفينة . سفناً كثيرة ، كبعض ماوصفت ، ولكن ليس لها شراع كجناح الطير !

وزادنى حديثه انتباهاً ، فقد بدا لى أنه يعرف أشياء كثيرة لم يحدثنا عنها من قبل ؛ فقلت له بلهفة : ماذا تقول ؟ هل رأيت سفينة كبعض ما وصفتُ لك ؟ فأين ؟ ومتى ؟ ...

قال بهدوء : هناك . على الشاطئ الآخر من هذه الجزيرة ، رأيت كثيراً . من زمان بعيد ، ومن زمن قريب ؛ وماتزال هناك دائماً سفن راسية ؛ ولكنى لم أذهب إلى هنالك منذ مشيتُ على رجلين ! . . .

فهببتُ واقفاً وأنا أقول : أين ؟ . . . أين بالله رأيت تلك السفن ؟ تعال لتريني إياها . . .

وكان الجعفرىّ قاعداً بالقرب من المغارة ، يهيّئ لنا طعاماً على النار ؛ فدعوته ، ومضينا نصحب هلهال إلى الشاطئ الآخر من الجزيرة ، حيث لم يخطر ببالنا قطُّ أن يكون هناك مَرْسى ، وسفن ، وناس ، وطريق للخلاص !

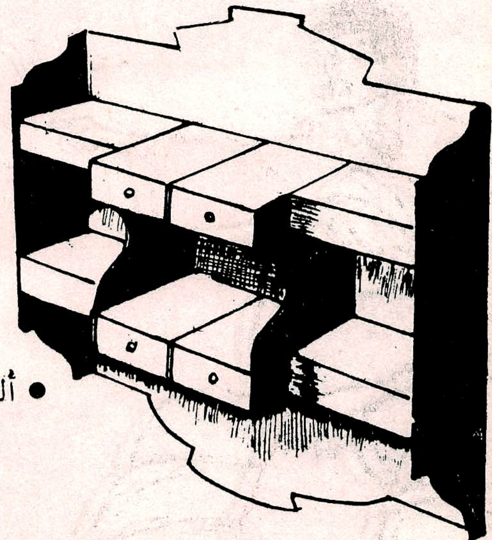
كيف غاب عنا بالله ، وقد قضينا عاماً وبعض عام فى هذه الجزيرة ، أن نحاول استكشاف شواطئها ، ونجوس خلال مجاهلها ؛ لنعرف أين نحن من الدنيا ، وأين الدنيا من وراء هذه الأمواج التى تحيط بجزيرتنا ؟

أكان إهمالنا لذلك ، لأن هلهال ، وهو سيد الجزيرة من قبلنا ، قد كفانا مئونة السعى فى تلك المجاهل ، بما كان يجلب إلينا من خيرات الجزيرة دون أن نسعى . فتعوّدنا القعود ولم نحاول أن نستكشف لأنفسنا طريق الخلاص ؟

ربما ... ! ولكن ها هو ذا هلهال نفسه ، يحاول أن يقودنا إلى طريق الخلاص . . . .







رف من علب الكبريت

- ابدأ بعمل الجزء الأوسط منه ، ويتكون من أربع علب كبريت فارغة ، تغلف كل واحدة منها بورق مزخرف ، ثم يعمل لها مقبض من دبوس رأسه من الزجاج لكل علبة .
- ألصق كل علبتين متجاورتين بالسيكوتين أو الغراء الخفيف ، ثم اقطع حاجزين من الورق الكرتون السميك كما هو مبين بالرسم .
- ألصق الحاجزين بجوانب العلب فى الوضع المبين بالرسم ، وبذلك يتم عمل الجزء الأوسط من التمرين .
- خذ أربعة أغطية من علب الكبريت وغلفها بالورق المزخرف ، ثم ألصق الجانب الضيق من كل منها بالجزء الخارجى من كل من الحاجزين كما ترى فى الرسم .
- أحضر قطعة كبيرة من الورق الكرتون السميك ، وضعها مبسوطة على المنضدة ، ثم ضع فى وسطها الجزء الذى تم إلصاقه من التمرين ، وارسم بالقلم الرصاص والمسطرة جانبى التمرين والجزء العلوى والسفلى للرف ، ثم اقطع الأجزاء الزائدة بمبراة حادة ، أو بالمقص ، ثم اطو الجانبين لتعرف أنك ضبطت موضعهما .
- ألصق ظهر التمرين فى وسط الورقة الكرتون ، ثم اطو الجانبين وألصقهما بالجوانب الخارجة للأغطية الأربعة ؛ وبذلك يتم عمل التمرين ، وتكون حصلت على رف بديع مزخرف ، لتضع فيه طوابع البريد والدبابيس وغيرها من الأشياء الصغيرة التى تريد أن تحتفظ بها .

كيف تكون سباحاً ماهراً؟

لكى تصبح سباحاً ماهراً يجب أن تتدرب على السباحة بالطريقة الصحيحة ، وألا تتعود الحركات الخاطئة التى تعطل تقدمك .

- **العوم بطريقة الصدر**

وهى طريقة قديمة جداً ، وفيها يتدرب السباح على حركات رجليه مستقلة عن حركات ذراعية ، ثم يجمع بين الحركتين فى وقت واحد .

يجب ألا تثنى الركبتين ، واجعلهما دائماً إلى أعلى كما تفعل فى أثناء المشى ، ولكن حركهما يميناً وشمالا .

ولاحظ أن يبتعد العقبان بعضهما من بعض قليلا ، مع اتجاه كل منهما نحو الآخر ، ومن المهم أن تكون الضربة بالرجل إلى الوراء بكل قوتها الكاملة . ويمكنك أن ترقب الضفدع فى أثناء محاولتها القفز ، لتعرف الحركة الصحيحة للأرجل.

ويجب أن تكون طعنة الرجل ، فى اللحظة التى تكون فيها الذراع كلها ممدودة إلى الأمام

اجتهد أن تكون ضربات الرجل بدون مجهود ولا تكلف ، وشق طريقك إلى الماء وأنت هادىء تماماً ، ولا تنزعج إذا صار رأسك تحت الماء ؛ واجعل نصب عينيك أن الحركة الجوهرية للذراعين هى أن ترجع الذراع الممدودة بشدة إلى الوراء ، كأنك تدفع بها الماء من طريقك .

وإذا كانت حركات الذراعين بكل قوتهما الطبيعية ، وكانت الرجلان قائمتين بعملهما فى الوقت نفسه ، رأيت جسمك يشق الماء

يحسن أن تزاول بقدر ما تستطيع ، التدرب على طعن الماء برجليك ، وذلك بأن تقبض بيديك على درابزين حمام السباحة ، وتضرب الماء برجليك ، وتستمر على هذا النحو مدة ؛ ولا يمنعك من الاستمرار فى هذا التدرب أنك أصبحت تجيد السباحة .

- **العوم بطريقة الضربات الجانبية**

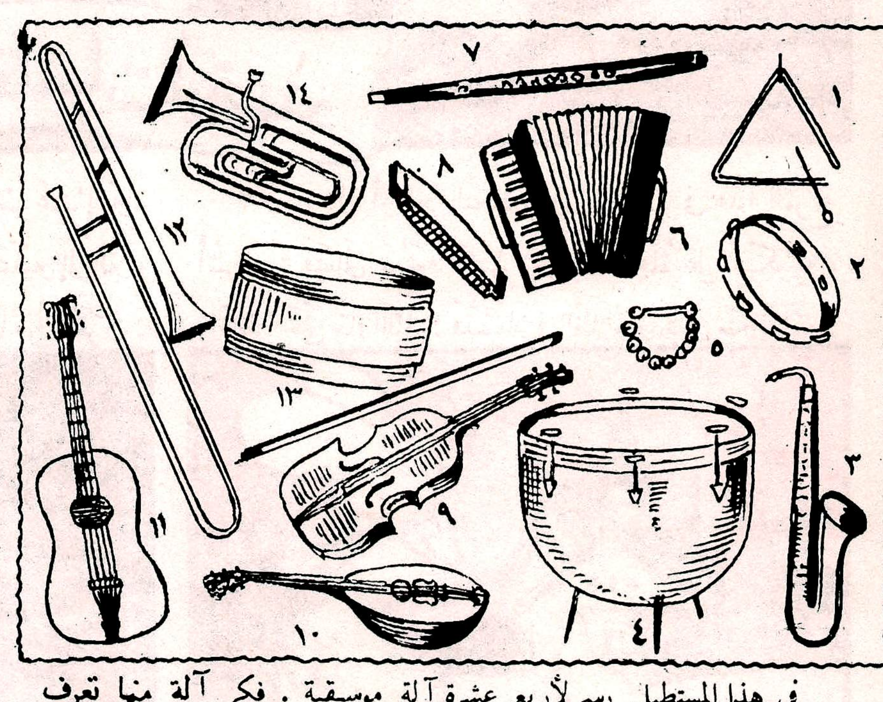
عند مزاولة السباحة بهذه الطريقة لا تحرك ذراعيك فى وقت واحد ، ولكن حرك ذراعاً بعد ذراع ، كما تستخدم إحدى الذراعين مع إحدى الرجلين فى وقت معاً ؛ لأن القوة تأتى من ضربات الرجلين لا الذراعين ، وإنما تقتصر وظيفة الذراعين على دفع الماء من الطريق ؛ أما وظيفة الرجلين فهى دفع الجسم إلى الأمام فى الفراغ الذى يحدث .

وعندما تبدأ فى تعلم السباحة بهذه الطريقة ، يحسن أن تبدأ بضربات قليلة بطريقة العوم الأولى ، ثم تميل قليلا بجسمك حين ترجع الذراعين إلى الوراء ، وتستمر فى الضربات الجانبية ؛ وهذا معناه أن الرجل الأكثر ارتفاعاً تأخذ وضعها الطبيعى ، وتنثنى على الرجل المنخفضة . ويحسن أن تتعود السباحة بهذه الطريقة على الجانبين ، لأنها تمنحك الثقة بنفسك وتريحك .

فى العدد القادم

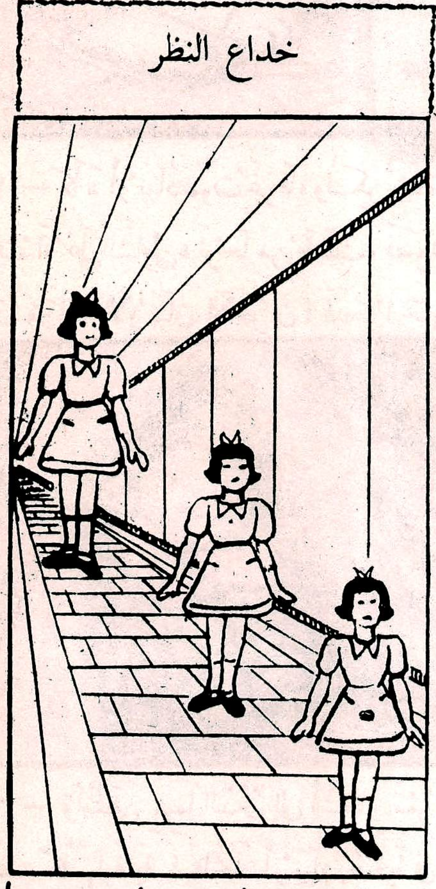
سندباد يتأهب لمغادرة الجزيرة

تعال نلعب



فى هذا المستطيل رسم لأربع عشرة آلة موسيقية . فكم آلة منها تعرف اسمها؟ حاول أن تعرف ، فإذا عجزت . فستعرف الأسماء فى العدد القادم .

خداع النظر



أى هؤلاء الأشخاص أطول ؟

لغز المربع

أ
ب
ج

مربع من ٥ قطع

اقطع خمس قطع من الورق أو من غيره بالمقاييس الآتية :

عدد

١ قطعة تساوى المربع ا

٢ قطعتان تساوى كل منهما الشكل ب

٣ قطعتان تساوى كل منهما المثلث ج

رتب بعضها بجانب بعض بحيث يتكون من مجموعها مربع كامل

حلول ألعاب العدد ٣٠

● الكلمات المتقاطعة

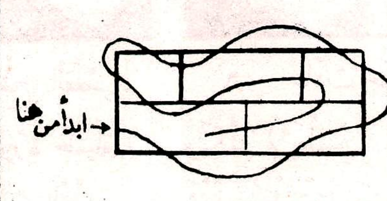
الكلمات الأفقية :

١) ميزان ٢) طربوش ٦) أمر
٧) مات ٩) وزيد ١٢) حمار
١٤) سنارة ١٥) شجرة

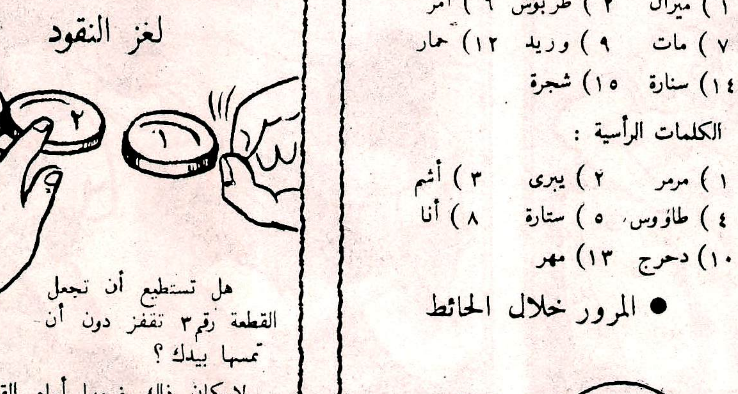
الكلمات الرأسية :

١) مرمر ٢) يبرى ٣) أشم
٤) طاؤوس ٥) ستارة ٨) أنا
١٠) دحرج ١٣) مهر

● المرور خلال الحائط



لغز النقود



هل تستطيع أن تجعل القطعة رقم ٣ تقفز دون أن تمسها بيدك ؟

لإمكان ذلك ضعها أمام القطعة رقم ٢ وضع أصبعك على القطعة رقم ٢ كما ترى فى الرسم ، ولا تدعها تتحرك ، ثم اضرب القطعة رقم ١ بأصبعك بشدة ، فى اتجاه القطعة رقم ٢ تر القطعة رقم ٣ تقفز دون أن تمسها بيدك !



١ — كادَ أرْنبادُ يموتُ غرقًا، ولكنَّ نجاةَ أسرعتْ إليهِ، ومدّتْ لهُ على الشاطئِ لوحًا من خشب، فصعدَ عليهِ إلى البرّ، ووثبَ وراءهُ الأرنبانِ الآخران؛ فنجَوْا جميعًا من الغرق.

٢ — وقالَ أرْنبادُ لنجاة: إنَّ الأرانبَ في هذا المرجِ أشرار؛ فتعالَيْ نبتعدْ عنهم! فوافقتهُ نجاةُ على فكرتهِ، وانتظرا حتّى جاءَ الليل؛ فتسلّلا في الظلامِ يريدانِ مكانًا آخر.

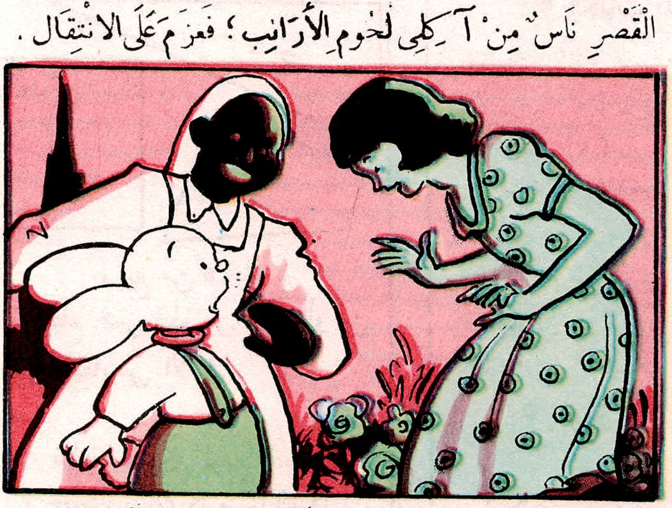




٣ — وانتهى بهما السيرُ إلى أشجارٍ مغروشة، وأغصانٍ ملتفّة، كأنّها غابة؛ فاتّخذَ أرْنبادُ جحرًا في جذعِ شجرة، واتّخذتْ نجاةُ عشًّا في رأسِها، حيثُ قضيا ليلتهما إلى الصباح.

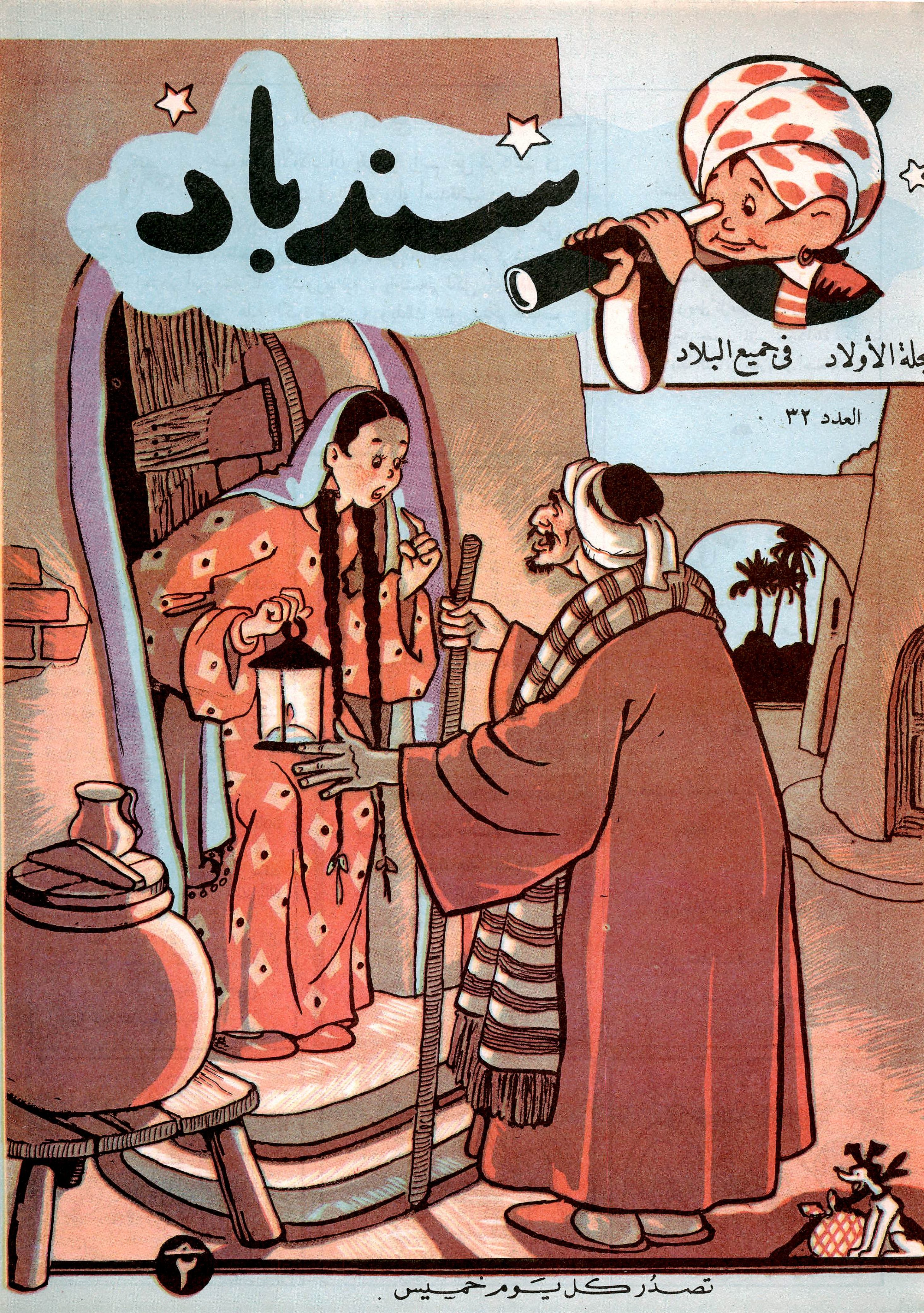
٤ — فلمّا أشرقَ الصبح، عرفا أنّهما في بستانٍ كبير، يحيطُ بقصرٍ ريفيٍّ فخم؛ فخافَ أرْنبادُ أنْ يكونَ في ذلكَ القصرِ ناسٌ منْ آكلي لحومِ الأرانب؛ فعزمَ على الانتقال.





٥ — ولكنَّ نجاةَ طمأنتهُ، وطارتْ إلى سطحِ القصر، لتعرفَ مَنْ يسكنونه؛ فلمْ ترَ بهِ إلا فتاةً صغيرةً جميلة، ومربّيةً سوداءَ كريمة، وزوجها البستانيَّ الطيّبَ القلب.

٦ — عادتْ نجاةُ إلى أرْنبادَ فأخبرتهُ عنْ سكّانِ القصر؛ ولكنّهُ لمْ يطمئنّ وأخذَ يتأهّبُ للارتحال؛ ولكنّهُ لمْ يكدْ يخطو خطوةً واحدة، حتّى رأى نفسهُ بينَ يدي الفتاةِ ومربّيتها.


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣٢
تصدر كل يوم خميس
٢

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . . .

يجب بعض الأولاد أن يفرضوا رأيهم على شركائهم فى اللعب ، أو زملائهم فى الرحلة ، أو أصدقائهم فى الندوة ؛ ولا يسمحون لأحد أن يخالف رأيهم ؛ وهذا استبداد مكروه ، لا يساعد على دوام المحبة بين الأصدقاء ؛ فاحرصوا يا أصدقائى ، على أن يكون أمركم شورى بينكم ؛ فإذا اعتزمتم أمراً مشتركاً ، تشاورتم فيه ، واستمعتم لكل رأى يقال ؛ ثم نفذتم الرأى الذى توافق عليه الكثرة منكم ؛ وبذلك تنتفى بينكم أسباب الشحناء والغضب ، وتظلون أحباباً متوادين ، وأصدقاء متآلفين ؛ أما الاستبداد بالرأى ، والاستعلاء على الجماعة ، ومخالفة رأى الكثرة ، فهى سبب الشر والفساد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد

مؤتمر الندوات

أعضاء ندوات سندباد فى الإسكندرية ، المقيمون والمصيفون ، مدعوون لحضور المؤتمر الأول للندوات ، بدار سينما فريال بمحطة الرمل ، الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الجمعة ٨ أغسطس سنة ١٩٥٢ وعلى كل عضو أن يحمل شارة الندوة ، ليكون له حق حضور المؤتمر ، ومشاهدة عرض سينمائى . ومعه اثنان من أقاربه أو أصحابه ...

شارة الندوة

تطلب شارة ندوة سندباد فى الإسكندرية من فرع دار المعارف بميدان محمد على رقم ٢

الثمن ٧ قروش

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

من أصدقاء سندباد

اعتراف !

اقترض رجل من صديق له بعض المال ، ثم أنكره ، فشكاه إلى القاضى ، فسأله القاضى : هل يشهد معك أحد ؟ قال الرجل : لا ، فقد أعطيته المال فى السر . قال القاضى : فاذهب إلى المكان الذى أقرضته فيه المال ، فأحضر لى حفنة من ترابه لأسألها ! فدهش الرجل لهذا الكلام ، ولكنه أطاع ، وذهب إلى ذلك المكان ليحضر حفنة من ترابه ؛ فلما غاب ، التفت القاضى إلى المدين فسأله : هل تظنه وصل الآن إلى ذلك المكان ؟

أجاب المدعى بسرعة : لا ، فإن المكان بعيد جداً . . .

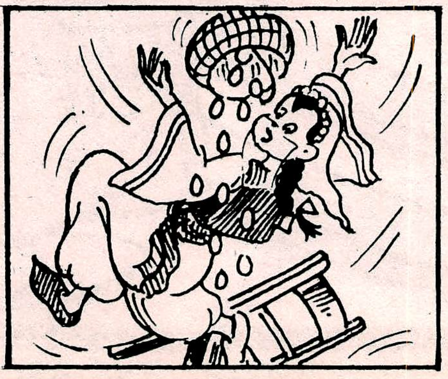
قال القاضى ضاحكاً : ومن أين عرفت أن المكان بعيد ؟ هذا اعتراف منك بأنك أخذت منه المال فى ذلك المكان !

ثم حكم عليه بأن يؤدى الدين إلى صاحبه ، وأن يجلد على كذبه عشرين جلدة !

مصطفى السيد السجينى

مدرسة طنطا الثانوية الحديثة







الملك والصيّاد

قصّة من إيران

كان الملك « خسرو » يحب السمك حبًّا جمًّا ، وكان أهل مملكته يعرفون ذلك .

وذات يوم ذهب صياد إلى البحر ، فعلقت بشبكته سمكة كبيرة ، لم ير مثلها فى حياته ، ففرح بها فرحاً عظيما ، وقال لنفسه : أذهب بها إلى الملك ، فيكافئنى عليها مكافأة سخية !

ثم قصد إلى قصر الملك ، وقدم إليه السمكة ؛ فلما رآها الملك ، سرّ بها سروراً عظيما ، وأمر للصياد بأربعة آلاف دينار ؛ وكانت زوجة الملك حاضرة ، فقالت له : أتعطى صياداً أربعة آلاف دينار على سمكة ؛ فكم تعطى نديم مجلسك ، وقائد جيشك ، وكبير وزرائك ، إذا أدى إليك أحدهم خدمة جليلة ؟ إن هذا إسراف لا تطيب له نفسى !

فاقتنع الملك بقولها ، ولكنه لم يدر ماذا يفعل ليستردّ هبتَه ، فإن هِبات الملوك لا تُستَرَدّ ، ففكر برهة ، ثم نادى الصياد وقال له : أتعرف أيها الرجل أهذه السمكة ذكر أم أنثى ؟

ولم يكن الصياد يدرى أهى ذكر أم أنثى ؛ وخشى أن يقول « أنثى » والملك يريدها ذكراً ، أو أن يقول « ذكراً » والملك يريدها أنثى ؛ فتضيع عليه المكافأة التى أمر له بها الملك ؛ ففكر لحظة ثم قال : أيها الملك ، إن هذا نوع غريب من السمك ، ليس منه ذكر وأنثى !

فسرّ الملك من جوابه وبراعته فى التخلص ، وأمر له بأربعة آلاف دينار أخرى !

فازداد غيظ الملكة ، وقالت : أأعترض على أربعة آلاف ، فتعطيه ثمانية ؟ . . .

وكان الصياد قد حمل الجائزتين فى كيس قديم من الجلد ، وتأهب للخروج من القصر ؛ وكانت الملكة ترقبه من النافذة فى غيظ وهو ماش فى طريق الحديقة نحو الباب ؛ فرأت ديناراً يسقط من الكيس ، فينحنى عليه الصياد فيلتقطه ؛ فقالت للملك : أرأيت إلى خسة هذا الرجل وبخله ؟ إن معه ثمانية آلاف دينار ؛ ولا يهون عليه مع ذلك أن يسقط منه دينار فيلتقطه بعض خدم القصر ؛ وقد أثبت بذلك أنه ليس أهلا لهذه النعمة !

فاقتنع الملك ثانية بكلامها ؛ وأمر باستدعاء الصياد إليه ؛ فلما مثل بين يديه سأله : كيف تأبى على خدم قصرى أن يلتقطوا ديناراً واحداً يسقط منك ، وأنت تملك ثمانية آلاف ؟

فانحنى الرجل بين يدى الملك باحترام وقال له : ليس هذا بخلا منى يامولاى ، ولكنى رأيت صورة مولاى الملك على أحد وجهى الدينار ، واسمه على الوجه الآخر ، فلما سقط على الأرض ، خشيت أن يطأ أحد بغير انتباه ، اسم الملك أو رسمه ؛ فرفعته عن الأرض تكريماً لاسمك ورسمك !

فازداد سرور الملك بحسن جوابه فى هذه المرة كذلك ؛ وأمر له بأربعة آلاف ثالثة ؛ وبذلك اجتمع للصياد اثنا عشر ألف دينار . . . . . .

ثم أمر بأن تعلق لوحة على كل باب من أبواب المدينة ، مكتوب عليها : « لا يستمع أحد إلى نصيحة امرأة ؛ فإن من يفعل ذلك ، يغرم بدل الدينار ثلاثة دنانير ! . . . . »

فى العدد القادم
مسابقة جديدة ، ومفيدة . . .

كان ياما كان

سلم الساحرة

تلخيص ما سبق :

فى قرية سرجان ، كانت ثلاثة أشياء مشهورة جداً ، هى حمار يونس الخضرى ، وبيت العجوز الساحرة ، والحكيم بهمان . أما الحمار فكان مشهوراً فى القرية بنهيقه وعناده وكثرة هربه ؛ وأما بيت الساحرة فكان بيتاً مهجوراً ، قد ماتت صاحبته ولم يسكنه بعدها أحد ، فتهدم ولم يبق منه إلا السلم ، وكان أهل القرية يزعمون أن هذا السلم تحدث عنده حوادث عجيبة ، مرة فى كل عام ، فى يوم معين من أيام الصيف ، ويحكون عن ذلك حكايات غريبة لايصدقها العقل؛ وأما الحكيم بهمان فكان رجلا غريب العادات ، يعيش مع زوجه فى بيت منفرد ، ولم يكن يصدق شيئاً مما يحكيه الناس عن سلم الساحرة . وفى صباح يوم من أيام الصيف ، خرج بهمان للنزهة مبكراً كعادته ، فبلغ الزقاق الذى ينتهى عند ذلك السلم ، فبدا له أن يصعد فوقه ليشرف على القرية ؛ وفى هذا اليوم نفسه ، كان حمار الخضرى قد قطع رباطه وهرب من صاحبه ، فأخذ صاحبه يعدو خلفه حتى وصل إلى ذلك الزقاق ، فلما رأى بهمان على رأس السلم ، صاح به ليساعده على إمساك الحمار ؛ وفى تلك اللحظة حدث شىء عجيب ؛ فقد تحول بهمان إلى حمار ، وتحول الحمار إلى إنسان على هيئة بهمان ؛ فجر الخضرى بهمان وهو يحسبه حماره ، ليربطه فى عربة الخضر ، فصاح بهمان محتجاً ، ولكن الكلام لم يكن يخرج من فمه إلا نهيقاً كنهيق الحمار ، فيضربه الخضرى على نهيقه ؛ أما الحمار الذى تحول إلى إنسان ؛ فقد وجد فى جيب سترته كتاباً ، كأن بهمان يريد أن يقرأه ، فنزع غلافه الجلدى وأخذ يأكله . . . . » .

— ٣ —

ومرّ به جماعة من أهل القرية ، فدهشوا حين رأوه يأكل غلاف الكتاب ، وقال بعضهم لبعض : انظروا . . . إن بهمان الحكيم يأكل جلد كتابه . . . ! يا ترى ماذا أصاب عقله ؟

ثم اقترب منه أحدهم وقال له : ياسيدى الحكيم ، ماذا تأكل ؟

فرد عليه مبتسما يقول : يا له من طعام لذيذ . . . ! ليتك تذوقه لتعرف لذته . . . !

وكان فى تلك اللحظة قد فرغ من التهام جلدة الكتاب ، فأخذ يأكل الورق ، ورقة بعد ورقة ، حتى أتى عليه كلّه ؛ وكأنما استلذّ طعم الجلد ، فجلس على جانب من الطريق ، وخلع فردة من حذائه ، وأخذ يقضمها ويمضغها وهو متلذّذ مسرور ، حتى أكل الجلد . والرباط ، والنعل ؛ ثم خلع الفردة الأخرى . واستمر يقضم ويمضغ ، والناس ينظرون إليه مدهوشين ، يقول بعضهم لبعض : لقد جنّ بهمان الحكيم ولا شك ! . . .

فلما فرغ من حذائه ، استأنف سيره حافياً ، والناس يتبعونه جماعات ، حتى وصل إلى حقل فيه برسيم أخضر ؛ فركع معتمداً على يديه ورجليه ، ومدّ فمه يتناول بشفتيه أطراف البرسيم ، كما تفعل سائر الحمير .

ثم أخذ طريقه إلى الترعة ، فانحنى عليها بفمه ، وجعل يعبّ الماء عبّاً ، لايبالى ما فيه من كدر ، ولا يهتم بما يخالطه من طين ؛ فصاح واحد من الناس : انظروا كيف يقف بهمان الحكيم ، على يديه ورجليه كالبهيم . أؤكد لكم أنه مريض قد أصابه خبل !

فقال آخر : بل إنه مجنون ولا شك ، قد طار عقله وغاب صوابه . . .

فقال الثالث : يخيل إلىّ أنى لا أرى إنساناً . . .

فقال الرابع : استمعوا إليه ، إنه يخنّ بأنفه كما تخنّ الحمير . . .

قال الخامس وقد أخذته الشفقة به : يا ناس ، إن



الرجل قد أصابه شيء ، فاذهبوا به إلى داره ليستريح . . .

ظل الناس يتجمعون حول بهمان ، ويتحدثون عن أحواله العجيبة ، وأفعاله الغريبة ؛ فالتفت إليهم منكراً ، وصاح بهم : ماذا تقولون . . . ؟ أتزعمون أنني مجنون . . . ؟ ها ها . . . ! إنني اليوم أكثر ما كنتُ إدراكاً وعقلا . . . ! أم تزعمون أني مريض . . . ؟ إنني اليوم أكمل ما كنت صحة وأتمّ عافية . . ! إني لأستطيع أن أحمل على ظهرى ثلاثة منكم ، أو أربعة . . . !

ثم التفت إليهم وقال : أيُّكم يريد أن يركبنى فأجول به جولة بين الحقول ؟

فقال أطفال ثلاثة : نحن نريد أن نركب .

فطأطأ ظهره كما يفعل الحمار : ولكن الناس صاحوا بهم محذّرين : احذروا أيها الأطفال . . . ! احذروا أن تركبوا بهمان . . . !

ولكن الأطفال الثلاثة ، كانوا قد وثبوا على ظهره ، فحملهم وانطلق يعدو بهم بين الحقول ، والأطفال يضحكون ويهللون ، حتى انتهى بهم إلى آخر المزارع ؛ فصعد تلاً عالياً ، ثم انحدر إلى الجانب الآخر ، وأوشك أن يختفى عن العيون ؛ ولكن الناس ظلوا يتبعونه مسرعين ، يريدون أن يمسكوه ، ليخلصوا الأطفال منه ، ويردوه إلى داره ليستريح ، وهم يظنون أنه بهمان الحكيم . . .

* * *

أما بهمان الحكيم نفسه ، الذى لبس هيئة الحمار ، فقد كان سيِّئ الحظ جدًّا ؛ لقد أخذ يونس الخضرىّ يحاول أن يشدّه إلى عربة الخضر ، كما يفعل بحماره فى كل يوم ، وأخذ بهمان يحاول التخلص والتملص فلم يستطع ؛ فرفع صوته صائحاً ، يحتجّ ويستغيث بالناس ، ولكن صياحه لم يكن يخرج من بين شفتيه إلا نهيقاً كنهيق الحمير ؛ فلم يخطر على بال أحد من الناس ، كما لم يخطر على بال يونس الخضرىّ نفسه ، أن هذا الحمار المشدود إلى العربة ، هو بهمان الحكيم المشهور ، الذى يعرفه أهل القرية جميعاً . . .

وأخيراً استطاع يونس الخضرى بعد جهد ومشقة ، أن يشدّ بهمان إلى العربة ، ثم وضع عليها أقفاص الخضر ، وصناديق الفاكهة ؛ وسار فى طريقه الذى يسلكه كل يوم إلى المدينة . . .

وكان بهمان لا يكف عن النهيق طول الطريق ، يريد أن يستعطف الناس ليرحموه ، ويخلّصوه من ورطته ؛ ولكن صياحه المزعج المتواصل ، كان يثير غضب الناس ، ويزيد سخطهم عليه ، حتى كان كلٌّ من يسمعه يقول : أفٍّ لهذا الحمار



الملعون ، الذى يصدع الرءوس بصياحه المنكر ، وصوته القبيح !

وكان يونس الخضرىُّ كلما سمع نهيقه ، نزل عليه ضرباً بعصاه ، وهو يصيح به : حا حاه . . . . أسرع أيها الحمار الملعون ، فقد أخَّرتنى كثيراً عن زبائنى ؛ ولا أظن أنهم يستطيعون أن ينتظروا أكثر من ذلك . . . !

واستمرّ يونس يسوق العربة ، واستمرّ بهمان ينهق لا يكاد يسكت ، حتى وصل إلى المدينة ؛ فما كاد يمرُّ بأول بيت فيها ، حتى خرجت إليه امرأة تصيح : أين كنت يا يونس ؟ لقد تأخرت اليوم على غير عادتك ، حتى كاد يفوتنا الغداء ، أسرع فزنْ لى أقة من البطاطس . . .

ثم تركت السلة ، ودخلت لتحضر الثمن . . .

وقفت العربة ، فكفّ الحمار عن النهيق ، ونزل يونس ليزن للمرأة ما طلبته ؛ فما كاد يفتح جوال البطاطس ، حتى رأى منظراً عجيباً ؛ فقد أخذت البطاطس تتحرك وتتدافع ، وتقفز إلى كفة الميزان ، واحدة بعد واحدة ، كأن يداً تقذفها ، حتى طبّتْ الكفة ، واجتمع فيها أقة كاملة بلا نقص ولا زيادة ؛ ثم سكنت البطاطس وكفت عن الحركة ، من غير أن يمدّ الخضرىُّ إليها يداً . . .

دهش يونس الخضرى لهذا المنظر العجيب ، ووقف مبهوتاً ، لا يكاد يصدّق ما تراه عيناه ، ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد ؛ ففى غمضة عين ، صارت حبات البطاطس المتجمعة فى الكفة ، مجموعة لطيفة من الأطفال الصغار ، لكل طفل منهم يدان ورجلان ، ووجه ضاحك جميل ، ولا يزيد حجم الطفل على حجم حبة من البطاطس ؛ وما هى إلا لمحة ، حتى استدار هؤلاء الأطفال فى حلقة منتظمة ، وأمسك بعضهم بأيدى بعض ، وداروا يرقصون رقصاً بديعاً ، كأنما يرقصون على نغمات موسيقى . . . .

[يتبع]

صديق جديد



قال صفوان للرجل الذى أنقذه ، وهما راكبان حصانين متجاورين على ذلك الطريق : ولكنك لم تخبرنى يا سيدى من أنت ، ولا من أين جئت ، ولا كيف عرفت أن لصوصاً بالغابة يريدون قتلى !

قال الرجل : أنا صديق جديد إن شئت ، واسمى « حمدان » ، وكنت مثلك راكباً على ذلك الطريق ، حين سمعت صوت الاستغاثة ينبعث من الغابة فظننتُ كما ظننتَ أنت ، أن أحداً فى الغابة يطلب المعونة ، ولم يخطر فى بالى أنها حيلة يصطنعها اللصوص ليجرُّوا ضحاياهم إلى داخل الغابة ، فيسلبوهم ما معهم من المال ؛ ثم رأيتك تقتحم الغابة بحصانك ، فتعبتك على بعد ، لأعاونك فى إنقاذ ذلك المستغيث ؛ ولكنى لم أكد أصل إليك ، حتى وجدتك أنت الضحية ، ورأيت اللصوص الجبناء يفعلون بك ما فعلوا ؛ والحمد لله على سلامتك !

قال صفوان وفى وجهه أمارات الاعتراف بالجميل : شكراً لك يا صديقى حمدان ؛ إننى مدين لك بحياتى ؛ ولكن ، هل لك أن تخبرنى أين تقصد ، فإنى لا أراك من أهل هذه الناحية ؛ ولعلى أستطيع أن أؤدىَ لك خدمة ، اعترافاً بما بذلت من جهد لإنقاذ حياتى !

قال حمدان : الحق يا صديقى أننى فى حاجة إلى رفيق شجاع مثلك ، ليعيننى على أداء المهمة الخطيرة التى قدمت من أجلها إلى هذه الناحية !...

لمعت عينا صفوان سروراً ، حين عرف أن لحمدان مهمة خطيرة فى هذه الناحية ، يحتاج فيها إلى معاونته ؛ فقال له مشجِّعاً : إننى يا صديقى على أتم استعداد لمعاونتك فى تلك المهمة الخطيرة ؛ فإننى أعرف كل شبر من أرض هذه الناحية !

قال حمدان : ليست المهمة خطيرة إلى الحد الذى ظننته ؛ وكل ما فى الأمر ، أننى غريب عن هذه الناحية التى يختبئ فيها اللصوص وراء كل جدار وكل حجر وكل شجرة ؛ وأريد أن أصل إلى مزرعة «الشيخ منجود» قبل ظهر الغد ، لأطلب إليه أن يوقع لى بعض الوثائق ، بتوكيلى فى قبض التركة العظيمة التى خلفها عمه ، قبل أن يذهب بها الطامعون !

ردد صفوان هامساً : الشيخ منجود ! الشيخ منجود ! ...

ثم التفت إلى حمدان قائلا : إننى أعرف هذا الاسم ، وأعرف الطريق إلى تلك المزرعة ، ولكنى لم أر وجه صاحبها قط ! ..

قال حمدان وهو يضحك : وأنا أيضاً لم أر وجهه قط ؛ فقد هاجر إلى بلدكم ليستشفى منذ بضع سنين ، ثم طابت له الإقامة ، وقد كان أبى رحمه الله ، وكيلا لأعماله من قبل أن يرحل إلى هذه الناحية ؛ فلما حللت محل أبى فى إدارة أعماله ، لم تتح لى الفرصة لمعرفة شخصه ؛ وإنى أخشى أن يلقانى أحد غيره فى المزرعة ، فيزعم لى أنه هو الشيخ ؛ فلا أجد برهاناً على صدقه أو على كذبه . . .

ثم مال على أذن صفوان يهمس له : وقد حملت له معى كيساً فيه بضعة آلاف ؛ وأخشى أن تقع فى يد غيره !

فى تلك اللحظة ، كان رجلان



يتبعان صفوان وصاحبه وهما يرقبانهما رقابة واعية ؛ فلم يكادا يلمحان حمدان يميل على صفوان ليهمس فى أذنه ، حتى اقتربا منهما ، فنخسا حصان حمدان نخسة أليمة ، فقفز به قفزة شديدة ، فألقاه عن ظهره ، ثم جمح ، وانطلق يعدو فى الطريق على غير هدى ، وترك حمدان ملقى على الطريق يئن من آلام سقطته العنيفة ! . . . . . .



فجر العالم

حياة الإنسان الأول

أريد أن أحدثكم اليوم يا أصدقائى ، فى هذه الصفحة ، حديثاً جديداً ، وعجيباً ، لعله لم يخطر على بال أحد منكم قبل اليوم ؛ لأنى أريد أن أقص عليكم قصة حياة الإنسان الأول ، الذى كان يعيش فى هذه الدنيا قبل آلاف السنين ، أو قبل ملايين السنين ؛ إنها قصة حياة طريفة ، ومسلية ، وتحملنا على تفكير عقلى عميق ؛ فاستمعوا إلى يا أصدقائى ؛ لتعرفوا كيف كان يعيش آباؤنا الأولون فى هذه الأرض . . .

* * *

لقد ولدتنا أمهاتنا منذ سنين ، عراة ، ضعاف الأجسام ، لا نحسن عملا ، ولا نعرف شيئاً ؛ ولكن آباءنا وأمهاتنا لم يلبثوا أن علمونا على مر السنين أشياء كثيرة ، وعودونا عادات كثيرة كذلك ، فصار لنا ثياب نلبسها ، وبيوت نسكنها ، وأسرة ننام عليها ، ومائدة نجتمع حولها للطعام ؛ وتعلمنا أن نركب الخيل والبغال والحمير ، أو القطر والسيارات والطائرات ، وتعودنا أن نشعل النار ، وأن نستخدم البخار ، وأن نستنير بالكهربا ، وأن



نخفف من الثياب فى الصيف ، وأن نتدثر بالصوف فى الشتاء ؛ وهكذا ... وهكذا ... من معارف عامة ، وعادات نافعة ، علمنا إياها آباؤنا ، وتعلمها آباؤنا من آبائهم ، وتعلمها أولئك الآباء من آبائهم ، عن أجدادهم ، عن أجداد أجدادهم ؛ فى سلسلة طويلة تمتد فى التاريخ إلى عصر الإنسان الأول ، الذى كان يعيش على هذه الأرض منذ آلاف السنين ، أو منذ ملايين السنين ...

كل هذا طبيعى ومفهوم ؛ ولكن غير المفهوم ، وغير الطبيعى ، أن نتصور ذلك الإنسان الأول ، ونسأل أنفسنا عن الطريقة التى كان يعيش بها



فى ذلك الزمان البعيد ؟ هل كان مثلنا حليقاً نظيفاً مقلَّم الأظفار أنيق الثياب ؟ فمن الذى علمه الأناقة ، وتقليم الأظفار ، ونظافة الثياب ، وقص الشعر ؟

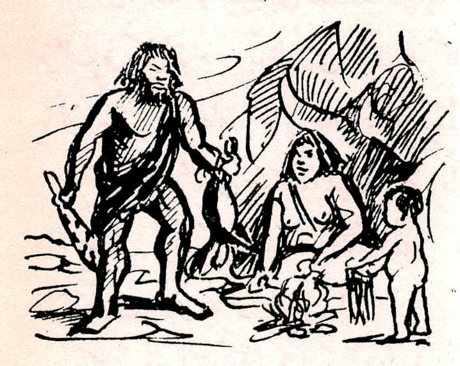
وهل كان مثلنا يأكل اللحم مطهواً ، فى طبق نظيف ، ويشرب الماء نقياً فى كوب من الزجاج الشفاف ، ويستخدم السكين والشوكة والملعقة ، ويتخذ مفرشاً أبيض نظيفاً على خوان يرفع الطعام عن الأرض ؟ فمن الذى علمه طهو الطعام ، وإشعال النار ، وصناعة الأطباق ، وترويق الماء ، واتخاذ الكوب ، واستخدام الملعقة والسكين ، ونسج المفرش النظيف ، ونجر الخوان من الخشب ؟

وهل كان مثلنا يتخذ ثياباً ، ويبنى بيتاً ، وينام على السرير ؛ ويضبط موعد النوم واليقظة بالساعة الدقاقة ؟ فمن الذى علمه نسج الثياب وحياكتها ، وبناء البيت ، ورفع السقف ، وصناعة الأسرّة والساعات والأجراس الدقاقة ؟

وهل كان مثلنا يتخذ حقلا للزراعة ، ومصنعاً للصناعة ، وسوقاً للبيع والشراء ، وصكوكاً لضبط الحساب وتحديد الربح والخسارة ؟ فمن الذى علمه أن يزرع ، وأن يصنع ، وأن يشترى ويبيع ، وأن يتخذ الدفاتر والوثائق والصكوك ؟

الحقيقة يا أصدقائى ، أن الإنسان الأول لم يكن فى شىء من ذلك ؛ فلم يكن يعرف قص الشعر ، ولا تقليم الأظفار ، ولا اتخاذ الثياب ، ولا طهو اللحم ، ولا ترويق الماء ، ولا إشعال النار ؛ ولم يكن له بيت يؤويه ، ولا فراش ينام عليه ، ولا حقل يزرعه ، ولا صناعة يعالجها ؛ ولم يكن يعرف البيع والشراء ، ولا القراءة والكتابة ، ولا شيئاً من الحياة المتحضرة السعيدة التى نحياها اليوم ؛ لأنه لم يكن له أب من أهل العلم والتجربة مثل آبائنا ، فيعلمه من علمه ، ويعوده من عاداته . . .

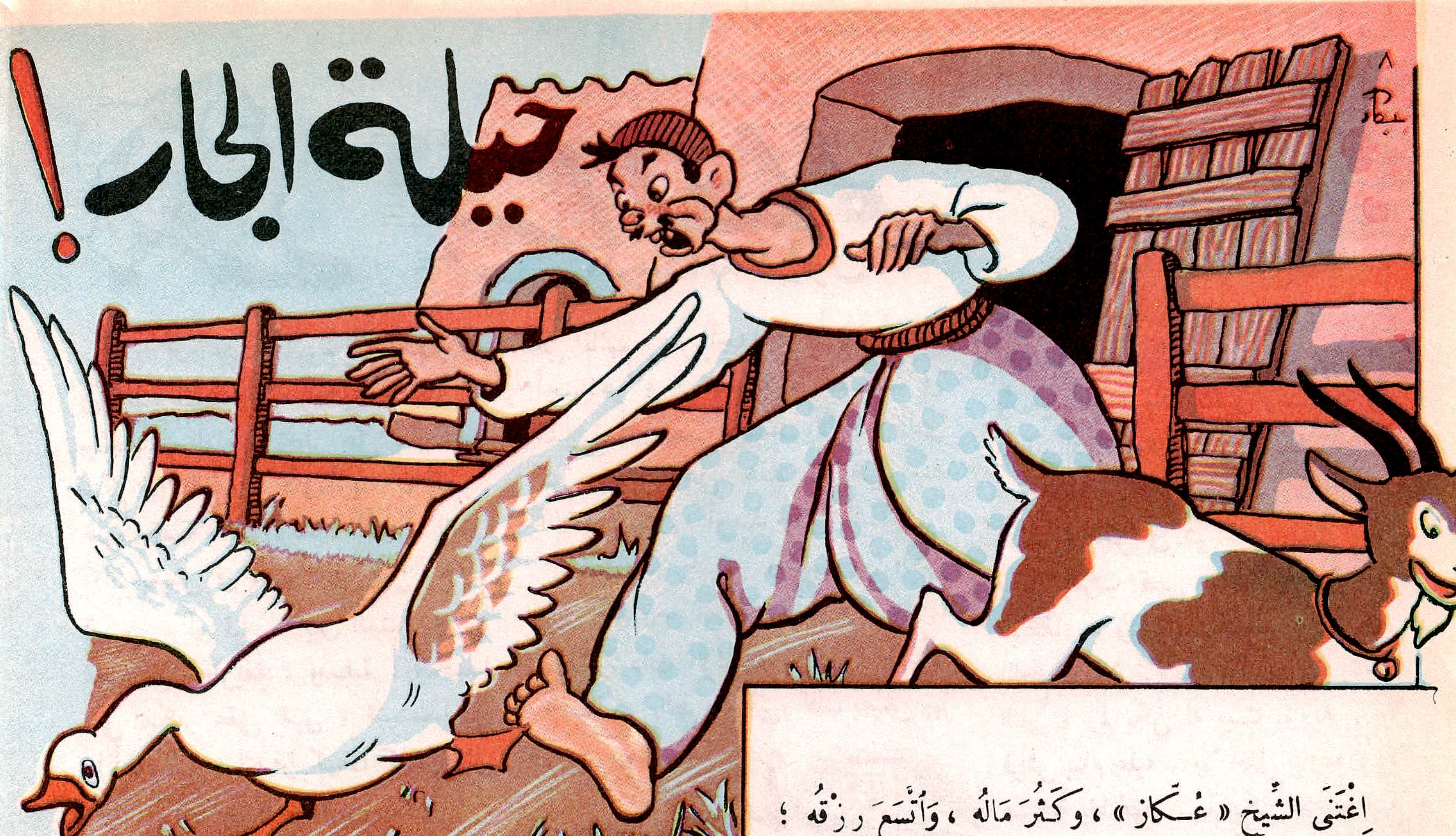
كان فى هيئته إنساناً فى مثل هيئتنا ، أو قريباً من مثل هيئتنا ؛ ولكنه كان حيواناً أو كالحيوان فى طباعه وعاداته ووسائل معيشته ؛ فلو أنكم اطلعتم على أسلوب حياته



فى ذلك التاريخ البعيد ، لعجبتم ، أو لسخرتم ، أو لوليتم منه فراراً وامتلأتم رعباً ..

فكيف ترقّى الإنسان إذن ، وتحضّر ، وخرج من طور الوحشية الحيوانية الأولى ، إلى طور الحضارة الإنسانىّ الذى نعيش فيه اليوم ونطلب منه المزيد؟ هذا هو السؤال الذى سنحاول جواباً عنه فى العدد القادم .

حيلة الجار!



اغتنى الشيخ « عكاز » ، وكثر ماله ، واتسع رزقه ؛ وصار له دار ، وحقل ، وحظيرة يخور فيها البقر ؛ وتثغو الغنم ، ويسرح الوز والبط والدجاج ؛ وامتلأ مخزنه بما ينتج حقله الخصب من القمح والذرة ، ومن العدس والفول ؛ ولكنه مع كل ذلك لم يترك البخل الذى اشتهر به ؛ فلم يسمع أحد فى القرية أنه ضيف يوماً غريباً ، أو تصدق على فقير ، أو أحسن إلى يتيم ...

وكان إماماً وخطيباً فى مسجد القرية ، يصلى بالناس خمس مرات فى كل يوم ، ويعظهم فى خطبته كل جمعة ، وينصحهم بالإحسان والعطف والرحمة ؛ ولكنه لا يعظ نفسه !

وكانت داره فى طرف القرية ، على طريق القوافل الذاهبة والآيبة ؛ ولكن بابه دائماً مقفل ، لا يدخله ضيف ، ولا يأوى إليه عابر سبيل !

وكان قد اتخذ له فراشاً خشناً ، فى غرفة صغيرة بالقرب من الباب ؛ فإذا طرق الباب طارق ، نام على ذلك الفراش ، متنكراً فى زى عابر سبيل ، ثم تفتح زوجته ، وتقول للطارق وهى تشير إلى ذلك الفراش : قد كنت أود أن تأوى الليلة إلى دارنا ؛ ولكن ضيفاً عابراً قد سبقك ، وها هو ذا راقد فى فراشه ؛ وفى دار جارنا مأوى رحب يتسع للضيوف !

وبهذه الحيلة ، كان الشيخ عكاز يتخلص من الضيوف ! وكان جاره رجلاً فقيراً محدود الرزق ، ولكنه كريم ؛ فكان يشفق على الغرباء ، ويؤويهم فى داره الضيقة ، ولا يبخل عليهم بطعام أو بشراب !

***

مضت الأيام على ذلك ، ولم يغير الشيخ عكاز شيئاً من عادته ؛ ولكن جاره الفقير لم يلبث أن ضاق صدراً بهذه الحال ؛ فدبر أمره للانتقام من جاره البخيل ...

وذات ليلة ، انتظر الجار حتى مضت ساعة من الليل ، فتنكر فى زى عابر سبيل فقير ، وقصد إلى دار الشيخ عكاز ، فطرق بابها ؛ فنام الشيخ على عادته فى ذلك الفراش ؛ وفتحت الزوجة الباب ، وقالت للجار وهى لا تعرفه : انظر ، هذا ضيف قد سبقك ؛ فاقصد إلى دار جارنا ...

قال الرجل مستعطفاً : إننى قادم من تلك الدار يا سيدتى ، وليس بها مكان لضيف ، وأرى أن فى هذه الحجرة متسعاً لى بجانب هذا الضيف النائم ؛ فاسمحى لى

أنْ أُقاسِمَهُ الْفِراش ، فإنَّ الْبَرْدَ قارِسٌ في هٰذِهِ اللَّيْلَة ، ولا طاقَةَ لِي عَلَى النَّوْمِ في الْعَراء !

تَحيَّرَتِ السَّيِّدَةُ ولَمْ تَجِدْ جَوابًا ؛ ودَلَفَ الْجارُ إلى الْحُجْرَةِ وهُوَ يَقُول : إنَّ فِراش ضَيِّقٌ يَتَّسِعُ لِضَيفَيْن !

ومَضَتْ ساعة ، ولَمْ يَتَحَرَّكِ الشَّيْخُ مِنْ مَكانِه ، فزَعَم الضَّيْفُ أنَّهُ خارِجٌ لِقَضاءِ حاجة ، فغابَ فَتْرة ، ثُمَّ عادَ ، فأيْقَظَ الشَّيْخَ وقالَ له : سأُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ يا رَفيقي : إنَّ مُضِيفَنا رَجلٌ بَخيل ، لا يَسْتَحِقُّ النِّعْمَةَ الَّتي يَعيش فيها ، وقَدْ أرَدْتُ أن أُغيظَه ، فخَرَجْتُ إلى مَخْزَنِ الْغَلَّة ، فأحْدَثْتُ فيه فَجْوَةً كَبيرَة ؛ لِيَسْقُطَ مِنْها القمحُ إلى الطَّريق . . .

وَضَعَ الشَّيْخُ يَدَهُ على بَطْنِه وقالَ مُتَوَجِّعًا : آهِ يا بَطْني ! إنَّ مَغَصًا مُفاجِئًا يَعْصِرُ مَعِدَتي عَصْرًا شَديدًا !

ثُمَّ نَهَضَ مِنَ الْفِراش وهُوَ يُمْسِكُ بَطْنَهُ كأنَّهُ مَريض ، وغادَرَ الْحُجْرَة ، فقَصَدَ إلى مَخْزَنِ الْغَلَّة ، فرَأى الْفَجْوَةَ الْكَبيرَةَ الَّتي أحْدَثَها الرَّجُل ؛ فأخَذَ يُحاوِلُ سَدَّها لِيَمْنَعَ تَساقُطَ الْقَمْح ؛ فلَمْ يَنْتَهِ مِنْ ذٰلِكَ إلاَّ بَعْدَ وَقْت . . .

وكانَ الْجارُ في أثْناءِ ذٰلِكَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْحُجْرَةِ يَعيثُ في الدَّار ، فسَمِعَتِ الزَّوْجَةُ وَقْعَ خُطاه ، فظَنَّتْهُ زَوْجَها ؛ فقالَتْ : أما تَزالُ مُسْتَيْقِظًا ؟ إنَّني أعْرِفُ مِقْدارَ تَعَبِكَ في مِثْلِ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ يا زَوْجي ؟

قالَ الرَّجُلُ وهُوَ يُقَلِّدُ صَوْتَ الشَّيْخِ عُكّاز : إنَّني لا أجِدُ لي طاقَةً عَلَى النَّوْمِ يا زَوْجَتي الْعَزيزَة !

قالَتْ : أنتَ فَعَلْتَ هٰذا بِنَفْسِك ، فلَوْ كانَ بِكَ عَطْفٌ عَلَى الْغُرَباءِ وأبْناءِ السَّبيل ، لَما وَقَعْتَ في هٰذا الْحَرَج !

قالَ الرَّجُل : صَدَقْتِ يا عَزيزَتي . . .

ثُمَّ صَمَتَ لَحْظَةً وعادَ يَقول : سأعُودُ إلى الْحُجْرَةِ قَبْلَ أنْ يَكْشِفَ الضَّيْفُ أمْري . . .

وعادَ الشَّيْخُ ، فصَبَرَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ حَتَّى اسْتَغْرَقَ في النَّوْم ، ثُمَّ غادَرَ الْحُجْرَة ، فغابَ فَتْرَة ، ثُمَّ عادَ فأيْقَظَ الشَّيْخَ وقالَ له : نَمْ هانِئًا ؛ فقَدِ انْتَقَمْتُ مِنْ مُضيفِنا الْبَخيلِ شَرَّ انْتِقام ؛ لقَدْ فَتَحْتُ بابَ الْحَظيرَة ، وأطْلَقْتُ ما فيها مِنَ الْبَقَرِ والْغَنَمِ والدَّواجِن ، فريسَةً شَهِيَّةً لِلْوُحوش ! .

قالَ الشَّيْخ : آهِ يا بَطْني ! قَدْ عادَ الْمَغَصُ أشَدَّ مِمَّا كان !

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْغُرْفَة ، فاتَّجَهَ إلى الْحَظيرَة ، فوَجَدَ بابَها مَفْتوحًا ، وقَدْ تَسَرَّبَ كُلُّ ما كانَ فيها مِنَ الْماشِيَة ؛ فأخَذَ يَجْري وَراءَها في الظَّلامِ حَتَّى أدْرَكَها ؛ فرَدَّها إلى الْحَظيرَة ، ثُمَّ أغْلَقَ بابَها وعادَ إلى الْحُجْرَة . . .

وكانَ الْجارُ لَمْ يَزَلْ صاحِيًا ؛ فلَمْ يَكَدْ يَراهُ قادِمًا حَتَّى ابْتَدَرَهُ قائلاً : لقَدْ غِبْتَ كَثيرًا يا رَفيقي ، وقَدْ مَلِلْتُ وَحْدَتي في الْحُجْرَة ، فخَرَجْتُ إلى مَخْزَنِ الْمَئُونَة ؛ فأفْسَدْتُ لِلشَّيْخِ سَمْنَهُ وعَسَلَه ؛ ووَضَعْتُ في كُلِّ جَرَّةٍ مِنْ جِرارِ الْخَزينِ كُوزَيْنِ كَبيرَيْنِ مِنَ الْماءِ الْقَذِر . .

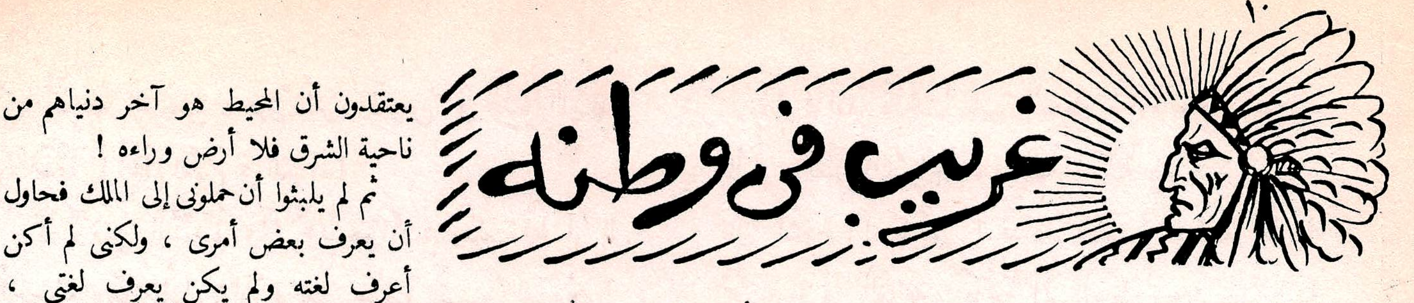
وتأوَّهَ الشَّيْخ ، ولٰكِنَّ الْجارَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ فُرْصَةً لِلْجَواب ، واسْتَطْرَدَ قائلاً : إنَّني ذاهِبٌ السَّاعة ، فقَدِ اقْتَرَبَ الصُّبْح ، ولَسْتُ أُريدُ أنْ أرَى وَجْهَ ذٰلِكَ الشَّيْخِ الْبَخيل ؛ فإذا رَأيْتَهُ في الصَّباح ، فأخْبِرْهُ بِما جَرَى لِسَمْنِه وعَسَلِه ؛ وانْصَحْهُ أنْ يُهْدِيَهُ إلى جارِه ؛ فإنَّ الْعيدَ يَقْتَرِب ، وجارُهُ رَجُلٌ فَقيرٌ ذُو عِيال ! . . .

* * *

تَنَفَّسَ الشَّيْخُ نَفَسًا عَميقًا بَعْدَ خُروجِ الرَّجُل ، وكانَ قَلْبُهُ مَمْلوءًا بالْهَمّ ؛ فجَرَّ نَفْسَهُ جَرًّا إلى حُجْرَةِ نَوْمِه ، واسْتَلْقَى عَلَى فِراشِهِ مُتْعَبًا ؛ فلَمْ يَسْتَيْقِظْ إلاَّ قُبَيْلَ الشُّروق . . .

وكانَتْ أوَّلُ كَلِمَةٍ قالَها حينَ أيْقَظَتْهُ زَوْجَته : احْمِلي كُلَّ ما في مَخْزَنِ الْمَئُونَةِ مِنَ السَّمْنِ والْعَسَل ، فاذْهَبي بِهِ إلى دارِ جارِنا ؛ فإنَّهُ رَجُلٌ فَقيرٌ ذُو عِيال ، والْعيدُ يَقْتَرِب . . .

فتَحَتِ الزَّوْجَةُ فَمَها مِنَ الدَّهْشَة ، ولٰكِنَّها لَمْ تُجِب ، وقَصَدَتْ إلى مَخْزَنِ الْمَئُونَةِ فَفَعَلَتْ ما أمَرَها بِهِ زَوْجُها ؛ ولٰكِنَّ دَهْشَةَ أهْلِ الْقَرْيَةِ كانَتْ أعْظَم ، حينَ رَأوْا الشَّيْخَ قَدْ تَغَيَّرَ مُنْذُ ذٰلِكَ الْيَوْمِ تَغَيُّرًا عَظيمًا ؛ فتَعَوَّدَ الإحْسانَ والْعَطْفَ والرَّحْمَة ؛ وصارَتْ دارُهُ مَأْوًى لِلْغُرَباءِ واللاَّجِئينَ وأبْناءِ السَّبيل !



لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة ... ...

* * *

كان ترجمان ملك الجزيرة يقصُّ قصته على الفتيان الثمانية من عرب لشبونة ، المعتقلين فى تلك الجزيرة النائية من غرب المحيط ، وهم منصتون إليه فى تأثر عميق وحزن بالغ . . .

إذن فهو رجل من العرب ، قد سبقهم إلى اكتشاف تلك الأرض ، وكانوا يظنون أنهم أول من وصل إليها من شرق المحيط ؛ ولكن لماذا آثر البقاء فى هذه الأرض الجديدة ولم يعد إلى وطنه لينشر بينهم نبأ اكتشافه ، لعل منهم من تطيب له الهجرة إلى تلك الأرض فيتخذها وطناً ؟

كذلك سأله الفتيان ؛ فمسح دمعة تتدحرج على خده ، وقال لهم : صبراً ، فسأخبركم بقصتى كاملة . . .

وصمت برهة قصيرة ثم استأنف :

قلت لكم إن السفينة التى كنت أركبها من ذلك الأسطول العربىّ العظيم ، قد غدر بها الموج فألقت كل حمولتها فى الماء ، وقد رأيتنى بعد قليل سابحاً على لوح من الخشب بلا إرادة ، والأمواج تذهب بى يمنة ويسرة ، وفوق وتحت ؛

ومن حولى ألواح كثيرة مبعثرة ، على قرب وعلى بعد ، قد تعلّق بها كذلك رجال يسبحون عليها مثلى بلا إرادة ؛ وكان فكرى فى تلك اللحظة مشغولا بالملك ؛ فقد كنت على يقين بأن السفينة قد قذفته كما قذفتنى ، ولكنى لم أكن أدرى ، ألم يزل حياً مثلى يسبح على لوح من الخشب إلى حيث لا يدرى ، أم طواه الموج فى أعماق المحيط كما طوى كثيراً من رجال الأسطول العربى المحطم ! ولكن فكرى لم يبق متصلا بهذا



الموضوع طويلا ؛ فقد لطمتنى موجة عنيفة ففقدت وعيى ؛ فلم أنتبه إلا بعد ساعات وأنا راقد على شاطئ هذه الجزيرة ومن حولى رجال كبعض من رأيتم من سكان هذه الجزيرة ، ينظرون إلىّ فى عجب ودهشة ، لا يكادون يصدقون أن الموج قد قذف بى إلى جزيرتهم من شرق المحيط ؛ فقد كان كثير من أهل الجزيرة ، مثل كثير من أهل المشرق ،

يعتقدون أن المحيط هو آخر دنياهم من ناحية الشرق فلا أرض وراءه !

ثم لم يلبثوا أن حملونى إلى الملك فحاول أن يعرف بعض أمرى ، ولكنى لم أكن أعرف لغته ولم يكن يعرف لغتى ، فأخذنا نتبادل الحديث بالإشارة وقتاً ، حتى ملّ ومللت ؛ فأمر بحبسى فى بعض الغرفات حتى يفكر فى أمرى . . . . . .

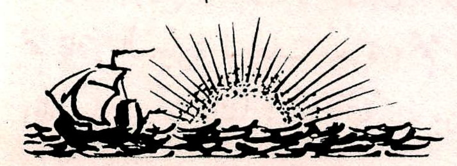
ولست أطيل عليكم يا بنى العم ؛ فقد أقمت فى تلك الجزيرة من يومئذ ، وتعلمت لغة القوم ، وتزوجت منهم ، ووُلد لى ؛ ولكنى لم أستطع أن أعلِّم أحداً من أهل الجزيرة لغتى ، غير زوجتى وولدى !

ومضت بضعة أشهر ، قبل أن أستكشف فى الجزيرة عربياً آخر غيرى ، وكان من رفقائنا فى تلك الرحلة المشئومة ، ولكن الموج ألقاه مع بعض رفقائه على شاطئ بعيد من الجزيرة ، فعاش مع أصحابه هنالك أشهراً ، لا يحاولون التقدُّم فى الجزيرة إلى مكان بعيد عن ذلك الشاطئ ؛ ثم أصاب المرض رفقاءه فلم يمهلهم ، وعاش وحيداً بعدهم أياماً ، ثم أخذ يضرب فى أرض الجزيرة حتى وصل إلينا . . .

وعثر به أتباع الملك ، فحملوه إليه فاستدعانى لأكون ترجماناً للحديث بينهما ؛ ولم تزل هذه وظيفتى فى بلاط ملك الجزيرة منذ ذلك اليوم . . .

قال الفتيان : وذلك الرجل ؟

قال : لقد مات بعد شهر من مقدمه إلينا ، فانقطع بموته نسب العرب فى هذه الجزيرة ، حتى رمتكم إلينا المقادير ...





طيور ضخمة . . .

يروى بعض أهل الهند قصصاً عجيبة عن طائر ضخم يشبه النسر، يزعمون أنه كان يعيش ببلادهم فى قديم الزمان، واسمه الصاعقة . . .

وإنما سموه كذلك، لأنه ينقض على الإنسان كما تنقض الصاعقة، فيحتمله ويطير به ، كأنه ريشة فى مخالبه ؛ بل إنه قد ينقض أحياناً على الثور الكبير فيطير به كذلك ؛ لأنه يحب لحم الثيران ! . . .

وقد اختطف طائر من هذه الصواعق ذات مرة سيدة هندية وطار بها ، فأراد زوجها أن يستخلصها من بين مخالبه ولكنه لم يقدر ، فنادى رجال القبيلة ليعينوه ، فحضر على ندائه بضعة عشر رجلا ، واختفوا قريباً من عش ذلك الطائر ، فلما رأوه يحاول الهبوط بالسيدة، وتّروا أقواسهم واستعدوا لرميه بالسهام ؛ ثم أشاروا إلى المرأة أن تتوقى سهامهم ، وصوبوها إليه ، فأصابوا منه مقتلا ؛ وبهذا نجت السيدة من مخالبه . . .

وكان بعض علماء الحيوان ينكرون وجود مثل هذا الطائر الضخم ، ولكن بعض المنقبين منهم قد عثروا فى بعض الحفريات الأثرية على عظام طائر ضخم من هذا النوع ؛ فصدقوا بأنه كان موجوداً ، ولكنهم مع ذلك ما زالوا ينكرون أن يكون لمثل هذا الطائر الضخم قدرة على حمل الناس والثيران، والطيران بها !

* * *

ويشبه هذا الطائر فى صفاته من بعض

يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه، ليتزودوا مثله من العلم...

النواحى ، طير الرخ الذى شاهده السندباد البحرى الكبير فى بعض رحلاته ، ووصفه وصفاً رائعاً فى كتاب رحلاته الشهير...

وقد كان العلماء كذلك ينكرون وجود طائر الرخ ، ويظنونه طائراً خيالياً اخترق عقل قصاص بارع ؛ ولكن « ماركو بولو » الرحالة المشهور قد أيد وجود هذا الطائر فى قصة رواها عن الوطنيين فى جزيرة مدغشقر الكبيرة فى شرق أفريقية الجنوبى ؛ وملخص هذه القصة ، أن طيوراً ضخمة تشبه الرخ الذى وصفه السندباد ، كانت تطير فى سماء الجزيرة، ثم تنقض بمخالبها على الفيلة العظيمة ، فترتفع بها إلى بعد شاهق ، ثم تتركها تسقط فتموت ، فتهبط إليها لتأكلها ؛ ويقال إن هذا الطائر كان مثل «الصاعقة» يفترس الإنسان والحيوان . . .

وقد اكتشف بعض العلماء أخيراً فى جزيرة مدغشقر ، بعض هياكل عظمية لطيور من هذا النوع ، كما اكتشفوا بعض قشور بيضه ؛ ولكن بعض العلماء مع ذلك ما زالوا ينكرون قدرة مثل هذا الطائر الضخم على الطيران !

التماسيح

ليس فى قراء « سندباد » من لا يعرف التمساح ؛ فإنه حيوان مائى مشهور الاسم والصورة ؛ ولكن كثيراً من الناس مع ذلك يجهلون حقائق كثيرة عن التماسيح ؛ فهم يعتقدون أن كل أنواع التماسيح تأكل الإنسان، وهو اعتقاد قريب من الحقيقة؛ أما الحقيقة المؤكدة فهى أن التماسيح أنواع ، فمنها نوع يهاجم الإنسان ويقتله ، ولكنه يتركه جثة هامدة فلا يقربه ؛ ومنها تماسيح تستلذ لحم الإنسان فلا تترك من فريستها إلا عظاماً على الشاطئ أو فى قاع البحر . . .

ويعيش أكثر التماسيح فى المياه العذبة ، ولكن منها ما يعيش فى مياه البحار والمحيطات ، وهى أكبر التماسيح حجماً وأعظمها فتكاً ؛ وقد وجد فى بعض البحار الملحة تمساح ضخم يبلغ طوله أكثر من عشرة أمتار .

ويهاجم التمساح الإنسان فى البر وفى البحر ؛ أما فى البر فإنه يزحف نحوه ثم يحمله إلى الماء ويغوص به ليغرقه ؛ وأما فى البحر فإنه يهاجم قوارب الصيد فيضربها بذيله ضربة تحطمها ، أو تقلبها ، ثم يعود إلى ركابها فيغوص بهم !

وتضع أنثى التمساح عدداً من البيض يتراوح بين ٢٠ و٣٠ بيضة ، ثم تحملها فى عش من القش والطين قريب منها ؛ فإذا سمعت صوصوة الصغار فى داخل العش عرفت أن الفقس قد تم ، فتهدم العش لتخرج منه صغارها، وتعلمها السباحة ، وكثيراً ما يأكل الذكر صغاره ، ولكن الأنثى تدافع عنها وتفر بها من وجهه إلى مكان آخر ! . .



رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٣٢

قال سندباد :

مشى هلهال ومشينا وراءه ، خلال طرق صخرية متشعبة ، إلى اليمين تارة ، وإلى الشمال تارة ، والطريق بين أيدينا ينفرج ويضيق ، ويستقيم ثم يلتوى ، ويصعد بنا حيناً ويهبط بنا حيناً آخر ! والشمس ترسل علينا من السماء شواظاً من نار ، يكاد يشوينا شيًّا ، ولا يجفف العرق الذى ابتلت به ثيابنا ؛ ثم صعد بنا هلهال أكمة عالية ، لم نكد نبلغ آخرها إلا بشق الأنفس ؛ ثم هبَّ على وجوهنا نسيم لطيف ، رد إلينا أرواحنا الذاهبة ؛ فعرفنا أننا قد أشرفنا على ساحل البحر من الجانب الآخر ، ذلك الساحل الذى لم نره قط ولم يخطر على بالنا أن له وجوداً فى هذه الجزيرة التى نعيش على ظهرها منذ أكثر من عام ؛ بل لم يخطر على بالنا ، ونحن نعيش على تلك الأرض المشرفة على البحر من جانب آخر ، أننا نعيش فى جزيرة يدور البحر حولها من كل ناحية ؛

ولو أن ذلك قد خطر على بالنا من قبل ، لحاولنا أن نصل إلى هذا المكان ، قبل أن يقودنا إليه هلهال . . .

وسمعنا اصطفاق الأمواج على الشاطئ ، ثم بدت لنا زرقة البحر ، وبياض الزَّبد ، ثم انكشف البحر لعيوننا رحباً فسيحاً لا آخر له ، ليس كمنظر البحر من الجانب الآخر ، حيث تكثر الصخور المسنونة والشعاب الحادة ، فتعوق النظر عن الامتداد إلى بعيد . . .

وفجأة وضع هلهال يده على كتفى وهو يقول : صه ، لا يرونا أو يسمعوا أصواتنا ! . . .

وكان فى صوته رنة بعثت الخوف إلى قلبى ؛ فاتجهت بنظرى إلى حيث ينظر ؛ فإذا مخلوقات عجيبة ، كأنها القردة ، تتواثب على جزء طويل من الشاطئ ، ممتد فى البحر كأنه لسان ؛ فرفعت منظارى إلى عينى وحددت النظر ؛ فإذا هؤلاء الذين حسبتهم قردة يتواثبون ، أناس مثلى ومثل صاحبى ، لهم أيد وأرجل ورءوس ، وحركات منتظمة تدل على عقل وحكمة واتزان ؛ فامتلأ قلبى أملا وفرحاً ، وأسرعت الخطا نحوهم ، ولكن هلهال تشبث بى وبالجعفرى وهو يقول فى إشفاق : أين تذهب يا سندباد ؟

قلت : إنهم بشر مثلى ومثلك يا هلهال ، فماذا يخيفك منهم ؟

قال والكلمات ترتعش على شفتيه : أخاف أن يأكلوك !

فوقفت فى مكانى برهة ، وقد وقع فى نفسى أنهم من آكلى لحوم البشر ، وما أكثر المتوحشين من بنى آدم ، فى مثل هذه المناطق النائية ، الذين يستطيبون لحم إخوانهم بنى آدم . . .

ولكن خاطراً آخر ألمَّ برأسى ، فقوى أملى فى الخلاص ونحن فى ذلك المأزق الخطر ؛ فسألت هلهال : هل رأيتهم مرة يأكلون لحم إنسان ؟

فردد فى بلاهة : لحم إنسان ؟ . . .

وصمت لحظة ثم نطق : لا ، لم أرهم يأكلون لحم إنسان ؛ ومن أين لهم أن يروا إنساناً فى هذا المكان ؟

وخاب أملى حين سمعت جوابه ؛ فقد كنت آمل أن يخبرنى أنه رأى قبلى وقبل الجعفرىّ إنساناً آخر فى هذه الجزيرة ؛ لأطمئن إلى أن هناك طريقاً بيننا وبين الأرض التى يعيش عليها الناس . . . .

ولكن جواب هلهال ، وإن كان قد خيَّب أملى من هذه الناحية ، قد ردَّ إلى قلبى بعض الطمأنينة من ناحية أخرى ؛ فعدت أسأله : فلماذا تخاف إذن أن يأكلونا يا هلهال ؟

قال وقد زال بعض ما به من الخوف : لأنهم لا يهبطون هذه الجزيرة إلا ليصطادوا بعض ما يأكلون ؛ إن كل وحوش هذه البرية تخافهم !

قلت وأنا أربِّت كتفه ضاحكاً وأستأنف السير نحوهم : ولكننا لسنا من وحوش البرية يا هلهال فيصيدونا ليأكلونا ، نحن أناس مثلهم وإن كانوا سود الوجوه ، غلاظ الشفاه ، فُطس الأنوف ؛ وقد كنت تخافهم ، كما تخافهم كل وحوش البرية ، لأنك كنت مثلها تدب على أربع ؛ أما اليوم فإنك إنسان مثلهم !

وبدا لى كأنما اقتنع هلهال بقولى ؛ فقد تبعنى صامتاً ، ولكن صمته قد ردَّ إلى قلبى بعض الخوف ؛ فقلت لنفسى : وماذا يمنع أن تكون مخاوف هلهال صحيحة ، ويكونوا من آكلى لحوم البشر ؟ . . .

ولكنى لم أدع الخوف يستولى علىّ ، واستمررت فى طريقى إليهم ، معتمداً على الله ، وهلهال والجعفرى يتبعانى . . .

واقتربنا منهم جداً ، وبدت لعينى سفنهم الصغيرة سابحة على وجه الماء ، فى خليج ضيِّق يفصل بين الأرض القريبة التى يعيشون عليها وبين جزيرتنا ؛ وكنت أحسب من بعيد أن الأرض بيننا وبينهم متصلة . . . .

ولم تكن سفنهم مثل السفن التى نعرفها ، ولا قريبة الشبه منها ؛ فما هى إلا كتل ضخمة من الخشب ، قد ترابطت بحبال من ليف ، وصنعت لها حوافٍ منخفضة من فروع بعض الشجر ، ويحركها الركاب على سطح الماء بأعواد من خشب تشبه المجاديف ، فما تكاد تتحرك إلا ببطء شديد . . .

ووصلنا أخيراً إلى الساحل ، وكانت سفينة من تلك السفن تقترب ؛ فأشرت إلى ركابها بيدى ، فلم يكادوا يلمحوننا حتى بدا الاضطراب فى حركاتهم ، كأنما فجأهم وجودنا فى مثل هذا المكان ؛ ومن يدرى ؟ ربما لم يروا قبلنا وجوهاً قمحية اللون مثل وجوهنا ، فأنكروا أن نكون بشراً مثلهم ؛ لأنهم لا يعرفون البشر إلا سود الوجوه ! . . .

ولم نلبث أن رأينا السفينة تتراجع ببطء إلى الشاطئ الآخر مبتعدة عنا ، وتراجعت سفن أخرى كانت بعيدة عنا وعنهم ؛ فما هو إلا قليل حتى خلا البحر من تلك السفن ومن أولئك الناس ! . . . .

ووقفنا متحيرين برهة ، ثم ارتددنا إلى داخل جزيرتنا ونحن نفكر فى أمرنا وأمر هؤلاء الناس ؛ وكان الليل قد أقبل ؛ فاخترنا أن نأوى إلى مغارة قريبة من الشاطئ ، حتى يعود نور النهار . . .

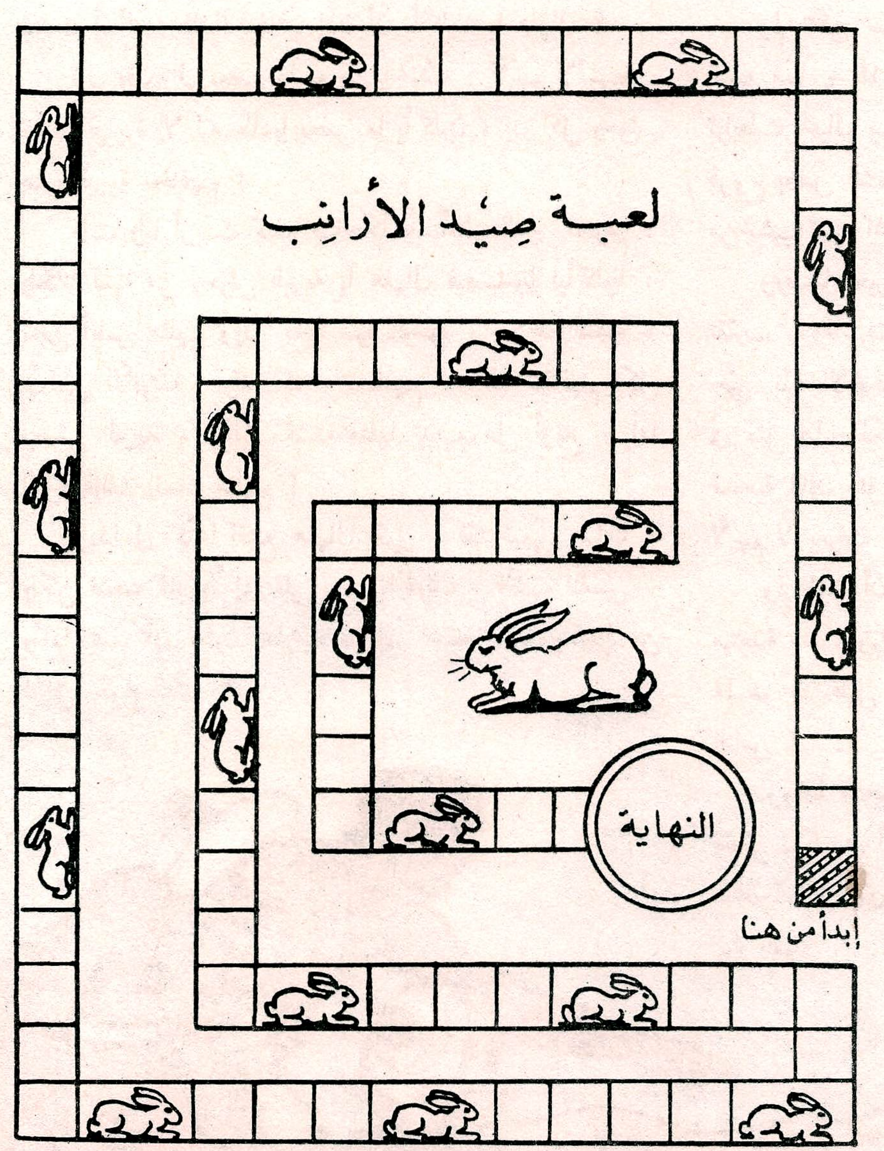




لعبة صيد الأرانب

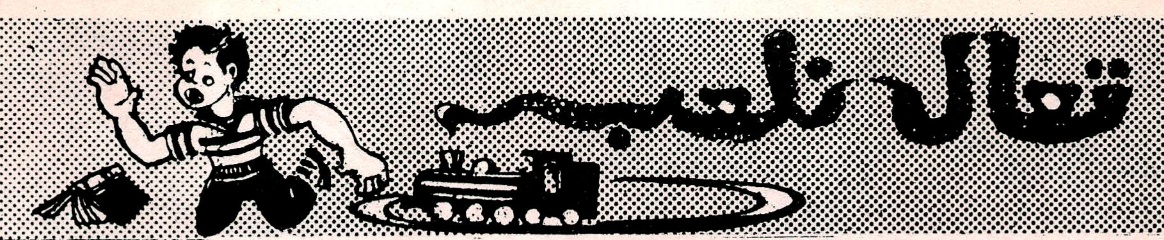
أ) عمل التمرين :

- أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها مستطيلا طوله ٢٨½ سم ، وعرضه ٢١ سم ؛ ثم ارسم فى داخله الطريق الموضح بالشكل ، برسم مستقيمات متوازية المسافة ، بينها ١½ سنتيمتر .
- قسم هذا الطريق إلى ٨٨ مسافة ، بحيث ينتهى بدائرة قطرها ٤ سنتيمترات تمثل النهاية
- اشغل ١٨ مسافة منها بالأرانب ، ولاحظ أن يكون طول المسافة المشغولة بالأرنب ٣ سم ، وعرضها ١½ سم ؛ أما باقى المسافات فهى مربعات طول ضلع كل منها ١½ سم
- لرسم الأرانب ، يكفى أن ترسم داخل مستطيل طول ٣ سم وعرضه ١½ سم ، شكلا واحداً لأرنب واحد ، ثم تنقل هذا الشكل فى المسافات المخصصة للأرانب .
- تلون الأرانب باللون البنى ، أما مربع البداية ودائرة النهاية فتلونان باللون الأحمر .
- اعمل أقراصاً من الورق الكرتون السميك ، قطر كل قرص منها ١ سم ، ثم لونها بألوان مختلفة ، ثم أحضر زهر النرد ، أو اصنعه من مكعب صغير من الخشب

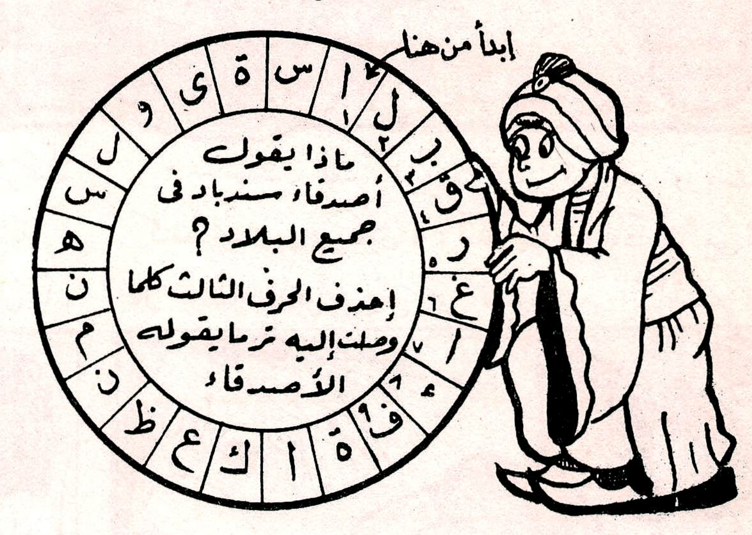


ب) قواعد اللعب :

- إذا فرغت من عمل التمرين على هذا الوضع ، فاتبع قواعد اللعب الآتية :
- يأخذ كل لاعب قرصاً من لون يختلف عن لون الأقراص الأخرى ، ويبدأ برمى زهر النرد ، ويحرك قرصه على الطريق مسافات بقدر العدد الذى يبينه زهر النرد
- وكل من رمى الزهر وأوصلته الرمية إلى مستطيل بداخله أرنب ، يغنم هذا الأرنب ويحسب له خمس نقط
- وإذا أوصلته الرمية إلى مستطيل مشغول بقرص لاعب آخر فى الوقت نفسه ، لم تحسب له نقط
- والفائز فى هذه اللعبة من يحصل على أكبر مجموعة من النقط ، بعد وصول جميع الأقراص إلى موضع النهاية .



الدائرة السحرية



حلول ألعاب العدد ٣١

● الآلات الموسيقية

١) مثلث ٢) دف ٣) ساكسفون
٤) تمبانى ٥) طوق حلاجل ٦) اكورديون
٧) فلوت ٨) موسيقى الفم ٩) كمان
١٠) ماندولين ١١) قيثاره ١٢) ترميون
١٣) ترمبيتة ١٤) باص كورنو

● لغز المربع

● لغز طول الأشخاص

الأشخاص الثلاثة متساوون فى الطول

لغز النقود

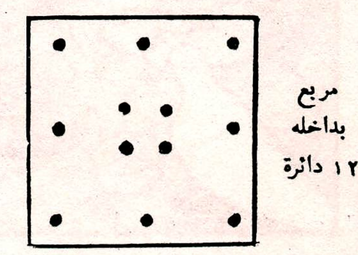
ضع ثلاث قطع من النقود على مفرش المائدة ، ثم اجعل كوباً يرتكز على القطعتين ١ ، ٣ ، وتكون القطعة رقم ٢ داخل الكوب كما ترى فى الرسم ؛ ثم انظر هل تستطيع أن تخرج القطعة رقم ٢ دون أن تمس الكوب أو القطعة نفسها ؟

تحصيل أجرة النور

يريد محصل أن يجمع أجرة النور من تسعة منازل متجاورة ، بشرط أن يمر عليها فى خط متصل ، يتكون من أربعة مستقيمات بينها زوايا ؛ فخذ قلمك الرصاص وحاول أن ترسم المستقيمات الأربعة التى تمر بالمنازل ، دون أن ترفع القلم عن الورقة .

اكتب أسماء الأشياء المرسومة فى كل مربع صغير ، ثم اذكر مع كل شىء منها شيئاً يناسبه ، كأن تذكر مع المطرقة مثلا فى المربع الأول : المسامير ؛ فانظر ، هل تستطيع أن تعرف باقى الرسوم وما يناسبها ؟

تقسيم المربع



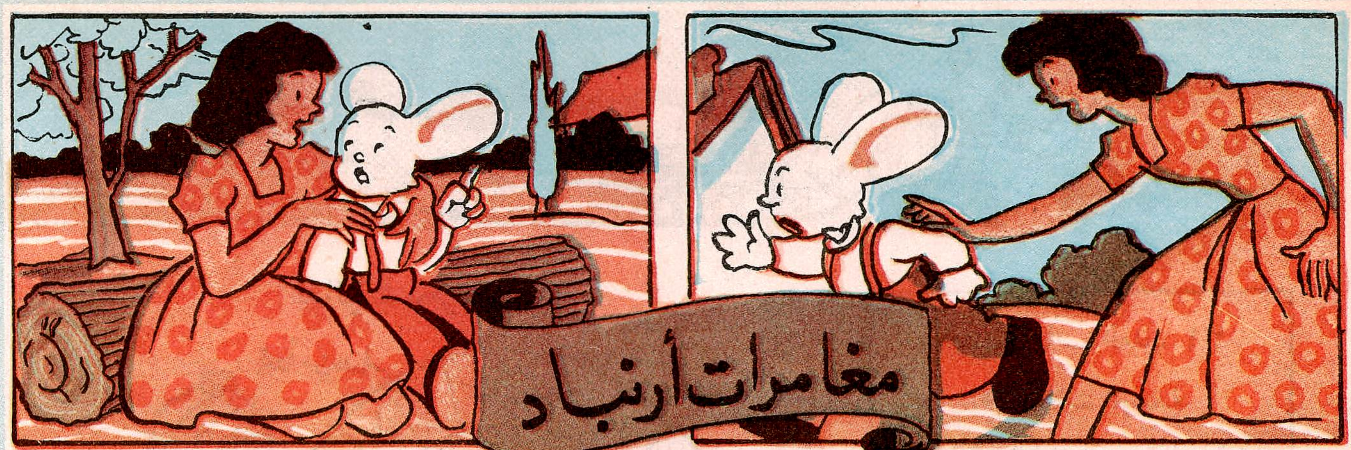
هل تستطيع أن ترسم بالقلم الرصاص خطوطاً تقسم هذا المربع إلى أربعة أقسام متساوية فى المساحة ومتشابهة فى الشكل ، ويحتوى كل قسم منها على ثلاث دوائر ؟

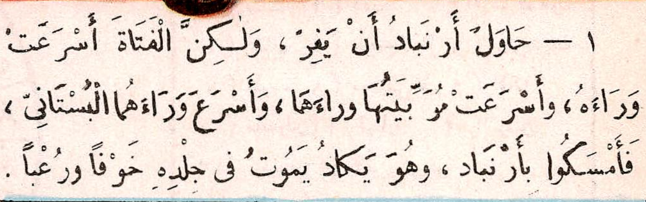
● حل لغز النقود (العدد ٣٠)



يرمز للنقود بالأرقام ١ ، ٢ ، ٣ وتقلب قطعتان من النقود فى كل مرة كالآتى :

فى الخطوة الأولى تقلب ٢ ، ١
فى الخطوة الثانية تقلب ٣ ، ١
فى الخطوة الثالثة تقلب ٢ ، ١
وبذلك تصير جميع الكتابات إلى أعلى .

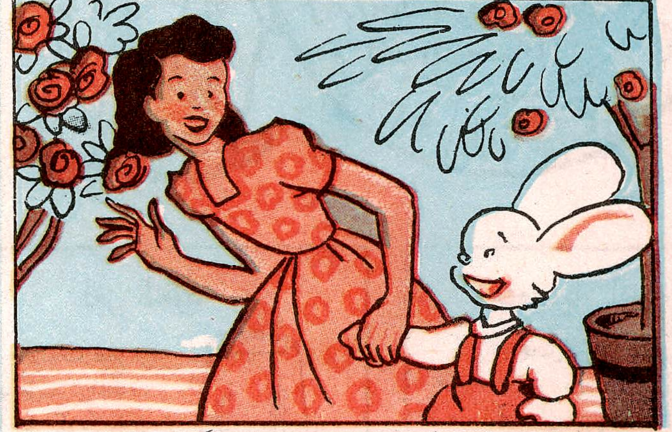




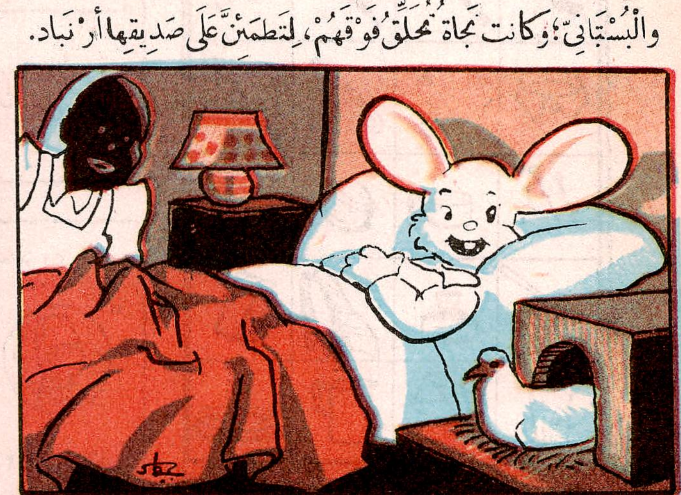
١ — حَاوَلَ أَرْنَبادُ أَنْ يَفِرَّ ، وَلَـكِنَّ الْفَتَاةَ أَسْرَعَتْ وَرَاءَهُ ، وأَسْرَعَتْ مُرَبِّيَتُهَا وراءَهَا ، وَأَسْرَعَ وَرَاءَهُما الْبُسْتَانِيّ ، فَأَمْسَكُوا بِأَرْنَبَاد ، وهُوَ يَكادُ يمُوتُ فى جِلْدِهِ خَوْفاً ورُعْباً .

٢ — جَلَسَتِ الْفَتَاةُ الصَّغِيرةُ بجَانِبِ أَرْنَباد ، ورَبَّتَتْ كِتْفَهُ بحَنَانٍ وهِىَ تَقُولُ له : تَعَالَ يانُونُو ؛ لِماذَا تَفِرُّ مِنِّى ؟ قَالَ أَرْنَبَادُ نَافِراً : لَيْسَ اُسْمِى « نُونُو » ، أَنَا أَرْنَباد !

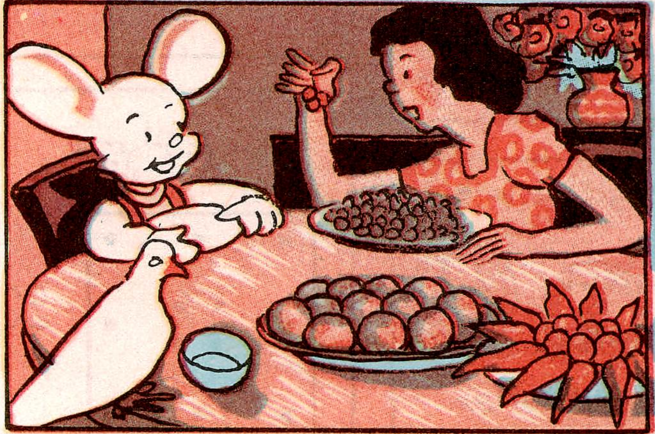
٣ — ضَحِكَتِ الْفَتَاةُ مَسْرُورَةً مِنْ جوَابِ أَرْنَباد ، وأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ تَسْأَلُهُ وتَسْمَعُ مِنْه ، وأَحَاطَتْ بِهِما الْمُرَبِّيَةُ والْبُسْتَانِىّ ؛ وكانت نجاةُ تُحَلِّقُ فَوْقَهُمْ ، لِتَطْمَئِنَّ عَلَى صَدِيقِهَا أَرْنَباد .



٤ — عَرَفَ أَرْنَبادُ أَنَّ سُوسُو الصَّغِيرَةَ الظَّرِيفَةَ ، لَيْسَتْ مِنْ آكِلى لُحُومِ الأَرَانِبِ ، فَاطْمَأَنَّ لَهَا ، وَرَضِىَ أَنْ يَصْحَبَهَا إلى الْقَصْرِ ، تَلْبِيَةً لِدَعْوَتِهَا ؛ وأَحَبَّهَا ، كَمَا أَحَبَّ الْمُرَبِّيَةَ والْبُسْتَانِىّ .

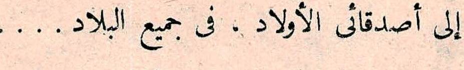


٥ — ولَمْ تَلْبَثْ نجاةُ أنِ انْضَمَّتْ إلى تِلْكَ الأُسْرَة ، وانْتَقَلَتْ إلى الْقَصْرِ الْفَخْم ، لِتَعِيشَ بِهِ مَعَ أَرْنَباد ، وأَعَدّتِ الْمُرَبِّيَةُ سَرِيراً نَظِيفاً لِأَرْنَباد ، وعُشًّا لَطِيفاً لِنَجَاة !



٦ — وصَنَعَتِ الْفَتَاةُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً لِضَيْفَيْهَا أَرْنَباد وصَدِيقَتِه ، وجَلَسَتْ مَعَهُمَا على الْمَائِدَة ، تُقَدِّمُ لَهُمَا بِيَدَيْهَا طَيِّبَاتِ الطَّعَام ، وهِىَ مُؤْتَنِسَةٌ مَسْرُورَة ، لِوُجُودِهِمَا بِالْقُرْبِ مِنْهَا .


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣٣
٢
تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائي الأولاد . في جميع البلاد . . . .

في هذا الأسبوع ، عقد أصدقاء سندباد ، أول مؤتمر لهم ، بمدينة الإسكندرية العامرة ، وكان اجتماعهم مفرحاً وجميلا ، في دار من أفخم دور السينما بالمدينة ، فتعارفوا ، وتآلفوا ، وشهدوا عرضاً سينمائياً لطيفاً ، واستمعوا إلى كلماتٍ طيبة ؛ وتعاهدوا على أن يكونوا يداً واحدة ، وقلباً واحداً ، في خدمة البلاد ، على مبادئ سندباد .

لقد كان هذا المؤتمر السعيد ، أول مؤتمر من نوعه في البلاد العربية ، وستعقبه إن شاء الله مؤتمرات ، في كل بلد من البلاد ؛ لتوثيق أواصر الوداد ، بين جميع الأولاد ؛ وإلى الأمام دائماً يا أصدقاء سندباد . . .

سندباد

بريد من جميع البلاد

● عبد الله عبد المعبود بلال
مدرسة السلطان حسين ، مصر الجديدة

– « لماذا لا تنشرون أزجالا في مجلة سندباد ؟ »

– لأن سندباد مجلة عربية ، يقرؤها الأولاد في جميع البلاد العربية ؛ ولغة الزجل عامية مصرية ، لا يستطيع أن يفهمها القراء بسهولة في غير مصر !

● مسعد رزقي : الجزائر

– « كيف يعيش العميان في مصر ؟ وهل يظل الأعمى جاهلا ، أم يتعلم العلم والصناعة ؟ »

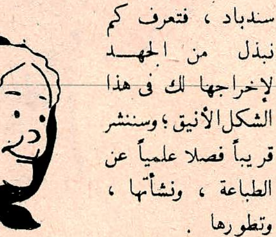
– في مصر طائفة من المدارس لتعليم الشواذ ، من العميان والبكم والصم ، وهم يتعلمون في هذه المدارس دروساً علمية ، ويتعلمون إلى جانبها طائفة من الصناعات . ولا تنس أن الأزهر الشريف قد سبق كل الجامعات في الدنيا إلى إتاحة الفرصة للعميان كي يتعلموا حتى يبلغوا أقصى درجاته العلمية ؛ وما يزال بين طلابه وأساتذته إلى اليوم عدد كبير من العميان !

● إسماعيل علي إسماعيل :
مدرسة المنيا الابتدائية

– « كيف تطبع مجلة سندباد ياعمّي ؟ هل تكتب بالقلم ثم تطبع ، أم أنها تطبع بطريقة أخرى ؟ »

– أرجو أن تتاح لك الفرصة يا إسماعيل لزيارة قريبة إلى القاهرة ، فترى بعينيك كيف تطبع مجلة سندباد ، فتعرف كم نبذل من الجهد لإخراجها لك في هذا الشكل الأنيق ؛ وسننشر قريباً فصلا علمياً عن الطباعة ، ونشأتها ، وتطورها .





من أصدقاء سندباد

الحطّاب !

ذهب الحطاب ذات صباح إلى الغابة ، كعادته كل يوم ، ليجمع منها حملا من الحطب يبيعه في المدينة . . .

وكان الحطاب متبرماً بحياته ، وازداد تبرمه وضيقه حينما حاول أن يحمل حزمة الحطب فإذا بها ثقيلة لا يقوى على حملها ، فصاح في مرارة وألم :

– أيها الموت ، أين أنت !

فبرز له شبح مخيف ، وقال له :

– لبيك . . . ماذا تطلب ؟

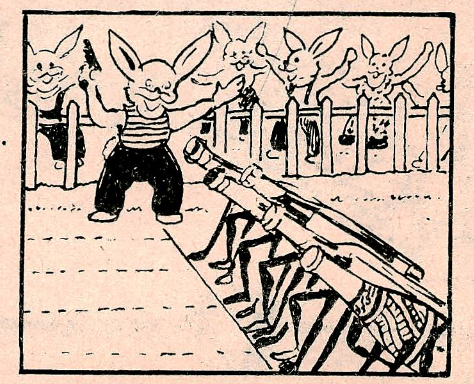
وهنا أفاق الحطاب من سورة اليأس والألم ، وتعلقت نفسه بأسباب الحياة ، فقال للشبح :

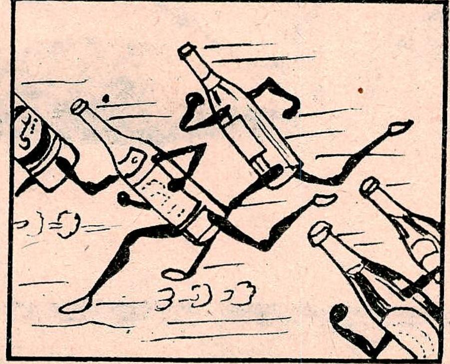
– شكراً . . . أرجوك أن تعينني على حمل هذه الحزمة !

سعاد السيد غنيم
مدرسة المنشية الابتدائية بالإسكندرية

سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك في مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج







من قصص الشعوب

فروة الدب

قصة من ألمانيا

كان «بلوخر» جندياً بارعاً. وقد ترقّى سريعاً فى درجات الجندية ، حتى بلغ رتبة رفيعة . . .

ولم يكن يعرف صناعة يعيش منها ، غير الجندية ؛ فلما انتهت الحرب ، تعطل عن كل عمل يمكن أن يكسب منه رزقه! وكان فخوراً بزيِّه العسكرى ، وبالأوسمة التى تزيِّن كتفيه وصدره ، فلم يرض ، مع فقره واحتياجه ، أن يخلع زيه !

وذات يوم اشتد به الفقر والجوع ، فهام على وجهه فى الطرقات ، ولم يزل ماشياً حتى انتهى إلى الغابة ؛ فاتخذ مجلسه تحت إحدى الأشجار ، فإذا قزم غريب الهيئة ، ماثل بين يديه يقول له : إننى أعلم يا بلوخر ، أنك فقير وجائع ، ولكنك شجاع ؛ فهل لك أن تطيعنى فيما أطلب ، ولك عندى كل ما تريد من مال ؟

قال بلوخر متعجباً : وماذا تطلب منى ؟

قال القزم : إن كنت لم تزل شجاعاً كما عهدتك من زمان ، فاقتل هذا الدب الذى أراه يزحف وراءك ؛ ثم اخلع عنك هذا الزى الذى تباهى به ؛ واتخذ من فروة الدب ثوباً تلبسه ، سبع سنين متصلة ، لا تخلعه عن جسدك لحظة ، ولا تقلم أظفارك ، ولا تقص شعرك ؛ فإذا أطعتنى فى هذا ، وجدت جيبك دائماً مملوءاً بالمال ؛ فإذا انتهت السنوات السبع ، فاخلع فروة الدب عن جسدك إذا أردت ؛ وستعيش ما بقى من عمرك بعد ذلك سعيداً !

صمت بلوخر برهة يفكر ، ثم قبل الشرط ؛ فاستدار نحو الدب الذى كان يزحف وراءه ، فسدد إليه ضربة قاتلة ، ثم خلع ثوبه العسكرى ، واتخذ من فروة الدب ثوباً ؛ وما كان أشد دهشته حين وضع يده فى جيبه فإذا هو مملوء بالمال ؛ وفى تلك اللحظة ، كان القزم قد اختفى عن عينيه ! . . .

* * *

مضى عام ، وبلوخر لم يزل على تلك الحال ، قد طال شعره ، واتسخ جسده ، وصارت أظفاره كمخالب الوحش ؛ ولكن جيبه ظل دائماً مملوءاً بالمال ، ينفق منه ذات اليمين وذات اليسار ، ويعطى كل ذى حاجة ، ويحسن على كل فقير !

ومضت أربع سنوات وهو يتنقل من جهة إلى جهة ، وعلى جسده فروة الدب ، والذهب يتناثر حواليه أينما ذهب ، ولكن الناس كانوا ينفرون من هيئته على رغم إحسانه وماله ؛ فلا يكاد أحد يقبل أن يؤويه فى داره !

ولم يزل يتنقل من بلد إلى بلد ، وهو منبوذ طريد ، حتى وصل إلى قرية من القرى ، فدق باباً من أبوابها ، ولكن صاحب الدار لم يكد يراه حتى فر مذعوراً من هيئته . وسلك الباب فى وجهه ؛ فعاد بلوخر يدق الباب وهو يناديه ، فعرف الرجل من صوته أنه إنسان لا دب ، ففتح له الباب وهو ينظر إليه فى ذعر . .



وكان لهذا الرجل ثلاث بنات ؛ فلما رأته الكبرى ، قالت لنفسها وهى تتراجع : ما هذا الوحش الذى فتح له أبى بابه ؟ ثم رأته الوسطى ، فابتعدت مثل أختها وهى تقول : يا له من وحش ! أما الصغرى فقد أشفقت عليه ، وقدمت له طعاماً وشراباً ، وهيأت له فراشاً لينام ؛ فتأثر بلوخر لحسن معاملتها ، ووضع يده فى جيبه ، فأخرج خاتماً من ذهب ، فكسره نصفين ، فأعطاها نصفه ، وطلب إليها أن تحتفظ به إلى حين ! . . .

وانتهت المدة الموعودة ؛ فرأى بلوخر نفسه فى الغابة حيث كان منذ سبع سنين ، ثم لم يلبث أن رأى القزم ماثلا بين يديه يقول له : لقد وفيت بالشرط كاملا يا صديقى ، فاخلع فروة الدب إذا أردت ، وهذه حلتك العسكرية !..

ثم اختفى عن عينيه فلم يره !

خلع بلوخر الفروة ، واستحم ، وتزين ، وقص شعره وأظفاره ، وقصد إلى تلك القرية البعيدة وجيبه مملوء بالمال ، وقلبه مملوء بالسعادة ؛ فلما وصل إلى تلك الدار ، دق بابها ، ففتح له الأب ، ورحب به وهو لا يعرفه ، فقد كان يبدو فى زى ضابط عظيم . . .

وأخذت الفتاتان الكبيرتان تتقربان إليه ، وترحبان به ؛ أما الفتاة الصغيرة فكانت فى المطبخ تهيِّئ الطعام لهذا الضيف العظيم الذى هبط الدار .

فلما جاء ميعاد الطعام ، جلست الفتاتان عن يمينه وشماله ؛ وجلست الصغيرة بعيداً ؛ وكان بين يد كل منهم قدح من شراب ؛ فأخرج بلوخر نصف الخاتم الذى كان يحتفظ به ، ووضعه بخفة فى قدح الفتاة الصغيرة ؛ فلم تكد تقرِّب القدح من فمها ، حتى وجدته ، فعرفت أن ذلك الضيف الوجيه ، هو صاحبها الذى كان . ثم تزوج بلوخر الفتاة الصغيرة . وعاشا سعيدين ! . . .



سلم الساحرة

تلخيص ما سبق :

« كان بيت الساحرة العجوز ، فى قرية سرجان ، مهجوراً منذ ماتت صاحبته ؛ فتهدم ، ولم يبق منه إلا السلم ؛ وكان أهل القرية يزعمون أن مفاجآت سحرية عجيبة ، تحدث عند ذلك السلم ، مرة فى كل عام ، فى يوم معين من أيام الصيف ، ويحكون عن ذلك حكايات غريبة ؛ ولكن الحكيم بهمان ، لم يكن يصدق شيئاً مما يحكيه الناس عن سلم الساحرة . وفى يوم من أيام الصيف ، خرج بهمان للنزهة مبكراً ، كعادته فى كل صباح ؛ ومر فى طريقه بذلك السلم ، فصعد فوقه ليشرف على القرية كلها ؛ وفى هذا اليوم نفسه ، كان حمار يونس الخضرى قد قطع رباطه وفر من صاحبه ، فأخذ صاحبه يعدو وراءه ، حتى بلغ سلم الساحرة ؛ فلما رأى بهمان ، طلب إليه أن يساعده فى القبض على الحمار ؛ وفى تلك اللحظة حدث شىء عجيب ؛ فقد تحول بهمان إلى حمار ، وتحول الحمار إلى إنسان فى مثل هيئة بهمان ؛ فجر الخضرى بهمان وهو يحسبه حماره ، ليربطه فى عربة الخضر ؛ وشكر حماره وهو يحسب أنه بهمان ، وتركه ومضى ؛ وصاح بهمان محتجا ، ولكن كلامه لم يكن يخرج إلا نهيقاً ، لا يفهمه أحد . ثم ربط الخضرى بهمان فى العربة ، ووضع عليها الخضر والفاكهة ، ومضى بها يمر على زبائنه ، وبهمان مربوط فيها ، وهو يصيح محتجاً فلا يفهم نهيقه أحد . ووصل الخضرى إلى أول دار من دور زبائنه ؛ فطلبت منه السيدة أقة بطاطس ، وتركت له سلة ليضع فيها البطاطس ودخلت ؛ فما كان أشد دهشته ، حين رأى البطاطس تثب وحدها إلى كفة الميزان حبة بعد حبة ، حتى وزنت أقة ؛ ثم ظهر لكل حبة رأس ، ويدان ، ورجلان ، كأنها أطفال صغار ، ثم اصطف أولئك الأطفال فى الكفة ، وأخذوا يرقصون وأيديهم متشابكة ... ...

— ٤ —

ازداد يونس دهشة ، وعجب أشد العجب مما يرى ، ووقف ذاهلا ينظر ولا يتحرك ، كأنه مسحور ؛ واستمرت البطاطس برهة فى رقصها البديع ، ثم كفَّت عن الرقص ، واصطفت جميعها صفًّا واحداً ، ومدت كلٌّ واحدة يدها إلى صدرها ، فخلعت عنها قشرتها ، كما يخلع الطفل قميصه ، ثم ألقت بها بعيداً ، فصارت أجسادها جميعاً عارية ، ناصعة البياض ، ثم اتجهت كلها إلى حرف الكفة ، وأخذت تقفز واحدة وراء واحدة إلى السلة ، كما يقفز السباحون إلى الماء . . .

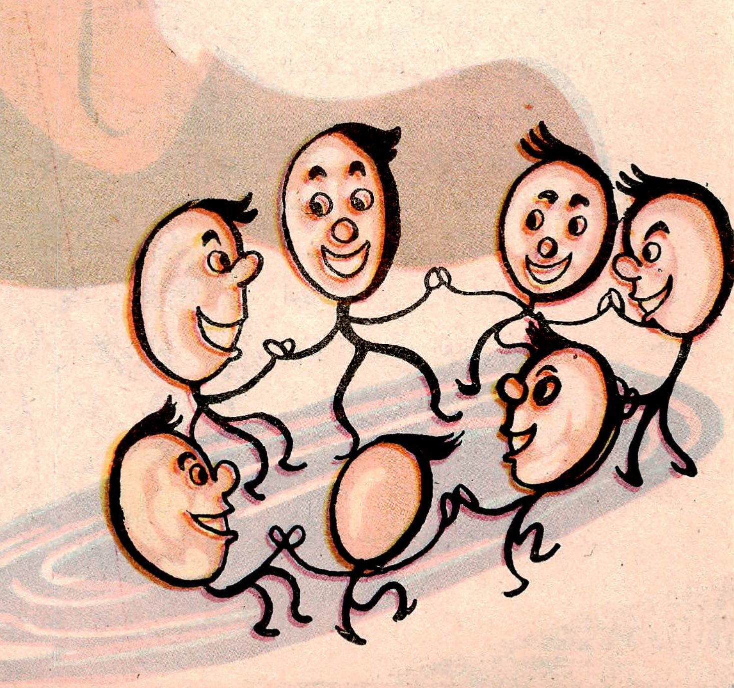
أوشك يونس الخضرى أن يُجَنّ ويذهب عقله من فرط الدهشة ، وأخذ يقول لنفسه : ماهذا الذى أرى؟ أهذه بطاطس أم أطفال؟ أم هى جنِّيات صغيرة تتخايل لعينىَّ لتسلبنى عقلى ؟

وكان الحمار المسكين لا يزال ساكتاً ، قد طأطأ رأسه إلى الأرض فى حزن وذلة ، وكانت البطاطس لا تزال تتحرك حركاتها العجيبة ، وتلعب ألاعيبها المضحكة ؛ وفجأة رفع الحمار رأسه ، وعاد إلى نهيقه . حينذاك ، كفَّت البطاطس عن الحركة ، واستقرَّت ساكنة فى السلة .

وخرجت المرأة من الدار ، فنظرت إلى الحمار وهى تقول : ماذا أصاب حمارك اليوم يا يونس ؟ ثم نظرت إلى البطاطس فى السلة ، فقالت : هذا جميل ؛ لقد قشرتها ونظفتها بسرعة . . . ما أبدع هذه الطريقة ! إنك توفر على زبائنك الجهد والوقت !

ولم يكن يونس قد أفاق من دهشته ، فلما سمع كلام المرأة ، نظر إلى السلة ، فإذا البطاطس فيها بيضاء ناصعة ، نظيفة مقشرة ، ليس لها أيد ولا أرجل ولا رءوس ؛ فقال لنفسه همساً : يا للعجب ! ألم تكن هذه البطاطس منذ لحظة أطفالا صغاراً ، تقفز وتنط ، وترقص وتلعب ؟ أم أننى كنت أتخيل وأحلم ؟ ولكن ، من قشرها ؟ ومن نظفها ؟ إننى أكاد أجن ! لابد أن ضربة شمس قد أصابتنى ، فجعلتنى مختلط العقل ، لا أكاد أدرك ولا أعى !

وكان الحمار لا يزال ينهق ، فضاق صدر الخضرىِّ وصاح



به غاضباً : أف لهذا الصوت المنكر ؛ إنه هو الذى صدع رأسى ، وطيَّر عقلى ؛ ثم انهال عليه بعصاه ، حتى كفَّ عن النهيق ؛ فلم يكد ينقطع نهيقه ، حتى عادت حبات البطاطس تقفز وتثب ، وترقص وتلعب . ثم عاد الحمار ينهق ، فكفت البطاطس عن الحركة ، واستقرت ساكنة كما كانت . . .

ورأى يونس ذلك فكاد عقله يطير من رأسه ؛ واقتربت منه المرأة قائلة : ما لك اليوم غاضباً يا يونس ؟

ثم مدت يدها إلى السلة ، فرفعتها عن الأرض وهى تقول : أشكرك كثيراً ، فقد وفرت علىّ الوقت بتقشيرك البطاطس !

فقال يونس متردداً وهو ينظر إلى البطاطس فى السلة : هل نظرت إليها جيداً ؟

قالت المرأة : نعم نعم ، أشهد أنك بارع . وإن هذه الطريقة الجديدة هى خير إعلان عن بضاعتك !

ثم حملت السلة بما فيها ، ودفعت الثمن إليه وهمّت أن تنصرف .

حينئذاك وثب يونس إلى العربة فركب ؛ وكان الحمار لا يزال ينهق ، فأمسك يونس اللجام وشده إليه ، ليستأنف المسير ، فصاحت المرأة تحييه : مع السلامة يا يونس ! . . .

فرد عليها قائلا : الله يسلّمك . . . هل البطاطس جيدة ؟ أرى أن تمسكى واحدة منها ، لتستيقنى أنها على ما يرام .

قالت : ولم هذا ؟

ثم مدت يدها إلى السلة فأخذت منها واحدة ، فقلبتها فى يدها ، ثم قالت : إنها بطاطس جيدة جداً !

قال يونس : طيِّب !

ثم همس قائلا لنفسه : إذن ، فلابد أننى مريض ، متعب العقل . . حىّ يا حمارى حاه . . . وكفى نهيقاً فقد كاد رأسى ينشق ! . . .

أخذ الحمار المسكين يسير خلال المدينة وهو مربوط بعربة الخضرى ، لا يظن أحد ممن يراه أنه بهمان الحكيم ، قد مسخه سلم الساحرة حماراً ؛ كان ينهق طول الطريق ، يريد أن يخبر الناس أنه بهمان ؛ ولكن الناس لا يفهمون نهيق الحمير ! . . .

ومرت العربة بدكان اللبّان ، فما كاد يسمع نهيق الحمار ، حتى وقف بالباب يقول : وأخيراً حضرت يا يونس ؛ لقد خيل إلىّ أنك لن تأتى اليوم ، ولن تُحضر لى البطيخة التى أوصيتك بها . . . ولكن ما بال حمارك لا يكفّ عن النهيق ؟ .

قال يونس : لا أدرى والله ماذا أصابه اليوم !

ثم وقف العربة ، فكف الحمار عن النهيق ، ونزل يونس ، فمد يده إلى البطيخة ليحملها إلى اللبان ، فما كادت تلمسها أصابعه ، حتى ارتفعت فى الجو طائرة مثل البالون ، فوقف يونس مدهوشاً ينظر إليها وهى طائرة ؛ ثم مد يده يحاول أن يمسكها ، فلم يطلها ، واستمرت صاعدة ، ثم ظهر لها عينان براقتان ، وانشقّ لها فم عريض ، وبرز فيه صفّان من الأسنان اللامعة ؛ فبدا منظرها فى الجو كوجه القمر الضاحك ؛ فذهل يونس ، وأمسك رأسه بيديه وهو يقول : يا لى مما أرى فى هذا اليوم من العجائب ! لقد شبعت من هذه الألاعيب ؛ إن الحمى تكاد تفلق رأسى !

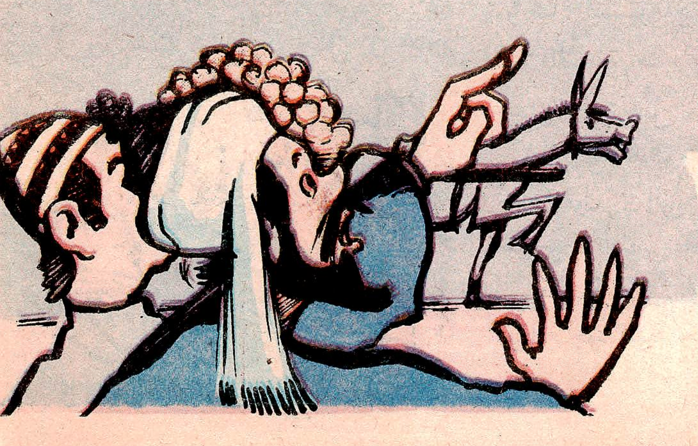
وفجأة نهق الحمار : هاق ، هاق ؛ هاق ، هاق !

فما كاد يرتفع نهيقه ، حتى عادت البطيخة إلى شكلها الأول ؛ فلا عينين ، ولا شفتين ، ولا أسنان ؛ وهوت من علوها فى سرعة إلى سلة اللبان فانحطت فيها ؛ فصاح اللبان غاضباً : أنا لم أطلب إليك أن تقذف بها هكذا إلى السلة ؛ فلو أنها وقعت على الأرض لانكسرت وتلفت !

قال يونس : انظر ، هل أصابها شىء ؟

قال اللبان : الحمد لله ، لقد جاءت سليمة ! . . .

[يتبع]



في مزرعة الشيخ

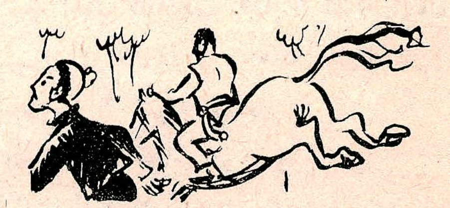
نزل صفوان عن ظهر حصانه ، ليعرف ماذا أصاب صديقه حمدان ؛ ولكن حمدان قال له : لا تهتم بما أصابني ، وأسرع فابحث لي عن حصان آخر أركبه إلى مزرعة الشيخ منجود ، لأصل إليها قبل ظهر الغد ، وإلا ضاعت الفرصة ، وأفلتت التركة من يديه !

فنظر صفوان حواليه قلقاً ؛ فرأى الرجلين اللذين كانا يتبعانهما ، فعلم أنهما هما اللذان نخسا دابة صاحبه ، ليعوقا وصوله قبل الموعد ؛ فعض شفته



من الغيظ ، وهو يقلب عينيه بينهما وبين صاحبه الملقى على الأرض ؛ ثم لم يلبث أن خطرت له فكرة ، فأنهض صديقه وهو يقول له : هاك حصاني فاركبه ، واسلك هذه الطريق ، فإنها توصلك إلى مزرعة الشيخ ؛ ولكن احذر هذين الرجلين ؛ فإنهما موكلان بك فيما أظن ؛ وسألحق بك بعد ساعة على حصان غيره !

ثم استدار صفوان متجهاً نحو قرية قريبة ،



وانطلق حمدان بالحصان إلى حيث أشار صاحبه ، والرجلان يتبعانه على بعد . . .

ولم يلبث حمدان أن وصل إلى حدود



مزرعة كبيرة ، تحيط بها صفوف منتظمة من أشجار عالية ، وفي وسطها قصر فخم ، يبدو من بعيد كالقلعة الحصينة ، وحوله سور قصير ، قد تسلق عليه نبات بهيج الزهر ، فخفف حمدان سرعة حصانه ، ومشى بين صفين من ذلك الشجر العالي ، متجهاً نحو القصر ؛ فقد عرف على وجه اليقين أن هذه هي مزرعة الشيخ منجود ، وأن ذلك قصره . . .

ولكنه لم يكد يمضي قليلا في ذلك الطريق ، حتى سمع صوتاً قريباً يهتف به : قف ، أين تذهب ؟ . . .

نظر حمدان حواليه ، ليعرف من يناديه ، ولكنه لم يجد أحداً ؛ فاستأنف



السير وفي نفسه قلق شديد ، وأذناه مرهفتان للسمع . . .

وعاد الصوت يهتف به : قف ، إنك تمشي في طريق خاص ؛ فأين تقصد ؟ ثم سمع خشخشة أوراق الشجر حواليه ، فوقف ؛ وبرز له من جانبي الطريق ثلاثة رجال ، يسألونه عن وجهته ، فقال لهم وهو لم يزل راكباً : أليست هذه مزرعة الشيخ منجود ؟

فاقترب منه كبيرهم وهو يقول له بخشونة : ترجّل ، ثم تكلم !

فترجل حمدان عن ظهر حصانه ؛ ثم عاد يقول : إنني أقصد مزرعة الشيخ منجود ؛ أفليس هذا طريقها ؟

قال الرجل : بلى ، إنها مزرعته ، وأنا منجود نفسه ؛ فماذا تريد مني ؟

فطأطأ حمدان رأسه احتراماً ، ثم قال بأدب : سيدي ، معذرة ، فإني لم أكن أعرفك ؛ إنني أنا حمدان وكيل أعمالك ، وقد جئت لأبلغك نبأ هاما . . .

ثم أخبره بالتركة التي ورثها عن عمه ، وبالوثائق التي جاء بها ليطلب إليه أن يوقّعها ، وبالكيس الذي يحمل فيه إليه بضعة آلاف ، فلم يكد الرجل يرى الكيس بين يديه ، حتى انتزعه منه وهو يقول له بلهجة جافية : شكراً ، اذهب الآن ، ثم عد في الغد لأدفع إليك الوثائق موقّعة !

استنكر حمدان هذه المعاملة الشاذة ، ولعب به القلق ؛ وكأنما أراد أن يستيقن أن محدثه هو الشيخ منجود نفسه ، فقال بصوت هادئ : سيدي ، إنني يجب أن أفرغ من هذه المهمة قبل ظهر الغد ، ثم إنني لا أعرف هنا مأوى أبيت فيه ، فأين أقضي ليلتي إلى غد ؟

بدا الضيق في وجه الشيخ ، فقال بعصبية : قلت لك اذهب !

ثم أولاه ظهره ، ومضى في طريق القصر ، وبين يديه الكيس والوثائق وخلّف حمدان واقفاً على الطريق حيران ، موزع النفس بين الخوف والقلق . . . . . .



منذ ملايين السنين



لما هبط الإنسان الأول على ظهر الأرض، لم يكن فيها بيوت مبنية للسكنى، ولا حقول مسواة للزراعة، ولا مصانع مجهزة للصناعة، ولا طرق مهيأة للسير، إذ لم يكن على ظهر الأرض فى ذلك الزمان البعيد، غير الغابات، والبحار، والأنهار، والوحوش، والجبال، والمغارات؛ ولم يكن هناك نار ولا نور، إلا نور الشمس فى النهار، وضوء القمر والنجوم فى الليل؛ فتصوروا يا أصدقائى، إنساناً يعيش فى الدنيا، بلا نور ولا نار، ولا ثوب ولا دار، ولا نظام ولا استقرار، وليس له علم مثل علمنا، ولا معارف مثل معارفنا؛ فليس يدرى من شئون الحياة إلا أن يجوع فيبحث عن شئ يملأ به بطنه، ويشعر بالعطش فيسعى نحو الماء ليروى عطشه، ويحس بحاجته إلى النوم فيستلقى فى مكان بعيد عن الوحوش المفترسة لينام!...

وكان الإنسان فى ذلك الزمان البعيد أطول منا قامة، وأضخم جسما، وأكبر رأساً، وأعظم قوة؛ فقد وجد المنقبون عن الآثار فى بعض المغارات القديمة، بعض هياكل عظمية لأناس من الذين كانوا يعيشون فى ذلك الماضى. فوجدوا عظامهم كبيرة جداً، فعرفوا أنهم كانوا طوالا، ضخاماً، شداداً، كبار الجماجم...

ولكن ذلك الإنسان الأول، مع طوله، وعرضه، وضخامته، واتساع الدنيا حواليه، كان فقيراً جداً، وبائساً جداً؛ إذ لم يكن يملك إبرة يخيط بها لنفسه ثوباً، ولا منشاراً يشق به بعض الشجر ليصنع من خشبه لنفسه كوخاً، ولا محراثاً يحرث به لنفسه مزرعة، ولا سكيناً يحمى به نفسه أو يذبح به فريسته؛ ومن أين له أن يملك إبرة، أو منشاراً، أو فأساً، أو محراثاً، أو سكيناً؛ وهو لم يكن قد عرف الحديد بعد أو اكتشف مكانه؟

ولكن ذلك الإنسان مع فقره واحتياجه إلى الضروريات التى لا يستغنى عنها الإنسان المتحضر، كان عظيم الغنى من ناحية أخرى؛ فقد كانت الدنيا واسعة من حوله؛ فيها الغابات ذات الأشجار، يقطف من ثمارها ما يشاء، وفيها الحيوانات السارحة بلا راع، يصيد منها مايشاء ليتخذه طعاماً، وكانت مياه الأنهار والبحيرات العذبة تروى ظمأه؛ ولم يكن يضايقه إلا الوحوش المفترسة؛ ولذلك كان يبحث كثيراً عن المكان الأمين الذى ينام فيه بعيداً عن غارات تلك الوحوش، وكان آمن مكان يمكن أن يأوى إليه لينام؛ هو الفروع الغليظة من أشجار الغابة؛ حيث لا تستطيع الوحوش أن تصعد إليه، ولا الحيوانات الزاحفة أن تبلغ مكانه...

ولعلكم تسألون يا أصدقائى: لماذا لم يتخذ مغارة من تلك المغارات الكثيرة فى الجبال، بيتاً يؤويه، بدلا من النوم على أغصان الشجر كما تفعل القردة؟

والجواب على ذلك يا أصدقائى، أن المبيت فى تلك المغارات لم يكن مأمون العاقبة؛ فقد كانت تأوى إليها الثعابين والحيات وكثير من الوحوش؛ ولم يكن نور الشمس يدخل إلى تلك المغارات فيريه ما بداخلها ليأوى إليها مطمئناً...

ولكن، هل يرضى الإنسان، وهو أشرف مخلوقات الله، أن يعيش أمداً طويلا على هذه الحالة؟

لا يمكن، ولا بد أن يدلَّه عقله على وسيلة تهيئ له حياة أفضل وأسعد؛ ومن هنا بدأت خطوته الأولى نحو المدنية والحضارة.........





اصطاد «محمود» عصفوراً، فربطه من رجله بخيط، وأخذ يلعب به؛ يرخى له الحبل فيطير، ثم يشده فيقع، وهو مسرور بمنظر العصفور حين يطير وحين يقع...

ورأته أمه وهو يفعل ذلك بالعصفور، فقالت له: ما ذنب هذا العصفور الضعيف يا محمود، فتعذبه هذا العذاب الأليم؟

قال محمود: إننى لا أعذبه يا أمى، ولكنى ألاعبه!

قالت بغضب: ليس هذا لعبا، ولكنه عذاب؛ أفترضى أن يربطك أحد فى حبل، يرخيه لك فتجرى، ثم يشده فتقع؟...

قال: وهل أنا حيوان حتى يربطنى أحد فى حبل...؟

قالت: أنت روح والحيوان روح؛ يؤلمه ما يؤلمك؛ فإذا لم تشفق عليه، سلط الله عليك جبارا أقوى منك، لا يرحمك ولا يشفق عليك!...

***

لم يقتنع محمود بنصيحة أمه، واستمر يلعب بالعصفور، يرخى له الخيط تارة، ويشده تارة، والعصفور يطير ويقع، ثم يطير ويقع؛ حتى شده ذات مرة بقوة، فسقط على الأرض وانكسرت رجله؛ فلم يستطع النهوض ولا الطيران...

أسف محمود لما أصاب العصفور، وربط رجله بمنديله، وحمله على كفه برفق، وأسرع به إلى أمه لتعالج له جرحه؛ ولكن العصفور لم يلبث أن مات ولم ينفع فيه علاج...

فلما جاء الليل، وأوى محمود إلى فراشه، رأى فى منامه كأنه يعوم فى بحر واسع؛ فجاءت سمكة كبيرة، وأطبقت فمها على رجله، وجذبته إلى قاع البحر؛ ثم أفلتته، فطفا على سطح الماء، وأخذ يحاول الوصول إلى الشاطئ؛ فلما صار قريبا من البر، عادت السمكة فأطبقت فمها على رجله، وجذبته ثانية إلى وسط البحر، وغاصت به، ثم أفلتته؛ فطفا مرة ثانية، وعاد يسبح نحو الشاطئ، ولكنها أدركته قبل أن يصل، وجرته من رجله وغاصت...

وتكرر ذلك عدة مرات: كلما أوشك أن يصل إلى الساحل، عادت تجره وتغوص به، وهو يكافح للخلاص فلا يستطيع، حتى كل ومل؛ فاستجمع عزيمته، ووثب وثبة قوية نحو الشاطئ، ليفلت من السمكة؛ فانخلعت رجله فى فمها؛ فصاح متوجعا: آه يا رجلى! رجلى...!

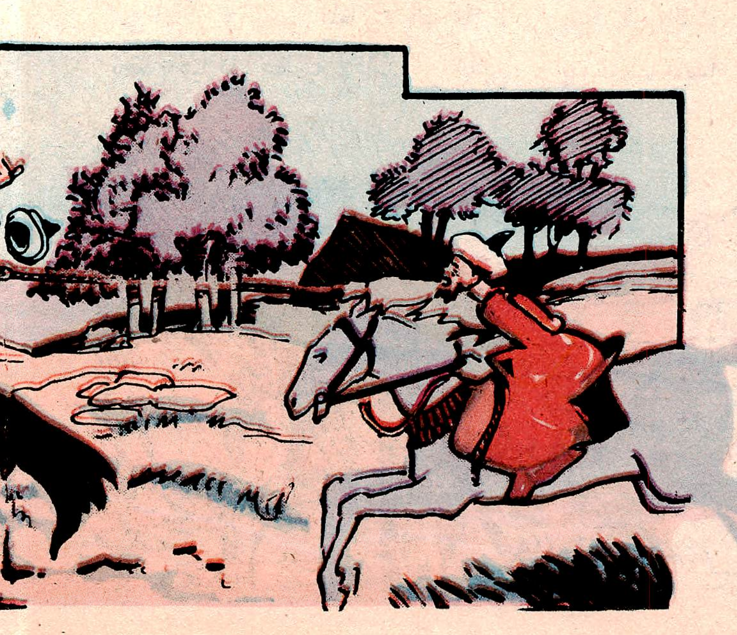
وكانت أمه نائمة قريبا منه، فاستيقظت مذعورة على صيحته، وأيقظته؛ فقام يتحسس رجله، وهو يرتعد من الخوف. ثم قص على أمه رؤياه، وهو من الذعر لا يكاد يصدق أنه كان فى منام...

***

لم ينس محمود منذ ذلك اليوم ما فعله بالعصفور، كما لم ينس تلك الرؤيا المفزعة؛ واعتقد أن الله لا بد أن يجازيه جزاء شديدا على ما فعل بذلك العصفور...

ومضت سنوات، وكبر محمود، وصار رجلا، واشتهر بالعلم، والتقوى، والبر بالضعفاء، والعطف على البائسين؛ ولكن حادثة العصفور، ورؤيا السمكة، لم يفارقا خياله فى يوم من الأيام...

وذات سنة، كان محمود مسافرا فى البادية؛ مع قافلة



مِنَ التُّجّارِ ، وقَدْ رَكِبَ جَوادًا أصيلًا ، وحَمَلَ مَعَهُ مالًا كَثيرًا ، ومَتاعًا غاليًا ؛ فلَمّا صاروا فى وَسَطِ الطَّريقِ ، بَرَزَتْ لَهُمْ عِصابَةٌ مِنَ اللُّصوصِ ، فاعْتَرَضَتْ طَريقَهُمْ ؛ ولٰكِنَّهُمْ أطْلَقوا لِجِيادِهِمُ الأعِنَّةَ ، يُحاوِلونَ الفِرارَ ، وَاتَّبَعَهُمُ اللُّصوصُ لِيَسْتَوْلوا على ما مَعَهُمْ ، فَلَمّا قارَبوهُم ، رَمَوْهُمْ بِحِبالٍ قَدْ عَقَدوا أطْرافَها ، فَصادوهُمْ بِها كَما يُصادُ السَّمَكُ بالسَّنانيرِ ، وجَرّوهُمْ مِنْ فَوْقِ ظُهورِ الخَيْلِ ، فَطَرَحوهُمْ على الأرْضِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ سَقَطَ كَسيرًا مُهَشَّمًا؛ ومِنْهُمْ مَنْ سَقَطَ جَريحًا يَنْزِفُ دَمُه ، ولَمْ يَنْجُ مِنهم إلا قَليل ...

أما محمودٌ فَسَقَطَ عَنْ ظَهْرِ جَوادِه ، ولٰكِنَّ رِجْلَهُ ظَلَّتْ مُعَلَّقَةً بالرِّكابِ ؛ واسْتَمَرَّ الجَوادُ يَجْرى ويَجُرُّهُ وراءَه ، حتّى انْخَلَعَتْ رِجْلُه ، وارْتَمى على الأرْضِ بَيْنَ الحَياةِ والمَوتِ !...

وسَقَطَ اللُّصوصُ على التُّجّارِ ، فَجَرَّدوهُمْ مِنْ كُلِّ ما كانوا يَحْمِلونَ مِنْ مالٍ ومَتاعٍ وبِضاعَةٍ ؛ ثُمَّ قَصَدوا إلى مَحْمودٍ لِيَأْخُذوا ما مَعَه ؛ فَرَأَوْهُ مُسْتَسْلِمًا هادِئًا كأنَّهُ لا يُحِسُّ ألَمًا ؛ وقالَ لَهُمْ وعلى شَفَتَيْهِ ابْتِسامَةٌ راضِيَةٌ : خُذوا ما شِئْتُمْ مِنْ مالى حَلالًا طَيِّبًا ، لا أُنازِعُكُمْ فى شَىْءٍ مِنْه !

دُهِشَ اللُّصوصُ حينَ رَأَوُا اسْتِسْلامَه ، وسَمِعوا كَلامَه ؛ فَسَأَلوهُ عَنْ خَبَرِه ، فَقالَ لَهُمْ : لَسْتُ آسِفًا على ما أصابَنى مِنْ ضُرٍّ ، ولا حَزينًا على ما تَأْخُذونَ مِنْ مالى ؛ فَذٰلِكَ بَعْضُ ما أَسْتَحِقُّ مِنْ جَزاءٍ ، على ما أَسْلَفْتُ فى شَبابى مِنْ ذَنْبٍ ... ...

ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّتَهُ مَعَ العُصْفورِ ، ورُؤْياهُ مَعَ السَّمَكَةِ ؛ واسْتَرْسَلَ يَقولُ : وقَدْ جازانى اللهُ على فِعْلى بِمِثْلِه ؛ فَكُسِرَ رِجْلى كَما كَسَرْتُ رِجْلَ العُصفورِ ؛ ولٰكِنَّهُ أكْرَمَنى فَأَبْقانى حَيًّا ؛ وإنّى أشْكُرُ اللهَ على هٰذِهِ النِّعْمَةِ ؛ فَأَهَبُ لَكُمْ كُلَّ ما أحْمِلُ مِنْ مالٍ ومَتاعٍ !

نَظَرَ اللُّصوصُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ كالمَذْهولينَ ، لا يَكادونَ يُصَدِّقونَ ما يَرَوْنَ بأعْيُنِهِمْ مِنْ حالِه ، وما يَسْمَعونَ بآذانِهِمْ مِنْ كَلامِه ؛ ثُمَّ أقْبَلَ كَبيرُهُمْ عَلى مَحمودٍ ، فَأَكَبَّ على يَدِهِ يُقَبِّلُها وهوَ يَقولُ : ما أرَقَّ قَلْبَكَ أيُّها الرَّجُلُ الصّالِحُ ، وما أعْظَمَ نَفْسَكَ وأبْلَغَ مَوْعِظَتَكَ ! أتَشْعُرُ بالنَّدَمِ وتَأْنيبِ الضَّميرِ ، لأنَّكَ كَسَرْتَ فى طُفولَتِكَ رِجْلَ عُصفورٍ ؛ ولا نَشْعُرُ نَحْنُ الأشْقِياءَ بِشَىْءٍ مِنَ النَّدَمِ ، عَلى ما أزْهَقْنا مِنْ أرْواحٍ ، وما نَهَبْنا مِنْ أمْوالٍ ، وما رَوَّعْنا مِنْ نُفوسٍ ؟

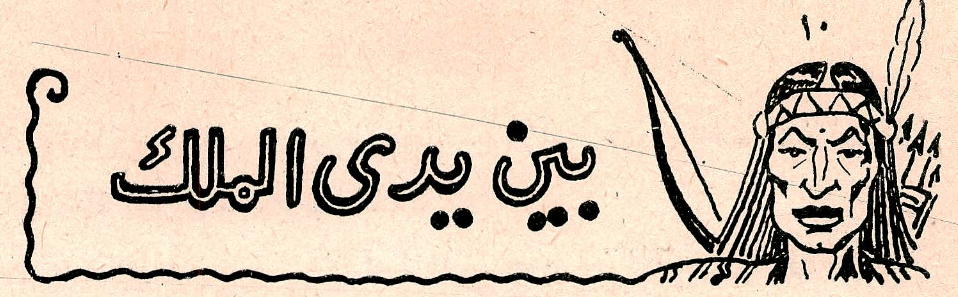
ثُمَّ الْتَفَتَ إلى أصْحابِه فَقالَ لَهُمْ : رُدّوا كُلَّ ما مَعَكُمْ مِنْ مالٍ إلى أصْحابِه ؛ فَقَدْ تُبْتُ إلى اللهِ عَمّا كُنْتُ فيهِ مِنْ خَطيئَةٍ ؛ وتَعالَوْا فَعاوِنونى على حَمْلِ هٰذا الرَّجُلِ الصّالِحِ ، حتّى نَبْلُغَ بِهِ مَأْمَنَه ! . . .

* * *

وعاشَ مَحْمودٌ مُنْذُ ذٰلِكَ اليَوْمِ أعْرَجَ ، لا يَمْشى إلا مُتَوَكِّئًا عَلى عُكّازٍ ؛ ولٰكِنَّهُ كانَ سَعيدًا راضِيًا ؛ لأنَّ نَفْسَهُ قَدْ تَخَلَّصَتْ مِنْ ذٰلِكَ الذَّنْبِ الَّذى ارْتَكَبَهُ وهُوَ صَغيرٌ ؛ ولأنَّهُ كانَ سَبَبًا فى هِدايَةِ هٰذِهِ العِصابَةِ مِنَ الأشْقِياءِ الضّالّينَ . . .

* * *

بَقِىَ أنْ تَعْرِفوا يا أصْدِقائى القُرّاءَ ، أنَّ مَحموداً هٰذا ، هُوَ وَلِىُّ اللهِ الخالِدُ الذِّكْرِ « مَحْمودٌ الزَّمَخْشَرِىُّ » مِنْ أشْهَرِ عُلَماءِ المُسْلِمينَ فى القَرْنِ السّادِسِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْه !



بين يدى الملك

لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة ... ...

* * *

قال ترجمان الملك :

هأنذا قد حدثتكم بخبرى ؛ فماذا كان أمركم ؟ ومن أين جئتم ؟ وكيف وصلتم إلى هذه الجزيرة التى لم تطأها قبلى وقبلكم قدم عربى ولا غير عربى من أهل المشرق ؟

قال كبير الفتيان : نحن أبناء عمومة من أهل لشبونة ، خرجنا فى سفينتنا منذ بعيد ، لنكشف أرضاً فى غرب المحيط ؛ فبلغنا قبل جزيرتكم هذه جزيرة أخرى ليس فيها إلا الغنم وتين وينابيع ماء عذب ؛ ثم استأنفنا الرحلة حتى بلغنا دياركم ، فقبضتم علينا واعتقلتمونا فى هذه الغرفة منذ أيام ، لانتحدث إلى أحد ولا يتحدث إلينا أحد ولا نعرف ماذا يراد بنا ولا سبب تقييد حريتنا ؛ ولسنا من أعدائكم ، ولا لنا مطمع فى بلادكم ؛ فكن رسولنا إلى الملك الرحيم ليطلق سراحنا ؛ لنستأنف رحلتنا ، أو نعود إلى وطننا ! ..

قال الترجمان : سأبلّغ الملك عنكم ما أردتم ، وإنى أرجو أن يتحقق أملكم فى الحرية !

ثم غادرهم فى غرفتهم ، وأغلق الحرّاس عليهم بابها ؛ ومضت ساعات قبل أن يدخل إليهم حارس الباب ، تصحبه الفتاة الشقراء ، تحمل لهم على رأسها ما يحتاجون إليه من طعام وشراب . . .

ومضى النهار ، وأقبل الليل بطيئاً متثاقلا ، وهم ينتظرون أن يعود إليهم ترجمان الملك بما يأملون من الحرية ؛ ولكنه لم يعد ؛ وقضوا ليلتهم يتبادلون الحديث فيما بينهم ، لا يكادون ينتهون إلى رأى صحيح فيما يجب أن يكون . . .

ثم أشرق الصبح ، وعادت إليهم الفتـاة تحمل إليهم طعام الفطور ؛ ثم ارتفع الضُّحَا ، فإذا ترجمان الملك يدق عليهم الباب ؛ فتعلّقت به أبصارهم ينتظرون كلمة تخرج من فمه فتردهم إلى الحرية ، ولكن الكلمة التى كانوا ينتظرونها لم تلفظها شفتاه ؛ وإنما دعاهم إلى المثول بين يدى الملك . . .

* * *

وكان الملك جالساً فوقف ، فحيّوه بخفض الرأس وإلقاء السلام ، ثم وقفوا بين يديه ينتظرون ما يأمر به فى شأنهم ؛ وكان الترجمان واقفاً بينهم وبين الملك ، لينقل إليه حديثهم وينقل عنه . . .

وسألهم الملك كما سألهم الترجمان من قبل : من أنتم ؟ ومن أين . . . ؟ وكيف . . . ؟

وأجاب عنهم كبيرهم بما أجاب به الترجمان من قبل ؛ ثم أردف : وإننا لنأمل يا مولاى أن تكون رحلتنا هذه سبيلا إلى خير تناله بلادك وبلادنا ؛ فتكون بيننا صلة قربى وآصرة تعاون ووداد ؛ فيكون لك فى شرق المحيط أصدقاء يذكرونك بالثناء ، ورعايا يدينون بالولاء !

ونقل الترجمان العربىّ كلامهم إلى الملك كلمة كلمة وحرفاً حرفاً ؛ فابتسم الملك وأجاب : لقد أحسنتم الحديث أيها الفتيان ، ولكنكم لم تحسنوا العمل ؛ وما أظنكم فى هذه الرحلة إلا مغامرين يطلبون لأنفسهم الهلكة ؛ فلا تحاولوا استئناف الرحلة إلى ما وراء هذه الجزيرة ، إن كنتم تطلبون لأنفسكم النجاة والحرية .

ثم أردف : فإن كانت هناك بلاد وراء بلادى ، فسيكون أتباعى أول من يطأ أرضها بقدمه ؛ أما أنتم فستعودون إلى بلدكم موفورين لم يمسسكم سوء ؛ ولكنكم لن تعرفوا أى طريق أسلك بكم فى العودة ؛ لأنى لا أريد أن يكون بينى وبين الشرق معبر مطروق ! . . .



سكة الجان



فى إحدى جهات الصعيد ، كان على شاطئ النيل قرية صغيرة ، تسمى التل ؛ وكانت تشرف من الجانب الآخر على صحراء مترامية الأطراف لا يبلغ النظر آخرها ؛ وكان فى تلك الصحراء بئر عميقة ، لم يهبط إلى قاعها أحد قط ؛ لأنها كانت بئراً مهجورة ، مظلمة القاع ، لا يجرؤ أحد على النزول فيها ؛ وكان بعض أهل القرية يعتقدون أن فى قاعها سرداباً ، ينتهى إلى طريق يوصل من تحت النهر والبحر والجبل إلى بلاد الحجاز ؛ فيستطيع الإنسان أن يهبط فيها ويسلك ذلك الطريق ، فيصل إلى مكة والمدينة ، فيحج ويزور من أقصر طريق وبأيسر وسيلة . . .

سمع بعض أولاد القرية هذا الكلام فصدقوه ، وأرادوا أن يهبطوا إلى قاع تلك البئر ليكتشفوا ذلك الطريق . . .

وكان هؤلاء الأولاد أربعة ، فأخذوا حبلا طويلا ، غليظاً ، ومشوا فى الصحراء إلى تلك البئر ؛ فلما بلغوها ، ربطوا الحبل فى وسط واحد منهم ، وأخذوا يدلونه فى البئر ذراعاً بعد ذراع ، وهم يمسكون فى أيديهم طرف الحبل بقوة ، حتى لا يسقط زميلهم فى قاع البئر على بعد سحيق فيموت ؛ ومازالوا يرخون له الحبل شيئاً بعد شىء ، حتى أرخوا الحبل كله ولم يصل زميلهم إلى القاع ؛ فتشاوروا بينهم : هل يستمرون فى التجربة ، أم يكتفون اليوم بهذا القدر ، ثم يعودون فى اليوم التالى بحبل أطول ؟

وأخيراً اتفقوا على أن يربطوا أحزمتهم فى طرف الحبل لتطويله ، لأنهم سمعوا من زميلهم المتدلى فى البئر أن القاع قد اقترب ؛ فربطوا حزاماً ، ثم حزاماً آخر ، وحزاماً ثالثاً ، وهم مستمرون فى إدلاء الحبل فى البئر ، وزميلهم مربوط به ؛ ولكن عقدة الحزام انحلت ، فسقط زميلهم فى قاع البئر ، وظل الحزام فى أيديهم . . .

فزع الأولاد واضطربوا ، وخافوا على زميلهم ، فأخذوا ينادونه من فوق ، ولكنهم لم يسمعوا له صوتاً ؛ فاعتقدوا أنه قد سقط إلى قرار سحيق ولا يمكن أن ينجو ؛ فتحيروا وارتبكوا ، ونظر بعضهم إلى بعض فى حزن وصمت ؛ ثم ولوا وجوههم عائدين نحو القرية فى ذعر وفزع . . .

وشاع الخبر فى القرية ، بأن الفتى قد سقط فى البئر وتخطفته الجن . . .

هل صحيح أن الجن قد تخطفت ذلك الفتى الجرىء المغامر ؟

أم أنه سقط فى قاع البئر فتحطمت عظامه ومات ؟

أم كان قاع البئر قريباً فلم يمت ولكنه أصيب ببعض الجراح ؟

أو لم يكن هذا ولا ذاك ولا ذلك ، وكان اعتقاد الناس صحيحاً فوصل الفتى إلى السرداب وانتهى منه إلى الطريق الذى يوصل إلى مكة والمدينة ؟ . . . . . .

هذه أسئلة كثيرة تخطر على البال حين ينتهى القارىء إلى هذا الموضع المثير من قصة «سكة الجان» فيمضى فى قراءتها بشوق ولهفة ليعرف ماذا حدث بعد ذلك . . .

ولكن الذى حدث يا أصدقائى ، كان عجيباً ، ومخيفاً ، ورائعاً ؛ لأنه شىء لم يكن يخطر على بال أحد . . .

أتدرون ماذا حدث ؟ .

لا ، إننى لا أريد أن أخبركم به ؛ فإن تلخيصه يشوه جماله ويضيع لذته ؛ فاقرءوه كاملا فى قصة « سكة الجان » من مجموعة « القصص المدرسية » التى وضعها الأساتذة « سعيد العريان ، أمين دويدار ، محمود زهران » ، وطبعتها « دار المعارف » طبعاً أنيقاً ، كعادتها فى كل ما تقدم من كتب الأطفال والناشئة .

من سلسلة القصص المدرسية



الرحلة الأولى – ٣٣

قال سندباد :

واستغرقنا فى النوم بعد لحظات ؛ فقد كنا متعبين من طول السير فى شعاب الجزيرة ، فرأيت فى المنام كأننى واقف على حرف سفينة تضطرب بها الأمواج ، فتكاد تقذفنى إلى البحر ، وفى البحر أذرع سوداء ممدودة تهم أن تتلقفنى ، ووجوه سوداء ظاهرة على وجه الماء ، قد انفرجت شفاهها الغليظة عن أسنان ناصعة البياض ، وأنا على حرف السفينة مضطرب الفكر والخاطر ، لا أدرى أهذه وجوه أصدقاء يريدون أن ينقذونى ، أم وجوه أعداء يريدون الفتك بى . . .

ثم استيقظت فجأة على أصوات قريبة ، وكانت أشعة الشمس تملأ المكان ، فجلست فى مكانى منصتاً أتسمع تلك الأصوات الغريبة ، ومددت يدى فأيقظت الجعفرى وهلهال ؛ فلم يكد هلهال يسمع تلك الأصوات حتى مال علىَّ هامساً وفى وجهه أمارات الاضطراب : لقد قدموا . . .

قلت متشجعاً ، وبى مثل ما به من الخوف : وماذا يخيفك من قدومهم ؟ . . .

قال : لا شىء . . .

وهبَّ واقفاً ، ولكنى أمسكت بيده أمنعه من الحركة ، وأذناى مرهفتان للسمع ؛ فقد لحظت أن الأصوات قد اقتربت ، حتى لم يبق بينها وبين باب المغارة التى تؤوينا إلا بضع خطوات . . .

وكان الجعفرىُّ قد استيقظ مثلنا ، ولكنه لم ينبس بحرف ، وقد ظلت عيناه معلقتين بباب المغارة لا تطرف جفونهما ، وقد علا وجهه اصفرار . . . .

وكان سقف المغارة منخفضاً ، فلمحنا أقدام الزنوج تجتاز بباب المغارة ، ثم تمضى فى طريقها إلى الأمام . . .

أكانوا يبحثون عنا فأخطئوا طريقنا ؟ أم كانوا ذاهبين للبحث فى الجزيرة عن صيد ؟ . . .

وابتعدت خطاهم وأصواتهم عنا ! فتسللنا إلى خارج المغارة وأتبعناهم عيوننا ! وكانوا منحدرين فى جانب الأكمة من حيث قدمنا أمس . . . .

وخشيت أن يتتبعوا آثارنا حتى يبلغوا دارنا ، فيستولوا على ما نملك من متاع قليل ، ولم يكن هنالك إلا نمرود يحرس المغارة ؛ فأردت أن أحوِّلهم عن ذلك الطريق وألقاهم وجهاً لوجه ، فأخرجت صفارتى فصفرت صفرة بعيدة الصدى ؛ فلم يكد الصفير يبلغ آذانهم حتى التفتوا وراءهم ! فالتقت عيونهم بأعيننا . . . . .

ووقفوا برهة ، ووقفنا ، ثم خطونا إليهم وخطوا إلينا ، فلم نلبث أن التقينا . . .



وكانوا عشرة رجال ولم نكن إلا ثلاثة ، وكان فى أيديهم رماح على قصب ولم يكن فى أيدينا سلاح ! وكنا لابسين وكانوا عراة ، أو كالعراة ، لا يقيد حركاتهم شىء ؛ ولكنهم مع ذلك كانوا أكثر خوفاً منا ، قد بدا الذعر على وجوههم واضحاً وإن كانوا يصطنعون الشجاعة ! . . .

وابتسمت لهم ، فكأنما كانت ابتسامتى أمارة سلام ! فقد ظهر الاطمئنان على وجوههم ، ولكنهم لم يتقدموا خطوة أخرى . وظلت عيونهم معلقة بأعيننا ! فخطوت أنا إليهم وأنا

أقول : السلام عليكم ! فانفرجت شفاههم عن صوت لم أفهم له معنى ، ثم تقدم منى أحدهم وهو يتحدث بلغة لا أفهمها ؛ فلم أعرف ماذا يقول ، ولم يكن من الممكن أن يفهموا ما أقول كذلك ، ولكنى آثرت أن أتكلم وإن لم يفهموا من لغتى حرفاً ، ليشعروا أن الحديث بينى وبينهم متصل ، ويستمر جوُّ الوئام !

وتحقق ما قصدت إليه ؛ فقد اختلطوا بنا مطمئنين إلينا ، يلمسون أيدينا ، وثيابنا ، ووجوهنا أيضاً ، مستعجبين أن يروا ناساً مثلهم ، يسترون أجسادهم بثياب ، وليس فى وجوههم سواد ! . . .

ثم دنا منى رئيسهم يخاطبنى بالإشارة بعد أن عجز عن مخاطبتى بالصوت ؛ وفهمت من إشارته أنه يريد أن يعود إلى الشاطئ الآخر ، وخيِّل إلىَّ أنه يدعونى إلى أن أصحبه ؛ وهممت أن ألبى دعوته ، ولكن هلهال كان واقفاً ورائى متشبثاً بكمى ليمنعنى من صحبة الزنجى ، وكان الجعفرىُّ واقفاً وراء ابن أخته صامتاً لا ينبس بحرف ولا يطرف له جفن ! . . .

ويبدو أن صفيرى قد وصل إلى آذان نمرود ! فقد أبصرته قادماً إلينا من بعيد وهو يلهث ؛ فاطمأننت إلى صحبته فى تلك اللحظة الحرجة . . .

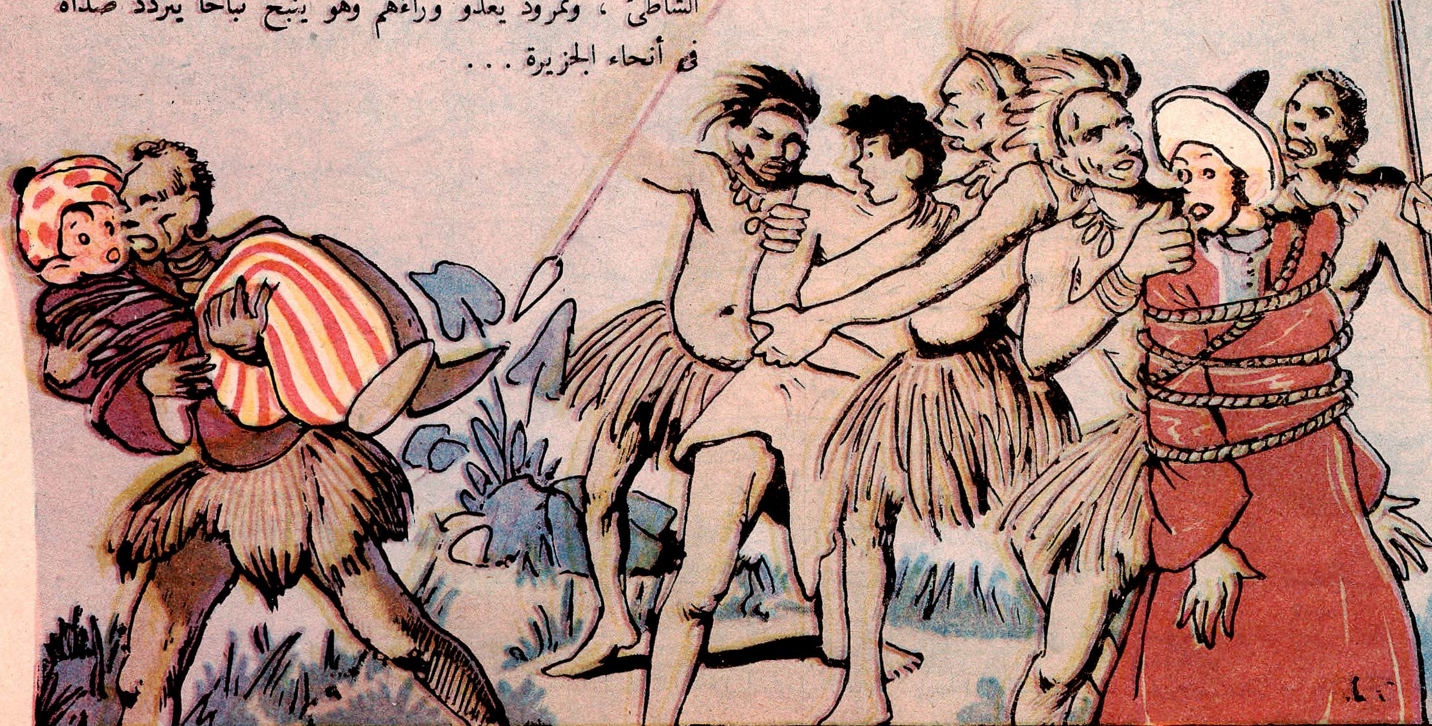
وفهم رئيس القوم من إشارتى أننى لا أريد أن أصحبه ؛ فالتفت إلى أصحابه فألقى إليهم أمراً ؛ ثم مسَّ كتفى بيده ، وتهيَّأ للانصراف عنى متجهاً نحو الشاطئ ؛ فأقبل أصحابه علىَّ يمسون كتفى وكتفى هلهال والجعفرى ثم يتبعونه ؛ فعلمت أن هذه تحيتهم عند الفراق ، ووليت وجهى أنظر إليهم وهم منصرفون عنا ، حتى اختفوا عن عينى ! ثم عدت بنظرى إلى الوراء لأستقبل كلبى نمرود العزيز . . .

لماذا لم أصحبهم إلى أرضهم وقد دعونى بكرم ؟ هل كنت خائفاً ؟ فلماذا سعيت إذن إلى لقائهم ؟ . . .

هكذا سألت نفسى بعد انصرافهم ، فلم أجد جواباً ؛ ثم توجهت بالسؤال إلى صاحبىَّ فلم أجد عندهما جواباً كذلك . . .

ثم بدا لى رأى ، فاتخذت طريقى إلى دارنا فى تلك المغارة البعيدة ، يصحبنى هلهال والجعفرى ونمرود ؛ ففتحت صرة متاعى ، فأخرجت منها بعض عقود من الخرز ، وبعض الأساور والخلاخيل ، وزجاجات من العطر ، وأشياء أخرى من مثل ذلك ، كنتُ أحتفظ بها فى صرتى لأهديها إلى بعض من ألقاهم فى أثناء رحلتى . . .

ثم وضعت ذلك كله فى صرة صغيرة ، وتركت سائر متاعى فى المغارة ، واستأذنت صاحبىَّ فى تلبية تلك الدعوة ، منفرداً أو معهما إذا أرادا ؛ فبدا عليهما التردد فى أول الأمر ، ثم رضيا أن يصحبانى ؛ وبدا لى أن نمرود يرغب فى صحبتنا كذلك فى هذه الرحلة ، فرأيت أن أحقق له رغبته ؛ فسددنا باب المغارة على ما فيها من متاع ، واتخذنا طريقنا إلى الشاطئ الآخر ؛ ولكننا لم نبتعد عن دارنا إلا مسافة قصيرة ، حتى رأينا جماعة من أولئك الزنوج مقبلين علينا ؛ فلم يكادوا يروننا حتى انقضوا علينا انقضاض الوحوش على فرائسها ؛ فقيَّدوا حركتنا ، ثم احتملونا ومضوا بنا مسرعين نحو ذلك الشاطئ ، ونمرود يعدو وراءهم وهو ينبح نباحاً يتردد صداه فى أنحاء الجزيرة . . .



المسابقة الرابعة مجموع جوائزها ١٠٠ جنيه



السؤال الأول :

فى هذا الرسم **١٢** صورة ، سبق نشر كل منها فى عدد من أعداد « سندباد » السابقة ، **فهل تستطيع** أن تعرف فى أى عدد ، وفى أى صفحة من ذلك العدد ، نشرت كل صورة من هذه الصور ؟

[حاول أن تعرف ، ثم انتظر السؤال الثانى فى العدد القادم ، قبل أن ترسل الإجابة ، واحتفظ بالقسيمة المنشورة فى ص ٣ من هذا العدد]

تعال نلعب

● الكلمات المتقاطعة

	٤	■	٣		٢	١
	٦	■				٥
■		٩	٨	■		٧
١٣		١٢	■	١١	١٠	■
	■		■			١٤
	١٦			١٥	■	
		١٨	■			١٧

الكلمات الأفقية :

٥) موارد ماء — ٦) وقود
٧) شوك — ١٢) عدد
١٥) تطلب — ١٨) زبدة

الكلمات الرأسية :

٢) نبات — ٣) زرع
٩) الشيطان — ١١) حديقة
١٦) دم

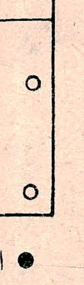
● الكلمات المتقاطعة بالصور

حلول ألعاب العدد ٣٢

● الدائرة السحرية

القراءة أعظم تسلية .

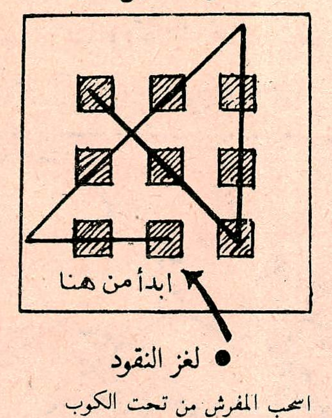
● تقسيم المربع



● الكلمات وما يناسبها

مطرقة ومسامير . ريشة وحبر . مضرب وكرة . مشط وفرجون . إبرة وخيط . ملعقة وشوكة . ياقة ورباط رقبة (كرافتة) . فنجانة وطبق . دفتر رسائل وغلاف . إبريق وكوب .

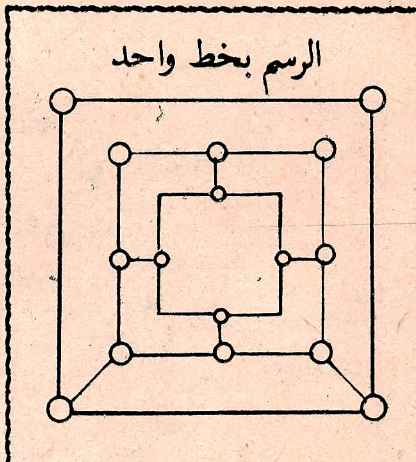
● أجرة تحصيل النور



● لغز النقود

اسحب المفرش من تحت الكوب

الرسم بخط واحد



هل تستطيع أن تمر بالقلم الرصاص حول محيطات المربعات الثلاثة بشرط أن تتبع الخطوط وتمس الدوائر مرة واحدة ، وأن تسير دائماً إلى الأمام ولا ترجع فى طريقك أو ترفع القلم الرصاص عن الورقة حتى تصل إلى الدائرة التى بدأت منها ؟

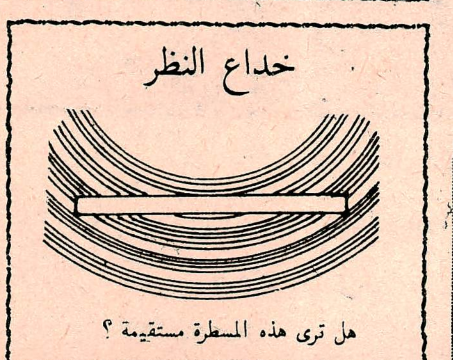
لغز الأعداد

من ٤٥ إلى ١٠٠

١ + ٢ + ٣ + ٤ +
٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ٩ = ٤٥

مجموعة هذه الأعداد يساوى ٤٥ فهل تستطيع أن تستبدل بعلامة جمع (+) واحدة علامة ضرب (×) واحدة ليصير الناتج ١٠٠ ؟

خداع النظر

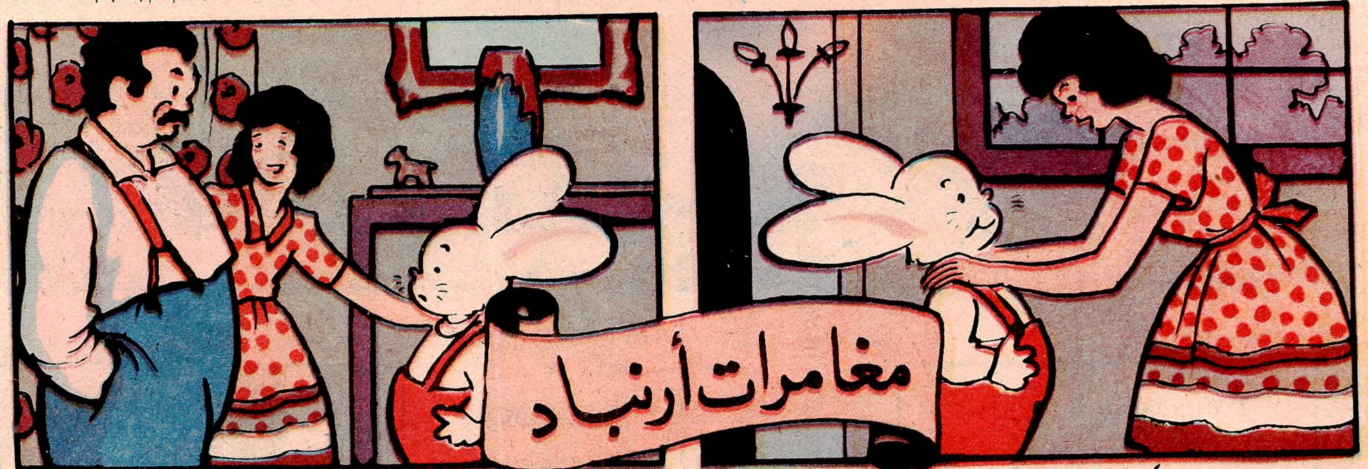


هل ترى هذه المسطرة مستقيمة ؟

يانصيب سندباد

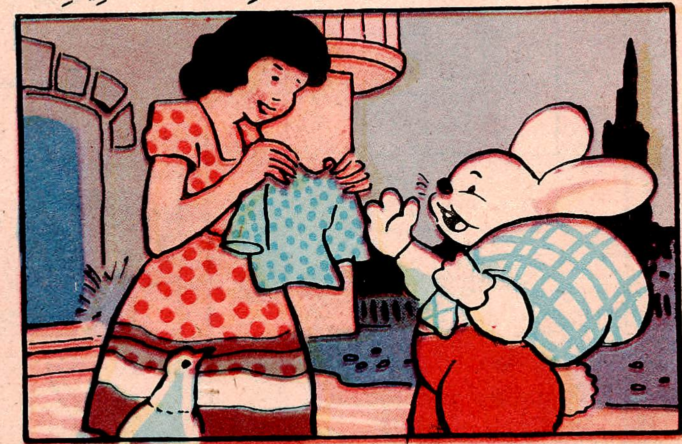
آخر موعد لتقديم الأرقام الفائزة بالجوائز الباقية فى يانصيب سندباد هو يوم

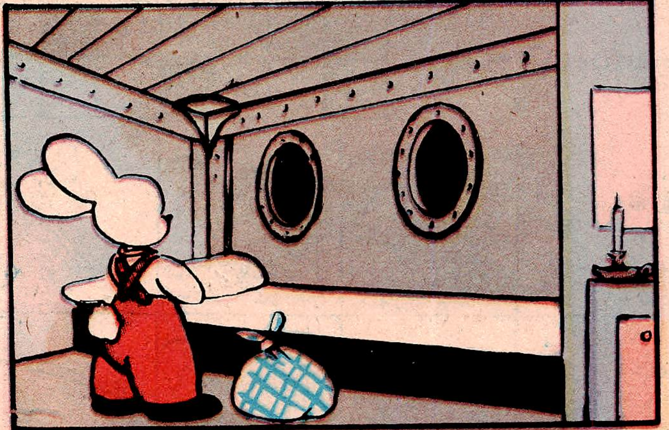
١٨ أغسطس سنة ١٩٥٢



١ — عَزَمَ أَرْنَبادُ عَلَى مُغادَرَةِ الْقَصْرِ ، لِيَسْتَأْنِفَ رِحْلَتَهُ إلى عَرُوسِهِ ؛ ولٰكِنَّ الْفَتاةَ تَشَبَّثَتْ بِهِ ، وطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَنْتَظِرَ حَتى يَحْضُرَ أَبُوها ؛ لِيَصْحَبَهُ فى سَفِينَتِهِ .

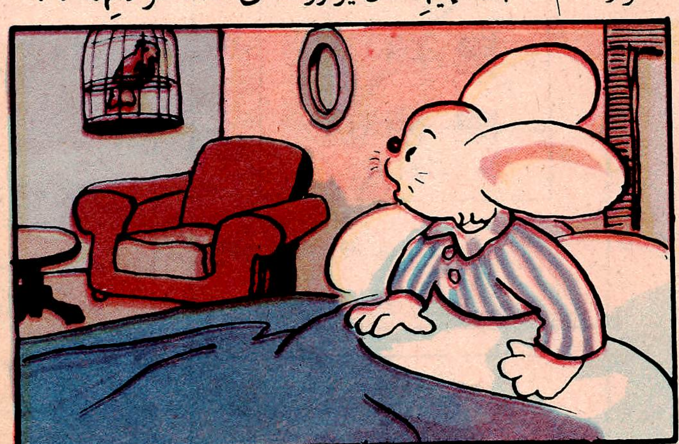
٢ — ثُمَّ حَضَرَ وَالِدُ الْفَتاةِ إلى الْقَصْرِ ، فَتَعَرَّفَ إلى أَرْنَباد ، وإلَى نَجاة ؛ فَأَنِسَ بِهِما ، وسُرَّ بِرُؤْيَتِهِما ، ورَضِىَ أَنْ يَصْحَبَهُما فى سَفِينَتِهِ إلى حَيْثُ تَنْتَظِرُ عَرُوسُ أَرْنَباد .

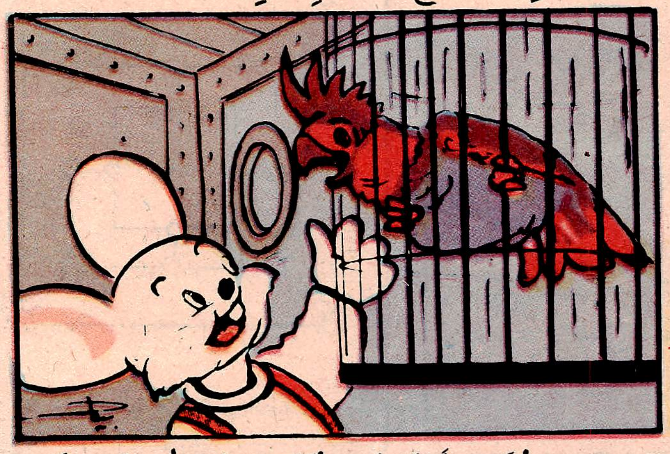




٣ — وَدَّعَتِ الْفَتاةُ أَرْنَباد ، وأَهْدَتْ إِلَيْهِ صِداراً مِنْ صُنْعِ يَدَيْها ؛ كَما وَدَّعَتْ نَجاة ، وأَهْدَتْ إِلَيْها عِقْداً مِنَ الْخَرَزِ ؛ ثُمَّ طَلَبَتْ إِلَيْهِما أَنْ يَزُوراها فى أَثْناءِ عَوْدَتِهِما . .

٤ — ورَكِبَ أَرْنَبادُ ونَجاة السَّفِينَةَ ؛ أَمَّا أَرْنَبادُ ، فَأَوَى إلى حُجْرَةٍ لِيَسْتَرِيحَ فِيها ، وأَمَّا نَجاةُ فاتَّخَذَتْ لَها مَكاناً فى أَعْلَى السَّارِيَةِ ؛ لِتُمَتِّعَ عَيْنَيْها بِمَنْظَرِ الْماءِ والسَّماءِ . . .



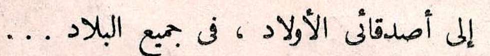


٥ — صَحا أَرْنَبادُ مِنْ نَوْمِهِ ، عَلَى صَوْتٍ عَذْبٍ يَقُولُ لَه : صَباحُ الْخَيْرِ يا أَرْنَباد ! فَنَظَر ، فإذا بَبَّغاءُ جَمِيل ، زاهِى الأَلْوان ، مَحْبُوسٌ فى قَفَصٍ يَتَدَلَّى مِنَ سَقْفِ الْحُجْرَة .

٦ — اِقْتَرَبَ أَرْنَبادُ مِنَ الْقَفَصِ وهُوَ يَقُولُ لَهُ باسِماً : صَباحٌ سَعِيدٌ يا بَبَّغاء ؛ ولٰكِنْ قُلْ لِى : لِماذا أَنْتَ حَبِيس فى هٰذا الْقَفَص ؟ قالَ الْبَبَّغاء : صَهْ ، لِئَلَّا يَسْمَعَكَ سَيِّدِى !



سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣٤



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد ...

رأيتم فى العدد الماضى ، السؤال الأول من «مسابقة سندباد الرابعة» ؛ وتقرءون فى هذا العدد ، السؤال الثانى ؛ وستجدون فى العدد القادم القسيمة التى تكتبون عليها جواب السؤالين ، وجواب سؤال ثالث ؛ وستتاح لكم بهذه المسابقة فرصة جديدة للحصول على هدية من هدايا سندباد ، تكون تذكاراً دائماً للمودة الباقية بينه وبينكم ؛ ولكن هذه الهدايا وإن كانت ثمينة وغالية القيمة ، ليست هى كل ما تحصلون عليه من الفائدة بالاشتراك فى هذه المسابقة ؛ لأن لها فائدة أخرى أعظم وأغلى وأثمن ، هى أنها تتيح لكم الفرصة لاختبار ذاكرتكم ، وقوة ملاحظتكم ؛ وتحفزكم إلى تعوّد القراءة الواعية والتأمل الطويل ؛ وبذلك تكونون حقاً ، أحسن الأولاد ، فى جميع البلاد ...

سندباد

بريد سندباد من جميع البلاد

● أنطوان مارون : مدرسة الروم الكاثوليك — الإسكندرية

— « ما الفرق بين القرد والإنسان ، مع العلم بأن هناك تشابهاً كبيراً بينهما فى بعض العادات ؟ »

— الفرق بينهما أن للإنسان عقلا يبتكر أما القرد فلا يحسن إلا التقليد ؛ فكن مبتكراً لتكون إنساناً ، ولا تكن مقلداً لأنك لست قرداً ! ...

● ابراهيم محمد العامرى : الزقازيق

— « أنا طفل فى الثانية عشرة ، فهل تكتب لى هذه الحجة إذا سافرت مع أبى لأداء فريضة الحج ؟ »

— سافر مع أبيك يا بنى إذا استطعت فستحبب إليك هذه السفرة المباركة ، أن تحج الحجة الحقيقية حين تكبر إن شاء الله !

● وائل عبد الله : أعظمية ، بغداد

— « لماذا لا تلغى الحواجز الجمركية بين البلاد العربية ؟ »

— أمنية نرجو أن تتحقق قريباً إن شاء الله يا وائل ؛ ليشعر العرب فى سائر بلادهم أنهم أبناء وطن واحد .

● محمد محمد حسن : ١٦ شارع السكة الجديدة ، إسكندرية :

— « لماذا خلق الله أصابع اليدين غير متساوية فى الطول ؟ »

— لتستطيع أن تقبضها وتبسطها بسهولة ؛ ولو أنك نظرت إلى أصابعك ويدك مقبوضة ، لخيل إليك أنها متساوية فى الطول !

من أصدقاء سندباد

كلاب ...

كان فى قديم الزمان ملك جبار ، يتخذ فى كل عام وزيراً له ، يظل فى الوزارة اثنى عشر شهراً ، وقبل انتهاء هذه المدة يجوّع عدداً من الكلاب عدة أيام ، ثم يلقى إليها هذا الوزير فتمزق جلده ، وتنهش لحمه .

واختار مرة وزيراً له ، حتى إذا أتم فى الوزارة عشرة أشهر ، حرص الوزير على أن يستأنس بالكلاب ، ويقدم لها الطعام ، حتى ألفته ... ثم حبسها الملك أياماً بلا طعام ، استعداداً لليوم الموعود ...

وبعد انقضاء العام ، أمر الملك بأن يلقى الوزير إلى الكلاب الحبيسة الجائعة ، ولشد ما كانت دهشته ، ودهشة رجاله ، حينما رأوا الكلاب تبصبص بأذنابها وتتمسح فى الوزير ! دهش الملك ، وسأل وزيره عن سر ذلك فقال :

— لقد خدمتك سنة كاملة ، فألقيتنى إلى الكلاب الجائعة لتفترسنى ؛ ولقد خدمت هذه الكلاب شهرين فكان منها ما ترى ...

وجدى عبد المولى طاهر

مدرسة الزرقاء : المملكة الأردنية

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

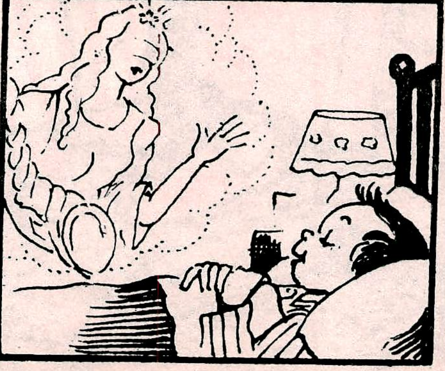
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج







من قصص الشعوب

سرحان وزوجته

قصة عربية

كان « سرحان » تاجراً ناجحاً ، واسع الرزق ؛ وكان سرُّ نجاحه ، أنه يعرف لغة الطير والحيوان ، علّمه إياها كاهن كبير من شيوخ « الأردن » ، وأوصاه ألا يعلمها أحداً ، ولا يكشف سرَّها لأحد ؛ وإلا ضاق رزقه ، وضاع ماله !

فى يوم من الأيام ، كان سرحان جالساً إلى جانب حظيرة من حظائر الحيوان ، فيها حمار وثور ؛ فأخذ الثور يشكو للحمار ما يلقاه من التعب والمشقة ، فى حمل الأثقال ، وجرُّ المحراث ، والدوران فى النّورج والساقية ؛ فقال له الحمار : أنت السبب فى كل ما ينالك من التعب والمشقة ؛ لأنك تباهى دائماً بقوّتك ، وضخامتك ، وقدرتك على العمل ؛ ولو تظاهرتَ بالعجز والضعف والمرض ، لأعفاك صاحبك من الشغل ، فتستريح من كل هذا الهم !

سمع الثور كلام الحمار ، فدبّر فى نفسه أمراً ؛ فلما أشرق الصبح ، وجاء الفلاح ليقود ثوره إلى الحقل ليربطه فى المحراث ، تظاهر بالمرض ، وأخذ يئن ، ويتقلّب على جنبيه ؛ فأشفق عليه صاحبه وتركه ، ولكن كيف يحرث الأرض والثور مريض ؟ سأل نفسه هذا السؤال ، فخطرت له فكرة ، فجرَّ الحمار إلى الحقل ، وربطه فى المحراث ، ومشى وراءه طول النهار يلهبه بسوطه حتى لا يقف ؛ فلم يأت المساء حتى كان الحمار متعباً منهوكاً ضعيف الاحتمال ؛ فقال لنفسه نادماً : أنا الذى فعلت هذا بنفسي ، فلولا نصيحتى للثور ، لما تعبتُ ولا شقيت !

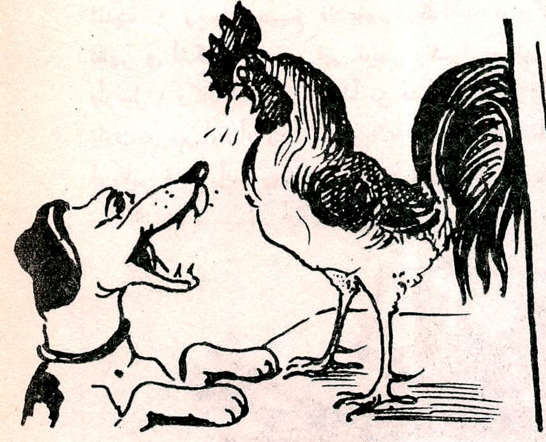
فلما عاد إلى الحظيرة ، وجد الثور راقداً مستريحاً ، لا يشكو همّا ولا تعبا ؛ فأراد أن يحتال عليه ، ليحمله على العودة إلى العمل ؛ فقال له بخبث : هنيئاً لك العافية يا صديقى ؛ ولكنى سمعت اليوم خبراً خطيراً ، وأرى من حقك علىَّ أن أخبرك به !

قال الثور باهتمام : وما هذا الخبر يا صديقى ؟

قال : لقد اهتمَّ صاحبنا لمرضك ، وخاف أن تموت فلا ينتفع بثمنك ، فاتّفق مع الجزّار على أن يحضر غداً ، أو بعد غد ، ليذبحك ويبيعك لحماً !

قال الثور خائفاً : وما العمل يا صديقى لأنجوَ من سكين الجزار ؟





قال الحمار : أمامك فرصة ؛ فإذا حضر صاحبنا فى الصباح ؛ فتظاهر بأنك قد برئت من مرضك ، وامض معه إلى الحقـل ، وأطعه فى كل ما يريد منك ؛ فإذا عاد له الاعتقاد بأنك قوى صحيح ، فسيعدل عن فكرته ، ويستبقيك ؛ وبذلك تنجو من الذبح . . . .

سمع سرحان هذه المحاورة بين الحمار والثور ، كما سمع المحاورة التى كانت بينهما من قبل ؛ فأعجبته حيلة الحمار ليتخلص من متاعبه ، وابتسم مسروراً . . .

وكانت زوجة سرحان جالسة بجواره ، فلما رأته يبتسم ، سألته عن سبب ابتسامته ، فلم يخبرها ، لأن الكاهن الذى علمه لغة الحيوان ، حذّره من إفشاء السر ؛ فلما رأت زوجته صمتَه ، غضبت ، وساء ظنها به ؛ وكان سرحان حريصاً على رضا زوجته ؛ فآلمه غضبها ، وتحيّر كيف يرضيها ؛ وكان بالقرب من مجلسه كلب وديك ؛ فأخذا يتحادثان ، قال الكلب : إن سرحان حزين ؛ لأنه واقع بين شرّين : إما أن يكتم السر فتغضب زوجته ، وإما أن يبوح به فيضيع ماله !

قال الديك ساخراً : عجباً ! إن له زوجة واحدة لا يستطيع أن يحكمها ، وأنا لى عشرون دجاجة أحكمهن جميعاً فلا تخالفنى منهن واحدة ؛ ولو بدا لدجاجة منهن أن تخالف أمرى ، نقرتُها بمنقارى ، فتفرّ هاربة ، ولا تعود بعدها إلى المخالفة !

سمع سرحان هذه المحاورة ووعاها ، فنادى زوجته قائلا : تعالى يا زوجتى لأخبرك بالسر !

فعادت إليه مسرعة لتسمع مايقول ؛ فنزل عليها ضرباً بالعصا حتى قطعت النفس . . .

ومن ذلك اليوم ، تعوّدت زوجته ألا تسأله عن شىء من أسراره ! !

كان ياما كان

سلم الساحرة

تلخيص ما سبق :

« كان بيت الساحرة العجوز ، فى قرية سرجان ، مهجوراً منذ ماتت صاحبته ، فتهدم ولم يبق منه إلا السلم ؛ وكان أهل القرية يزعمون أن مفاجآت سحرية عجيبة ، تحدث عند ذلك السلم ، مرة فى كل عام ، فى يوم معين من أيام الصيف ، ويحكون عن ذلك حكايات غريبة ؛ ولكن الحكيم بهمان لم يكن يصدق شيئاً مما يحكيه الناس عن سلم الساحرة . وفى يوم من أيام الصيف ، خرج بهمان للنزهة مبكراً ، كعادته فى كل صباح ، ومر فى طريقه بذلك السلم ، فبدا له أن يصعد فوقه ؛ وفى هذا اليوم نفسه ، كان حمار يونس الخضرى قد فر من صاحبه ، فأخذ صاحبه يعدو وراءه ، حتى وصلا إلى سلم الساحرة ، فلما رأى بهمان ، طلب إليه أن يساعده فى القبض على الحمار ؛ وفى تلك اللحظة حدث شىء عجيب ؛ فقد تحول بهمان إلى حمار ، وتحول الحمار إلى إنسان فى مثل هيئة بهمان ؛ فجر الخضرى بهمان وهو يحسبه حماره ، ليربطه كعادته فى عربة الخضر ، وترك حماره وهو يحسب أنه بهمان ؛ فأخذ بهمان يصيح محتجاً ، ولكن الكلام لم يكن يخرج من فه إلا نهيقاً لا يفهمه أحد . ثم ربط الخضرى بهمان فى العربة ، ووضع عليها الخضر والفاكهة ، ومضى بها يمر على زبائنه فى المدينة ؛ وبهمان يصيح فلا يفهم نهيقه أحد ؛ وكانت الخضر على العربة تظهر فى أشكال غريبة ، فهى ترقص وتثب ، ويظهر لها أحياناً وجوه وأيد وأرجل ؛ وكان الخضرى مدهوشاً من هذه الأعاجيب التى يراها ؛ ولكن دهشته زادت ، حين أراد أن يناول أحد زبائنه بطيخة ، فرآها تطير فى السماء كأنها بالون ، ثم يظهر لها فم وأنف وعينان ؛ ثم تعود بطيخة كما كانت ، وتسقط من الجو إلى سلة الزبون ، من غير أن تتكسر ... ...

— ٥ —

صعد يونس إلى عربته مسرعاً ، وصاح وهو مغتاظ : حا حاه أيها الحمار الملعون ! ابتعد بى عن هذا المكان سريعاً .

ثم شد اللجام بعنف ، وقال يحدث نفسه : أصحيح ما رأيت ؟ أكانت هذه بطيخة تطير فى الفضاء . أم كانت بالونا ، أم أن بصرى يخدعنى ؟

ثم صاح بالحمار : حاحاه ، أيها الحمار الملعون ؛ إن نهيقك المستمر قد أشرف بى على الجنون !

فصاح الحمار متألماً : آه يا يونس ، أما تزال تحسبنى حماراً ؟ متى تعرف أننى أنا بهمان الحكيم ؟

ولكن الكلمات خرجت — كالعادة — من فمه نهيقاً :

فاشتد غضب يونس وقال : أف ! لقد ضاق صدرى بك اليوم أيها الحيوان العنيد ... انطلق بى من هذا المكان سريعاً ، فلم تبق لى طاقة على الاحتمال .

فعاد الحمار يقول : أأنت الذى تشكو وتتألم ؟ فماذا أفعل أنا وأنت تعاملنى معاملة الحمير ؟ آه يا صاحبى لو كنت تعرف الحقيقة ، أنا لست حمارك يا يونس ... نعم إنك ترانى أشبهه ، ولكن ما ذنبى وما حيلتى فيما جرى ؟

ضاق صدر يونس بهذا النهيق المستمر ، وصاح فى غضب : كفى كفى أيها الحمار ، إننى لا أكاد أسمع صوت الزبائن وهم ينادوننى !

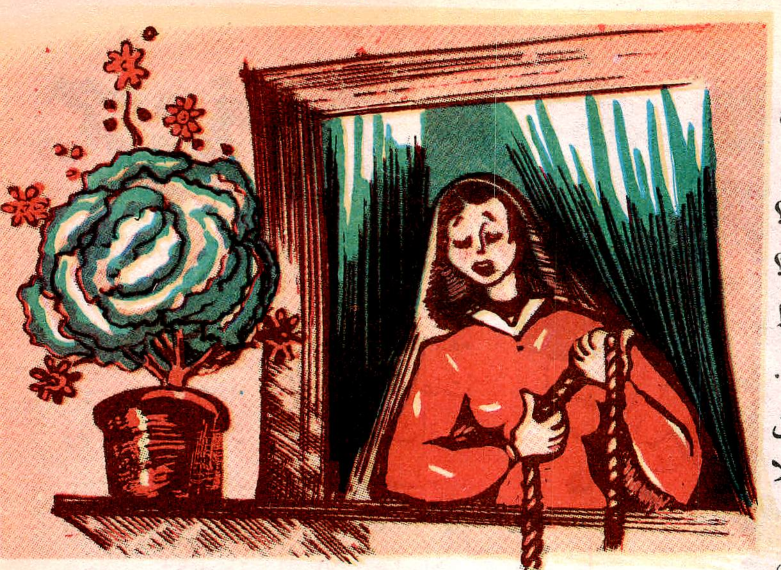
وكانت العربة قد وصلت إلى بيت زبون آخر ، فوقفت ، وكف الحمار عن النهيق ، وأطلت من النافذة سيدة تقول : ما هذا التأخر يا يونس ؟ لقد أزف موعد الغداء ولم نطبخ .

ثم أنزلت له سلة من النافذة ، وقالت : أسرع فزن لى أقة من الباسلا .

نزل يونس عن العربة ، وكشف الغطاء عن قفص الباسلا ، ليزن للسيدة ما طلبت ، فما كاد يكشف الغطاء عن القفص ، حتى أخذت قرون الباسلا تتطاير إلى الميزان كما يتطاير الجراد ، وما زالت تتطاير وتقع فى كفة الميزان ، حتى امتلأت الكفة واتزنت بها أقة كاملة . ثم سمع يونس طقطقة متوالية : « طق طق ، طق طق » كصوت المطر حين يسقط على الأرض ، وكان هذا الصوت هو صوت قرون الباسلا تتفتح وتتناثر حباتها ، فيسقط بعضها على الأرض ، ويسقط بعضها على العربة ، ويصيب بعضها وجه يونس ؛ فوقف الرجل برهة مبهوتاً ، ثم أخذ يحاول بكلتا يديه أن يجمع الحبات المتناثرة ، وهى تروغ منه وتزوغ ، وتفلت من بين أصابعه ، وتتبعثر عن يمينه وشماله ؛ فصاح فى غيظ : كفى كفى أيتها الجنيات الصغيرة !

ونادته السيدة من النافذة : ألم تفرغ بعد يا يونس من وزن أقة الباسلا ؟ كم من الزمن تأخذ فى وزن أقة ؟ !

وكان يونس منهمكاً فى جمع حبات الباسلا ، لا يكاد يمسك حبة حتى تفر منه حبة .



وهنا عاد الحمار ينهق ، فكفّت الباسلا عن القفز والحركة ، واستقرت جميعها فى السلة .

وعادت السيدة تطلُّ من النافذة وهى تقول : هل فرغت يا يونس؟

ثم جذبت السلة ونظرت فيها وقالت : وقشّرتها أيضاً ؟ ما أسرعك وأبرعك ! يا لها من طريقة بديعة لإرضاء الزبائن !

فقال يونس مرتبكاً : شكراً ؛ أرجو أن تكون قد أعجبتك .

فمدت يدها إلى السلة ، وأخذت فى يدها حفنة من الباسلا ، ونظرت إليها نظرة فاحصة، ثم قالت : إنها باسلا جيدة ، لم تر عيناى أحسن منها .

عاد يونس إلى العربة فركبها ، وشد لجام الحمار بغيظ ، وانطلق بالعربة مسرعاً ، لا يتمهل ولا يتوقف ، ولا يستمع إلى نداء الزبائن الذين يصيحون به فى طريقه ؛ كأنما يريد أن يفر من عدوٍّ يطارده ؛ فقد كان كلُّ همِّه أن يعود إلى داره ، ليستريح من الحمى التى أصابته فتركته كالمجنون .

وكان بهمان ينهق على طول الطريق ، حتى صار صوته من كثرة النهيق خشناً أجش ، وجفّ حلقه من التعب والعطش ؛ وكان يوماً حارًّا شديد القيظ ، وقد أرسلت الشمس المحرقة أشعتها تشوى الوجوه والجلود ، وركدت الريح فلم تكن هناك نسمة واحدة تهبُّ فتلطِّف من حرِّ ذلك اليوم الشديد القائظ .

واستمرت العربة تمشى بلا توقف ، حتى قطعت ميلين كاملين ، ثم انتهت إلى شجرة قائمة على الطريق ، تلقى ظلها كاسياً على الأرض ؛ فوقف يونس ، ونزل عن العربة ، وجلس ليستريح قليلا فى ظل هذه الشجرة ؛ فأسند ظهره إلى جذعها ، وترك الحمار معلقاً بالعربة ؛ ثم أخرج من جيبه منديلا كبيراً أحمر ، وجفف به عرقه ؛ ثم تناول كوزاً من الصفيح ، فملأه من ماء القناة الجارية تحت الشجرة ، فشرب حتى ارتوى ؛ ثم نظر إلى الحمار قائلا : أعتقد يا حمارى أنك عطشان كذلك ، ولو كنت حماراً لطيفاً لحللت رباطك ، وتركتك تشرب من ماء القناة وأنت حر ؛ ولكنك حيوان خبيث ، هرّاب ، ولو حللت رباطك لأسرعت إلى الفرار ؛ فخير لك أن تبقى مربوطاً إلى العربة ، جزاء خيانتك وسوء طبعك ! . . .

نهق الحمار محتجًّا يقول : أنا لست حماراً ، ولا هرّاباً ، ولا خبيثاً ، ولا سيِّئ الطبع ؛ لقد قلت لك ذلك ألف مرة ، ولكنك لا تفهمني ولا تُصغى إلىّ ؛ فاتركنى وأطلق سراحى . . . إننى عطشان ، وأريد أن أطفئ ظمئى ! . . .

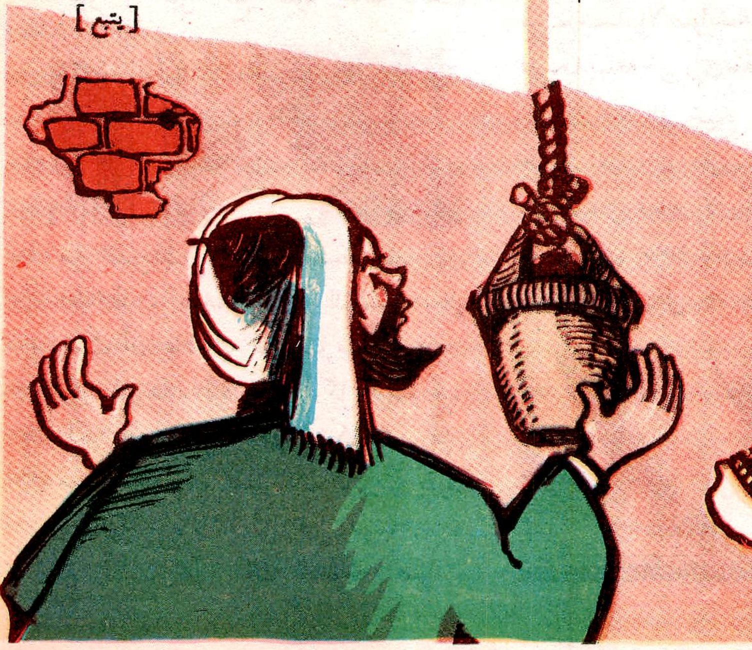
كان هذا معنى نهيقه ، ولكن من ذا يفهم نهيق الحمير ؟ من أجل ذلك صاح يونس : ألا تكفُّ عن هذا النهيق أيها الخبيث ؟ اسكت فقد صدعت رأسى ، وسآتيك بالماء لتشرب .

فصاح الحمار : هاق ، هاق ؛ إنك قاس القلب يا يونس ؛ إنك تعاملنى أسوأ معاملة ! . . .

فصاح به يونس : إلى متى هذا النهيق ؟ إذا لم تكفّ عن النهيق فلن آتيك بالماء !

ثم أخذ يبحث فى العربة حتى وجد الدلو ، فحمله إلى القناة ، وملأه بالماء ؛ وكان بهمان لا يزال ينهق ، فلما عاد يونس بالماء انقطع نهيقه ، ومال بفمه على الدلو يعبُّ الماء عبًّا ، حتى لم يبق فى الدلو قطرة ماء . . . .

[يتبع]

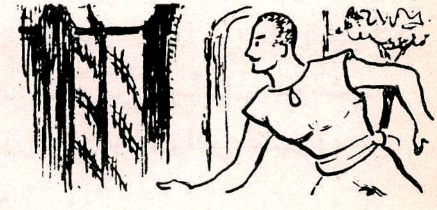


جريمة في السرداب



لقد ذهب الشيخ بالمال ، وبالوثائق ، وخلّف حمدان واقفاً على الطريق حيران ، لا يدرى أين يذهب ، ولا أحد معه يعينه ؛ وقد فارقه صفوان منذ ساعات ولم يعد ؛ وهمّ أن يرجع من حيث أتى ، ليبحث عن مكان يؤويه إلى الصباح ، ولكن فكرة خطرت على باله ، فلم يرجع ، ولكنه تقدم إلى الأمام راجلا ، فى خفة وحذر ، وترك حصانه يرعى العشب على جانبى الطريق . . .

وكان الظلام قد بدأ يزحف ؛ فوجد فيه ستاراً يحميه ، وهو يمشى باحتراس متجهاً نحو القصر . . .



ووجد باب القصر مفتوحاً فدخل ، ولم يكن هناك شىء يدل على أن أحداً رآه وهو يدخل القصر بلا إذن من صاحبه ، كأنه لص ! . . .

ومضى يجوس خلال الغرفات ، فلم يلق أحداً ، ولكنه لم يكد يصل إلى آخر البهو ، حتى سمع صوتاً خافتاً ينبعث



من السرداب ؛ فوقف مسنداً ظهره إلى الحائط ، وأرهف أذنيه للسمع ؛ فلم يلبث أن عاد إليه الصوت مرة أخرى ، وكان فى هذه المرة واضحاً كل الوضوح ، ولكن العبارة التى سمعها لم تكن تدل على معنى واضح ؛ فقد كان الصوت يقول بعصبية : « لا . لن أفعل مهما ... » ثم غطت على ذلك الصوت أصوات أخرى ؛ ثم عاد الصوت الأول يقول مرة أخرى : « افعلوا ما شئتم ، فلن ... »

وخمّن حمدان أن جريمة توشك أن تقع فى السرداب ، وزاد به القلق حين سمع صوتاً يشبه صوت الشيخ ، وهو يقول معقّباً فى غلظة : « ولكنك لا بد أن تفعل . . . » ثم عادت الأصوات لأخرى تغطى على الصوتين جميعاً . . .

حينذاك لم يجد طاقة على الصبر ،



فتتبّع مصدر الأصوات هابطاً إلى السرداب ؛ فلم يكد يبلغه حتى رأى منظراً وحشياً فظيعاً . . .

كان هناك شيخ نحيل الجسد ، طويل اللحية ، عارى الرأس والجسد إلا من قميص قصير لا يكاد يستر ركبتيه ؛ مربوط إلى عجلة تدور ، وقد وقف على مقربة منه رجل جامد الوجه ، غليظ العنق ، وفى يده سوط مرفوع على رأسه ، والعجلة تدور ؛ وعلى مقربة من هذا المنظر الراعب ، وقف الشيخ الذى أخذ الكيس والوثائق من يد حمدان ، وفى يده ورقات يطلب إلى الشيخ النحيل أن يوقّعها ، أو يأمر بالاستمرار فى تعذيبه إلى أن يموت !

ولم يفهم حمدان لهذا المنظر معنى ، ولكنه لم يلبث أن سمع الشيخ النحيل المربوط إلى العجلة وهو يقول : إنكم تنتحلون اسمى وصفتى منذ سنين ؛ وتستولون بهذا على مالى ونعمتى ؛ فلن أتيح لكم بعد اليوم أن تستمروا فى هذا الاحتيال ، ولو قتلتمونى !

قال الشيخ الغليظ : ولكنك لا بد أن توقّع هذه الوثائق ، لأدفعها إلى وكيلك قبل ظهر الغد ، ولا فائدة من المقاومة ؛ وإلا فقدت حياتك ومالك جميعاً !



ثم عادت العجلة تدور ، وارتفعت اليد بالسوط ، لتهوى على جسد الشيخ البائس ؛ ولكن حمدان تقدم إلى الأمام خطوة ، فصاح بالرجال قائلا : قفوا ، فقد عرفت كلّ شىء فلن تخدعونى أيها المحتالون ؛ وأطلقوا سراح الشيخ منجود !

ولكنه قبل أن يخطو خطوة واحدة إلى الأمام ، كان أربعة رجال غلاظ شداد قد أحاطوا به ، فطرحوه على الأرض ، وانهالوا عليه ضرباً بالسياط حتى فقد رشده ، ثم قيدوه بالحبال ، وربطوه بالعجلة إلى جانب الشيخ منجود ؛ وتركوهما حبيسين فى ذلك السرداب الرطب المظلم ، ريثما يفكرون فى أمرهم . . .





كان الإنسان الأول يعيش فى الغابة كما يعيش الحيوان ، وينام متعلقاً بغصن شجرة كما ينام القرد ؛ وكانت الأمّ إذا سمعت عواء ذئب ، أو زئير سبع ، أو خوار ثور وحشى ، ضمّت أولادها إلى صدرها فى حنان ، وجرت بهم إلى مكان آمن لتحميهم ؛ إذ لم يكن لهم بيت يسكنونه ويحتمون فيه من وحوش الغابة . . .



وفى ليلة من ليالى الصيف الحارّة ، تكاثفت الغيوم فى السماء ، واشتد الظلام ؛ ثم هبّت عاصفة شديدة ، فمالت بفروع الأشجار الضخمة ، تكاد تقتلعها من جذورها ، والناس نيام فوقها ، فهبطوا عنها مذعورين ، ليبحثوا عن مكان يحتمون فيه من شر العاصفة ، وكانت الوحوش تصيح كذلك من الذعر والفزع ، وهى تجرى فى الغابة من هنا إلى هنالك ؛ وفى تلك اللحظة ، انقضت على الأرض صاعقة ، فاشتعلت النار فى أعلى شجرة من أشجار الغابة ، ثم امتد اللهب إلى أشجار أخرى ؛ فما هى إلا ساعات حتى كانت الغابة كلها شعلة من نار ، وكان النساء يجرين وهن يحملن أولادهن ؛ فرأت إحداهن أمامها مغارة من المغارات ، قد أضاءها لهب النار ، فرأتها خالية من الوحوش ، ومن الحيات والثعابين ؛ فلجأت إليها بأولادها ، هرباً من الحريق المشتعل بالغابة ، ورآها أمهات أخر ، فتبعنها بأولادهن ؛ وكان الرجال يجرون نحو المرتفعات العالية ، فلما رأوا النساء يلجأن إلى تلك المغارة ، لحقوا بهن ، لأنهم رأوا فى المغارة أماناً لا يجدون مثله فى مكان آخر . . .

وكانت هذه أول مرة يتجرأ فيها الإنسان الأول على الدخول فى مغارة من المغارات أو كهف من الكهوف ؛ لأنه اطمأن فى ضوء اللهب إلى أنها خالية من الوحوش المفترسة والزواحف السامة .

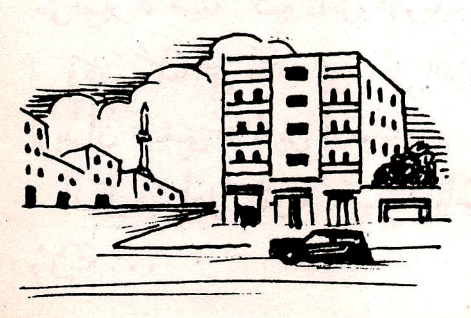
ولكن الرجال والنساء مع ذلك ، كانوا يخافون أن يتبعهم بعض الوحوش إلى داخل المغارة ، فيفتك بهم ؛ ولذلك وقفوا على بابها وهم يحملون فروع الأشجار ، وقطع الصخور ، ليمنعوا الوحوش أن تقترب من بيتهم الجديد . . .

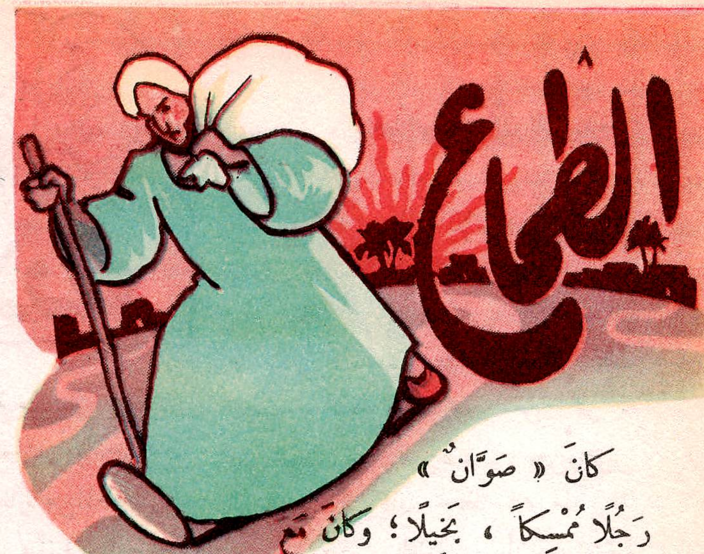
وهكذا استطاع الإنسان الأول أن يتّخذ له بيتاً يأوى إليه ، بعد أن كان ينام معلقاً بفروع الشجر ؛ ولا بدّ أنه قد شعر بالسعادة بعد أن اتخذ ذلك البيت ، لأنه كان يحميه من الحر ، ومن البرد ، ومن العواصف ، ومن وحوش الغابة ؛ كما كان يحفظ فيه ما يزيد عن حاجته من الطعام ، وأن يضع فيه ما كان يحمل على ظهره من المتاع ؛ وبذلك عرف الإنسان الأول كيف يستقر فى مكان ؛ وكيف يدافع عن ذلك المكان حتى لا يزاحمه فيه غيره من الناس أو من الحيوان ، وخطا بذلك أول خطوة فى سبيل الحضارة . . .

انظروا يا أصدقائى إلى البيوت الأنيقة النظيفة التى نعيش فيها الآن ؛ ثم تخيلوا تلك الكهوف المظلمة التى كان يعيش فيها الإنسان الأول ، والتى كان يشعر فيها أنه سعيد كل السعادة ؛ لأن له داراً تؤويه ! . . .

انظروا ، وفكروا ، ثم تذكروا أن تلك الكهوف التى كان يعيش فيها الإنسان الأول حين خطا أول خطاه إلى الحضارة ، هى التى علّمته من بعد أن يتّخذ بيتاً من خشب ، ثم بيتاً من حجر ، ثم يتخذ بعد ذلك هذه البيوت الأنيقة المبنية التى نعيش فيها . . .

آلاف من السنين قد مضت منذ ذلك الزمان ، إلى هذا الزمان ، ولكننا لم نزل نزيد بيوتنا كل يوم حسناً وأناقة ؛ لأننا نزيد كل يوم حضارة ومدنية !





كانَ « صوَّان » رجُلًا مُمسِكاً ، بخيلًا ؛ وكانَ مع إمساكِهِ وبُخلِه ، حَريصاً على جمعِ المالِ ، يَسْعَى لهُ في كلِّ سَبيلٍ ، ثمَّ لا ينفِقُ ممّا يجمَعُ شيئاً ؛ ولَمْ يَكُنْ لهُ زَوجةٌ ، ولا ولَد ، ولا أهلٌ تلزمُهُ نفقتُهم ؛ ولذلكَ كانَ أمرُهُ عجيباً في جمعِ المالِ والحِرصِ عليه . . .

وقدِ استطاعَ صوَّانٌ بشُحِّهِ ، وتقتيرِهِ على نفسِه ، أنْ يدَّخِرَ قدراً غيرَ قليلٍ منَ المالِ ؛ فاشترى به فدّاناً خِصْباً منْ أرضِ قريتِه ؛ ولكنَّه لمْ يقنعْ بهذا الفدّانِ ، فاستمرَّ يجمَعُ ، ويدَّخِرُ ، ويُضيفُ الدِّرهمَ إلى الدِّرهمِ ، والدِّينارَ إلى الدِّينارِ ؛ حتى اجتمعَ لهُ ثمنُ فدّانٍ آخرَ ؛ وبذلكَ صارَ مالِكاً لفدّانينِ منْ أخصَبِ أرضِ القريةِ . . .



ومنذُ ذلكَ اليومِ ، أخذَ يُفكِّرُ في توسيعِ مساحةِ ما يملكُ ، حتى تصيرَ لهُ ضيعةٌ كبيرةٌ ، يزرعُها ويبيعُ غلَّتَها وثمرَها . . .

وكانَ كلَّما لقيَ فلّاحاً منْ أهلِ القريةِ ، قالَ لهُ : ألا تريدُ أنْ تبيعَني فدّاناً منْ أرضِك ؟

فكرِهَهُ أهلُ القريةِ جميعاً ، وأصبحوا لا يُطيقونَ رؤيتَه . . .

وذاتَ يومٍ ، لقيَهُ شيخٌ منْ شيوخِ القريةِ ، فقالَ لهُ : ألا تريدُ يا صوَّانُ أنْ تكونَ مالكَ ضيعةٍ كبيرةٍ ، تزرعُها وتبيعُ غلَّتَها وثمرَها ؟

قالَ صوَّانٌ : بلى ، أريدُ ذلكَ وأتمنّاه ؛ ولكنْ منْ أينَ لي ؟

قالَ الشيخُ : فإنَّ في أرضِ الجنوبِ مساحاتٍ واسعةً منَ الأرضِ ، لا يستطيعُ أصحابُها أنْ يزرعوها فينتفعوا بغلَّتِها وثمرِها ؛ فهاجِرْ إلى هناكَ ؛ فإنَّ منَ السَّهلِ أنْ تمتلكَ منْ تلكَ المساحاتِ الواسعةِ ضيعةً كما تتمنّى !

قالَ صوَّانٌ : ولكنّي لا أملكُ إلا فدّانينِ وقليلًا منَ المالِ ؛ فهلْ ترى ذلكَ كافياً لشراءِ ضيعةٍ منْ أرضِ الجنوبِ ؟

قالَ الشيخُ : كلَّ الكفايةِ يا صوَّانُ ؛ فلستَ محتاجاً إلّا لنفقةِ السفرِ ، وبعضِ الهدايا التي تتقرَّبُ بها إلى أصحابِ تلكَ الأراضي ؛ فيهبونَ لكَ ما تطلبُ منَ الأرضِ بلا ثمنٍ !

صدَّقَ صوَّانٌ مقالةَ الشيخِ ؛ فباعَ الفدّانينِ ، واشترى بعضَ الهدايا التي تعجبُ أهلَ الجنوبِ ؛ ثمَّ حزمَ متاعَهُ ورحلَ . . .

وكانَ الأمرُ كما قالَ الشيخُ ؛ فإنَّ المساحاتِ الواسعةَ منْ أرضِ الجنوبِ ، كانتْ في حاجةٍ إلى فلّاحينَ ذوي عزيمةٍ ليزرعوها ، ثمَّ يمتلكوها بلا ثمنٍ ؛ ولمْ يكنْ صوَّانٌ بحاجةٍ إلّا إلى استرضاءِ الأهالي في تلكَ البلادِ ، ليأذنوا لهُ في الإقامةِ بينهم ؛ ومنْ حقِّه بعدَ ذلكَ أنْ يملكَ ما يشاءُ منَ الأرضِ ؛ وقدِ استطاعَ صوَّانٌ بما كانَ معهُ منَ الهدايا أنْ يكسبَ رضاهم ؛ فاجتمعَ زعماءُ القبائلِ في مجلسٍ خاصٍّ ، وقرَّروا منحَ صوَّانٍ حقَّ الإقامةِ بينهم ، وامتلاكِ ما يشاءُ منَ الأرضِ . . . .

وفي صباحِ اليومِ التالي ، استدعاهُ الزعماءُ ، وأبلغوهُ قرارَهم ؛ ثمَّ دفعوا إليه علامةً منْ حديدٍ ، وقالوا لهُ : إنَّ منْ حقِّكَ بهذا القرارِ ، أنْ تملكَ مساحةً منَ الأرضِ



بِقَدْرِ ما تَمْشِي مِنْ ساعَةِ شُرُوقِ الشَّمْسِ إلى ساعَةِ مَغِيبِها ؛ فَإذا كانَ صَباحُ الغَدِ ، فابْدَأْ مَسِيرَكَ حِينَ تُشْرِقُ الشَّمْسُ ، وَضَعْ هٰذِهِ العَلامَةَ حَيْثُ يَنْتَهِي مَسِيرُكَ ، ثُمَّ عُدْ إلَيْنا ، عَلَى أنْ تَبْلُغَ مَكانَنا قَبْلَ الغُرُوبِ ؛ فَإذا حَقَّقْتَ هٰذا الشَّرْطَ ، فَقَدْ صِرْتَ مالِكًا لِكُلِّ ما وَطِئَتْهُ قَدَماكَ مِنَ الأرْضِ ، مِنْ حَيْثُ بَدَأْتَ المَسِيرَ إلى حَيْثُ وَضَعْتَ عَلامَتَكَ !

فَرِحَ صَوّانُ فَرَحًا عَظِيمًا ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهِ أنْ يُغْمِضَ جَفْنًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ؛ فَظَلَّ ساهِرًا يُفَكِّرُ فِي الضَّيْعَةِ العَظِيمَةِ الَّتِي سَتَكُونُ مِلْكًا لَهُ مُنْذُ الغَدِ ؛ فَلَمّا بَدَتْ تَباشِيرُ الصَّباحِ ، قَصَدَ إلى حَيْثُ كانَ الزُّعَماءُ يَنْتَظِرُونَهُ ؛ ثُمَّ بَدَأَ مَسِيرَهُ ساعَةَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، والعَلامَةُ فِي يَدِهِ . . .

وَقالَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَمْشِي تَحْتَ أشِعَّةِ الشَّمْسِ المُحْرِقَةِ : إنَّ الزُّعَماءَ تَرَكُوا لِي حُرِّيَّةَ السَّيْرِ بِبُطْءٍ أوِ السَّيْرِ بِسُرْعَةٍ ؛ فَلْأَنْتَهِزِ الفُرْصَةَ لِأَمْلِكَ أوْسَعَ مَساحَةٍ مِنَ الأرْضِ !

ثُمَّ شَمَّرَ عَنْ ساقَيْهِ ، وَأخَذَ يَعْدُو بِأقْصَى ما يَسْتَطِيعُ مِنْ سُرْعَةٍ ، لا يَكادُ يُخَفِّفُ عَنْ نَفْسِهِ لَحْظَةً لِيَسْتَرِيحَ ؛ وَاسْتَمَرَّ يَعْدُو وَحَرُّ الشَّمْسِ يَكادُ يَطْبُخُهُ طَبْخًا ، وَالعَرَقُ يُبَلِّلُ ثِيابَهُ ، وَأنْفاسُهُ تَتَتابَعُ مُتَلاحِقَةً ، وَقَلْبُهُ يَدُقُّ بِعُنْفٍ ؛ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يُفَكِّرْ فِي الرّاحَةِ لَحْظَةً . . .

وَما زالَ فِي عَدْوِهِ حَتَّى انْتَصَفَ النَّهارُ ، وَمالَتِ الشَّمْسُ عَنْ كَبِدِ السَّماءِ ؛ فَخافَ ألّا يَسْتَطِيعَ العَوْدَةَ قَبْلَ الغُرُوبِ ؛ فَوَضَعَ العَلامَةَ ، وَكَرَّ راجِعًا ؛ وَكانَتِ الشَّمْسُ تَمِيلُ نَحْوَ المَغْرِبِ ؛ فَأخَذَ يُضاعِفُ سُرْعَتَهُ لِيَصِلَ قَبْلَ مَغِيبِها ، وَكُلَّما رَأى اصْفِرارَها زادَ جَرْيًا ، وَأنْفاسُهُ تَتَتابَعُ ، وَقَلْبُهُ يَدُقُّ . . .

وَشَعَرَ بَعْدَ قَلِيلٍ أنَّ ثِيابَهُ ثَقِيلَةٌ عَلَى جَسَدِهِ ، فَأخَذَ يَخْلَعُها قِطْعَةً بَعْدَ قِطْعَةٍ ، وَيُلْقِيها عَلَى الطَّرِيقِ ، وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ فِي عَدْوِهِ السَّرِيعِ ؛ فَلَمْ يَكَدْ يَبْلُغُ آخِرَ الطَّرِيقِ ، حَتَّى كانَ قَدْ خَلَعَ كُلَّ ما عَلَيْهِ مِنْ ثِيابٍ ؛ وَوَصَلَ فِي آخِرِ دَقِيقَةٍ إلى مَجْلِسِ الزُّعَماءِ ، وَهُوَ عارِي الجَسَدِ ، لا يَسْتُرُهُ إلّا سِرْوالٌ ! . . .

وَاسْتَقْبَلَهُ الزُّعَماءُ وَالأهالِي مُهَلِّلِينَ فَرِحِينَ : وَهَنَّئُوهُ عَلَى ما مَلَكَ مِنْ أرْضِ بِلادِهِمِ الخِصْبَةِ ، مِنْ حَيْثُ بَدَأَ المَسِيرَ فِي الصَّباحِ ، إلى حَيْثُ وَضَعَ العَلامَةَ ، كَما وَعَدُوهُ . . .

وَتَحَقَّقَتْ لِصَوّانَ أُمْنِيَّتُهُ ، وَصارَ صاحِبَ ضَيْعَةٍ واسِعَةٍ ، لَمْ يَكُنْ يَحْلُمُ بِامْتِلاكِ مِثْلِها ؛ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَكَدْ يَبْلُغُ دارَ الضِّيافَةِ لِيَسْتَرِيحَ ، حَتَّى سَقَطَ مَيِّتًا مِنْ شِدَّةِ ما نالَهُ مِنَ الإعْياءِ !

مخاوف الملك

لم يكن «خريستوف كولبس» هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولبس بمئتى سنة ! . . .

* * *

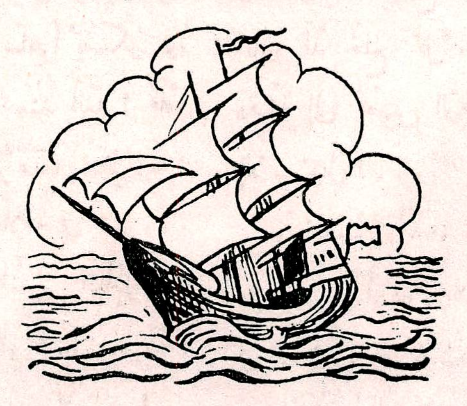
تردد الملك فى إطلاق سراح الشبان الثمانية ، الذين وصلوا إلى جزيرته من شرق المحيط ؛ فقد كان يخشى أن يؤدّى إطلاق سراحهم إلى شر يصيب بلاده ؛ وأول ما كان يخشاه ، هو أن يذهبوا إلى بلادهم ، فيخبروا الناس بما اكتشفوا من الأرض الجديدة فى غرب المحيط ؛ فيتشجّع أهل المشرق فى عبور المحيط إلى جزيرتهم ، ليتّخذوها مستعمرة ينتفعون بما فيها من خير ونعمة ، فيضيع سلطانه ، وتشقى رعيته ، ويقل الخير فى يديه ويدى أتباعه . . .

وكان يقدّر أن أهل المشرق ، الذين يتجرّءون على اقتحام بحر الظلمات حتى يصلوا إلى جزيرته ، لا بد أن يكونوا أقوياء ، جبّارين ، قساة القلوب ، لا يقدر على مقاومتهم . . .

وكان الملك مع خوفه من ذلك ، يطمع فى اكتشاف ما حوله من الجزر المتناثرة فى المحيط ؛ ليتّسع ملكه ، ويزيد سلطانه ، وتكثر رعيته ؛ ولو أنه أطلق سراح أولئك الشبان ، لسبقوه إلى اكتشاف تلك الجزر وامتلاكها والانتفاع بها ، فيحيطون به من كل جانب ؛ ويظل حبيساً بينهم فى جزيرته الصغيرة ، لو شاء لاقتحموها عليه وضيّعوا سلطانه وحطّموا عرشه . . .

من أجل هذا كله كان تردّده فى إطلاق سراحهم ؛ ولكنه فى الوقت نفسه كان مشفقاً عليهم ، لا يريد أن يقتلهم ، أو يطيل حبسهم ؛ لأنهم أبرياء ، لم يرتكبوا ذنباً ، ولم يؤدّوا إليه إساءة . . .

ولذلك صمت متحيراً ، والشبان واقفون بين يديه ، والترجمان العربىّ يقلّب



عينيه بينهم وبين الملك ، والجميع غارقون فى الصمت . . .

وطال الموقف ، فاندفع كبير الشبان يقول : أيها الملك الرحيم ، لقد علمت أننا لا نبغى بك شراً ، ولا بأحد من أهل الجزيرة ؛ فاسمح لنا أن نمضى إلى حيث نشاء ، ولك الشكر والمنّة !

قال الملك باسماً : أما إن كنتم تريدون استئناف الرحلة إلى ما وراء هذه الجزيرة ، فإنى أمنعكم ، لا خوفاً منكم ، بل خوفاً عليكم ؛ فقد خرج أبى منذ سنين بعيدة ، ومعه طائفة من عبيده وأتباعه ، يريد مثل ما أردتم ، فجرى بسفينته شهراً فى عرض المحيط ، إلى أن انقطع عنه الضوء ، وأحاطت به الظلمات ، وكاد يهلك هو ومن معه ؛ فعاد من غير أن يظفر بشىء ، ولولا لطف الله ما نجا ولا نجا أحد من أصحابه ؛ وأنا أخشى عليكم شراً أفدح من ذلك ؛ وأما إن كنتم تريدون العودة إلى بلادكم ، فلكم علىّ ذلك ، ولكن بعد أن أحتاط للأمر ؛ لأطمئنّ إلى أنكم لن تعودوا ، ولن يعود إلىّ بعدكم أحد من أهل بلادكم . .

قالوا : نعاهدك أيها الملك ألا نعود !

قال : ليس لغريب عهد ، فلست مطمئناً إلى وعد تعدوننى إياه ؛ فانتظروا حتى أدبّر أمرى . . .

ثم أشار إلى أتباعه ، فقادوهم إلى محبسهم ، وأغلقوا وراءهم الباب . . .

ومضى زمان وهم محبوسون فى تلك الغرفة ، لا يدخل إليهم فيها إلا الحرّاس . وإلا الفتيات اللاّتى يحملن إليهم الطعام ، أو يهيّئن لهم الفراش ؛ حتى يئسوا من الخلاص ، وانقطع أملهم فى العودة إلى بلادهم وأهليهم . . . .



حيلة ...



يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته، ليتزود من العلم بالقراءة، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه، ليتزودوا مثله من العلم...

كان «جلمود» حصاناً أصيلا. قوياً على العمل، يصلح للركوب، ولحمل الأثقال، ولجر المحراث، وللدوران فى الساقية والنورج والطاحون؛ وكان صاحبه من أجل ذلك يحبه حباً كثيراً، ويعطف عليه عطفاً كبيراً، ويسخو عليه فيما يقدم له من الفول والشعير!

ولكن جلمود لم يلبث أن شاخ، وهرم، وعجز عن الحمل والجر والدوران؛ فضاق به صاحبه ضيقاً شديداً، وعزم على التخلص منه، ناسياً كل ماقدّم إليه فى الماضى من خدمات؛ فأقبل عليه ذات يوم فقال له: اذهب عنى أيها الحصان الهرم. وابحث لك عن صاحب غيرى يطعمك ويؤويك؛ فقد أصبحت ضعيفاً عاجزاً عن تقديم أىّ نفع لى!

ولم يكن جلمود يعرف مكاناً يأوى إليه غير دار صاحبه؛ فعز عليه أن يطرد منها، وأن يتشرد بعد العز والنعمة؛ ولكنه أطاع الأمر، وفارق الدار إلى حيث لا يدرى، ولم يزل يجول هنا وهنالك، حتى لقيه ثعلب، فسأله: ما لى أراك حزيناً يائساً أيها الحصان؟

فقال له جلمود والدمع يلمع فى عينيه: آه يا صديقى، إن البخل والرحمة لا يمكن أن يجتمعا فى قلب رجل واحد، فقد طردنى سيدى من مزرعته، حين رآنى عاجزاً عن العمل، ولم يرحم شيخوختى وهرمى؛ لأنه بخيل لا يقدم طعامه إلا إلى حصان فى مثل قوة الأسد!

قال الثعلب: لا تبتئس يا صديقى، واملأ قلبك أفراحاً ومسرات، وأبشر بخير كثير؛ وسأقدم إليك نصيحة فاعمل بها، ثم أطعنى فى كل ما آمرك به، وسيراك صاحبك بعد ذلك فى مثل قوة الأسد فيؤويك فى داره، ويقدّم إليك أجود طعامه!

قال جلمود: سأطيعك فى كل ما تأمرنى به، وأسمع نصحك!

قال الثعلب: فارقد على الأرض وابسط أرجلك كأنك ميت، ولا تتحرك من مكانك حتى آذن لك!

أطاع جلمود الأمر، وأسرع الثعلب إلى الغابة، حتى بلغ عرين الأسد، فقال له: لقد جئتك يا ملك الغابة بخبر سار؛ فإن بالقرب من هذا المكان جواداً سميناً، قد عثر فوقع ففاضت روحه، فهيا لنتخذ من لحمه مائدة شهية!

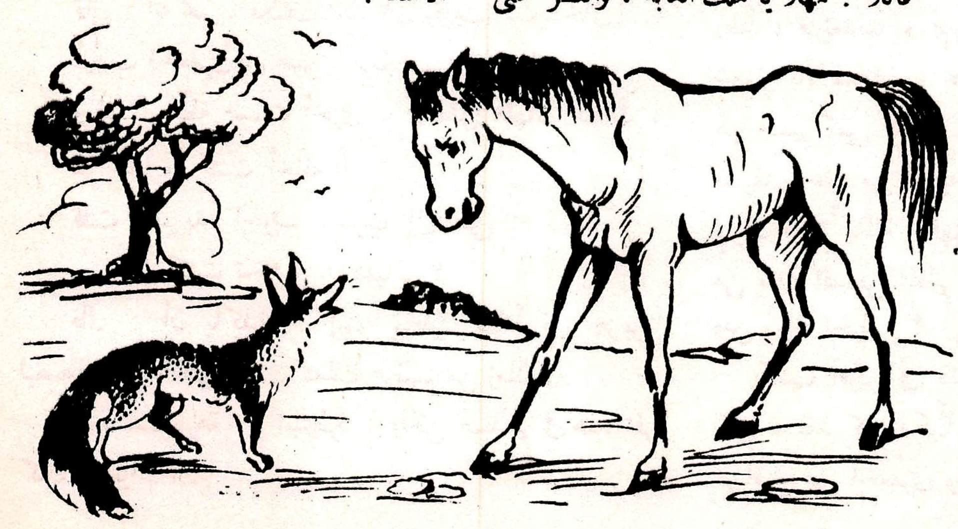
فرح الأسد بهذه البشرى، فقد كان جائعاً ولم يظفر بفريسة منذ أيام، فصحب الثعلب إلى حيث كان جلمود راقداً متماوتاً؛ فلم يكد يراه حتى همّ بالانقضاض عليه، ولكن الثعلب أدركه قائلا: مهلا يا ملك الغابة، وانتظر حتى تسحبه إلى عرينك. فتلتهمه التهاماً من غير أن يراك أحد؛ فإذا أعجبك هذا الرأى، فارقد حتى أربط الحصان فى ذيلك، ثم تنهض لتجره إلى الغابة!

استحسن الأسد فكرة الثعلب، فرقد، ولكن الثعلب بدل أن يربط الحصان فى ذيله، ربط أرجل الأسد فى حبل، ثم ربطه إلى ذيل الحصان الراقد، وأمره أن ينهض فيجرى بالأسد المربوط فى ذيله عائداً إلى مزرعة صاحبه!

هبّ الحصان واقفاً، وجرى بكل ما فيه من قوة، والأسد المقيد مربوط فى ذيله، لا يملك إلا أن يزأر محتجاً، وزئيره يصم الآذان ويبعث الرعب فى أشجع القلوب، حتى خافت طيور الغابة، فغادرت أوكارها محلّقة فى كبد السماء...

ولم يزل جلمود يجرى وهو يجر الأسد، حتى وصل إلى المزرعة؛ وكان صاحبه واقفاً وفى يده بندقيته، قد أزعجه زئير الأسد وملأ قلبه رعباً وفزعاً: ولكنه لم يكد يرى حصانه جلموداً والأسد مربوط فى ذيله، حتى هرول إليه مرحباً وهو يقول:

أيها الحصان الشجاع الجرىء، ادخل حظيرتك آمناً، وعش فى رعايتى سعيداً؛ فليس مثلك بين الخيل حصان يغلب الأسد!





الرحلة الأولى – ٣٤

قال سندباد :

وبلغوا بنا الشاطئ ، حيث كانت سفينة من سفنهم راسية ؛ فألقوا بنا فيها كأننا كومة من لحم ، ثم حلُّوا رباط السفينة وأخذوا يبتعدون بها متجهين إلى أرضهم ؛ وبلغ نمرود الشاطئ ، ولكن بعد أن أبحرت بنا السفينة ؛ فعوى عواء متصلا ، ثم ألقى بنفسه فى الماء . . .

وأخذت السفينة تسبح بنا على ظهر الماء بطيئة كأنها سلحفاة ؛ فلم نبلغ الشاطئ الآخر إلا وقد خيَّم الظلام . . .

وكانت على الشاطئ جموع كبيرة تنتظر مقدمنا ، قد اختلطت أصواتهم واضطربت حركاتهم ، ولكننا لم نكد نبلغ الشاطئ حتى حملنا رجال ومضوا بنا فى الظلام خلال غابة متشابكة الأشجار ، حتى انتهوا بنا إلى كوخ يبدو أنه كان مهيَّأ لاستقبالنا ، فألقونا فيه مقيدين على كومة من قش ، ثم انصرفوا عنا وأغلقوا علينا الباب ؛ ولم يغب عنا أن حراساً أشداء واقفون وراء الباب ليمنعونا من الفرار !

ومضت لحظة صمت ، ثم نطق هلهال فى صوت ضعيف :

— سندباد ! . . .

قلت : هلهال ، هل أنت بخير ؟

قال : أنا بخير ، فكيف أنت ؟.. وكيف أنت يا خالى !...

أجاب الجعفرى فى صوت مرتجف : بخير !

ومضت لحظة صمت أخرى ، ثم نطق هلهال كذلك :

— هذا ما كنت أخافه !

قلت وقد بدأ الخوف يتسرب إلى قلبى :

— ماذا كنت تخاف يا هلهال ؟

قال : أن يأكلونا ! إنهم يهبطون دائماً إلى جزيرتنا ليصطادوا ما يأكلونه . . . كذلك عرفتهم من زمان . . .

وصمت برهة ثم استطرد : ولكن صيدهم فى هذه المرة كان عزيزاً . . .



ورنَّت كلماته فى أذنى كأنها ممتزجة بالدمع ، فضاقت نفسى ، ولكنى اصطنعت الشجاعة وقلت : أنت خائف يا هلهال !

قال : لست خائفاً على نفسى ، ولكنى أخاف عليك ، وعلى خالى ! . . .

وسمعت فى تلك اللحظة حركة ورائى ، فأرهفت أذنى ، ثم مددت يدىَّ المقيدتين أتحسس ما حولى ؛ فلمست جسماً رطباً ، فارتعدت ؛ ثم لم ألبث أن اطمأننت وشاع فى نفسى شعور بالاطمئنان ؛ فقد كان الجسم الرطب الذى لمسته هو جسم كلبى نمرود ؛ لقد تبعنا إلى محبسنا ، ليقدم لنا ما يقدر عليه من المعونة ؛ ولكن ، كيف وصل ؟ إن جسمه لم يزل مبتلاً بالماء ، فهل جاء سابحاً وكيف اهتدى إلى مكاننا من ذلك السجن المظلم ؟ بل كيف تسلل إلينا والباب مغلق ومن ورائه الحراس ؟

كنت أفكر فى ذلك كله ، ونمرود مشغول بعمل آخر كبير ، فقد كان مكبًّا على يدىَّ يفك القيد الذى يربطهما ؛ ثم أقبل على الجعفرى وهلهال ففك قيودهما كذلك ، ثم وثب

إلى حجرى فدفن جسمه فى طيات ثوبى ؛ لقد أدى واجبه فمن حقه أن يستريح . . . .

* * *

وأشرق الصباح ، فتسلل إلينا نوره ضئيلا من فروج الكوخ ؛ فلم أعلم إلا فى تلك اللحظة من أين دخل نمرود . . .

لقد كان الكوخ مصنوعاً من جذوع بعض الأشجار ، قد انضمّ بعضها إلى بعض ، وبقى بينها بعض فجوات ، بعضها صغير وبعضها كبير ؛ ومن فجوة من تلك الفجوات دخل نمرود الكوخ متوارياً بالظلام عن عيون الحراس . . .

وأدخل نور النهار إلى نفوسنا بعض الاطمئنان ، ولكننا لم نحاول حركة ولا كلمة ؛ فاستدرنا جميعاً فى حلقة ، ينظر بعضنا إلى بعض ولا نتكلم ، منتظرين ما سيكون . . .

ثم لم يلبث أن دخل إلينا أحد الحراس ، فلم يكد يرى قيودنا مفكوكة حتى تراجع خائفاً ، ثم أغلق الباب دوننا ؛ وسمعنا صوته وراء الباب يتحدث بلغته إلى زملائه حديثاً لم نفهم منه حرفاً ، ثم عاد إلينا ومعه قيود جديدة ، وحراس آخرون يصحبونه ، وكانوا يقتربون منا خائفين ؛ ولكنى بددت خوفهم حين مددت إليهم يدىّ مختاراً ليقيدوهما ، وعلى شفتىّ ابتسامتى ؛ ومدّ هلهال والجعفرىُّ أيديهما كذلك ، فأعادوا إليهما القيد مثلى . . .

وكان نمرود فى أثناء ذلك كله مختبئاً وراء كومة القش ، فلم يروه حين دخلوا ولا حين خرجوا . . . ثم لم يكادوا يغلقون الباب وراءهم كما كان ، حتى برز نمرود من مخبئه ، فمددت يدى ليحل رباطهما ، ثم مد إليه هلهال والجعفرى أيديهما ، فحل قيودنا جميعاً ، قبل أن تمضى دقائق على خروج الحراس ، وقد رأيت فى ذلك دعابة لطيفة أداعب بها أولئك الحراس حين يعودون . . . وقد عادوا بعد قليل يحملون إلينا طعام الفطور ؛ فراعهم أشدّ الرّوع أن رأوا قيودنا مفكوكة وقد ربطوها بأيديهم منذ لحظات . . . وكأنما خيل إليهم أننا نملك قوة سحرية لا طاقة لهم بها ؛ فألقوا ما كان بين أيديهم من الطعام على الأرض وأولونا ظهورهم فارِّين ، وتركوا الباب مفتوحاً بيننا وبين الطريق . . .

وأراد هلهال والجعفرىُّ أن ينتهزا هذه الفرصة فيهربا ؛ ولكنى أشرت عليهما أن يبقيا ؛ فقد قدّرت أننا لا نستطيع فراراً من هذه الأرض إلا بإذن من أصحابها ، فلسنا نملك سفينة تقلُّنا إلى جزيرتنا ، ولسنا نعرف طريقاً نجتازها إلى مخبأ نتوارى فيه عن عيونهم ؛ ثم إنهم — فيما يبدو — قوم سذج ، يسهل علينا خديعتهم حتى نخلص بأنفسنا منهم ؛ فليس من الحكمة أن نهيج غيظهم بمحاولة الفرار . . .

ومضت لحظات ونحن نداول الرأى بيننا فيما ينبغى أن نفعل لنتخلص من أيديهم بالحيلة ؛ وليتنا لم نضيع هذه اللحظات الغالية بالحديث وندع فرصة الفرار تفلت من أيدينا ؛ فإننا لم ننته من حديثنا حتى لمحنا جيشاً كثيفاً من أولئك الزنوج مقبلا علينا ، فى أيديهم الرماح ، وفى عيونهم الشر ، وهم يحاولون تطويق الكوخ علينا من جوانبه الأربعة . .

اكتب لنا يا رب السلامة من المكروه! . .



مسابقات سندباد المسابقة الرابعة
مجموع جوائزها ١٠٠ جنيه

نشرنا فى العدد الماضى، السؤال الأول فى مسابقة سندباد الرابعة ، وهو عبارة عن اثنتى عشرة صورة ، سبق نشر كل منها فى عدد من أعداد سندباد السابقة ، والمطلوب ذكر رقم الصفحة والعدد الذى نشرت فيه كل صورة من هذه الصور . . .

وفيما يلى ننشر السؤال الثانى :

السؤال الثانى

هذه قصة ملفقة من اثنتى عشرة قصة ، نشرت كل قصة منها فى عدد من أعداد سندباد الماضية ؛ فهل تعرف فى أى عدد ، وفى أى صفحة من ذلك العدد ، نشرت كل فقرة من هذه الفقرات التى لفقت منها هذه القصة ؟

انتظر قسيمة الإجابة فى العدد القادم ؛ لتكتب فيها جواب السؤال الأول المنشور فى العدد الماضى ، وجواب هذا السؤال الثانى . . .

واحتفظ بقسيمة المسابقة فى صفحة ٣ من هذا العدد ، لترسلها مع قسيمة الإجابة

— ١ —

قالت الفتاة لأمها ذات يوم : ماهو أثمن شىء لديك فى هذه الدنيا يا أمى ؟

قالت الأم : أنت يا فتاتى أثمن شىء لدىّ فى هذه الدنيا . . .

— ٢ —

فابتسم مروان وقال : ماذا تقولين يا أماه ؟

قالت العجوز وقد عاد إليها بعض الاطمئنان : أين كنت يا مروان ؟ ومن أين جئت ؟ وكيف عدت إلى الحياة بعد الموت ؟

— ٣ —

فلم تكد تراه زوجة عمه ، حتى قرأت فى وجهه الخيبة ، فجذبته من طوقه ، وألقته على الأرض ، وأهوت عليه بعصا غليظة ، حتى أشبعته ضرباً ، وهى تصيح وتصرخ ، وتسب وتشتم . . .

— ٤ —

فى تلك اللحظة ، كان فقير بائس يبحث فى الحقول عن شىء يسد رمقه ، ورآه بوذا ، فهتف به : اتبعنى !

— ٥ —

وبعد قليل ، عاد السيد جمالى من النهر ، فأخبرته زوجته بما فعلت ، فلم ينتظر الرجل حتى يلومها على ما فعلت ، بل أسرع إلى الطريق يبحث عن ذلك المحتال . ورآه المحتال مسرعاً نحوه ، فأدرك ما يريد ، وكان بالقرب منه طاحون ، فاندفع إليه . وقال للطحان : أسرع بالهرب أيها الرجل ؛ فإن فارساً يريد أن يذبحك ، وهو قادم إليك الآن !

— ٦ —

إنه شجاع جرىء ، ما فى ذلك شك ، ولكنه يخشى أن يكون لص مختبئاً فى البهو ، فكيف يصعد إلى السطح ويدعه ؟ يجب أن ينبه أباه وأمه ، ليأخذا حذرهما قبل أن يصعد هو إلى السطح ؛ ليفاجئ بقية العصابة وحده ، وصاح بصوت عال : أبى ! أمى !

— ٧ —

ومضت مدة ، ثم عاد حمدان من سفره ، فقصد إلى صاحبه يطالب إليه أن يردّ له أمانته ، فرد إليه الجرة مختومة كما تسلّمها ، فشكره حمدان على أمانته ، وأخذ الجرة وانصرف . . .

— ٨ —

وفى صباح ذلك اليوم ، كان راع من رعاة المدينة يرعى غنمه فى واد قريب ، فأخذته نعسة ، فلما استيقظ لم يجد غنمه حيث كانت ، فمضى يبحث عنها قلقاً ؛ وفى أثناء بحثه ، رأى فلاحاً جالساً فى ظل شجرة ، فقال له : لقد كانت غنمى ترعى فى هذا الوادى فغفلت عنها برهة ، ثم انتبهت فلم أجدها ، فهل تعرف أين ذهبت ؟

— ٩ —

ونظروا إلى حيث أشار ، فإذا جثة شاة تتقاذفها أمواج المحيط ؛ إنها شاة برية ولا شك ، فإن الغنم لا تعيش كالسمك فى ماء المحيط ، فأين البر الذى قذف جثة تلك الشاة ؟

— ١٠ —

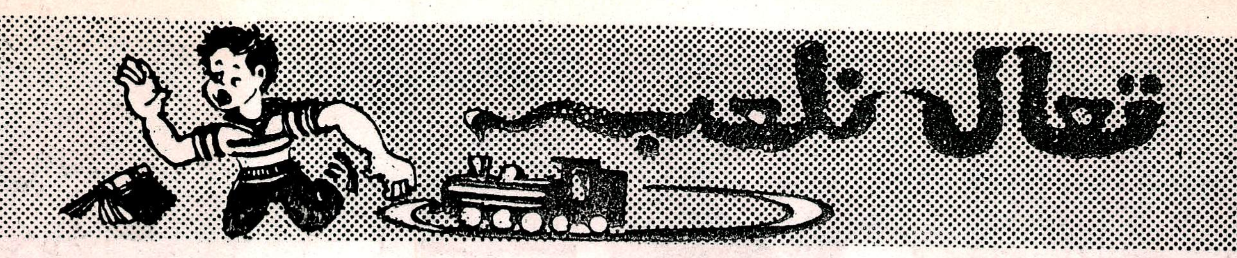
هذا خليج « قابس » الجميل ، على يميننا ، مستدير كالهلال ، تلمع رمال شاطئه تحت الشمس ، كأنها تبر أو دُرّ ، وهذه غابات النخيل ، ومغارس الزيتون ، فتنة للنفس وبهجة للقلب . . .

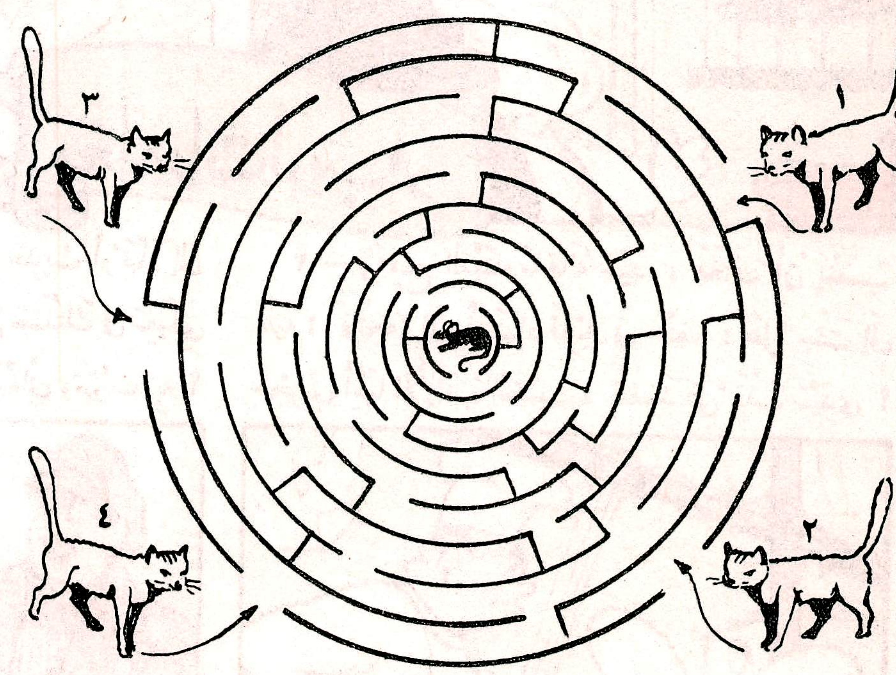
— ١١ —

ولم يكن آخر الطريق كأوّله سهلا مستوياً ، فقد كثرت فيه الشعاب الحادّة والصخور المسنونة ، وتوالت الأكمات وتقاربت ، ثم أخذت فى الارتفاع متدرجة ، فلم نكد نقترب من الساحل حتى كان سير الناقة بنا شاقاً متعباً ، فلم نبلغ الشاطئ إلا بعد جهد شديد . . .

— ١٢ —

إن الناس فى تلك البلاد لا يعرفون الأيام كما يعرفها الناس ؛ لأن الصيف على طوله نهار واحد ، والشتاء على طوله كذلك ليل واحد ، والسنة يوم واحد ، نصفه نهار مضىء ، ونصفه ليل مظلم ، ولكن الناس مع ذلك يحسنون حساب الزمن ، فيعرفون كم مضى من أيام ذلك الشتاء الطويل المظلم ، وكم مضى من أيام الصيف . . .





أى هذه القطط تصل إلى الفأر قبل غيرها ؟ خذ القلم الرصاص وبين الطريق الذى تسير فيه كل منها .

لغز النقود

رتب ست قطع من النقود بشرط أن يتكون منها الزاوية القائمة المرسومة .

والمطلوب أن تغير وضع قطعة واحدة من النقود بحيث تصير أربع قطع منها ، فى كل ضلع من ضلعى الزاوية القائمة .



أيهما يُعمِّر أطول : الأسد ، أم النسر ؟



حينما تهمّ البقرة بالنهوض ، أتنهض على رجليها الخلفيتين ، أم على الأماميتين ؟

حلول ألعاب العدد ٣٣

● **الكلمات المتقاطعة**

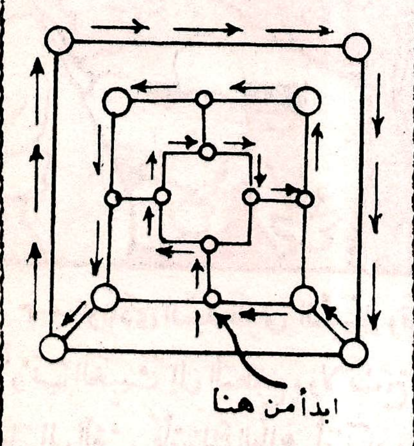
الكلمات الأفقية :

١) فلاح ٤) بط ٥) آبار
٦) قش ٧) سل ٨) ثور
١٠) أم ١٢) ستة ١٤) كبش
١٥) تنادى ١٧) بطل ١٨) سمن

الكلمات الرأسية :

١) فأس ٢) لبلاب ٣) حرث
٤) بقرة ٩) وسواس ١١) مشتل
١٣) هجين ١٤) كلب ١٦) دم

● **الرسم بخط واحد**



● **لغز الأعداد**

١ + ٢ + ٣ + ٤ +
٥ + ٦ + ٧ + ٨ × ٩ = ١٠٠

● **خداع النظر**

المسطرة مستقيمة

جريدة الندوة

يوزع العدد السابع من جريدة الندوة

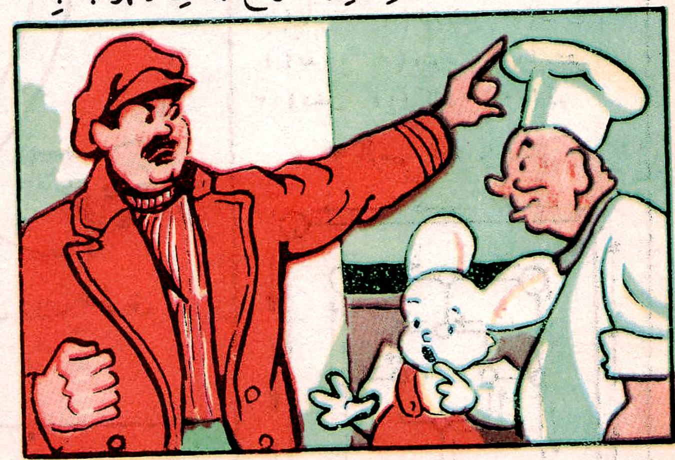
مع هذا العدد مجاناً



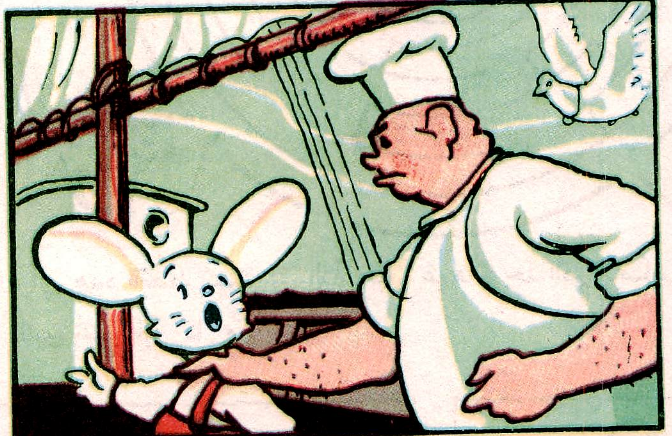
مغامرات أرنباد

١ — دخل السيد الحجرة، فسمع حديث أرنباد إلى الببغاء، فالتفت إليه غاضبا وقال له: هل حملتك فى سفينتى أيها الأرنب الخبيث، لتطلق سراح ببغائى وتهرب به؟

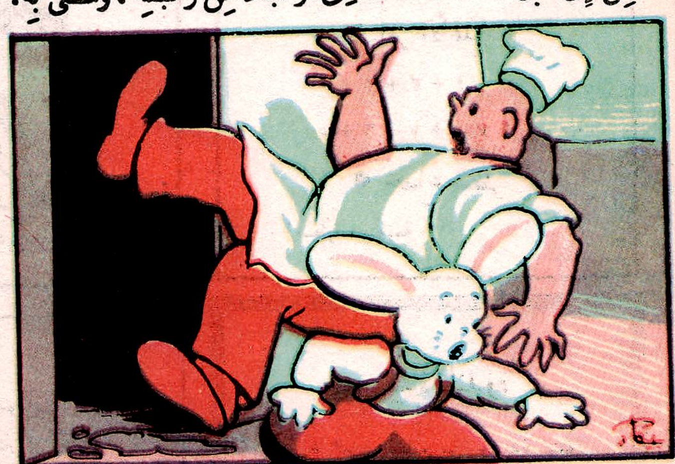
٢ — وسمع الببغاء ما قاله سيده، فخاف أن يغضب عليه؛ فاتجه إلى أرنباد قائلا فى عنف: هل جئت إلى حجرتى أيها الأرنب الخبيث، لتفسد على قلب سيدى؟



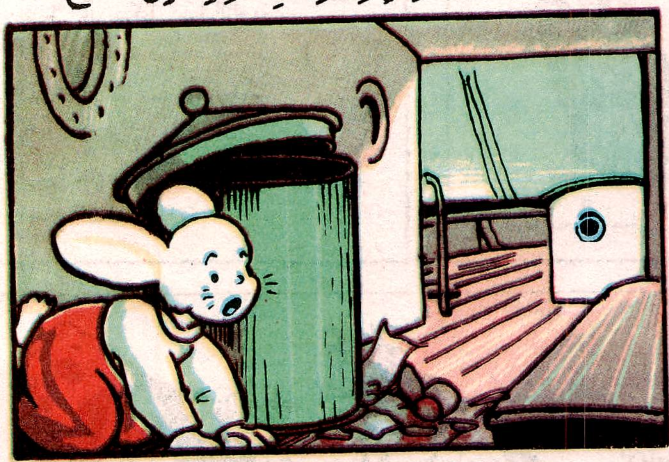
٣ — ونادى السيد طاهى السفينة وقال له: احمل هذا الأرنب الخبيث إلى المطبخ، ولا تسمح له بالخروج، حتى نصل إلى البر. فأمسك الطاهى أرنباد من رقبته، ومضى به.



٤ — ورأت نجاة الطاهى وهو يحمله إلى المطبخ، فظنت أنه ذاهب به ليذبحه، فسبقتهما طائرة إلى المطبخ، وأخذت تفكر فى حيلة لتخليص صديقها من الذبح...



٥ — ووجدت فى المطبخ وعاء مملوءا بالعصيدة، فأفرغت ما فيه على عتبة باب المطبخ؛ ثم وصل الطاهى، فلم يكد يطأ عتبة الباب، حتى زلقت رجله فى العصيدة وسقط.



٦ — وانتهز أرنباد الفرصة، فأفلت من يد الطاهى، وتوارى خلف صندوق القمامة؛ واطمأنت نجاة على صديقها، فطارت إلى أعلى السفينة، واختبأت خلف الشراع!



سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣٥
٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

فى هذا الأسبوع ، يحتفل المسلمون فى الشرق والغرب ، بعيد الأضحى المبارك ، وهو أيضاً عيد التضحية والفداء ، الذى قال فيه سيدنا إبراهيم ، عليه السلام ، منذ آلاف السنين ، لولده إسماعيل : « يا بنىّ إنى أرى فى المنام أنى أذبحك ! » فأجابه ولده فى استسلام « يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ! » فسمع الله تحاورهما ، ومنّ على إسماعيل بالنجاة من الذبح ، وفداه بضحية من الغنم . إن هذه القصة التى نقرؤها فى الكتب المقدسة ، ونتذكرها فى هذا اليوم ، تعلمنا درساً عظيما فى طاعة الآباء ، يجب أن يعيه الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد

من أصدقاء سندباد

الأعرابى والحجاج

كان الحجاج يؤدى فريضة الحج ، حينما دعا بالغداء ، وقال لحاجبه :

— انظر من يتغدى معى . . .

فخرج الحاجب من الخيمة ، والتقى بأعرابى نائم ، فأيقظه ، وعاد به إلى الأمير .

فقال له الحجاج :

— أغسل يدك وتغد معى أيها الأعرابى

قال : لقد دعانى من هو خير منك فأجبته

قال الحجاج غاضباً : ومن هذا الذى دعاك ؟

قال : الله تعالى . . دعانى للصوم ، فصمت !

قال : فى هذا اليوم الحار !

قال : نعم ، صمت ليوم أشد منه حرارة .

قال : فأفطر اليوم وصم غداً . . .

قال : وتضمن لى البقاء حتى الغد ؟

قال : ليس ذلك فى قدرتى !

قال : فكيف تطلب منى عاجلا فى يدى ، لتعطينى آجلا لا تقدر عليه ؟

أحمد محمد سعد الأبيض

طالب بالمدارس الثانوية بالقاهرة

أعداد سندباد الماضية

ثمن المجموعة الأولى مجلدة ٦٠ قرشاً مصرياً

ثمن المجموعة بلا تجليد ٥٠ قرشاً

ثمن الغلاف ١٠ قروش

ثمن العدد ٣ قروش

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

بريد

من جميع البلاد

● اسكندر مشاقة : بيروت

— « لماذا لم تخلق الحيوانات ناطقة كالإنسان ؟ » .

— إن كنت تعنى بالنطق يا بنى ، أن تكون لها لغة تتفاهم بها مع بنى جنسها ، فإنها كذلك ؛ ولكن لغتها غير لغتنا ، لأن إدراكها العقلى غير إدراكنا ، وحاجاتها فى الحياة غير حاجاتنا .

● أمانى الريس : مدرسة العائلة المقدسة بالقاهرة

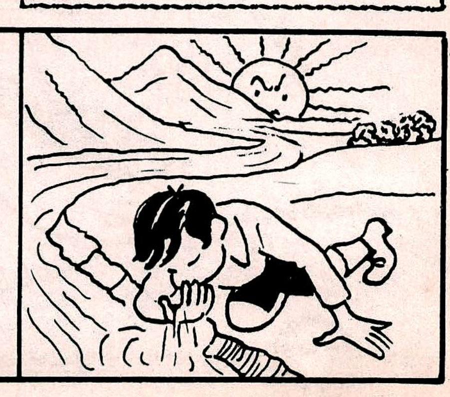
— « لماذا لا يحدثنا سندباد عن بعض المخترعات الحديثة ؟ »

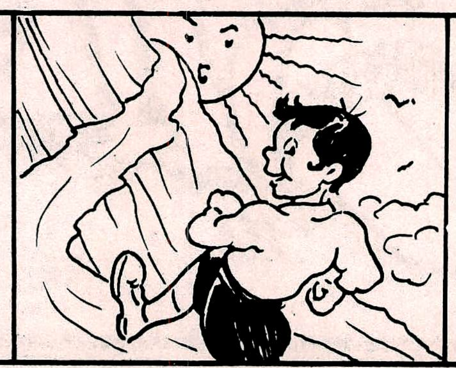
— لقد نشر سندباد فصولا كثيرة عن بعض المخترعات الحديثة ، وما زال فى جعبته أحاديث أكثر عن مخترعات أحدث ؛ فانتظرى يا ابنتى ولا تتعجلى ؛ فليست تتسع صفحات سندباد لكل نوع من أنواع المعرفة فى كل عدد من أعدادها .

● سليمة شاتيلا : الكلية العلمانية — بيروت

— « يلبس أرنباد ملابس مثل التى نلبسها ، فهل أخلع على أرانبى بعض ملابسى ؟ »

— اسأليها أولاً أن تخلع عليك بعض جلدها ؛ فإذا قبلت فكافئيها على هذا الكرم بمنحها بعض ملابسك ؛ ولا تبخلى على سندباد يومئذ بصورة لك ولأرانبك اللطيفة ؛ لينشرها على الأولاد ، فى جميع البلاد !







من قصص الشعوب

حيلة فارس

قصة أندلسية

كان «حمُّود» يملك حصاناً أصيلا ، جميلا ، ليس مثله حصان آخر فى كل بلاد الأندلس ؛ وكان فى مدينة قريبة ، فارس مشهور ، اسمه «عتيق» قد جمع فى إصطبله أحسن الخيل ، وأجملها ، وأصلها ؛ فلما سمع بالحصان الأصيل الذى يملكه حمود ، أراد أن يشتريه منه ، ليضمَّه إلى الخيل الأصيلة فى إصطبله ؛ ولكن حمود كان معتزًّا بحصانه ، فلم يرض أن يبيعه له ! . . .

اغتاظ عتيق غيظاً شديداً ، وأراد أن يحتال على حمود حيلة ليستولى بها على حصانه ، فغير زيَّه وهيئته ، وطلى وجهه بطلاء نحاسى ؛ وقعد فى الطريق التى يمر منها حمود ، كرجل فقير ضعيف عاجز عن السير ؛ ولم يزل فى مجلسه على تلك الهيئة ، حتى مرَّ به حمود راكباً حصانه ، فأشار إليه قائلا بصوت ضعيف : سيدى ، هل لك أن تؤدِّىَ إلىَّ خيراً ، فتحملنى معك على هذا الحصان ؛ فإن بينى وبين المدينة مسافة طويلة ، وليس لى قدرة على المشى ! . . .

فتأثَّر حمود لكلامه ، ووقف الحصان ، ثم مد إليه يده وهو يقول له فى إشفاق : اصعد فاركب خلفى ! . . .

ولكن عتيق تظاهر بالضعف الشديد ، وقال له : إننى لا أقدر على الصعود ، فأتمم جميلك أيها السيد الكريم ، وانزل فساعدنى على الركوب ، ساعدك الله وأسعدك ! . . .

فازداد حمود إشفاقاً عليه ، ونزل عن ظهر الحصان ليساعده على الركوب ؛ ثم حمله ، ورفعه بيديه حتى استوى على ظهر الحصان ؛ فلم يكد عتيق يرى الحصان تحته ، حتى أطلق له العنان وجرى به بعيداً عن حمود وهو يقول له بفخر : إننى أنا عتيق ! . . .

فصاح به حمود : قف ، ولا تخش شيئاً ؛ فلست أريد إلا أن أقول لك كلمة واحدة ؛ واذهب بعدها بالحصان إن شئت !

فوقف عتيق على بعد ، فى مكان متوار عن الأعين ، وانتظر حتى لحق به حمود ، وأصغى له ؛ فقال له حمود : اسمع يا عتيق ، لقد أخذت حصانى ، وهذه إرادة الله ؛ فأرجو لك حظاً سعيداً ؛ ولكن لى رجاء واحداً إليك ، هو ألا تخبر أحداً بالحيلة التى أخذت بها الحصان منى!

قال عتيق مدهوشاً : عجباً ؛ وماذا يعنيك إن أخبرت بها أحداً أو لم أخبر ، وقد ضاع الحصان من يدك على كل حال ؟

قال حمود : لأنى أخشى أن يعرف أحد من الناس هذه الحيلة ، ثم يلقى فى طريقه ذات يوم رجلا مسكيناً حقاً ؛ ومريضاً حقاً ، ولكنه لا يمدُّ يداً لمساعدته ، مخافة أن يكون محتالا مثلك ، يتظاهر بالمسكنة والمرض ليسلبه بعض ما يملك ؛ فيمتنع إحسان المحسنين على الضعفاء والعاجزين ! »

تألَّم عتيق حين سمع هذه الكلمة ، كأنها سهم أصاب قلبه ؛ فوقف لحظة يفكر وقد تغرغرت عيناه بالدمع ؛ ثم نزل عن ظهر الحصان ، وأقبل على حمود يعانقه ، ويقبِّله ، ويعتذر إليه .

ومنذ ذلك اليوم ، صار حمود وعتيق صديقين متلازمين ، كأحسن ما يكون الأصدقاء المخلصون ! . . .



كان ياما كان

سلم الساحرة

تلخيص ما سبق :

« كان بيت الساحرة العجوز ، فى قرية سرجان ، مهجوراً منذ ماتت صاحبته ، فتهدم ولم يبق منه إلا السلم ؛ وكان أهل القرية يزعمون أن مفاجآت سحرية عجيبة ، تحدث عند ذلك السلم ، مرة فى كل عام ، فى يوم معين من أيام الصيف ، ويحكون عن ذلك حكايات غريبة ؛ ولكن الحكيم بهمان ، لم يكن يصدق شيئاً مما يحكيه الناس عن سلم الساحرة . وفى يوم من أيام الصيف ، خرج بهمان للنزهة مبكراً ، كعادته فى كل صباح ، ومر فى طريقه بذلك السلم ، فبدا له أن يصعد فوقه ؛ وفى هذا اليوم نفسه ، كان حمار يونس الخضرى قد فر من صاحبه ، فأخذ يعدو وراءه ، حتى وصل إلى سلم الساحرة ، ورأى بهمان فوقه ، فطلب إليه أن يساعده فى القبض على الحمار ؛ وفى تلك اللحظة حدث شىء عجيب ؛ فقد تحول بهمان إلى حمار ، وتحول الحمار إلى إنسان فى مثل هيئة بهمان ؛ فجر الخضرى بهمان وهو يحسبه حماره ، ليربطه فى عربة الخضر كعادته ، وترك حماره وهو يحسب أنه بهمان ؛ فأخذ بهمان يصيح محتجاً ، ولكن الكلام لم يكن يخرج من فمه إلا نهيقاً لا يفهمه أحد . أما الحمار الذى تحول إلى مثل هيئة بهمان ؛ فقد رأى فى جيب سترته كتاباً ، كان بهمان يريد أن يتسلى بقراءته فى ذلك اليوم ؛ فحلا له أن يأكله جلداً وورقاً ، ثم أكل جلد حذائه ؛ ورآه الناس وهو يفعل ذلك ، فقالوا لقد جن بهمان ! وأما بهمان الحقيقى فقد بقيت له هيئة الحمار ، وربطه الخضرى فى العربة ، وأخذ يدور به على زبائنه ، وبهمان ينهق فلا يفهم الخضرى معنى نهيقه ؛ وكانت الخضر والفاكهة على العربة تتشكل أشكالا عجيبة ، وتتحرك حركات مضحكة ، حتى كاد يونس الخضرى يجن لما يراه ؛ وظن نفسه مريضاً ؛ فقرر العودة إلى داره ... ...

— ٦ —

قال يونس لنفسه : الآن يحسن أن أستريح قليلا ثم صعد فوق العربة ، وهيأ لنفسه مكاناً بين أقفاص الخضر وصناديق الفاكهة ، وتمدد ليستريح ، وأغمض عينيه نصف إغماض ، وجعل ينظر إلى بضاعته وهو بين النائم واليقظان ؛ وكان صندوق التفاح أمامه ، فبدا لعينيه فى صورة بيت صغير ، له أبواب ونوافذ وشرفات ؛ فسأل نفسه : عجباً ! أهذا صندوق التفاح الذى وضعته على العربة فى الصباح ؟ أم هو بيت حقيقى كما أراه الآن ؟ أم أننى أحلم ؟ لكننى لست نائماً ، فما هذا الذى أرى ؟

ومد نظره من خلال نافذة فى ذلك الصندوق ، فلم ير فى داخله تفاحاً ، بل رأى فتيات صغيرات ، ورديات الخدود ، حمراوات الشفاه ، رشيقات الحركة ، قد تماسكن بأيديهن ، واستدرن فى حلقة منتظمة ، وهن يرقصن رقصاً بديعاً ، ويغنين غناء ساحراً ؛ فدهش يونس وقال : ما أكثر



ما أرى فى هذا اليوم من العجائب ! . . .

ثم استدار إلى الناحية الأخرى ، حيث كان الكرنب مرصوصاً بعضه إلى بعض ، فرأى كل كرنبة منه قد تحولت إلى قزم ضئيل الجسم ، صغير الحجم ، لا يزيد طوله على شبر واحد ؛ وقد لبس على رأسه عمامة كبيرة ضخمة ، خضراء اللون ، تُغطِّى رأسه وأذنيه ؛ فكان منظر هؤلاء الأقزام ، وهم فى هيئة الشيوخ الصغار ، منظراً مضحكاً جداً ؛ ثم لم يلبث هؤلاء الشيوخ الصغار أن تقدموا جميعاً فى صف واحد ، فرنوا إلى نوافذ بيت التفاح ، يتطلعون إلى أولئك الفتيات الصغيرات ، وهن يرقصن ويغنين ؛ فهبَّ يونس من مرقده مذعوراً وهو يقول : وياه ، ماذا أرى ؟ أهذا كرنب ؟ أم أقزام ؟ أم أننى مسحور ؟ أم أن الحمى قد ذهبت بعقلى ؟

فى تلك اللحظة ، برز صفان من قرون الباسلاَّ ، فى كل صف خمسة عشر قرناً ، ثم وقفا متقابلين كما يقف فريقان من لاعبى الكرة ، يتأهبان للَّعب فى ملعب كبير ؛ وما هى إلا لحظة حتى ابتدأ اللعب ، واندفع الفريقان بعضهما إلى بعض ، يتدافعون بأرجلهم بصلة صغيرة ، كما يتقاذف اللاعبون كرة القدم ؛ حينئذ أطلَّت الفتيات الصغيرات من نوافذ بيت التفاح ، يتفرجن على هذه المباراة العجيبة ؛ ووقف الشيوخ كذلك يتفرجون ؛ وحمى اللعب بين الفريقين ، واشتدت حماسة اللاعبين ، وجعلت البصلة الصغيرة تتدافع بين رءوسهم وأرجلهم ، والمتفرجون يصفقون ويهللون ، كلما انتهت جولة وانتصر فريق على فريق .

أما يونس الخضرىّ ، فقد وقف ذاهلا مبهوتاً ، قد انفتح فمه ، وبرقت عيناه ، وكفَّ عن التفكير والحركة ، كأنه تمثال قائم لا يدرك ولا يحس . . .

وعلى حين غفلة ، ارتفع نهيق الحمار ، فإذا البصلة تتدحرج إلى مكانها فى الجوال ، وإذا الباسلا تعود إلى مكانها فى القفص ، وإذا الشيوخ الأقزام ترجع كرنبات كما كانت ،

وإذا صندوق التفاح هو صندوق التفاح ، وكأن العربة لم تكن منذ لحظة مسرحاً لكل هذه الألاعيب وتلك الأعاجيب ! .

وأفاق يونس من ذهوله ، فأدار نظره فيما حوله ، كأنما هو صاحٍ لوقته من نوم ثقيل ، قد ملأته الرؤى المفزعة والأحلام المزعجة ؛ فتنفس نفساً عميقاً ، ثم قال بضعف وانكسار : آه يا راسى . . . ! هذا شىء لا يطاق . . . يجب أن أعود إلى دارى سريعاً ! . . .

وكان الحمار لا يزال ينهق ، فاندفع يونس إليه مغتاظاً ، يعضُّ أذنيه بغلٍّ شديد وهو يقول : أيها المشئوم ، أنت سبب كل هذه المصائب ! . .

ثم انهال عليه ضرباً ولكماً ونخساً ، وهو يسبُّ أفحش السباب ، ويشتم أقبح الشتائم .

ولكن بهمان المسكين لم يطق كل هذه الآلام ، ولم يحتمل قبح هذه الشتائم ؛ فغضب وزمجر ، ثم رفس وقمَّص ، وارتفع بالعربة ثم انخفض ، فتدحرجت الخضر على الأرض ؛ فصاح به يونس : قف ! قف أيها الحمار الملعون ! لقد زدت عن الحد ، وبلغت ما لا يحتمله أحد ! . . .

ثم مال على الأرض يلم ما تبعثر من بضاعته ، وهو يسب ويلعن ؛ فانتهزها الحمار فرصة ، وانطلق يعدو بأسرع ما يستطيع ، لا يقف فى سبيله شىء ، ولا يعترض طريقه أحد ؛ والعربة من ورائه ترتفع وتنخفض ، وتميل وتعتدل ؛ ويونس يصيح به : قف ! قف أيها الحمار اللئيم !

ولكن الحمار كان أسرع من الريح ، فما زال يعدو شارداً بين الزروع والأشجار ، حتى اختفى وراء ربوة عالية ، فتحيَّر يونس المسكين ، لا يدرى أين ذهب الحمار ، ولا يعرف ماذا أصاب العربة . . . .

[البقية فى العدد القادم]



صفوان في المزرعة

أفاق حمدان من غشيته ، فرأى نفسه مقيداً إلى جانب الشيخ منجود ، على عجلة التعذيب ، ولا أحد هنالك ؛ ثم لم يلبث أن تذكر كل ما كان ، فالتفت إلى الشيخ قائلا فى عطف : إننى آسف يا سيدى لأن ألقاك فى مثل هذا الظرف المؤلم ، ثم لا أجد وسيلة لمعونتك !

قال الشيخ بانكسار : شكراً ياولدى ، إننى رهين هذه القيود منذ سنين طويلة وهذا الرجل الغليظ الذى رأيته يأمر



بتعذيبى ، هو ابن عمى ، وأولئك الأعوان أقاربه وأقاربى ، وقد كان يحسدنى على كثرة مالى وسعة ملكى ، برغم ما كنت أقدم له من الإحسان ؛ فانتهز فرصة حضورى إلى هذا القصر للاستشفاء منذ سنين ؛ فاعتقلنى فى ذلك السرداب ؛ وانتحل اسمى وصفتى ؛ ولما كان لا يستطيع أن يزور توقيعى على الوثائق التى يستولى بها على مالى ؛ فقد كان يربطنى إلى هذه العجلة كلما احتاج إلى المال ، ليرغمنى بالتعذيب على توقيع ما يريد من الوثائق ، وكنت أخضع لما يريد على أمل أن يرجع يوماً إلى إنسانيته ، فندم على ما اقترف من ذنب إلىّ ويطلق سراحى ؛ ولكنه كان يزداد كل يوم وحشية وغلظة ، حتى قطعت الأمل فى صلاحه ، وضاقت نفسى بما ألقى من الأسر والتعذيب ؛ فعزمت على أن أقاومه ، ولو أدت بى المقاومة إلى الموت ؛ وها أنت ذا قد شهدت طرفاً مما كان !

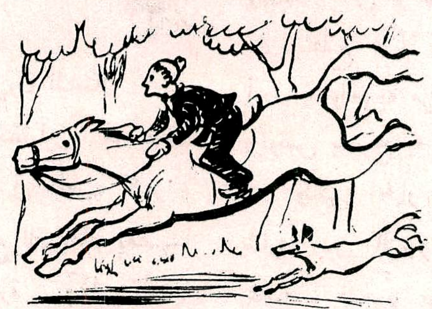


قال حمدان فى حزن : صبراً ياسيدى ؛ فإن وراء كل ضيق فرجاً ! . . .

قال الشيخ وهو يبتسم ابتسامة يائسة : حبذا الفرج من هذا الضيق يا صديقى ولو بالموت ! . . .

* * *

فى تلك اللحظة ، كان حوار آخر يجرى فى الحديقة على بعد من القصر ؛



فقد حضر صفوان وهو يركب حصاناً أصيلا يسابق الريح ، ويتبعه كلب أصيل كذلك من سلالة أبى نمرود ؛ فقد كان يتوقع – كما سمع من صديقه حمدان – أن يكون وراء كل جدار ، وكل حجر ، وكل شجرة لص يتربص ؛ فصحب ذلك الكلب ليؤمن له الطريق ؛ ولكنه لم يكد يصل إلى الحديقة المحيطة

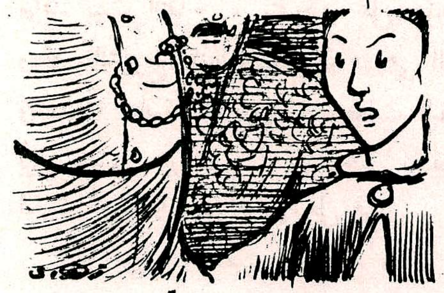


بالقصر ، حتى رأى الحصان الذى كان يركبه حمدان ، واقفاً يرعى العشب على جانبى الطريق ، ولا أحد معه ؛ فتوقع شراً ، ولكنه مضى إلى الأمام غير خائف ؛ فلم يلبث أن رأى أشباحاً ثلاثة تتقدم نحوه فى الظلام ؛ فأخذ كلبه ينبح ، وتمهل صفوان فى السير حتى اقترب الثلاثة منه ، فلم يكادوا يرونه حتى سألوه عن وجهته ؛ فقال وهو يترجل عن حصانه : معذرة ، أليست هذه مزرعة

الشيخ منجود ، فقد جئت على ميعاد مع صديقى حمدان ، وكيل أعماله ! . . .

قال كبيرهم : لقد ذهب حمدان ولن يعود ؛ فالحق به إلى بلده إذا أردت !

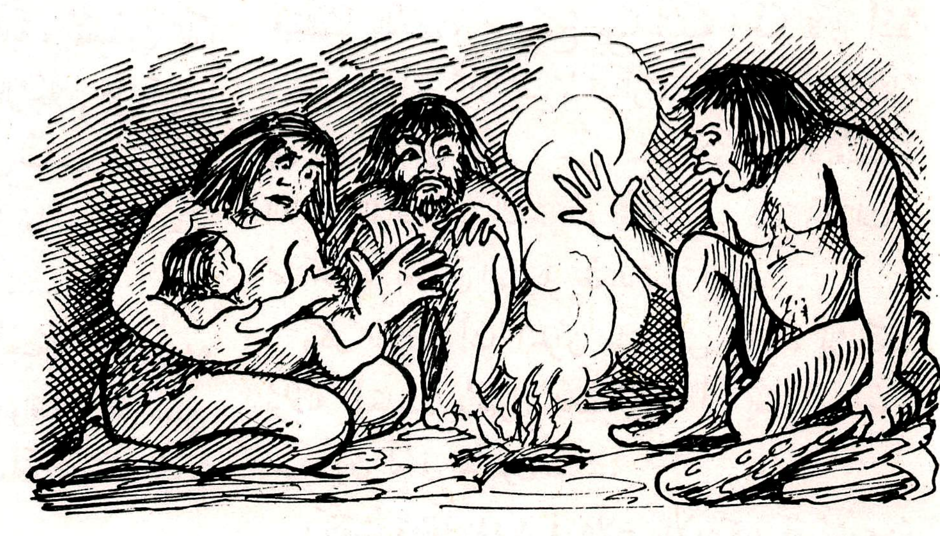
فدهش صفوان لقوله ، وكاد يرجع ، لولا أن اللهجة الخشنة التى كان يتحدث بها اللص الكبير قد بعثت فى نفسه الشك والريبة ، ثم لم يلبث أن تذكر الحصان الذى رآه واقفاً يرعى العشب على جانبى الطريق ؛ وفى هذه اللحظة ، برز القمر من بين فروج الشجر ، فألقى ضوءاً على وجوه الرجال الثلاثة ؛ فما كان أشد دهشة صفوان ، حين لمح فى صدر أحدهم سلسلة ذهبية ، تشبه سلسلة



الساعة التى كان حمدان يزين بها صدره ؛ فازداد ارتياباً وشكاً ، وأيقن أن حمدان لم يغادر المزرعة ؛ وأن هؤلاء الرجال يكذبون عليه لسبب لا يعرفه على التحقيق ؛ فقرر أن يبقى ليكتشف ذلك السر . . .



لما شبَّت النار فى الغابة ، احترقت كل الأشجار الضخمة المثمرة التى كانت تملأ الغابة ؛ وكان الإنسان الأول مختبئاً من النار فى داخل الكهف يخشى أن تمسه النار فتحرقه ؛ ولم يكن قد رأى النار قبل ذلك ، ولكنه كان موقناً أنها قوة عظيمة ، تهلك وتدمر ولا تُبقى حياً ؛ فظل يرقبها من بعيد فى خوف وفزع ، حتى أتت على كل ما فى الغابة ، ثم



جعل لهبها يتقاصر ، وأخذت فى الخمود ؛ حينذاك تجرّأ الإنسان فخرج من الكهف حذراً ، ليبحث عن طعام يأكله ؛ فقد كان الجوع يعصر أمعاءه عصراً ، بعد أن قضى يوماً وبعض يوم حبيساً فى الكهف بلا طعام ولا شراب . . .

ولكن ماذا يأكل وقد أكلت النار كل شجر الغابة ، فلم يجد غصناً واحداً يحمل ثمرة ؛ وقد هربت كل حيوانات الغابة من النار ، فلم يبق فيها حيوان واحد ليفترسه ؛ إلا تلك الجثث المحترقة التى أدركتها النار قبل أن تستطيع الفرار ؟

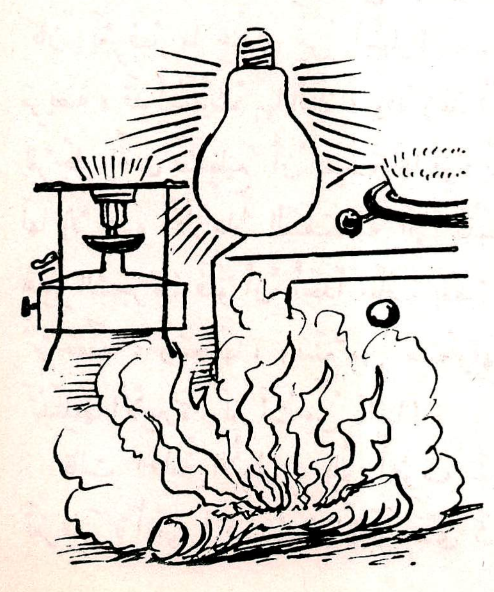
تحيّر الإنسان حيرة شديدة ، ولكن جوعه كان أشدّ من حيرته ، فمال على جثة حيوان محروقة ليأكل منها ما يسد به رمقه ؛ فما كان أشد دهشته حين رأى لها طعماً لذيذاً ومذاقاً شهياً لم يذق مثله من قبل ؛ فقد كان متعوداً قبل ذلك أن يأكل اللحم نيئاً بلا طهى ، كما يأكل السبع فريسته ؛ أما هذا اللحم فقد كان ناضجاً شهياً قد طيبت النار مذاقه . . .

جرى الإنسان الأول عائداً إلى الكهف ، ليخبر إخوانه الجياع بما اكتشف من هذا الطعم الجديد فى جثث الحيوانات التى أنضجتها النار ؛ فمالوا عليها يأكلون منها ويحملون إلى كهوفهم ما بقى ؛ وقد أعجبهم مذاقها حتى تمنّوا أن تشتعل النار كل يوم فى الغابة !

وبينما هم سائرون بين الأشجار المتفحمة والجثث المحترقة ، أبصر أحدهم غصناً ما تزال النار مشتعلة فى طرفه ؛ فخاف ، وتراجع إلى الوراء مذعوراً ، وهو ينادى رفاقه ، فوقفوا مع صاحبهم على بعد ، يتأملون ذلك الغصن الملتهب ، وهم يرمونه بالحصى تارة ، وبقطع من فحم الشجر تارة أخرى ؛ فلاحظوا أن الحصى لا يشتعل حين يمس اللهب ، أما الفحم فيشتعل حتى يصير جمراً ، وقد ينبعث منه لهب يضىء كما تضىء نجوم الليل ؛ فأعجبهم ذلك المنظر ، وأخذوا يقذفون النار بقطع الفحم وهى تزيد توهّجاً واشتعالا ونوراً ، وهم من حولها يهلّلون فرحين . . .

وكان بينهم رجل جرىء ؛ فاقترب من النار وفى يده غصن جاف ، فلمسها به ، فلم يلبث أن اشتعل طرفه ، فحمله فى يده وجرى به ، والرجال يجرون وراءه مهللين ، حتى بلغوا باب الكهف ، فألقوا الفرع الملتهب عنده ، ثم زادوه التهاباً بما قذفوا عليه من خشب وفحم ؛ فقد سرّهم أنهم يستطيعون أن يحتفظوا بالنار مشتعلة لا تنطفئ ، لتنير لهم ظلمات الكهف ، ولتنضج لهم بعض اللحم النيئ . . .

وهكذا كان ذلك الحريق الذى شبّ فى الغابة ، سبباً إلى أن يتخذ الإنسان الأول لنفسه بيتاً فى كهف ؛ كما كان سبباً لأن ينتفع بالنار ، فى النور وفى الوقود ؛ وخطا بذلك فى سبيل الحضارة خطوتين كبيرتين ! . . .



الجزاء !

كانَ « شَدِيدٌ » عامِلًا مِنْ عُمَّالِ البِناءِ ، وكانَ مُدَبِّرًا مُقْتَصِدًا ، لا يُنْفِقُ دِرْهَمًا إلا بِحِسابٍ ؛ فَتَوَفَّرَ لَهُ مِنْ أُجْرَتِهِ مِقْدارٌ مِنَ المالِ ، يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ رَأْسَ مالٍ لِتِجارَةٍ رابِحَةٍ ؛ فَرَأَى أَنْ يُغَيِّرَ عَمَلَه ، لِيَشْتَغِلَ بالتِّجارَةِ . . .

وكانَ لَهُ زَمِيلانِ فى العَمَلِ ، مُبَذِّرانِ مُتْلِفانِ ، لا يَدَّخِرانِ مِنْ أُجْرَتِهِما دِرْهَمًا ولا دِينارًا ؛ فَلَمَّا عَلِما بِنِيَّتِه عَلَى الرَّحِيلِ ، طَمِعا فِيما يَحْمِلُ مِنْ مالٍ ؛ فَقالا لَه : إِنَّنا نُرِيدُ أَنْ نَصْحَبَكَ يا شَدِيد ، لِنَبْحَثَ عَنْ عَمَلٍ آخَرَ فى بَلَدٍ آخَرَ !

اِتَّخَذَ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ طَرِيقَهُمْ فى الغابَةِ ، يَقْصِدُونَ بَلَدًا بَعِيدًا ؛ فَلَمَّا ابْتَعَدُوا عَنِ المَدِينَةِ ، وَثَبَ الرَّجُلانِ عَلَى شَدِيد ، فَأَوْسَعاهُ ضَرْبًا ، حَتَّى ارْتَمَى عَلَى الأَرْضِ ضَعِيفَ الحَرَكَةِ ، فاقِدَ البَصَرِ ، فَسَلَباهُ ما كانَ يَحْمِلُ مِنْ مالٍ ، ثُمَّ رَبَطاهُ فى جِذْعِ شَجَرَةٍ بالغابَةِ ، وتَرَكاه ومَضَيا . . .

فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، سَمِعَ شَدِيدٌ حَفِيفَ أَجْنِحَةٍ فَوْقَ رَأْسِه ، فَأَرْهَفَ أُذُنَيْه ، فَإِذا حَماماتٌ ثَلاثٌ ، واقِفاتٌ على غُصْنِ الشَّجَرَةِ ، وإِحْداهُنَّ تَقُولُ لِأُخْتَيْها : ماذا عِنْدَ كُما اليَوْمَ يا أُخْتَيَّ مِنْ أَخْبارِ العالَمِ ؟

قالتْ حَمامَةٌ ثانِيَةٌ : آهٍ يا أُخْتِي لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ كانَ يَعْرِفُ ما عِنْدِي مِنْ أَخْبارٍ ! . . . إِنَّ ابْنَةَ المَلِكِ مَرِيضَةٌ ، قَدِ اشْتَدَّتْ بِها العِلَّةُ ، وقَدْ وَعَدَ أَبُوها أَنْ يُزَوِّجَها لِلرَّجُلِ الَّذِى يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِفَ لَها دَواءً يَشْفِيها ؛ ولا دَواءَ لَها إلا هٰذِهِ الأَزْهارُ البَنَفْسَجِيَّةُ الَّتِى تَنْبُتُ بِالقُرْبِ مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ ؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا قَطَفَ بَعْضَ هٰذِهِ الأَزْهارِ ، ثُمَّ جَفَّفَها ، وسَحَقَها ، وصَنَعَ مِنْ مَسْحُوقِها حُبُوبًا صَغِيرَةً تَبْتَلِعُها الأَمِيرَةُ ، لَبَرِئَتْ مِنْ دائِها !

قالتِ الحَمامَةُ الأُولَى : فَإِنِّي أَعْرِفُ خَبَرًا آخَرَ أَهَمَّ مِمَّا تَعْرِفِينَ يا أُخْتِي ؛ فَسَيَسْقُطُ اللَّيْلَةَ نَدًى كَثِيرٌ على أَعْشابِ الغابَةِ ، لَوْ مَسَّهُ أَعْمَى بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ غَسَلَ بِهِ عَيْنَيْهِ ، لَارْتَدَّ إِلَيْهِ بَصَرُه !

قالتْ حَمامَةٌ ثالِثَةٌ : فَإِنِّي أَعْرِفُ خَبَرًا آخَرَ أَهَمَّ مِنْ هٰذا وذاكَ ، لِأَنَّ فِيهِ إِنْقاذَ مَدِينَةٍ كامِلَةٍ مِنَ المَوْتِ ظَمَأً ؛ فَسَتَجِفُّ آبارُ المَدِينَةِ كُلُّها مُنْذُ الغَدِ ، فَلا يَبْقَى فى بِئْرٍ مِنْها قَطْرَةُ ماءٍ ؛ ولا وَسِيلَةَ لِإِنْقاذِ المَدِينَةِ مِنْ هٰذِهِ الكارِثَةِ ، إِلَّا بِاقْتِلاعِ الصَّخْرَةِ الكَبِيرَةِ البارِزَةِ فى ساحَةِ السُّوقِ بِالمَدِينَةِ ؛ فَإِنَّ تَحْتَها يَنْبُوعًا لا يَنْضَبُ مِنَ الماءِ العَذْبِ !

ولَمْ تَكَدْ تَنْتَهِي الحَماماتُ الثَّلاثُ مِنْ حَدِيثِهِنَّ حَتَّى طِرْنَ عَنِ الشَّجَرَةِ ؛ وكانَ شَدِيدٌ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِنَّ بِاهْتِمامٍ ؛ فَلَمَّا صِرْنَ بَعِيدًا عَنْه ، شَرَعَ يُعالِجُ قُيُودَهُ حَتَّى قَطَعَها ، وحَرَّرَ نَفْسَه ، ثُمَّ أَخَذَ يَتَحَسَّسُ أَعْشابَ الأَرْضِ بِيَدَيْهِ ، فَيُبَلِّلُهُما بِالنَّدَى ، ثم يَمْسَحُ بِهِما عَيْنَيْهِ ؛ فَما كانَ أَشَدَّ فَرَحَهُ حِينَ أَحَسَّ أَنَّ بَصَرَهُ قَدِ ارْتَدَّ إِلَيْه . ثُمَّ أَخَذَ يَنْظُرُ إِلى قَرِيبٍ وإِلى بَعِيدٍ ، حَتَّى لَمَحَ الأَزْهارَ البَنَفْسَجِيَّةَ النَّابِتَةَ بِالقُرْبِ مِنَ الشَّجَرَةِ ، فَقَطَفَ مِنْها بِضْعَ زَهَراتٍ ؛ ثُمَّ اتَّخَذَ طَرِيقَهُ إِلَى المَدِينَةِ يَقْصِدُ قَصْرَ المَلِكِ . . .

وكانَ المَلِكُ فى أَشَدِّ الحُزْنِ على مَرَضِ ابْنَتِه ، فَلَمْ يَكَدْ يُؤْذِنُهُ الحاجِبُ بِوُصُولِ شابٍّ يُرِيدُ أَنْ يُعالِجَ داءَها ، حَتَّى أَذِنَ لَهُ فى الدُّخُولِ . . . .

ونَفَعَتْ وَصْفَةُ شَدِيدٍ فى عِلاجِ الأَمِيرَةِ ، فَبَرِئَتْ مِنْ دائِها ؛ ولٰكِنَّ المَلِكَ رَآهُ غَيْرَ كُفْءٍ لِلزَّواجِ مِنَ ابْنَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ فَقِيرٌ ، زَرِيُّ الثِّيابِ ؛ فَأَرادَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ وَعْدِهِ ؛



فقالَ له : لقدْ نجحْتَ يا بُنَيَّ في شفاءِ الأميرةِ مِنْ دائِها ؛ ولٰـكنَّ هُناكَ شرْطًا آخرَ لا بُدَّ مِنْ تحْقيقِه ، إذا أردْتَ أنْ تكُونَ الأميرةُ زَوْجاً لكَ ، هٰذا الشّرْط ، هُوَ أنْ تعْرفَ وَسيلةً يستطيعُ بِها أهْلُ المدينةِ أنْ يجِدُوا حاجتَهُمْ مِنَ الماء !

تذكَّرَ شديدٌ حديثَ الحماماتِ الثّلاث ؛ فانحنَى بيْنَ يدَي الملكِ احْتِراماً وهُوَ يقُول : علَيَّ الوفاءُ بهٰذا الشّرْطِ يا مَوْلاي ! ...

ثُمَّ قصدَ إلى ساحةِ السُّوق ، حيْثُ كانَتْ صخْرةٌ كبِيرةٌ بارزةٌ في وسَطِها ؛ فأخذَ يحطِمُها بِمعْوله ، حتَّى لمْ يبْقَ منها إلَّا جُزْءٌ صغير ، فانحنَى عليْهِ فاقْتلعَهُ مِنْ موْضِعه ، فانْبثقَ مِنْ تحْتِهِ ينْبُوعٌ دافِقٌ مِنَ الماءِ العذْب ، يكْفِي لِرِيِّ المدينةِ كُلِّها ...

وتزوَّجَ شديدٌ الأميرة ، وعاشَ في عِزٍّ وسَعادةٍ ونِعمةٍ كبِيرة ، ومَضَى عام ... ...

وذاتَ يوْم ، بيْنما كانَ الأميرُ شديدٌ يتفقَّدُ بعْضَ مزارِعِهِ الواسِعة ، إذْ رأَى زَميليْهِ القديميْنِ يعْملانِ في بعْضِ الحُقُول ، فلمْ تكَدْ أعيُنُهمْ تتلاقَى . حتَّى عرفَهُما كما عرفَاه ؛ ولٰـكنَّهُ كانَ كريماً طيِّبَ النَّفْس ، فعفَا عنْهُما ، وأذِنَ لهُما أنْ يصْحباهُ إلى قصْرِه !

وجلسَ الأميرُ معَ ضيْفيْه ، يسْترْجِعُونَ ذِكْرَياتِ الماضِي ، فقصَّ الأميرُ عليْهِما قِصَّته ، وكيْفَ كانَتْ طيُورُ الغابةِ سبباً لنجاتِهِ وسَعادتِه ؛ فاسْتعْجَبَ الرَّجُلانِ لحديثِه ، وأسرَّا نِيَّتَهُما على الخُرُوجِ إلى الغابة ، دُونَ أنْ يعْرفَ شديد ، ليُحاوِلا معْرفةَ أخْبارِ العالَم ! ...

ولمَّا أظْلمَ اللَّيْل ، تسلَّلا خارجيْنِ مِنَ القصْر ، وقصدَا إلى الغابة ، واخْتبأَا إلى جانبِ تلْكَ الشَّجرة ؛ وما هِيَ إلَّا لحظاتٌ حتَّى حضرَتِ الحماماتُ الثَّلاث ؛ فقالَتْ إحْداهُنّ : لا بُدَّ أنَّ أحداً مِنَ النَّاسِ قدْ سمِعَ ما دارَ بيْننا مِنَ الحديث ، حِينَ التقيْنا آخِرَ مرَّةٍ في هٰذا المكان ؛ فقدْ شُفِيَتِ الأميرةُ مِنْ دائِها ، وارْتدَّ إلى الأعْمَى بصرُه ، وانبثقَ ينْبُوعُ الماءِ في ساحةِ المدينة !

قالَتْ حمامةٌ ثانِية : إنَّنا لا نجْتمِعُ هُنا إلَّا مرَّةً في كُلِّ عام ، لنتحدَّثَ بِما عرفْنا مِنْ أخْبارِ العالَم ؛ وإنِّي أخْشَى أنْ يكُونَ أحدُ النَّاسِ قدْ عرفَ موْعِدَنا فاخْتبأَ قرِيباً منَّا ، ليعْرِفَ ما نتحدَّثُ بِه ! ...

قالتِ الثَّالثة : فإنِّي أرَى أنْ نُفتِّشَ المكانَ جيِّداً قبْلَ أنْ نبْدأَ حدِيثَنا ؛ حتَّى لا يطَّلِعَ على سِرِّنا أحد ؛ فإنَّ ما نعْرفُ مِنْ أخْبارِ العالَمِ يجِبُ أنْ يظَلَّ سِرًّا مكْتُوماً عنِ النَّاسِ جمِيعاً ، وإلَّا ضلُّوا ، وهلكُوا ، وأفْسَدُوا في الأرْض !

ثُمَّ طارَتِ الحماماتُ الثَّلاث ، يبْحثْنَ حوْلَ الشَّجرة ؛ فلمْ يلْبثْنَ أنْ رأيْنَ الرَّجُليْن ، فانقضضْنَ عليْهِما ، يضْرِبْنَهُما بأجْنحتِهِنّ ، وينْقُرْنَهُما بمناقيرِهِنّ ؛ فلمْ يتْرُكْنَهُما إلَّا أعْمَيَيْنِ أطْرشَيْن ، لا يرَيانِ ولا يسْمعان ، ولا يسْتطِيعانِ حَراكاً !





لم يكن «خريستوف كولمبس» هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتي سنة ! . . .

* * *

تعاقبت الأيام والليالى ، والشبان الثمانية محبوسون فى تلك الغرفة ، بأمر ملك الجزيرة ، لا يعرفون متى يؤذن لهم فى الخروج ليعودوا إلى بلادهم فى شرق المحيط الأطلسى ، حتى يئسوا من الخلاص ، وانقطع أملهم فى الحرية ...

ثم كان صباح ، فانفتح الباب ، ودخل عليهم ترجمان الملك ليقول لهم : استعدوا ... ...

ولم يكونوا يؤملون أن يعود إليهم الترجمان ، ليحدثهم بلسانه العربى ، بعد أن فارقوه فى مجلس الملك منذ بعيد ، إلى هذا المحبس المظلم البغيض ، لا يتحدثون إلى أحد ولا يتحدث إليهم أحد ؛ فلما رأوه وسمعوا كلمته ، تحيروا برهة ولم يعرفوا ماذا يريد ، وظن بعضهم أن الملك قد أمر بقتلهم ليتخلص منهم نهائياً ، وظن غيره أن الترجمان سيذهب بهم ثانية إلى مجلس الملك ؛ ولكن الأمر لم يكن كما ظن هذا أو ذاك ، وإنما كان الترجمان يأمرهم بالاستعداد ، ليرحلوا إلى بلادهم . . .

وكانت الريح الغربية قد حان موعد جريانها بالماء من غرب المحيط إلى شرقيه ، فإن لها موعداً محدداً فى كل عام يعرفه أهل الجزيرة ؛ ومن أجل ذلك كان بقاؤهم فى الحبس إلى أن يحين ذلك الموعد ... ...

فرح الشبان حين عرفوا حقيقة ذلك الأمر ، واستعدوا لصحبة الترجمان إلى شاطىء الجزيرة .

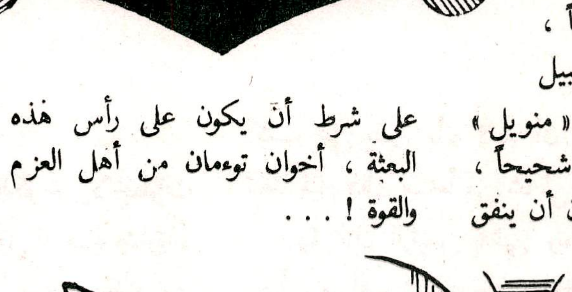
وكان على الشاطىء زورق كبير ، فيه طعام كثير وماء عذب ، فتهيئوا للنزول فيه ، وقلوبهم تفيض فرحاً ومسرة ؛ ولكنهم قبل أن يركبوا ، تقدم منهم أحد أتباع الملك ، ووضع على عينى كل منهم عصابة ، حتى لا يرى ولا يعرف فى أى طريق يذهب ؛ ثم وضعوا جميعاً فى الزورق ، وقطعت حباله ، فجرى بهم مع الريح مسرعاً إلى حيث لا يدرون ، ولا ينظرون ، ولا يعرفون أهو منحدر بهم إلى هاوية أو صاعد بهم إلى جبل ... ...

وكان معهم فى الزورق بضعة رجال من أهل الجزيرة ، يقربون لهم الطعام حين يحين موعد الطعام ، ويقدمون لهم الماء العذب حين يحسون الظمأ ، ولكنهم لا يتحدثون إليهم ولا يسمعون منهم ، فقد كانت كل مهمتهم أن يراقبوهم فى رحلتهم . . .

ولم يزل الزورق يجرى بهم على ظهر الماء ، وعيونهم معصوبة ، لا يعرفون نهاراً من ليل ، ولا صباحاً من عشية ؛ ولا شرقاً من غرب ، ولا شمالا من جنوب ، حتى انقضت أيام ، وهم لا يعرفون كم مضى عليهم من الزمن إلا بالتخمين والظن ؛ ثم أحسوا بأنهم يقتربون من اليابسة ؛ فاستبشروا ، وتهيئوا للنزول إلى الأرض ؛ فعاونهم رفقاؤهم فى الزورق حتى صعدوا ، ووطئت أقدامهم الأرض . . .

وكانوا يؤملون أن تفك عن عيونهم العصائب ، ليعودوا إلى رؤية الدنيا ، وإلى حرية النظر والحركة ؛ ولكن ما كان أشد دهشتهم وألمهم ، حين رأوا الرجال الذين صحبوهم فى الزورق يكتفونهم ويربطون أيديهم إلى ظهورهم ، ثم يلقونهم على الساحل وهم مكتفون معصوبو الأعين ، لا يرون شيئاً ولا يستطيعون حركة ؛ ثم يتركونهم كذلك وينصرفون ... ...





نبوءة المنجم

فى أواخر القرن الخامس عشر، قبل استكشاف أمريكا، كانت إسبانيا والبرتغال تتنافسان على استكشاف طريق بحرىّ مختصر، يوصل بين بلادهما وبين الهند؛ وكان ملك إسبانيا سخياً جريئاً، لايبالى بما ينفق من المال فى سبيل تحقيق غرضه، أما الملك «منويل» ملك البرتغال، فكان بخيلا شحيحاً، يريد أن يصل إلى غرضه دون أن ينفق



كثيراً من المال؛ ثم خطر له أن يرسل بعثة بحرية لاكتشاف ذلك الطريق؛ ولكنه رأى أن يستشير منجماً شهيراً فى البرتغال، قبل أن يرسل تلك البعثة؛ وكان هذا المنجم يهودياً، اسمه «زكوت»، وكان له صبى يعمل معه، اسمه «شين»؛ وكان زكوت المنجم يخاف أن يسبق الإسبان البرتغال إلى اكتشاف تلك الطريق، فيزدادوا بذلك غنى وقوة، ثم يستولوا بغناهم وقوّتهم على البرتغال، فيسيئوا معاملة اليهود؛ فلما أرسل إليه الملك منويل، ليستشيره فى إرسال البعثة، رأى الفرصة سانحة، ليشجع الملك على الرحلة؛ فذهب إليه، ومعه صبيه شين، وزعم له أن النجوم أنبأته بأن الرحلة ستنجح، وستصل سفن الملك إلى بحار الهند، فيغتنى ويصير سيد الملوك، على شرط أن يكون على رأس هذه البعثة، أخوان توءمان من أهل العزم والقوة! ...

وكان غرض المنجم زكوت، من هذا الشرط الأخير أن يخدم صديقين من أصدقائه، تنطبق عليهما هذه الصفة، ليختارهما الملك منويل لقيادة هذه البعثة البحرية ...

وقد أطاع الملك مشورة المنجم زكوت، طمعاً فى الوصول إلى بحار الهند، وأمر بإعداد العدة للرحلة، واختار الأخوين التوءمين، اللذين وصفهما زكوت، ليكونوا على رأس هذه الرحلة، كما أشار منجمه اليهودىّ الشاطر ...

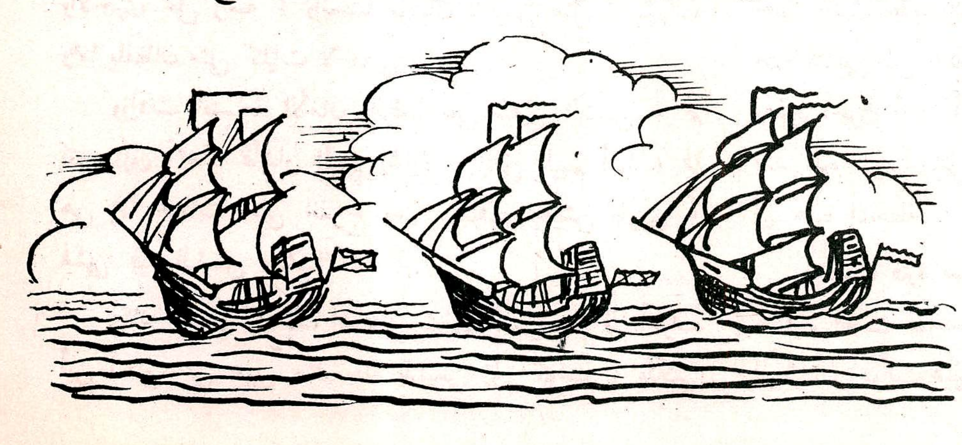
وكانت رحلة ممتعة جميلة، وعجيبة، ولكنها لم تخل من المتاعب؛ وقد كان البحارة يتحملون مايلقون من الصعاب والمتاعب بصبر عظيم؛ طمعاً فى الوصول إلى أرض الذهب، والعاج، والتوابل، والعطور؛ أرض الغنى والمجد، والحظ الباسم، والملك الواسع ...

وظلوا فى البحر أسابيع، وأشهراً؛ ومرت عليهم أيام سود، وليال بيض، وحوادث لم تكن تخطرلهم على بال ...

والآن، لابد أن القراء يريدون أن يقرءوا تمام القصة، ليعرفوا: هل تحققت نبوءة المنجم؟ وهل اكتشف بحّارة الملك منويل بحار الهند؟ وهل وصلوا إلى أرض الذهب والعاج والتوابل؟ وهل تحقق للملك ماكان يطمع فيه من الغنى والمجد، ومن الحظ الباسم، ومن الملك الواسع؟ وماذا كان شأن المنجم زكوت، وصبيه شين؟ ... ...

والجواب عن كل ذلك مذكور بأسلوب بديع شائق، فى هذه القصة الممتعة الطريفة، التى نشرتها دار المعارف فى سلسلة «أولادنا»، فأرجو أن يقرءوها، ليستمتعوا بما فيها من أدب وفن ومعلومات طريفة عن البحار، وعن مغامرات البحارة فى ذلك الزمان البعيد لاكتشاف مجاهل الأرض ... ...

إنها قصة تشتمل على علم وأدب وفن، وعلى ثقافة وتهذيب وتسلية، تسر الأولاد، فى جميع البلاد.





الرحلة الأولى ـ ٣٥

قال سندباد :

دنا الجيش منا حتى لم يبق بينه وبين الكوخ إلا خطوات قليلة ، فتوقّف ، وبرز من بين الصفوف رجل له هيئة وشارة ، قد أحاط برأسه تاج من الريش ، وتحلّى صدره بعقود من الودع ؛ فتقدم إلينا يتبعه بضعة رجال ، قد وتّروا أقواسهم وراشوا فيها السهام ؛ فعلمنا أنه رئيس القوم وولىّ أمرهم ، وأن هؤلاء حرّاسه ؛ فلم يزل يتقدم حتى بلغ باب الكوخ فوقف . . .

واقترب منا أحد الحراس على خوف ، وشفتاه تتحركان بكلام لم نفهم له معنى ؛ فتقدمت وقد وضعت إحدى يدَىّ على صدرى ، والأخرى على رأسى ، وانحنيت انحناءة خفيفة تحية للرئيس ؛ وأنا ألفظ بعض حروف لا معنى لها . . .

ويظهر أن حركتى هذه قد لقيت ارتياحاً من الرئيس ؛ فقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة رضا وأمان ؛ ثم دنا منى ، وأراح إحدى يديه الغليظتين على كتفى ، وهو يلفظ كلمات ، ويشير بيده الأخرى إلى رفيقى . . .

وكان هلهال والجعفرىُّ واقفين ورائى ، يرقبان حركاتنا فى انتباه وصمت ؛ وقد سرّنى أنهما قد عرفا كيف يمثّلان دورهما فى اللحظة المناسبة ؛ فلم يكادا يريان يده تشير إليهما حتى اقتربا ، وقد وضع كلٌّ منهما إحدى يديه على صدره ، والأخرى على رأسه ؛ وانحنيا يؤديان للرئيس مثل تحيتى ، وهما يلفظان مثلى كلمات لا معنى لها . . .

وزادت ابتسامة الأمان والرضا على شفتى الرئيس ؛ ثم اتجه إلى أصحابه فأشار إليهم إشارة ، وألقى إليهم أمراً ؛ فما هى إلا لحظات حتى انفرج بين صفوف الجيش طريق ؛ فمشى فيه الرئيس ومشينا معه . . .

وكان فكرى فى تلك اللحظة مشغولا بنمرود ؛ فلم أعرف أين أختفى عن عينىّ منذ جاء الرئيس إلى كوخنا ؛ ولكنى كنت على يقين بأنه لابد أن يتبعنا إلى حيث نمضى ، كما تبعنا قبل ذلك سابحاً من شاطئٍ إلى شاطئٍ . . .

ولم يزل الرئيس يمشى ونحن معه ، حتى بلغنا ميداناً رحباً ، قد أقيمت على جوانبه بعض أكواخ متباعدة ، وانتصبت بينها بعض شجرات غليظة تظللها . . .

ثم انتهينا إلى كوخ كبير فى طرف الميدان ، قد امتدّ أمامه فناء ظليل ، وبُنيت فيه مصطبة كبيرة ، يظلّلها عريش من عرائش الكرْم ، وقد بُسط عليها جلد نمر كبير ، وانتثرت بضع وسائد ؛ فجلس الرئيس ودعانا إلى الجلوس . . .

وكنا قد بلغنا من الجوع والتعب مبلغاً كبيراً ؛ فزاغت عيناى بين عناقيد العنب المتدلية من العريش فوق رءوسنا ، وتمنيت لو أستطيع أن أقطف منها عنقوداً ؛ ولكنى كففت نفسى وصبرت على ما بى من الجوع . . .

ولم يكد الرئيس يستقرُّ فى مجلسه ، حتى بدأ حديثاً طويلا ، وعيناه تتنقلان فى نظرات خاطفة بينى وبين الجعفرىّ وهلهال ، وهو لا يفتأ يتحسس ثيابى وثياب رفيقى ، مرة بعد مرة . . . ثم صمت ، ومد يديه إلى عمامتى فرفعها عن رأسى ، وأخذ يتأملها فى إعجاب ؛ وبدا لى أننى أستطيع أن أكسب مودته ، لو أننى وهبتها له ؛ ولكنى لم أكن أملك فى تلك اللحظة عمامة غيرها ؛ ثم خطر لى خاطر آخر فى تلك اللحظة ، حين رأيت عقود الودع التى تزيّن صدره ؛ فقد كان فى صرة متاعى التى خلفتها بالمغارة ، كثير من مثل هذه العقود ، وعقود أخرى أجمل ألواناً وأزهى بريقاً ؛ وكنت قد حملتها معى منذ بدء الرحلة لمثل هذا الغرض ؛ ولكن أين منى صرّتى فى هذه اللحظة . . . ؟

ومضت فترة صمت ، كانت عيناى فى أثنائها تناجيان عناقيد العنب الناضجة المتدلّية من السقيفة . . . ولكنى لم ألبث أن حوّلت عينىّ عنها حين أبصرت رجالا يتقدمون إلينا

أن رائحة ذلك الشراب قد تغيرت فى إحساسى حين جرعت تلك الجرعة ؛ ولعل خوفى من نظرات الرئيس هو الذى غيَّر إحساسى ، فانحنيت مرة ثانية على إنائى أجرع منه جرعات متوالية . . . وكذلك فعل هلهال والجعفرىّ . . .

وكان الرئيس يتحدث ضاحكاً ، ولصوته فى أذنىَّ رنين مزعج ؛ ولكنى لم ألبث أن أحسست ثقلا فى سمعى ، فكنت أرى شفتيه تتحركان ولا يبلغ أذنىَّ من صوته إلا همس خافت ؛ ثم غامت على عينىَّ سحابة سوداء ، وثقلت أجفانى فما أكاد أستطيع أن أرى ؛ وأحسست كأننى جالس من تلك المصطبة على صينية تدور ، وكأننى فوقها دُمْية تدور معها ؛ ثم فقدت إحساسى . . . .



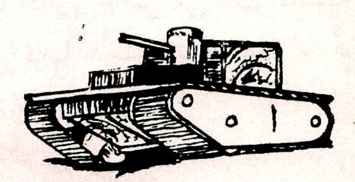
وهم يحملون على رءوسهم أوعية كبيرة ؛ فخطر لى أنهم يحملون إلينا شيئاً من الطعام ، وسال لعابى قبل أن أذوق ذلك الطعام أو أشمَّ ريحه ؛ ولكن خيبة أملى كانت كبيرة حين مثل أولئك الرجال بين أيدينا ووضعوا عن رءوسهم تلك الأوعية ؛ فلم نجد فيها إلا سائلا غريب اللون ، تَغْثَى النفسَ رائحتُه ومنظره ، ثم ذهبوا وعادوا يحملون بضعة أوان عجيبة الشكل ، كأنها جماجم الموتى ؛ فصبُّوا فيها سائلا من تلك الأوعية الكبيرة ، وقدموها إلينا لنشرب . . .

ونظر رفيقاى إلىّ ، ونظرت إليهما ، ثم تحوَّلنا جميعاً بأبصارنا إلى الرئيس ؛ فإذا هو يحمل إناءه بكلتا يديه ، فيقرِّبه من فمه ويميل عليه برأسه ، فلم يضعه إلا فارغاً ؛ ثم أخذ يلعق شفتيه بلسانه متلذذاً وهو ينظر إلينا ويلفظ بعض كلمات ؛ فعرفت أنه يدعونا إلى الشراب ؛ فحملت إنائى بيدى وأدْنَيْتُه من فمى ، ولكن رائحته لم تكد تصل إلى خياشيمى حتى غَشِيَتْ نفسى ، وكأنما وثبتْ مصارينى إلى حلقى ؛ فرفعت رأسى عن الإناء وأنا أبلع ريقى متجلداً ، مخافة أن يغلبنى القىْء ؛ وكذلك فعل رفيقاى ؛ ولكن عينى الرئيس كانتا تراقبان ما نفعل ؛ وخشيت أن يُغضبه امتناعنا عن شرابه ؛ فاستعنت بالله على الأذى وجرعت جرعة فنزلت إلى جوفى كأنها نار كاوية ؛ ولكن العجيب فى الأمر ،



دبابة من علب الكبريت الفارغة

لعمل هذه الدبابة :



• أحضر مربعاً من الورق الكرتون السميك ، ضلعه ١٤ سنتيمتراً ، وألصق على أحد وجهيه أربع علب فارغة من علب الكبريت ، فى المواضع المبينة فى شكل ١

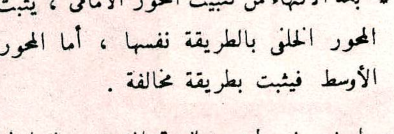
• أحضر بكرة خيط من الخشب ، واعمل فيها ثقباً لاستقبال أسطوانة من الخشب تمثل المدفع ، ثم ألصق هذه البكرة على السطح الأعلى لعلبة الكبريت التى فى الوسط كما فى شكل ١

• بعد جفاف الأجزاء الملصقة تماماً ، اقلب قطعة الكرتون بحيث تكون علب الكبريت

شكل ١

والبكرة الملصقة عليها ، إلى أسفل ؛ ويكون الوجه الآخر من الورقة إلى أعلى . والآن تستطيع أن تثبت على هذا الوجه علب الكبريت الأربع الأخرى ، كما ترى فى شكل ٢

• أحضر ست بكرات صغيرة من الخشب ، وثلاث محاور للعجلات ؛ ثبت المحورين الأمامى والخلفى فى ثقبين صغيرين يعملان فى علب الكبريت ، ولعمل هذه الثقوب ، يعمل قطع صغير فى جانب العلبة ، وقطع آخر مماثل فى غطائها ، كما ترى فى شكل ٣ ، والسهم يشير إلى شكل الثقب بعد أن تقفل العلبة ووضع محور العجلات فى مكانه .



• بعد الانتهاء من تثبيت المحور الأمامى ، يثبت المحور الخلفى بالطريقة نفسها ، أما المحور الأوسط فيثبت بطريقة مخالفة .

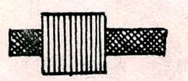
• احضر شريطين من الورق المقوى ، واعمل فى كل منهما ثقباً ، ثم ثبتهما بالغراء فى جانبى علب الكبريت الأمامية ، كما ترى فى شكل ٢ ثم ثبت فيهما المحور الثالث .

• بعد تثبيت كل محور فى مكانه ضع بكرات الخشب الست فى أماكنها

• يعمل غطاء لهذه البكرات ، وذلك بأن يعد شريطان من الورق عرض كل منهما ١٫٥ سم ، وطوله يكفى لأن يلف حول البكرات الثلاث ، ثم يلصق على كل شريط عيدان كبريت متجاورة ، كما ترى فى شكل ٤ ؛ ثم اقطع قطعتين من الكرتون الخفيف تماثلان شكل ١ ، وثبت كل قطعة فى جانبى الدبابة ، باستعمال دبابيس الرسم

شكل ٢

شكل ٣



شكل ٤

والآن قد تم صنع التمرين ، وتستطيع أن تلونه وتدخل عليه ما تراه من زيادات .

من أصدقاء سندباد :

تسلية . . .

● يريد رجل أن يقسم ١٠ أرطال من اللبن إلى قسمين متساويين ، وليس لديه من المكاييل سوى ثلاثة أوعية ، يسع أحدها ١٠ أرطال ، ويسع الثانى ٧ أرطال ، ويسع الثالث ٣ أرطال . فهل تستطيع مساعدة هذا الرجل فى تقسيم اللبن ؟

محمد عبد السميع أحمد أبو العلا

طالب تجارى بالزقازيق

* * *

● سجل جندى المرور أرقام ثلاث سيارات ، مرت أمامه وكان طريق المرور مقفلا . . . رقم السيارة الأولى مكون من أربعة أعداد مسلسلة بترتيبها الطبيعى ، ورقم السيارة الثانية مكون من أربعة أعداد بعكس ترتيب الرقم الأول ، ورقم السيارة الثالثة مكون من الأرقام نفسها بدون ترتيب ، ومجموع الأرقام الثلاثة هو ١٢٣٠٠

فهل تعرف رقم كل سيارة من السيارات الثلاث ؟

هنداوى عبد الله حماد

ميت غزال : بريد دفره

* * *

● ما هو الشىء الذي يخترق الزجاج دون أن يكسره ؟

ما هو العدد الذي يتكون من ثلاثة أرقام ، وإذا ضرب فى ٤ كان الناتج ٥ ؟

ما هو الشىء الذى يشبه نصف وجه القمر؟

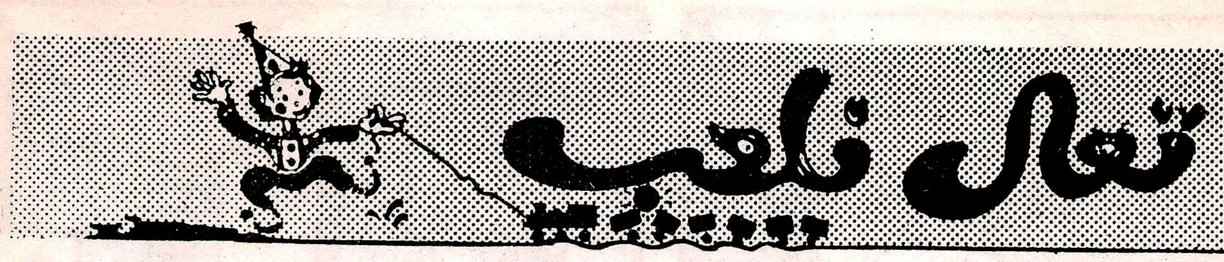
ليلى عبد الله

شارع خيري : كوبري القبة

[الأجوبة فى العدد القادم]

يانصيب سندباد

فى العدد القادم بقية الأرقام الفائزة



القائمة السحرية

اطلب من أحد أصدقائك أن يفكر فى عدد من الأعداد من ١ إلى ٣٠ ولا يخبرك به ، ثم اطلب منه أن يخبرك عن العمود أو الأعمدة المكتوب فيها هذا العدد من الجدول الذى تراه فإذا ذكر لك ذلك فإنك تستطيع أن تعرف العدد الذى اختاره .

● الطريقة :

اجمع الأعداد التى فى أعلى الأعمدة التى بها العدد المختار ، تعرف العدد نفسه ؛ فمثلا :

إذا كان العدد المختار مكتوباً فى الأعمدة ا ، ح ، ه فاجمع الأعداد ٤ ، ١٦ ، ٢ . تجد حاصل الجمع (٢٢) وهو العدد المختار ، وهو غير مكتوب إلا فى هذه الأعمدة الثلاثة .

ا	ب	ح	د	ه
٤	٨	١٦	١	٢
٢٣	٩	٢٤	٢٥	٢٧
٢٠	٣٠	٢٨	١٧	١٤
٧	١٠	١٧	١١	١٥
١٢	٢٧	٣٠	٩	١٨
١٥	١٤	٢١	٢١	١٠
٦	٢٦	١٨	٣	٢٢
٣٠	٢٨	٢٢	٢٩	٧
٥	١٣	٢٣	١٩	١٩
٢١	١١	١٩	٧	٢٦
١٤	٢٩	٢٦	١٥	٢٣
٢٢	٢٤	٢٧	٥	٦
١٣	١٢	٢٥	٢٣	٣
٢٩	١٥	٢٠	١٣	١١
٢٨	٢٥	٢٩	٢٧	٣٠

حلول ألعاب العدد ٣٤

● لغز القطط والفار

القطة رقم ١ تصل إلى الفار قبل غيرها

● لغز البقرة

عندما تنهض البقرة ، تقوم على رجليها الخلفيتين أولا .

● النسر والأسد

النسر يعمر ١٠٠ سنة ، أما الأسد فيعمر ٣٠ سنة

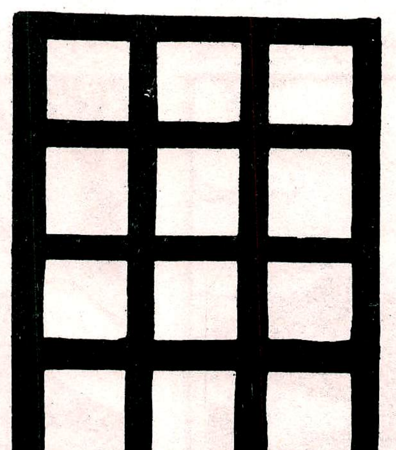
● لغز النقود

توضع قطعة النقود التى فى أسفل الضلع الرأسى ، على قطعة النقود التى فى رأس الزاوية القائمة

لغز المربع

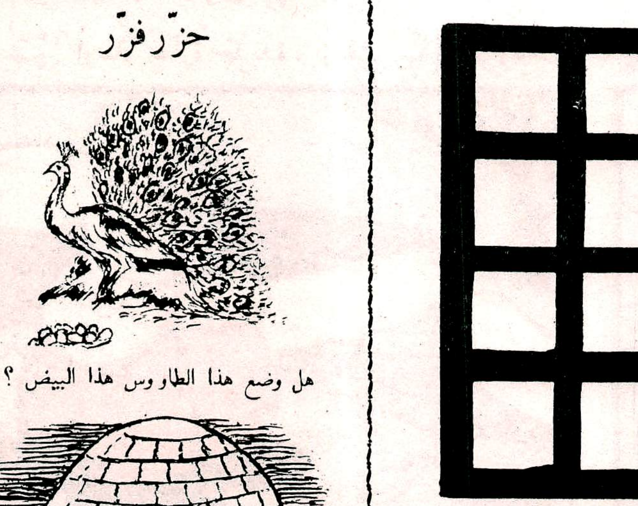
أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها هذا الشكل ، وهو يتكون من خمسة مربعات متجاورة ، وافصله من الورقة بالمقص .
ثم حاول أن تقطع هذا الشكل إلى ثلاث قطع ، مستخدماً المقص فى قطعه مرتين ، على أن يتكون من هذه القطع الثلاث مربع كامل .

خداع النظر



عند النظرة الأولى إلى هذا الرسم ، تظهر بقع بيضاء عند تقاطع المستطيلات السود ، وتختفى عند ما تنظر إليها مباشرة ؛ ولكنها تظهر ثانية عند ما تحول نظرك عنها

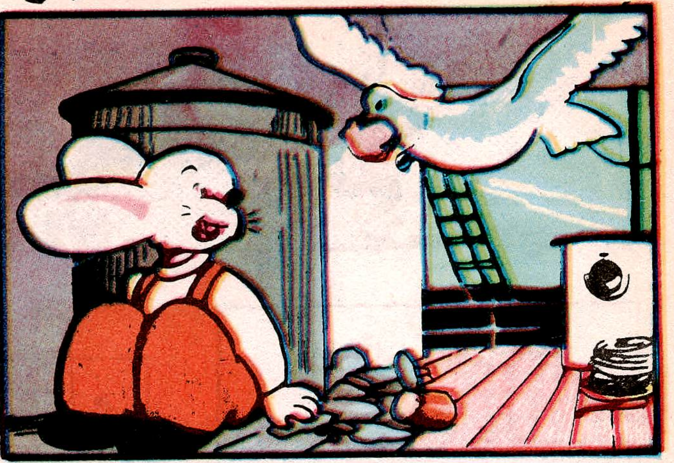
حزرفزر



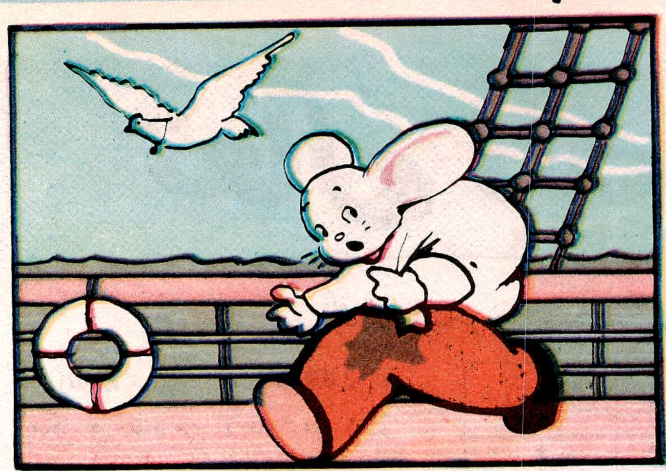
هل وضع هذا الطاووس هذا البيض ؟

هل بنى هذا الكوخ من الثلج ، أو من الجليد أو من قطع الحجارة ؟

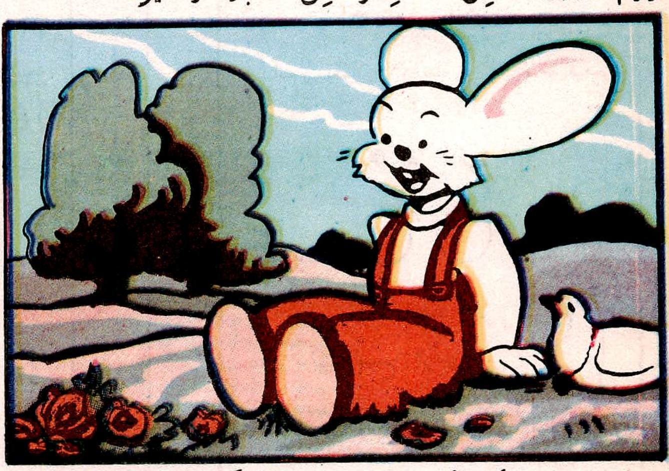
مغامرات ارنباد



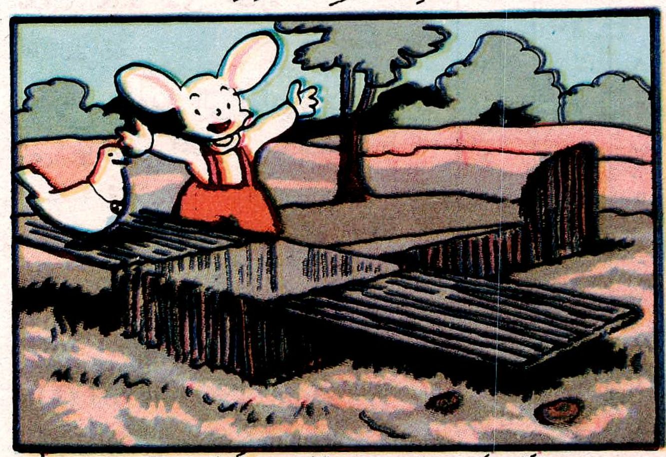
١ — مَضَتْ أيامٌ، وأرنبادُ مُختبئٌ في المطبخ، خلفَ صندوقِ القمامة: وكانت نجاة تتسلل إلى مخبئه في كل يوم، وهي تحمل له كسرةً من الخبز، ولا يراها أحد...



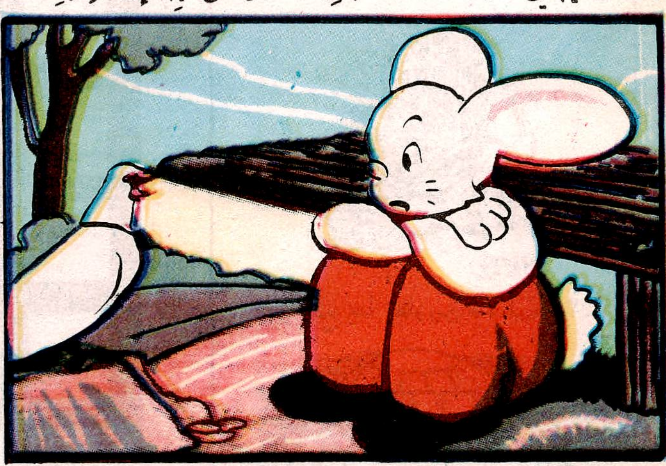
٢ — ثم أرستِ السفينةُ على الشاطئ، فتسلل أرنباد هاربًا، وهو يحمل متاعه، واختبأ خلف كومةٍ من العشب، ووقفت نجاة على غصن شجرة بالقرب منه، ترقب المكان...



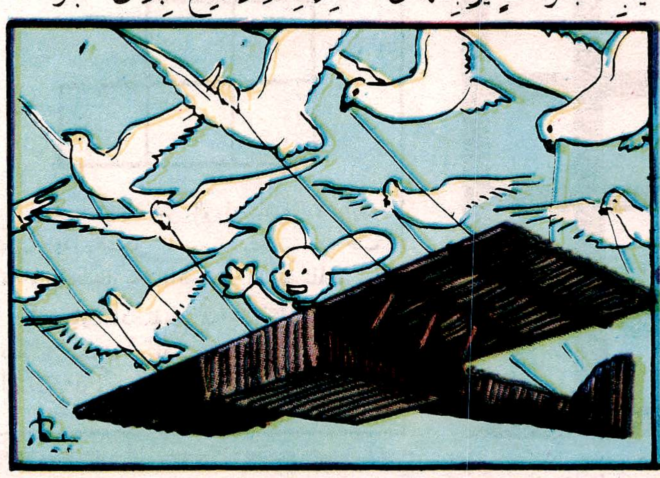
٣ — واطمأنَّ أرنباد ونجاة، فاتخذا طريقهما إلى المدينة؛ واختارا لهما مأوى لطيفًا في الحديقة الكبيرة، إلى أن يهيئ أرنباد طائرة جديدة، يرحل بها إلى عروسه...



٤ — وأتمَّ أرنباد إعداد قفص الطائرة، وشحنه بكل ما يحتاج إليه في رحلته، من طعام وشراب؛ ولكنه لم يجد بالونات يربطها في الطائرة، لترتفع به في الجو...



٥ — وأخذ يفكر في وسيلة أخرى للطيران، ولكنه لم يعرف؛ فقالت له نجاة: إنني أعرف طريقة؛ فانتظرني. ثم طارت فغابت لحظة، وعادت ومعها عشرون حمامة!



٦ — استدارت الحمائم حول القفص، وحملنه وطرن به، وأرنباد راكب فيه، وكانت نجاة بينهن، ترشدهن وتوجههن؛ فاندفعن في الطريق التي وصفها لهن أرنباد...


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣٦
تصدر كل يوم خميس
٢

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

تقترب العطلة الصيفية من نهايتها ، ويعود كثير من التلاميذ ، بعد أيام قليلة إلى مدارسهم ؛ فليعد كل منهم عدته لاستقبال عام جديد ، وسعيد ؛ أما جدته فحق ، وأما سعادته فأنتم يا أصدقائى الذين تصنعونها لأنفسكم ، بالجد ، والاجتهاد ، والمثابرة على الدرس ، وطاعة الآباء والمعلمين ؛ فإنكم إن فعلتم ذلك تحققت أمانيكم ، ونجح مسعاكم ؛ فتظفرون بالسعادة التى تتمنونها ؛ فاحرصوا على أن يكون عامكم سعيداً كما تريدون ؛ لتكونوا أسعد الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد

بريد سندباد
من جميع أنحاء البلاد

● أحمد الحاج رضا الصائغ : مدرسة السبط الابتدائية ، بكربلاء — العراق

— « إنى مولع بالمطالعة ، غير أن عينى تتعبان بسرعة من القراءة ، ما عدا عند قراءة « سندباد » فما السبب فى ذلك ، وماهو العلاج ؟ »

— يبدو أن عينيك فى حاجة إلى منظار للقراءة يا بنى ، أو لعلك تقرأ فى نور ضعيف ، وربما كان ذلك من « فقر الدم » فابحث عن أى هذه الأسباب وحاول علاجها ؛ أما أن قراءة سندباد لاتتعب عينيك ؛ فهذا ناتج من حبك للمجلة ، ومن أجل ذلك لا تشعر بالتعب عند قراءتها . شكراً لك !

● نبيل جرجس ابراهيم : حارة الاسكندرانى ، شارع فؤاد القاهرة

— « يتهمنى الناس بأنى طويل اللسان ، ولهذا يكرهوننى ، فماذا أفعل لأكتسب محبتهم؟ »

— أقصر لسانك بالصمت ، فلاتتكلم إلا إذا كنت مسئولا ؛ ثم ليكن جوابك على قدر السؤال ، بلا فضول ؛ ولا تذكر أحداً بما يكرهه ، سواء فى ذلك الغائب والحاضر . إن الصمت يا بنى أعظم الفضائل الإنسانية !

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

● شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

أعداد سندباد الماضية

ثمن المجموعة الأولى مجلدة ٦٠ قرشاً مصرياً

ثمن المجموعة بلا تجليد ٥٠ قرشاً

ثمن الغلاف ١٠ قروش

ثمن العدد ٣ قروش

يانصيب سندباد

كان يوم ١٨ أغسطس سنة ١٩٥٢ آخر موعد لوصول الأرقام الفائزة بالجوائز الباقية فى يانصيب « سندباد » وهى التى تلى الأرقام المنشورة بالعدد رقم ٣٦ من « سندباد » إلى عشرة أرقام صعوداً ، والتى لم يتقدم أصحابها فى الموعد المحدد وهو ١٧ يولية الماضى . . . .

وفيما يلى هذه الأرقام ، وما نالته من جوائز : —

الرقم الفائز	الرقم القريب	صاحب الرقم وعنوانه	الجائزة المستحقة
٨٠٢٩٣٦	٨٠٢٩٤٣	حسين على حسن سالم — بالسويس	١٠٠ قرش (مطبوعات)
١٠٩١٠٢	١٠٩١١٠	نبيل صلاح بدر شانى —	١٠٠ » »
٥٥٢٣٠٠	٥٥٢٣١٠	نشأت صادق سليم — بحوش عيسى — بحيرة	١٠٠ » »
٦٦٣٨٧٠	٦٦٣٨٧٥	مصطفى محمد رجب — بالاسكندرية	١٠٠ » »
٥١٠٣٢٦	٥١٠٣٢٧	فوزى حنين سيدهم — بدمنهور	٩٥ قرشاً (اشتراك سنة)
٦٤٢٣٦٢	٦٤٢٢٦٣	طاهر محمود حافظ — بشبرا — بمصر	٥٠ « (« نصف سنة)
١٢٦٣٢٣	١٢٦٣٢٥	إبراهيم محمد رجب — بالدقى — بالجيزة	٥٠ « « « «
١٢٧٠٤٠	١٢٧٠٤٦	عونى حلمى السيد الشناوى — شارع فاروق بالقاهرة	(٣٠ قرشاً مطبوعات)

فنرجو من حضرات الفائزين إرسال عناوينهم إلى إدارة المجلة ، لنبعث إليهم بالجوائز التى فازوا بها ، مع خالص التهنئة . . .

من قصص الشعوب

الموسيقي الساحرة

قصة من سويسرا

ارتاع أهالى مدينة « هاملن » ارتياحاً شديداً ، حين استيقظوا ذات صباح ، فرأوا شوارع المدينة مملوءة بالفيران ، فيران سمينة ضخمة ، قد ملأت الطريق ، وزحفت إلى البيوت ، فلم يخل منها شارع ، ولا حارة ، ولا دار . . .

من أين جاءت كل هذه الفيران ؟ وكيف الخلاص منها ؟

لقد جرب الأهالى جميع الوسائل ، للتخلص من هذا الجيش الذى زحف على مدينتهم فاحتل كل ركن منها ؛ ولكنهم لم يستطيعوا . . .

جربوا المصايد ، واستخدموا القطط ، ودسوا السم فى الخبز ؛ ولكن كل هذه الوسائل لم تفدهم شيئاً ، وبقى جيش الفيران يحتل كل شارع ، وكل حارة ، وكل دار ، حتى صارت حياتهم كلها هماً ونكداً ، فاجتمعوا فى بيت العمدة يدبرون أمرهم ، ليستنبطوا وسيلة جديدة يجلو بها جيش الفيران عن المدينة ؛ ولكن اجتماعهم طال ، ومناقشاتهم كثرت ، ولم يهتدوا إلى وسيلة ؛ ولكنهم قبل أن ينفضوا أبصروا شاباً غريب الهيئة ، عجيب الزى ، نحيل الجسم ، حاد النظرات ، يدخل إلى مكان اجتماعهم ، وفى يده آلة موسيقية ، ثم يقول لهم : إننى أعلم مقدار ما تتحملون من العذاب ، ومن الهم والنكد ، بوجود هذه الفيران بينكم ؛ فقد أكلت طعامكم ، ولوثت بيوتكم ، وأفسدت حياتكم ، ولم تجدوا حيلة فى الخلاص منها ؛ وإننى لأملك أن أخلصكم من هذا العذاب كله إذا أردتم ، فلا تمضى ساعة حتى تكون مدينتكم هذه الجميلة قد خلت من الفيران فلم يبق فيها فأر واحد ؛ ولكنى لا أفعل ذلك حتى تعاهدونى على أن تدفعوا ألف قطعة من الذهب !

قالوا فى نفس واحد : قد عاهدناك فابذل جهدك ولك ما تشاء !

قال العمدة : بل إنى أعاهدك أيها الفتى ، على أن أدفع لك عشرة آلاف قطعة من الذهب ، لا ألفاً واحداً ؛ فأرنا كيف تصنع !

قال الفتى : لست أريد إلا ألفاً ؛ فاتبعونى إلى الميدان الكبير ، لأريكم كيف أطهر مدينتكم من الفيران !

فلما بلغ الميدان ، وضع آلته الموسيقية على فمه ، ونفخ فيها ؛ فخرجت منها أصوات عذبة ساحرة ، تردد صداها فى أنحاء المدينة ؛ فلم تلبث الفيران أن تجمعت حواليه ، قادمة من كل ركن ، ومن كل شارع ، ومن كل دار ؛ فأخذ يمشى متجهاً نحو شاطىء النهر وهو لم يزل ينفخ فى الآلة ، والفيران تمشى وراءه كالمسحورة من ذلك النغم العذب ؛ فلما صار عند الشاطىء ، كانت الفيران كلها قد تجمعت حواليه ، من كافة أنحاء المدينة ، كأنما يدعوها بموسيقاه الغريبة إلى السعادة التى تتمناها فلا تملك إلا أن تطيعه ؛ ثم لم يمض إلا لحظات ، حتى كانت الفيران كلها غارقة فى النهر ، وقد خلت منها المدينة جميعاً . . .

ولكن أهالى هاملن ، حين تخلصوا من الفيران ، نسوا العهد الذى عاهدوا عليه الفتى ، ولم يدفعوا إليه شيئاً ؛ وقال بعضهم لبعض : وماذا فعل حتى ندفع إليه ألف قطعة ، أو قطعة واحدة من الذهب ؟

اغتاظ الفتى غيظاً شديداً ؛ ولكنه لم يعاتبهم على خيانتهم ؛ بل قلب آلته الموسيقية ، وأخذ ينفخ فيها لحناً آخر لم يسمعوا مثله ؛ فتردد صداه كذلك فى أنحاء المدينة ؛ فأخذ الأطفال يتجمعون حواليه ، مسحورين بأنغامه ، حتى لم يبق فى المدينة كلها طفل واحد ، إلا جاء ليسمع ؛ فلما صار أطفال المدينة جميعاً حواليه ، أخذ يمشى ، والأطفال جميعاً يمشون وراءه فى موكب عجيب ، لا يستطيع أحد من آبائهم أو من أهليهم أن يردهم ؛ ولم يزل الفتى ماشياً ، وأطفال المدينة يمشون وراءه ، حتى انتهى إلى الجبل ؛ فأخذ يصعده والأطفال يتبعونه وأمهاتهم يناديهم فلا يجيبون ؛ ثم لم يلبث أن انفتح باب فى جانب الجبل ، فدخل منه الفتى ، ودخل الأطفال وراءه . . . .



وإلى اليوم ، لم يخرج أحد من أولئك الأطفال الذى دخلوا وراء ذلك الفتى من ذلك الباب . . .

كان ياما كان

سلم الساحرة

تلخيص ما سبق :

« كان ذلك السلم ، هو كل ما بقى من بيت الساحرة العجوز ، الذى تهدم بعد موتها ؛ وكان أهل القرية يزعمون أن مفاجآت سحرية عجيبة ، تحدث عند ذلك السلم ، مرة فى كل عام ، فى يوم معين من أيام الصيف ، ويحكون عن ذلك حكايات غريبة ؛ ولكن الحكيم بهمان ، لم يكن يصدق شيئاً مما يحكيه أهل القرية عن سلم الساحرة . وفى يوم من أيام الصيف ، خرج بهمان للنزهة مبكراً كعادته فى كل صباح ، ومر بذلك السلم ، فصعد فوقه ؛ وكان حمار يونس الخضرى قد فر من صاحبه فى ذلك اليوم ، فأخذ الخضرى يعدو وراءه ، حتى وصل إلى سلم الساحرة ، ورأى بهمان فوقه ، فطلب إليه أن يساعده فى القبض على الحمار ؛ وفى تلك اللحظة حدث شىء عجيب ، فقد تحول بهمان إلى حمار ، وتحول الحمار إلى إنسان فى مثل ثياب بهمان ؛ فجر الخضرى بهمان وربطه فى عربة الخضر ، ومضى يجول بعربته فى المدينة ، ليبيع ما يحمل من الخضر والفاكهة ، وبهمان مربوط بالعربة ، وهو يصيح محتجاً ؛ ولكن الكلام لا يخرج من شفتيه إلا نهيقاً غير مفهوم ؛ أما الحمار فقد رأى نفسه إنساناً ، فأعجبته الحال الجديدة ، ووضع يده فى جيب سترته ، فوجد كتاباً كان بهمان يريد أن يقرأه ، فأكل جلده ، ثم أكل ورقه ، وأعجبه طعم الجلد فأكل جلد حذائه ، ورآه الناس كذلك ، فقالوا : لقد جن بهمان وذهب عقله ! وأخذوا يطاردونه ليمسكوه ؛ أما بهمان نفسه ، فكان مربوطاً فى عربة الخضر ، ينهق ولا يفهم أحد كلامه ؛ وفى أثناء ذلك حدثت حوادث عجيبة ، ومفاجآت مدهشة ، ورأى يونس الخضرى أحداثاً لا يصدقها العقل ؛ فخاف أن يذهب عقله ، وقرر العودة إلى داره ؛ وفى أثناء العودة ، غافله بهمان فقلب ما على العربة من البضاعة ، وفر والعربة معلقة به ، واختفى بالعربة عن عينى الخضرى المسكين وراء ربوة عالية ... ...

[الخاتمة]



وكان يونس المسكين قد بلغ من التعب نهايته ، ولكنه ظل يمشى مقتفياً أثر الحمار والعربة ، حتى وصل إلى تلك الربوة . . .

وكانت الشمس قد مالت للمغيب ؛ ولم يجد يونس أثراً للحمار ؛ فدخل القرية متعباً ، حزيناً ؛ وهناك وجد زوجة الحكيم بهمان ، واقفة فى مدخل القرية ، تتطلع فى كل ناحية ، باحثة عن زوجها الذى فقدته من أول النهار ، ولم تدر أين ذهب .

فما كادت ترى يونس الخضرىَّ قادماً حتى سألته فى لهفة : ألم تر زوجى الحكيم بهمان يا يونس ؟

فبادرها يونس قائلا : وأنت ألم ترى حمارى وعربتى ؟

فصاحت المرأة فى جزع : بالله لا تذكرنى بسيرة الحمير ! . . إن حماراً عنيداً قد هجم على بيتى منذ ساعة ، يريد أن يقتحمه ، وكلما حاولت أن أدفعه ، دفع الباب برأسه وهمَّ بالدخول . . .

فسألها يونس : هل كان يجرُّ وراءه عربة ؟

قالت : نعم . ولكنها عربة مهشمة ، قد ضاعت إحدى عجلتيها ، ولم يبق فيها إلا عجلة واحدة !

قال يونس فى اهتمام : وأين أجد ذلك الحمار الآن ياسيدتى ؟

قالت : إنه لا يزال هناك ، يحاول أن يقتحم البيت ؛ وقد أعيتنى الحيل فى دفعه ، فتركته وجئت إلى هنا لأبحث عن زوجى !

فقال يونس : تبًّا لهذا الحمار اللئيم ! . . .

واندفع نحو بيت الحكيم بهمان ، باحثاً عن حماره ، واندفعت وراءه زوجة الحكيم بهمان ؛ فلما وصلا إلى البيت ، رأى يونس حطام العربة فى الحديقة ، والحمار واقف عند شباك حجرة الاستقبال ، قد أدخل رأسه بين قضبان الشباك ، يحاول أن يدخل منه إلى الدار فلا يستطيع ؛ فما كاد الحمار يرى يونس ، حتى نظر إليه خائفاً وهمَّ بالفرار ؛ فخشى يونس أن يفلت الحمار منه مرة أخرى ، فلا يستطيع القبض عليه وقد خيَّم الظلام ، فقال لزوجة الحكيم بهمان : كأن الحمار يريد أن يدخل الحجرة ؛ فهل تسمحين بأن ندخله ، ثم نحوشه فيها فلا يستطيع الخروج ، ويسهل القبض عليه !

قالت المرأة : ولكنى أخاف أن يحطم الأثاث !

قال يونس : لا تخافى ، فسأعاجله بالقبض عليه حين يدخل . . .

فتحت المرأة الباب ، فاندفع الحمار إلى الحجرة ، واتجه نحو الكرسىّ الذى تعوّد الحكيم بهمان أن يجلس فوقه، ثم جلس . . . فصاحت المرأة غاضبة : ماذا يقول زوجى بهمان ، إذا حضر الآن ، ورأى . . . .

وكفّت المرأة فجأة عن الحديث، حين سمعت صوتاً آتياً من بعيد، يشبه صوت الحكيم بهمان؛ وأنصت يونس يتسمّع معها . . .

فى ذلك الوقت ، كان بهمان المزيف – وهو حمار يونس الخضرى – يقترب من البيت ، وقد أمسك بذراعيه رجلان من أهل القرية ، يسندانه من جانبيه ، وهما يقولان له فى عطف : يجب أن تلزم دارك يا بهمان ، حتى تستريح أعصابك وتهدأ نفسك . . .

ولم يلبث الثلاثة أن وصلوا إلى الدار ؛ فاندفعت زوجة الحكيم بهمان نحوه وهى تقول فى عطف : أين كنت يا زوجى العزيز طول النهار ؟ لقد أقلقنى غيابك طويلا . . .

ثم أمسكت بذراعه وهى مسترسلة فى حديثها : تعال يا بهمان فانظر ، إن فى دارنا حماراً ، يجلس فى حجرة الاستقبال ، على الكرسى الذى تجلس عليه أنت . . . وقد أبى إلا أن يدخل الحجرة ، ويجلس على ذلك الكرسى . . .

صاح بهمان المزيف : حمار ؟ . . .

ثم اندفع نحو النافذة ينظر ، فرأى حماراً يجلس على ذلك الكرسى . . . .

ومن خلل قضبان النافذة ، التقت نظرات الحمار ، بنظرات بهمان . . .

وفى تلك اللحظة ، حدث أمر عجيب لم يكن يخطر لأحد على بال ؛ فقد انقلب الحمار الجالس على الكرسى إنساناً ، هو بهمان الحكيم نفسه ؛ وانقلب الإنسان الذى كان واقفاً بين الناس وراء النافذة، حماراً، هو حمار يونس الخضرى . . .

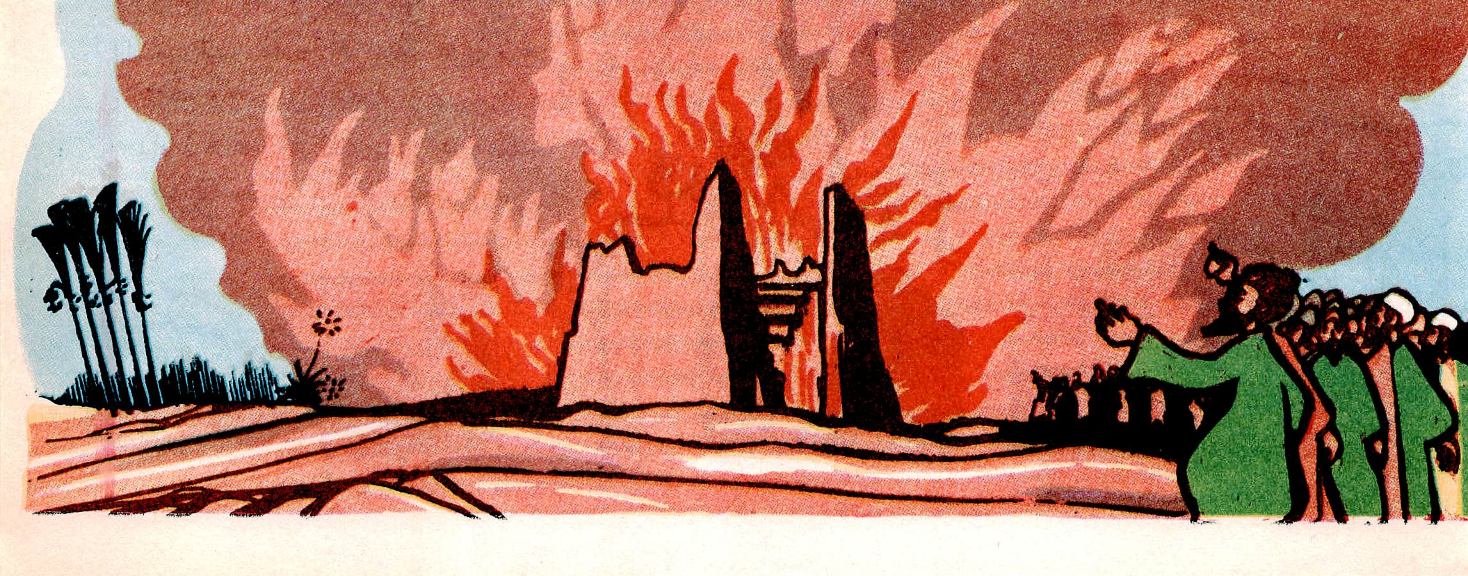
حدث ذلك فى سرعة عجيبة ، حتى لم يدرك أحد من الواقفين كيف حدث ، فظلوا برهة صامتين من ذهلة المفاجأة ، ثم لم يلبثوا أن أدركوا الحقيقة كاملة ، حين تذكروا أنهم فى ذلك اليوم المعيّن من أيام الصيف ، وإذن فقد كان كل ذلك من أثر « سلّم الساحرة » !

لم ينم بهمان الحكيم فى تلك الليلة ، بسبب ما رآه فى ذلك اليوم من أهوال جرّها عليه سلم الساحرة ؛ فلم يكد يشرق الصبح ، حتى حمل فأسه واتجه إلى ذلك الزقاق ، فانقضّ بفأسه على السلم تحطيماً وهدماً ، فلم يترك منه خشبة تمسك خشبة ؛ ثم جمع حطامه فأشعل فيه النار . . .

وكان بهمان الحكيم، وزوجته ، ويونس الخضرى ، وأهل القرية جميعاً ، واقفين فى شبه حلقة ، يشهدون اندلاع النار ، وتطاير الشرار ، وتصاعد الدخان ؛ فلم ينصرفوا حتى عاد ذلك السلم رماداً ، وذهب من قرية سرحان . آخرُ أثر من آثار الساحرة العجوز .

تمت

[هذه الحلقة من سلسلة « كان ياما كان » بقلم الأساتذة : سعيد العريان ، أمين دويدار ، محمود زهران]



صفوان يصرع عصابة

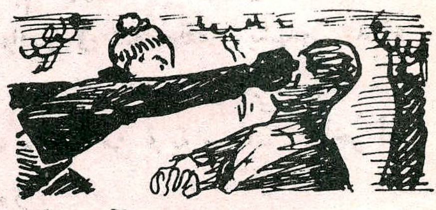
لوى صفوان عنان الحصان وكرَّ راجعاً على طريق المزرعة ؛ ولكنه لم يكد يبتعد عن الرجال الثلاثة ، حتى وقف الحصان ، ثم ترجّل عنه ومسح معرفته بيده وهو يقول : انتظرني هنا ياحصانى ، ولا تصهل كى لا يعرف مكانك أحد ؛ وإنى آمل أن أعود إليك مع صاحبى



سالميين ، قبل أن يمضى وقت كبير ! ...

ثم مشى نحو القصر حذراً متلصصاً ، يتبعه كلبه نمر ؛ ولكنهما لم يمشيا إلا قليلا ، حتى رأيا شبحاً ، ثم سمعا صوته يقول وهو يقترب منهما : من هناك؟ أسمع صوتاً ! . . .

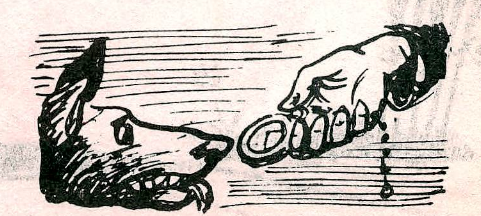
وقبل أن ينقطع الصدى ، كان صفوان قد وثب نحو الشبح ؛ فسدد إلى أنفه لطمة وهو



يقول له : لن تسمع بعد الآن صوتاً !

وكانت لطمة أليمة ، كأنما لطمه بجسده كله لا بقبضة يده النحيلة ، فلم يلبث الشبح أن سقط على الأرض والدم ينزف من أنفه !

وكان هو الرجل الذى يزين صدره بسلسلة حمدان الذهبية ؛ فمال عليه صفوان فانتزعها من صدره ؛ ثم قرّبها من أنف الكلب وهو





يقول له : شم يا كلبى ؛ فإنى أريد أن ترشدنى إلى مكان صاحب هذه السلسلة !

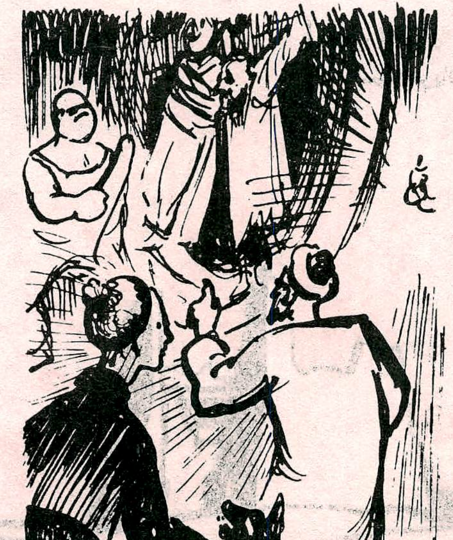
ويبدو أن الكلب قد فهم ما أراده صفوان ، فقد دار حول نفسه دورة ، ثم اتجه نحو القصر من طريق آخر ؛ وهو يتشمم كل ما يلقاه فى الطريق من أشياء ، وصفوان يتبعه فى حذر وخفة ...

ولم يزل الكلب يمشى وصفوان يتبعه ،



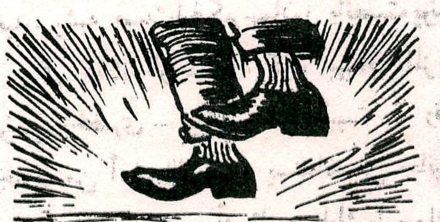
حتى بلغ السرداب المعتقل فيه حمدان والشيخ منجود على عجلة التعذيب ...

وعلى ضوء خافت من مصباح صغير فى يد بعض اللصوص ، أبصر صفوان صاحبه حمدان مربوطاً إلى العجلة ، وإلى جانبه الشيخ النحيل ، وقد قام على رأسيهما رجل غليظ فى يده سوط ؛ أما



رئيس العصابة فكان مولياً ظهره نحو الباب وهو يقول مهدداً للشيخ منجود : « ألا توقع هذه الوثائق ؟ . . . »

وفهم صفوان كل شىء ، ولم يضيع وقته عبثاً ؛ ولم يكن يملك فى تلك اللحظة إلا حيلة واحدة ، يستطيع بها وحده أن يتغلب على اللصوص جميعاً ، فخلع طاقيته عن رأسه ، وقذفها بعزم على المصباح المشتعل فى يد اللص فأطفأه ؛



ثم دبدب برجليه على الأرض دبدبات سريعة كأنه عدة رجال لا رجل واحد ؛ ثم اندفع مسرعاً نحو المعتقلين فحل وثاقهما قبل أن ينتبه اللصوص من ذهلة المفاجأة ! ..

وقبل أن يتمكن اللصوص من إعادة إشعال المصباح ليروا ماذا يحدث ، كان صفوان وحمدان والشيخ منجود ، أحراراً طلقاء لا يقيدهم قيد ، وقد تسلح كل منهم بقطعة غليظة من خشب ، ليدافع بها عن نفسه ، وهم يتخذون طريقهم نحو باب السرداب ...

ثم لم تلبث أن نشبت معركة عنيفة بين اللصوص والأحرار الثلاثة ، كانت الغلبة فيها لصفوان وصاحبيه ، أما رئيس العصابة وأعوانه ، فكانوا ملقين على الأرض والدماء تنزف من جراحهم ...

وقبل أن يمضى كبير وقت ، كان الأبطال الثلاثة ورابعهم كلبهم ، يعدون فى الطريق على ظهر حصانين ، وقد خلفا المزرعة وما فيها ومن فيها ؛ متجهين إلى المدينة ! . . . .



أول مراحل الحضارة !



اجتمع النساء والأطفال والرجال ، حول النار المشتعلة عند باب الكهف ، وهم ينظرون إليها معجبين وخائفين فى وقت معاً ؛ فقد كان منظرها بديعاً رائعاً ، لم يروا مثله فى حياتهم ، ولكنهم مع ذلك لم ينسوا أنها كانت سبباً لاحتراق الغابة وتدمير كل ما فيها من شجر وحيوان . . .

ولاحظ الإنسان الجرىء الذى حمل الشعلة إلى باب الكهف ، أنهم ما زالوا خائفين من النار ، لا يكادون يقتربون منها ؛ فأراد أن يشجعهم ، فاقترب منها قليلا ، وفى يده غصن جاف ؛ فأشعل منها طرفه ، ثم أخذ يرقص والغصن يتلهب فى يده ؛ ثم أخذ يصف لهم كيف اكتشف النار ، وكيف حملها إلى باب الكهف ، وكيف يمكنهم أن ينتفعوا بها من غير أن ينالهم ضررها . . . فزال عنهم الخوف واطمأنوا .

وفى الوقت الذى كانوا مجتمعين فيه حول النار ، ينظرون إلى لهبها المتراقص بإعجاب وحذر ، كانت وحوش الغابة التى هربت حين اشتداد الحريق ، قد أخذت تفكر فى العودة بعد أن لاحظت انطفاء النار ؛ لتأوى إلى كهوفها التى كانت تسكنها قبل أن يسكنها الإنسان . . .

فلم يكد يأتى المساء ويعم الظلام . حتى كانت جموع من الوحوش تزحف نحو الغابة متجهة إلى تلك الكهوف ؛ فأحس الناس باقتراب الوحوش ، وأدركوا أنها تقصدهم لتطردهم عن بيوتهم ؛ فتأهبوا للدفاع ، وحملوا فروع الشجر الغليظة ، وقطع الأحجار الضخمة ؛ فلما اقتربت منهم الوحوش ، أخذوا يرمونها بالحجارة ، وقطع الخشب ؛ ولكنها لم ترتد . واستمرت صاعدة نحو أبواب الكهوف ؛ فهلع الناس وفزعوا ، وصرخت الأمهات ، وبكى الأطفال ، وعم الذعر جميع سكان الكهوف ؛ ولكن الإنسان الجرىء لم يفزع ، ولم يهلع ؛ فقد كان يعرف أنه يملك سلاحاً جديداً ، شديد البطش ، لا تقوى الوحوش على مقاومته ؛ ذلك السلاح هو النار التى اكتشفها بشجاعته ، وحملها بيده إلى الكهف ؛ فلما رأى الوحوش مقبلة ، أخذ يذكى النار ويزيد لهبها ، بما يلقى إليها من الحطب والخشب ؛ فلم تكد الوحوش ترى لهب النار ، حتى فرت مذعورة ، وتركت الكهوف لسكانها ؛ فرفع الرجال عصيَّهم فى الهواء ، يرقصون بها ، وهم يصيحون صيحات الانتصار ، أمام النار التى كانت السبب فى نجاتهم من الوحوش ! . . .

* * *

منذ ذلك اليوم ، صارت النار هى الصديق المحبوب للإنسان ؛ فعندها كان يجد الدفء من القُرّ ، وبها كان ينضج الطعام الشهى ، وفى حمايتها كان يعيش آمناً هجمات الوحوش . . .

ومنذ عرف الإنسان الأول فوائد النار ، حرص عليها أن تنطفئ ؛ لأنه لم يكن يخطر على باله أنه يستطيع إشعالها بعد انطفائها ؛ ولذلك كان يقيم بجانبها دائماً حارس يقظ ، يغذيها بالوقود كل ساعة لتظل مشتعلة . . .

حقاً لقد كان اكتشاف النار أول مرحلة مهمة من مراحل الحضارة الإنسانية ، ثم تبعتها مراحل أخرى ... ...



قارئة الكف



كانَ «محمودٌ» أسعدَ رجلٍ في القريةِ كلِّها، وكانَ أهلُ القريةِ جميعاً يغبطونَه على السعادةِ التي ينعمُ بها؛ فقدْ كانَ يعيشُ ناعماً، هادئَ البالِ، مستريحَ الضميرِ؛ يملكُ المالَ، والجاهَ، والشبابَ، والسمعةَ الطيبةَ.

وكانَ لهُ قصرٌ فخمٌ، يعيشُ فيه سعيداً معَ زوجتِه، وأولادِه، وابنِ أخيه، وكلُّهمْ يرجونَ رضاه، ويحرصونَ على سعادتِه وراحتِه.

وكانَ لهُ بجانبِ القصرِ حديقةٌ غنّاءُ، فيها أشجارٌ نادرةٌ تحفلُ بالثمارِ الناضجةِ في كلِّ موسمٍ، وأزهارٌ بديعةٌ ذاتُ عطرٍ ومنظرٍ؛ ولمْ يكنْ في القريةِ كلِّها، ولا في القرى القريبةِ والبعيدةِ، حديقةٌ تشبهُ حديقةَ محمودٍ، أوْ تقاربُها في التنسيقِ والجمالِ الفنيِّ؛ ولذلكَ كانَ أصحابُ البساتينِ في البلادِ المتباعدةِ، يحجّونَ إلى تلكَ القريةِ ليشاهدوا هذهِ الحديقةَ المعجبةَ الفريدةَ!

وذاتَ يومٍ، خرجَ محمودٌ منْ قصرِه ليجولَ في سوقِ القريةِ، فلمحَ عجوزاً جالسةً في زاويةٍ منْ زوايا السوقِ، وقدْ بسطتْ بينَ يديها منديلاً كبيراً، عليهِ رملٌ أصفرُ، وحولَها رجالٌ ونساءٌ يسألونَها أنْ تكشفَ لهمْ عنْ بختِهمْ، ويرجونَها أنْ تحدّثَهمْ عنْ طوالعِهمْ؛ وهيَ تارةً تخطّطُ في الرملِ سطوراً بالطولِ وسطوراً بالعرضِ؛ وتارةً تنظرُ في كفِّ الطالبِ لتقرأَ ما فيهِ منْ خطوطٍ؛ وأحياناً تقلّبُ بينَ يديها بعضَ أوراقِ اللعبِ، أوْ تهمسُ إلى بعضِ المحارِ، وتضعُه على أذنِها لتتسمّعَ همسَه؛ ثمَّ تقبلُ على طالبِ البختِ، فتفضي إليهِ بما يسرُّ خاطرَه، أوْ بما يحيّرُ فكرَه!

وقفَ محمودٌ لحظاتٍ ينظرُ إلى المرأةِ، ويسمعُ ما تتحدّثُ بهِ إلى منْ حولَها منَ الرجالِ والنساءِ؛ فسرَّهُ ما رأى وما سمعَ، ورآها تسليةً لا ضررَ منَ المشاركةِ فيها؛ فاقتربَ منَ المرأةِ، وألقى بينَ يديها بضعةَ دراهمَ، وقالَ لها: حدّثيني عنْ بختي يا أمّاهُ!

التقطتِ المرأةُ الدراهمَ، ثمَّ أقبلتْ على محمودٍ، وتناولتْ كفَّهُ تنظرُ فيها مدقّقةً؛ ثمَّ هزّتْ رأسَها وهيَ تقولُ: «أيُّها السيّدُ، احرصْ على الكنزِ الذي تملكُه؛

فإنى أخشى أن يفلت من بين يديك ... ثم إنك تملك أجمل حديقة فى هذا الوادى ، ولكن ابن أخيك سينشئ أجمل منها وأبدع وأروع ! »

ضحك محمود من قول المرأة ساخراً ، ثم تركها ومضى ، ولكن كلماتها كانت قد استقرت فى أعماق قلبه ؛ فأخذ يفكر وهو عائد إلى قصره ، فى كل كلمة سمعها من فم قارئة الكف العجوز .

إنه لم يكن يؤمن بشىء من هذه الخزعبلات ، لأنه يعرف أن الغيب لله وحده ، ولكنه مع ذلك لم يستطع أن ينسى كلمة واحدة من كلمات العجوز .

أى كنز يا ترى تقصد قارئة الكف ؟ وكيف يفلت ذلك الكنز من بين يديه ؟ لو أنه عرف ذلك الكنز الذى تعنيه ، لسهل عليه أن يحرسه ، وأن يصونه من اللصوص ؛ ولكنه لا يدرى أى كنز تقصد ! ..

وكيف يستطيع ابن أخيه ، وهو اليتيم الفقير الذى لا يملك من حطام الدنيا شيئا ، أن ينشئ حديقة أجمل من حديقته وأبدع وأروع ؟ من أين له القدرة على ذلك ، وهو لم يزل صغيراً لا يملك قوة ولا مالًا ؟ ...

ومضت الأيام متتابعة ، ولكن هذه الخواطر لم تفارق قلب محمود ؛ فكان دائم التفكير فيما سمع من قول قارئة الكف العجوز ، وقلقه يزيد كل يوم ، حتى امتنع عليه النوم والراحة ، فى الليل والنهار ، من شدة قلقه ؛ وزاد به الفكر والهم ، حتى كان يثب من فراشه فى الليل ، حين يسمع صوتا أو حركة ، خشية أن يكون فى القصر لص ؛ ولم يزل همه يزيد ، وقلقه يشتد ، حتى ساء ظنه بأصدقائه ، وبأهله ، وبخدمه ، خشية أن يكون بينهم لص يريد أن يسرق كنزه !

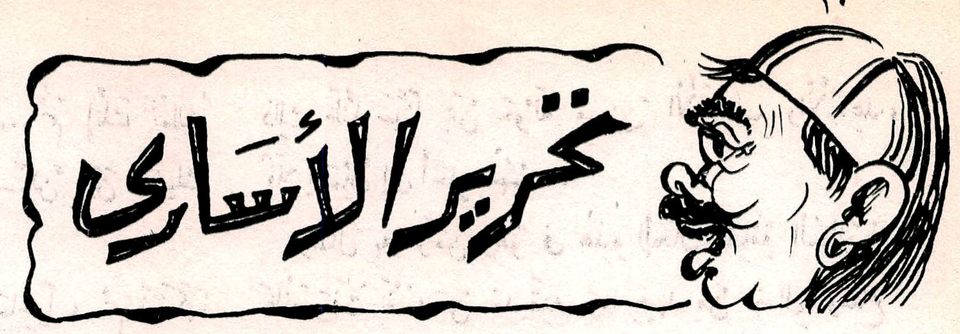
ولحظ أصحابه ما طرأ عليه من تغير ، فامتنعوا عن زيارته وابتعدوا عنه ؛ وابتعد عنه أهله كذلك ، فلا يخف إلى لقائه منهم أحد ، ولا يجيب دعوته مجيب ؛ وزاده ذلك ظنا سيئا بمن حوله من الأقارب والأباعد ، فلا يطمئن إلى أحد منهم ...

وطال به الزمن وهو فى هذه الحال القلقة المؤلمة ، فانصرفت نفسه عن حديقته وما فيها من جمال ومتاع ؛ فلا يكاد يراه أحد داخلا إليها ، أو خارجا منها ؛ ولا يكاد يسأل عن شىء من خيرها ومآلها ، فظهر عليها أثر الإهمال !

وكان من عادة ابن أخيه أن يلعب مع بعض أترابه من فتيان القرية ، فى بعض ردهات الحديقة ؛ فإذا انتهوا من اللعب وهموا بالانصراف ، أعطاهم ما يطلبون من ثمر الحديقة ، ومن بذورها ، ليزرعوها فى حدائق بيوتهم ؛ وعلمهم كيف يبذرونها ، وكيف يعنون بها حتى تنبت ، وتنمو ، وتزهر ؛ فكان الفتيان يشكرونه على ما يعطيهم من ذلك ، ويسارعون إلى دورهم فيبذرون تلك البذور ، ويعنون بها ؛ فلم يمض إلا قليل ، حتى كان فى حديقة كل دار بالقرية ، وفى مدخل كل كوخ من أكواخها ، شجرة نادرة الزهر والثمر ، مما أخذوا من حديقة محمود . . .

ومضى زمان ، وخرج محمود يجول فى سوق القرية ، فلقى قارئة الكف العجوز مرة ثانية ؛ فأقبل عليها وهو يقول مغتاظا : أيتها العجوز الخادعة ! لقد أفسدت على حياتى بما ألقيت إلى من أكاذيبك ولم يتحقق شىء واحد مما أخبرتينى به ؛ فلا أنا فقدت كنزاً من كنوزى ، ولا ابن أخى الفقير ملك شبراً من أرض ! . . .

فابتسمت العجوز قائلة : « أيها المسكين ! ألم تشعر بعد بما فقدت من كنوزك ؟ فأين ما كنت تتمتع به من السعادة وهدوء البال وراحة الضمير ؟ ... أما الحديقة التى أنشأها ابن أخيك فصارت أجمل وأبدع وأروع من حديقتك ؛ فهى هذه القرية التى صارت كأنها حديقة كبيرة ؛ لكل دار فيها ولكل كوخ زينة من الزهر والثمر ، بمعونة ابن أخيك ! »



لم يكن «خريستوف كولمبس» هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة ! . . .

* * *

ظل الشبان الثمانية ملقين على الشاطئ وأرجلهم مقيدة ، وأيديهم موثقة وراء ظهورهم ، والعصائب مربوطة على عيونهم ؛ فلا يستطيعون حركة ، ولا يرون شيئاً ، ولا يعرفون أين هم ، ولا يدرون أهم فى ليل أم فى نهار ؛ حتى شعروا بالشمس تلسع أقفيتهم ، وبالحر يخنق أنفاسهم ، فعرفوا أنهم فى النهار لا فى الليل ؛ فحاولوا أن يتخلصوا من قيودهم لينهضوا ، ولكنهم لم يستطيعوا ؛ فصبروا على ما هم فيه من الضنك ، والضيق ، والحر ، وعذاب الأسر ؛ وهم يفكرون فى أمر أنفسهم ، ولا يدرون لماذا حُملوا إلى هذا الشاطئ المجهول ، وتُركوا فى هذا العذاب الأليم . . .

وتعاقبت الساعات وهم راقدون على الشاطئ ، فى هذه الحال الأليمة ، لا يسمعون إلا صوت الأمواج تتدافع على الصخور بالقرب من مرقدهم . . .

ثم سمعوا ضوضاء ، وأصوات ناس ، فأخذوا يصيحون صياحاً عالياً ، ليلتفت إليهم القادمون ، فارتفعت أصواتهم مجتمعة فى الفضاء ، وتردد صداها بين صخور الشاطئ ؛ فما كاد الناس يسمعون هذه الأصوات حتى أسرعوا ليعرفوا خبرهم ، فرأوهم نياماً على بطونهم ، وأيديهم وأرجلهم مقيدة ، وأعينهم معصوبة ؛ فحلّوا أربطتهم ، ورفعوا العصائب عن عيونهم ، وساعدوهم على الجلوس ؛ ثم سألوهم عن حالهم ، وخبرهم ، وما جرى لهم ، وسبب قدومهم إلى هذا الشاطئ ؛ وكان حديثهم وسؤالهم باللغة العربية ؛

فقال لهم الشبان : نحن أبناء عم من أهل لشبونة ، قد خرجنا بسفينتنا فى المحيط الأطلسى ، منذ بضعة أشهر ، لنكتشف أرضاً جديدة فى غرب المحيط . . .

ثم وصفوا لهم ما لقوا فى رحلتهم من الصعاب ، وما رأوا من الغرائب والمصاعب ، وما اكتشفوا من الأرض ، وما لقوا من معاملة ، حتى ألقت بهم السفينة مقيدين إلى ذلك الشاطئ المجهول . . .

فاستعجب الناس قصتهم ، وخبرهم ؛ وقالوا لهم : أتعرفون أيها الشبان فى أى بلد أنتم ، وكم تبلغ المسافة بينكم وبين بلدكم ؟

فهزّ الشبان رءوسهم ، وقالوا لا ندرى !

قال لهم القوم : إنكم على الشاطئ الشرقى من إفريقية ، إلى الجنوب من بلاد المغرب العربى ، وإن بينكم وبين بلدكم مسيرة شهرين فى البادية على ظهور الإبل ! . . .

فقال كبير الشبان فى حزن : واأسفى . . .

وقد سمى ذلك المكان منذ ذلك اليوم « أسفى » وفيه إلى اليوم مدينة معروفة بهذا الاسم ، وبها ميناء مشهور على المحيط الأطلسى ، ترسو به المراكب القاصدة إلى بلاد البربر فى جنوب مراكش . . .





حمار فى جلد أسد!

كان الحمار ماشياً فى الغابة ، فوجد جلد سبع ، كان الصيادون قد بسطوه على الأرض ليجف ؛ فأخذه الحمار ولبسه ، ليبدو فى مثل هيئة السبع ؛ ثم مشى يتبختر بزيه الجديد ، حتى وصل إلى القرية ؛ فلما أبصره الناس ، خافوا وارتعبوا ، وظنوه سبعاً حقيقياً ، وجروا فى كل وجه ليتواروا منه !

انبسط الحمار كثيراً لما رأى ، وبلغ منه السرور مبلغاً عظيما ؛ فأخذ يتنقل بين المزارع معجباً بنفسه ، مباهياً بقوته يأكل كل ما يقابله من طعام ، دون أن يعترض عليه أحد ، خوفاً من قوته وبطشه !

وفى غمرة الإعجاب بنفسه ، حلا له أن ينهق ، لأنه وجد فى النهيق لذة ؛



فلم يكد يرتفع صوته حتى عرف الناس أنه حمار ؛ فاطمأنوا بعد خوف ، واقتربوا منه بعد ابتعاد ؛ ثم لم يلبث صاحبه أن عرفه حين دقق النظر إليه ، فجره من رقبته ، وأهوى عليه ضرباً بعصاه ، لأنه كان سبباً فى انزعاج القرية وخوف أهلها أياماً طويلة ، ثم قاده إلى الزريبة وهو يقول له فى استهزاء وسخرية : تعال لتحمل الغبيط ؛ فقد عرفتك من صوتك أيها . . . أيها الحمار !

وكم فى الناس من حمير تلبس جلد السباع ، ثم لاتكاد تنطق حتى ينكشف عنها ثوب الخداع ! . . .

الثعلب والبعوض

كان ثعلب يعبر نهراً ذات يوم ، فعلق ذيله بفرع شجرة ، ولم يستطع تخليصه ؛ فظل واقفاً فى مكانه حيران ، لا يدرى ماذا يفعل . . .

فانتهزت جماعة من البعوض الفرصة وحطت على جسمه ، وأنشبت خراطيمها فى جلده تمتص دمه وهى مطمئنة آمنة !

ورآه القنفذ وهو على هذه الحال ، فأشفق عليه وقال له : إنى أراك فى حال أليمة ياصديقى الثعلب ؛ فهل تأذن لى أن أعينك بطرد هذا البعوض عن جسمك ؟

قال الثعلب : شكراً لك يا صديقى ، فلا حاجة بى إلى طرده !

قال القنفذ : عجباً ؛ كيف لا تجد الحاجة إلى طرده ، وهو يثقب جلدك ، ويمتص دمك !

قال الثعلب : إن هذا البعوض الذى تريد أن تطرده يا صديقى ، قد امتلأ بطنه شبعاً من دمى ، فلست أخاف لسعه بعد ؛ ولو أنك طردته ، لجاءت جماعة أخرى من البعوض ، جائعة ، فتلسعنى لسعاً جديداً وتمتص ما بقى من دمى ! . . .



مخ الحمار !

خرج سبع وثعلب يطلبان الصيد فى يوم من الأيام ؛ فاقترح الثعلب على السبع ، أن يبعث برسالة إلى الحمار ، يطلب إليه فيها أن يعقدا بينهما معاهدة صداقة ومودة بين فصيلة السباع وفصيلة الحمير ؛ فأطاع السبع المشورة ، وأرسل الرسالة إلى الحمار ؛ فلما قرأها الحمار صدق ما فيها ، وعقد معاهدة بينه وبين السبع ، وعاد إلى مأواه مطمئناً هادئاً ، لا يخشى اعتداء أحد عليه ؛ فانتهز السبع الفرصة ، وانقض عليه فافترسه ، ثم ألقاه على الأرض جثة هامدة !

ثم قال السبع للثعلب : إننى أشكر لك مشورتك أيها الصديق الذكى ؛ فقد وفقنا بفضل حيلتك إلى طعام شهى ؛ فاحرس هذه الفريسة حتى أعود إليك ، فإنى أريد أن أنام ساعة قبل أن أتناول غدائى !



ثم طال نوم السبع ، واشتد جوع الثعلب ؛ ففتش فى جمجمة الحمار حتى وصل إلى المخ ، فأخرجه من الجمجمة فأكله ؛ ثم مسح فمه كأن لم يفعل شيئاً . . . .

فلما صحا السبع من نومه ، جاء إلى حيث كان الثعلب يحرس جثة الحمار ؛ فلم يلبث أن اكتشف أن جمجمته ليس فيها مخ ؛ فصاح بالثعلب : أين مخ الحمار ، فإنى لا أراه فى جمجمته ؟

قال الثعلب بخبث : مخ الحمار ! أتظن يا سيدى أن للحمار مخاً ؟ إنه لوكان له مخ لما انخدع لك ووقع فريسة بين يديك ! !

رحلات سندباد

الرحلة الأولى –٣٦

قال سندباد :

ونظرت حوالىّ فلم أجد أحداً ؛ وحاولت أن أتذكر أين كنت قبل أن أصل إلى هذا المكان فلم تسعفنى الذاكرة بشىء ؛ وكان بى صداع شديد ، كأنما أحمل على رأسى جبلا ؛ وفى بطنى مَغص مؤلم ، كأنما تتعارك الثعابين فى أمعائى ؛ وكان المكان حولى قذراً ، رطباً ، كأنما كنت أستحمّ فى الوحل ؛ وهممت أن أقوم فإذا أعضائى مرتخية ، فلا تكاد رجلاى تقويان على حمل جسدى . . .

أين أنا ؟ وماذا جاء بى إلى هذا المكان ؟ . . .

وبدأت أتذكر . . .

لقد كنت جالساً مع الجعفرىّ وهلهال ، إلى جانب الرئيس ، على تلك المصطبة المظلَّلة بعريش الكرم ، وعناقيد العنب تتدلى منه ناضجة شهيَّة ، ثم شربت ذلك السائل الكريه ، فى ذلك الوعاء الذى يشبه جمجمة ميت . . . ثم ماذا ؟ وأين أنا ؟ وكيف وصلتُ إلى هذا المكان المنتن القذر ؟ ولماذا لا أرى رفيقىّ معى . . .

أسئلة لا أكاد أجد جوابها إلا تخميناً ؛ أما الحقيقة الخالصة فإنها بعيدة بعيدة لا سبيل إلى إدراكها كاملة . . .

هل كنت نائماً فاستيقظت ، أو كنت سكران فأفقت ؟

وَيْلى ! كيف غابت عنى الحقيقة ؟ لا بد أن ذلك السائل الذى شربته فى ذلك الوعاء كان خمراً ، فسكرت ، وفقدت إحساسى ، وحملنى أعوان الرئيس إلى هذا المكان حتى أفيق . . .

وعدت أنظر حوالىّ ، والصداع يكاد يفلق رأسى ، والمغص يكاد يمزق أمعائى ؛ فرأيت رجلا من القوم جالساً على بعد وعيناه ترقبانى ، فأشرت إليه أدعوه ؛ ولكنه لم يكد يرى إشارتى حتى أولانى ظهره مبتعداً عنى ، ثم لم يلبث أن عاد ومعه رجال ؛ فوقفت أتهيأ لاستقبالهم ؛ وما كان أشد دهشتى حين رأيت بينهم الجعفرىّ وهلهال ، ولم أعرفهما حين وقع نظرى عليهما



لأول مرة ؛ فقد كانا متجردين من ثيابهما التى أعرفها ، وقد تحلَّى صدرُ كلٍّ منهما بعقد من الودع ، وتزيَّن رأسه بريشة ! . . .

لقد صار هلهال والجعفرىُّ من القوم ، وقد ظفرا ولا شك برضا الرئيس ، فخلع عليهما بعض زينته الغالية !

ودنا منى رفيقاى القديمان ، فطلبا إلىّ أن أصحبهما إلى الرئيس . . . فمشيت ، ومشيا عن يمينى وشمالى ، وتبعنا الرجال ؛ وكنا نتبادل الحديث همساً فى أثناء الطريق ، فعلمت منهما أننى تدحرجت عن المصطبة فاقد الإحساس ، بعد أن تناولت ذاك السائل من ذلك الوعاء ؛ أما هما فظلاّ واعيين يقظين ، لأنهما لم يكونا قد شربا من وعاءيهما إلا رشفات ؛ فلما تدحرجتُ عن المصطبة ، هاج القوم وماجوا ، والتفُّوا حولى ليعرفوا ما بى ؛ فانتهز هلهال والجعفرىُّ فرصة انصراف القوم عنهما ، وأراقا ما كان فى وعاءيهما من الشراب ، وتركاهما بين أيديهما فارغين ، كأنما قد شربا كلّ ما كان فيهما إلى آخر قطرة . . .

وقد أمر الرئيس أتباعه فحملونى إلى ذلك المكان حتى أفيق ، فتركونى هناك ساعات وأنا فاقد الوعى لا أحسّ شيئاً

مما حولى ؛ ثم أقبل الرئيس على رفيقىّ يحييهما معجباً ، ويشد على أيديهما مسروراً بما رأى فيهما من قوة الاحتمال وثبات العقل . وأمر فنُزعت عنهما ثيابهما ، وخلع على كلّ منهما عقداً يُحلى صدره ، وريشة تُزين رأسه ، اعترافاً بما يتحليان به من الشجاعة وقوة الاحتمال ! . . .

ومشيت مع الرجال إلى كوخ الرئيس ، فأسرع إليه رجال ينبئونه بمقدمنا ، فما هى إلا لحظات حتى خرج إلينا ، ولكنه كان فى زىّ آخر غريب ؛ فقد كان يلبس جلباب هلهال ، ولكنه أخطأ فجعل طوقه إلى خلف . . . ولكن تاج الريش ظلّ محيطاً برأسه . . .

لقد أعجبته ثياب هلهال والجعفرى ، كما أعجبته شجاعتهما وقوة احتمالها ؛ فنزع عنهما ثيابهما ليلبسها حين يحلو له ، ولكنه أرضى كلاً منهما بريشة وعقد من الودع ؛ وحمدت الله على أننى لم أكن شجاعاً مثل رفيقىّ ؛ فقد كنت حريصاً على ثيابى ، لا أرضى بديلا منها ألف عقد من تلك العقود ، ولا ألف تاج من الريش ؛ ولكنى لم أكد أجلس ثانية إلى جانبه على المصطبة ، حتى عاد يتحسس ثوبى ، وسروالى ، وعمامتى ؛ فعلمت أنه لم يقنع بتجريد رفيقىّ من ثيابهما ، وأنه يطمع فى ثيابى كذلك.

على أنه لم يلبث أن انصرف عن التفكير فيما ألبس من ثياب ، حين رأى جماعة من أصحابه مقبلين على بُعد وهم يحملون على رءوسهم شيئاً ؛ فخشيت أن يكونوا عائدين بدورة ثانية من ذلك الشراب ، وكان رفيقاى يخشيان مثل خشيتى ، فقد كانا يمدّان عيونهما إلى بعيد يريدان أن يعرفا ماذا يحمل القوم ، وفى وجهيهما أمارات قلق شديد . . .

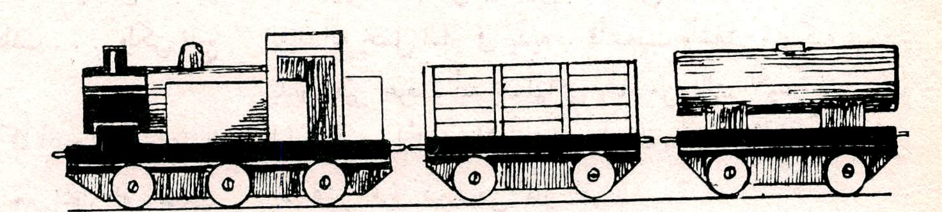
ثم اقترب الرجال فوضعوا حملهم بين أيدينا ، فإذا هو وَعل سمين قد اجتمعت قوائمه الأربع فى حبل محكم الرباط ، لايستطيع فكاكاً منه ؛ فعلمت أن القوم يُهيِّئون مائدة ؛ ثم أقبل رجل منهم يعدو وهو يحمل فى يده جذوة كبيرة من نار ، يُداعب الهواء لهبها حتى يكاد يشوى وجهه . ولكنه لا يبالى ، لأنه يريد أن يصل بها قبل أن تنطفىء ؛ وكنت أحسب من بعيد أنه يحمل النار فى يديه ، فأعجب وأشفق ؛ ولكنه لم يكد يدنو حتى عرفت أنه يحملها فى وعاء من تلك الأوعية التى تشبه الجماجم ، ولم أتبين إلا فى تلك اللحظة ، أن ذلك الوعاء لم يكن إلا قشر ثمرة كبيرة من ثمار القرع . . .

وبلغ حامل النار مجلسنا ، فمدّ يديه بما يحمل إلى الرئيس ، وقد انحنى حتى كادت النار تمس شعر رأسه ؛ فمد الرئيس يمناه إلى النار وهو يتمتم وقد أغمض عينيه فى خشوع . ثم أذن للرجل أن يرفع رأسه ، فاعتدل ، واستدار على عقبه ؛ ثم جرى مسرعاً إلى وسط الميدان ، فوضع النار على الأرض فى خشوع ؛ ثم أقبل رجال يلقون عليها الحطب وفروع الشجر ، حتى توهجت وعلا لهيبها ؛ حينذاك نهض الرئيس ونهضنا تابعين له حتى بلغنا مكان النار ، وقد استدار حولها الرجال وانحنوا عاقدين أيديهم على صدورهم ، فتوسطهم الرئيس وانحنى مثلهم فى خشوع ؛ فلم يرفع رأسه إلا حين أقبل رجل من أتباعه يحمل الوعل المقيَّد ، فألقاه حيًّا فى النار . . . .





قطار بضاعة



عمل القاطرة :

• بملاحظة شكل ٢ يتضح لك الأجزاء المختلفة التي تتركب منها القاطرة ، وتستطيع أن تعد هذه الأجزاء من بقايا الأخشاب حسب الأبعاد المبينة في هذه الرسوم

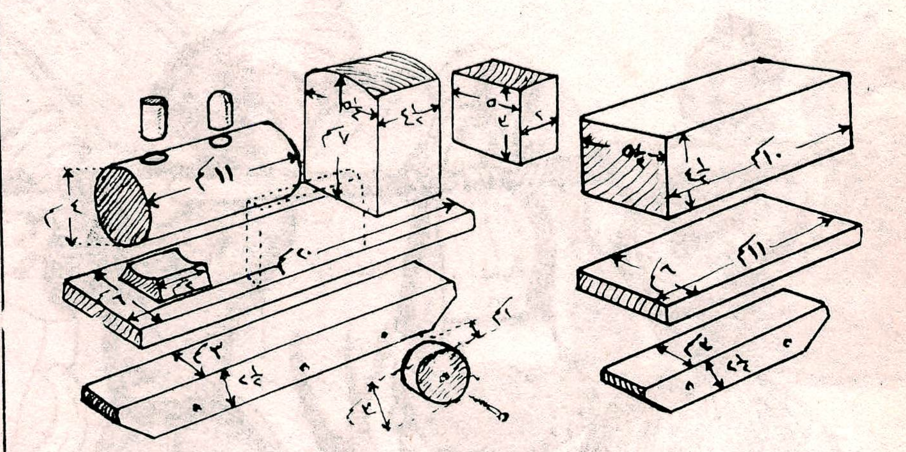
• استخدم ورق السنفرة في تهذيب الزوايا الحادة والأركان واجتهد ألا تترك أجزاء خشنة في التمرين أو تهمل فيه لأن جمال التمرين يتوقف على التشطيب الحسن .

• استخدم الأزميل أو المبراة في عمل السطوح المستديرة ثم سنفرها جيداً .

السطح العلوى للقاعدة التي يرتكز عليها المرجل بمبرد أو مبراة حادة ثم ألصقها ، وألصق مكان السائق على القاعدة الكبيرة وفي نفس الوقت ألصق تحتها كتلة الخشب التي تركب فيها العجلات .

• يعمل ثقبان في أعلى المرجل وثبت فيهما المدخنة والصفارة ، أما صندوق الفحم فيلصق خلف مكان السائق وثبت قطعتان من الخشب على هيئة مستطيل على جانبي المرجل .

• بعد قطع العجلات تعمل ثقوب واسعة في وسطها تسمح بحركتها بسهولة حول المسامير التي تثبت بها .



• تجميع أجزاء التمرين :

ألصق المرجل في وسط المكان الذي يقف فيه السائق بالغراء والمسامير مع ملاحظة الارتفاع المناسب عن القاعدة ، ثم جوف

عمل عربات نقل البضائع :

تستطيع أن تعملها بسهولة إذا اتبعت الخطوات السابقة عند عمل القاطرة .

إذا لحظت رسوم شكل ٣ تجد أن عربة البضائع تتكون من قاعدة خشبية بالأبعاد المبينة عليها ، وكتلة خشبية لتركب عليها العجلات ومتوازى مستطيلات من الخشب مبينة إبعاده بالرسم . وتجمع الأجزاء بنفس الطريقة التي جمعت بها قاعدة القاطرة .

أما عربة نقل الزيت فتتألف من كتلة أسطوانية من الخشب ترتكز على قاعدتين صغيرتين كالتي عملت تحت المرجل في القاطرة

• بعد إتمام عمل القاطرة والعربات التي تريدها ، لون التمرين بالألوان التي تروقك وأضف الزيادات التي تعجبك ، كأن تعمل محطة أو كشك للإشارات أو غير ذلك . . .

من أصدقاء سندباد :

للتسلية

حلول ألعاب العدد ٣٥

• تقسيم اللبن إلى قسمين متساويين

	الوعاء الذي يسع ١٠ أرطال	الوعاء الذي يسع ٧ أرطال	الوعاء الذي يسع ٣ أرطال
الأولى	١٠	—	—
الثانية	٣	٧	—
الثالثة	٦	٤	—
الرابعة	٩	١	—
الخامسة	٢	٧	١
السادسة	٢	٥	٣
السابعة	٥	٥	—

وبذلك يصير أحد النصفين في الوعاء الذي يسع ١٠ أرطال ويصير النصف الثاني في الوعاء الذي يسع ٧ أرطال

* * *

• رقم السيارة الأولى ٥٤٣٢
• « « الثانية ٢٣٤٥
• « « الثالثة ٤٥٢٣

* * *

• الضوء
• $1\frac{1}{4}$ أو ١,٢٥
• نصف وجه القمر الآخر

تعال نلعب

الكلمات المتقاطعة

■	٤	٣	٢		١	■
٧			٦	■		٥
	■		■	٩		٨
	١١			١٠	■	
■		■			١٣	١٢
١٦		١٥	■	■		١٤
					١٧	■

الكلمات الأفقية :

(١) جماعة من الأقارب (٥) حرف عطف

(٦) مشبك (٨) يصنع منه الخبز

(٢٠) رداء (١٢) جماعة

(١٤) فات (١٥) قطة

(١٧) يتعارك

الكلمات الرأسية :

(١) جماعة (٢) جزء من جسم الإنسان

(٣) عاقل (٤) ضمير

(٥) أقلام (٧) قطيع

(٩) صخر (١١) لا يحسن المشى

(١٣) مشى بالليل (١٥) حرف تنبيه

(١٦) قط

خداع النظر



أى هذين المربعين أكبر

أى المسافتين أكبر ا ب أم ب جـ .

فراشات بين الأزهار



هل أنت رسام ماهر؟ جرب نفسك فى تلوين هذا الرسم بالألوان المناسبة

حزّر فزّر



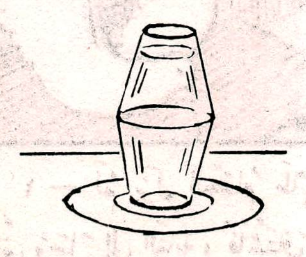
أى هذه المخلوقات يلسع ؟

متى يكون الأرنب على هذه الصورة ؟

جريدة الندوة

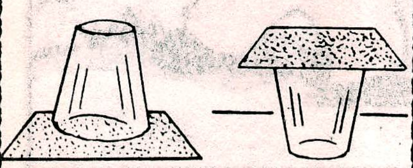
يوزع العدد الثامن من جريدة الندوة

مع هذا العدد مجاناً



هل تستطيع أن تجعل كوبين مملوءين بالماء أحدهما منكس على الآخر ، والكوب العلوى منهما مملوء إلى ثلاثة أرباعه بالماء كما ترى فى الرسم ؟

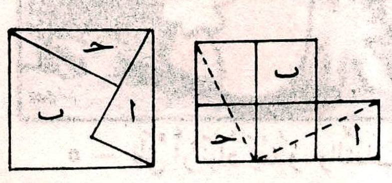
تستطيع عمل هذه التجربة إذا أحضرت صحناً وكوبين مملوءين بالماء ، ثم تضع ورقة على حافة أحدهما وتضغط عليها بإحدى يديك ، ثم تقلب الكوب وترفع يدك من تحت الورقة ، تجد الماء لا يسقط .



ثم تضع هذا الكوب بعناية على حافة الكوب الأول ، بشرط أن تنطبق الحافتان ، وعند إتمام انطباقهما اسحب بيدك الأخرى الورقة من بينهما ، تجد الماء يملأ الكوبين ، والكوب العلوى مملوء إلى ثلاثة أرباعه تقريباً ، كما ترى فى الرسم .

حلول ألعاب العدد ٣٥

● لغز المربع

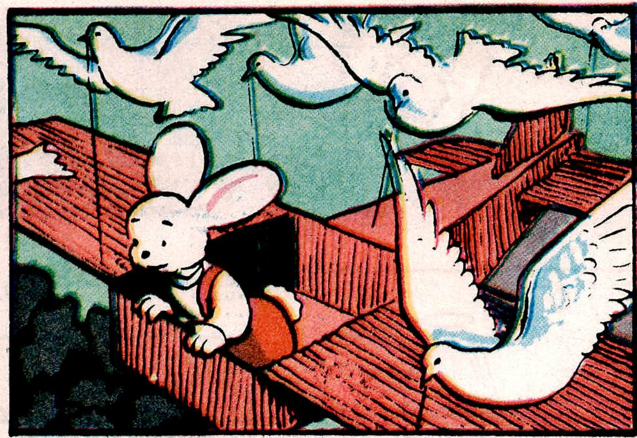


● حزّر فزّر

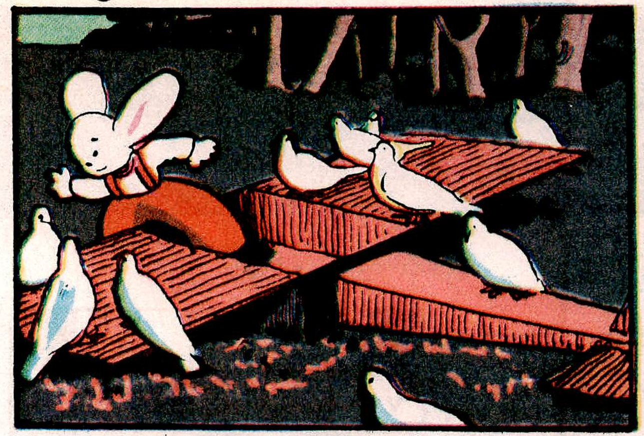
* الرسم لطاووس ذكر ، وهو لا يضع بيضاً
* يبنى الاسكيمو كوخه من قطع الجليد أو ثلج .

مغامرات ارنباد

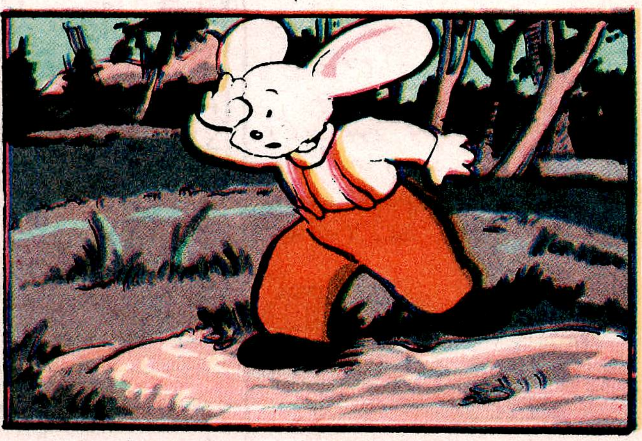
تابع ما سبق



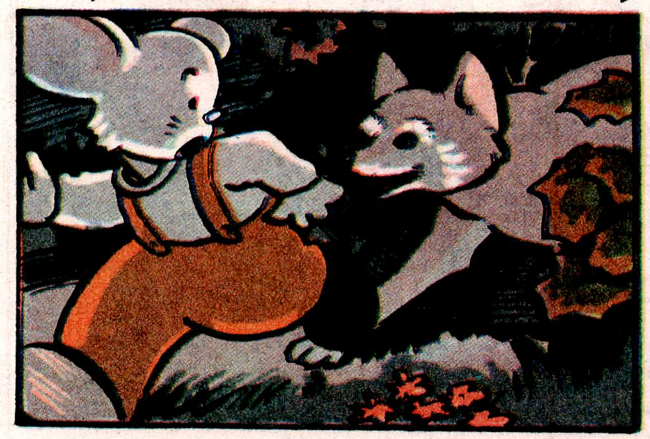
١ — لم يزل الحمام طائراً بأرنباد وصديقته نجاة ، حتى وصل إلى الغابة ، فاشتاق أرنباد إلى الهبوط ؛ ليحيي مليكة الغابة الحسناء ، ويسلم على أصدقائه وصديقاته .



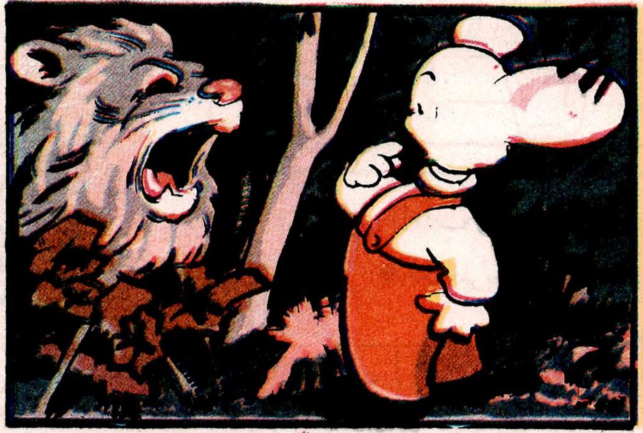
٢ — واختار أرنباد بقعة فسيحة معشبة ، ليهبط عليها بطائرته ؛ فأصدرت نجاة الأمر إلى الحمام ليهبط ، فهبط بهدوء ، حتى لامس قفص الطائرة سطح العشب بأمان .



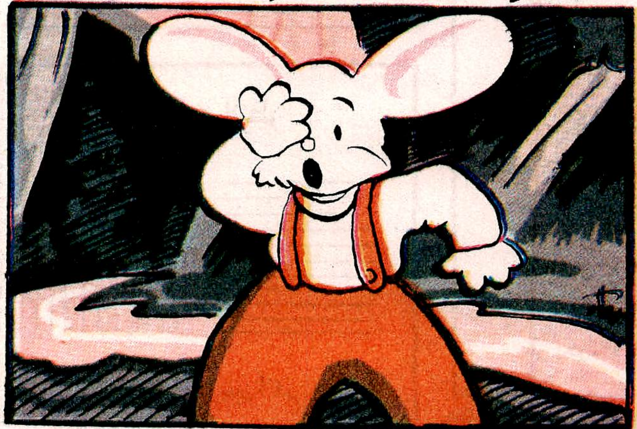
٣ — وتجمع الحمام متعباً بجانب القفص ، ليستريح من مشقة الرحلة ؛ ومضى أرنباد يبحث عن طريق يوصله إلى قلب الغابة ، حيث يأمل أن يلقى أصدقاءه وصديقاته .



٤ — ولكنه لم يمش إلا خطوات ، حتى برز له من بين الأعشاب المتكاثفة ، ثعلب كاسر ، يريد أن ينقض عليه ليفترسه ، فوثب أرنباد هارباً لينجو من بين يديه .



٥ — ظل أرنباد يعدو ، والثعلب يعدو وراءه ، حتى بلغ مجتمعاً من الشجر يصلح للاختباء ، ولكن سبعاً مفترساً برز له من بين الشجر ، قبل أن يتمكن من الاختباء !



٦ — ووقع أرنباد بين نارين : السبع من أمامه ، والثعلب من ورائه ، فوقف برهة متحيراً ، لا يجد مهرباً أو مفراً من هذا الشر ، وقطع كل أمل في الخلاص !


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣٧
٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

لمناسبة ابتداء العام الدراسى الجديد ، أريد أن يكون أصدقائى خير الأولاد ، فى جميع البلاد ؛ والوسيلة إلى ذلك سهلة ميسورة ، هى تنظيم الوقت ، لتنظيم العمل ؛ فليحاول كلٌّ منكم يا أصدقائى ، أن يرسم لهذا العام برنامجه منذ اليوم ؛ فيرتب وقتاً للعمل ، ووقتاً للعب ، ووقتاً للراحة ، ووقتاً للقراءة الحرة ، ووقتاً لاجتماعه بإخوانه للتسلية أو المذاكرة ؛ ثم ليحافظ على هذه المواقيت محافظة دقيقة ؛ فلا يسرقه الزمن ؛ فإنه إن فعل ذلك ، انتظم وقته ، فينتظم بذلك عمله ؛ وبذلك تكونون حقاً خير الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد

بريد من جميع البلاد

● عادل نجيب مسيحة : سيدى بشر رمل الاسكندرية

— هل رحلات سندباد حقيقية أم خيالية ؟

— حين يعود سندباد من رحلته ، سيجيبك عن سؤالك بنفسه ؛ فصبراً قليلا ! . . .

● صالح عبد القادر فقيه : مكة المكرمة

● عبد الفتاح على أبو زيد : كفر السابى ، لقانة — بحيرة .

— « تنشرون فى كل عدد حلقة من سلسلة رحلات سندباد ، وفى نفس الوقت تقولون إن سندباد يقضى كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ؛ فأين سندباد فى مغامراته من مكتبته ومطالعاته ؟ »

— إن الذى يتعود القراءة ، لا يتركها فى سفر ولا فى حضر ؛ وأكثر ما تحلو القراءة فى أثناء الرحلات الطويلة ، والأسفار البعيدة ؛ لأنها تقصّر المسافات ، وتقرب الأبعاد !

● محمد محمد عبد الفتاح : مدرسة عباس الابتدائية بالقاهرة .

— « هل كان النساء يلبسن « مناطيل » مثل هيفاء الجميلة ؟ »

— نعم يا بنى ، وما يزال نساء فى الشرق وفى الغرب يلبسن هذه السراويل ، من زمان قديم وإلى هذا الزمن الحاضر !

● طارق جمال الدين : المدرسة النموذجية الثانوية القبة — القاهرة

— « إن بلادنا بلاد إسلامية ، فلماذا لا نعتمد على التشريع الإسلامى فى المعاملات ؟ »

— إن سندباد يسأل مثلك هذا السؤال وينتظر الجواب ؛ ولعلكما تسمعانه قريباً ؛



من أصدقاء سندباد

مرارة الظلم . . .

كان لأحد الأمراء مدرس يتولى تربيته وتعليمه ، وذات يوم ضربه المدرس ضرباً مبرحاً ، بدون ذنب جناه . . .

وأسرها الأمير فى نفسه ، حتى إذا كبر ، وتولى العرش بعد أبيه الملك ، استدعى إليه معلمه ليحاسبه على ذلك حساباً عسيراً ، وقال له :

— أتذكر يوم ضربتنى ضرباً مبرحاً لغير ما سبب ؟

قال : نعم . . .

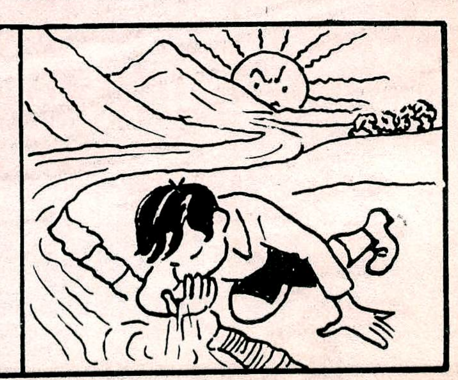
قال : إذن فالآن آخذ حقى منك !

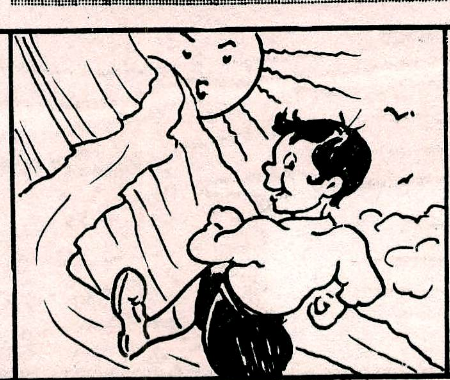
قال : لا . . . فقد ضربتك بلا ذنب لتشعر بمرارة الظلم ، فلا تظلم أحداً عند ما يصير إليك الملك !

محمود محمد فهمى يسرى
مدرسة شبين الكوم الثانوية

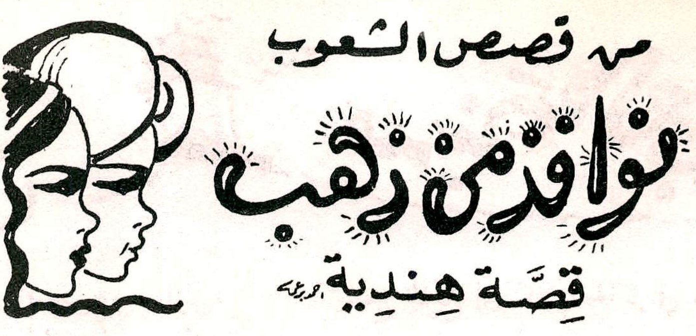
سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج









نوافذ من ذهب

قصة هندية

«بِيل» ولد فى الثالثة عشرة من عمره، يعيش مع والديه فى دار صغيرة عند سفح تل يجاور إحدى القرى . . .

وقد تعوّد أن يجلس فى شرفة الدار حين غروب الشمس وهو يجيل عينيه بين المناظر القريبة والبعيدة؛ وكان يلاحظ دائماً على بعد داراً صغيرة، تلمع نوافذها كأنها مصنوعة من الذهب؛ فيستعجب لذلك، ويقول لنفسه: لا بد أن أصحاب تلك الدار الصغيرة، أغنياء جداً؛ ولذلك صنعوا نوافذ دارهم من الذهب!

وذات صباح، فكر بيل فى الذهاب، إلى تلك الدار، ذات النوافذ الذهبية، ليراها من قريب، فلم يزل ماشياً حتى وصل إليها، ثم رفع عينيه إلى نوافذها، فرآها نوافذ من زجاج وخشب، وليس فيها ذهب ولا فضة؛ فتحير، ولم يدر كيف تحولت النوافذ الذهبية إلى نوافذ من زجاج وخشب؛ وأراد أن يعرف سبب ذلك، فتقدم إلى الباب فدقّه، ليسأل أهل الدار، ففتحت له فتاة صغيرة فى مثل سنه وسألته: هل من خدمة تريدها أيها الأخ؟

فأجابها فى حياء: لقد كنت أرى من بعيد، فى هذا المكان، داراً لها نوافذ من ذهب، وكنت أظن أنها هى هذه الدار؛ فهل تعرفين فى هذا المكان داراً أخرى، ذات نوافذ ذهبية؟

فابتسمت الفتاة وهى تقول فى تواضع: إننا أصحاب هذه الدار؛ ولسنا من الأغنياء يا أخى فنصنع نوافذنا من ذهب؛ فلعلك تقصد داراً أخرى غير دارنا. وأظننى أعرف تلك الدار، فإننى أراها من شرفة دارنا كل يوم عند غروب الشمس؛ فإذا بقيت عندنا إلى ساعة الغروب، فإنى أشير لك إليها! . . .



لبّى بل دعوة الفتاة فبقى معها حتى حانت ساعة الغروب؛ فنظرت الفتاة أمامها على بعد، ثم قالت للفتى وهى تشير بأصبعها نحو سفح التل القريب من القرية: انظر يا أخى، ألا ترى هنالك داراً ذات نوافذ ذهبية؟

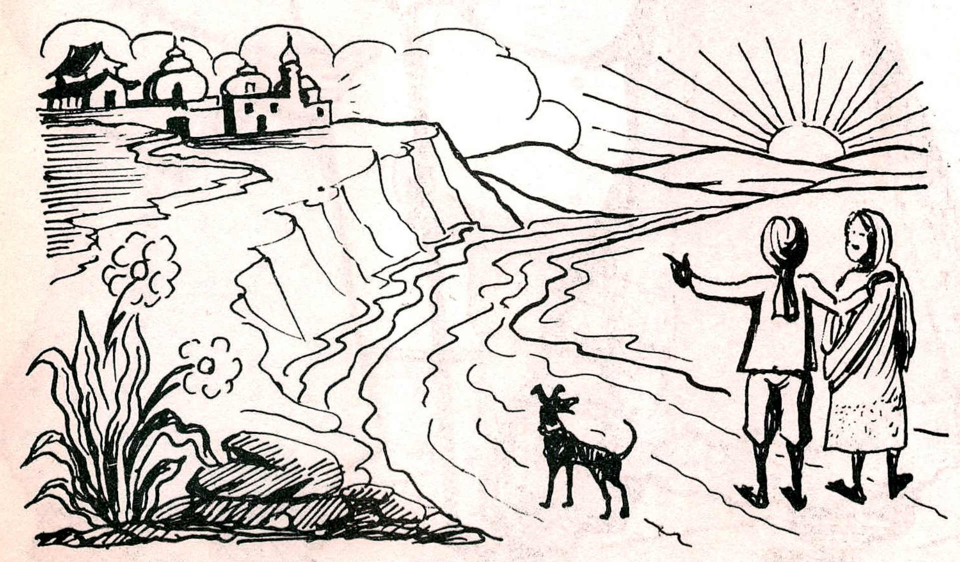
نظر بل إلى حيث أشارت الفتاة، فرأى داراً صغيرة عند سفح التل، ذات نوافذ من ذهب؛ فقال للفتاة: شكراً يا أختى، لقد عرفتها، ولا أدرى كيف حضرت إلى هنا ولم أذهب إلى هنالك!

ثم ودع الفتاة، واتخذ طريقه نحو تلك الدار، فوصل إليها بعد الغروب، وقد غابت الشمس وراء الأفق، وبدأ الظلام يزحف؛ فما كان أشد دهشته حين وصل، فوجد تلك الدار التى كانت تشير إليها الفتاة، هى دار أبويه؛ ولم تكن نوافذها من ذهب ولا فضة، ولكنها كانت مثل نوافذ تلك الدار الأخرى: من زجاج وخشب . . . .

وقف بل لحظة متحيّراً، ثم لم يلبث أن عرف السر؛ فابتسم مسروراً وهو يقول لنفسه: ليت كل الناس يعرفون أن نوافذ دورهم من ذهب!

ثم دفع الباب بيده ودخل؛ وكانت أمه فى انتظاره، فلم تكد تراه داخلا حتى هتفت به: مرحباً يا بل، لعل رحلتك اليوم كانت سعيدة!

فابتسم بل وأجابها: نعم يا أمى، لقد كانت رحلة سعيدة؛ فقد عرفت الدار ذات النوافذ الذهبية!





فى قديم الزمان ، كان بين مدينتَى «أفسوس» و «سرقوس» عداوة شديدة ، وحروب مستمرّة ؛ ولم يكن يُؤْذَن لأحد من أهل أفسوس ، أن يدخل سرقوس ، ولا لأحد من أهل سرقوس ، أن يدخل أفسوس ؛ وكل من تجرّأ من أهل إحدى المدينتين ، على دخول المدينة الأخرى كان جزاؤه الشّنق ، أو يفتدى نفسه بمئة قطعة من الذهب ، يدفعها إلى حاكم المدينة ، ثم يرحل عنها سريعاً . . .

فى يوم من الأيام ، فى ذلك الزمان البعيد ، قبض الحراس فى مدينة أفسوس ، على رجل من أهل سرقوس ، وساقوه إلى الأمير ، ليحاكمه على دخول المدينة . . .

وكان ذلك السَرقوسىّ شيخاً جليلا ، كبير السن ، أشيب شعر الرأس ، تدعو هيئته وزِيُّه إلى هيبته واحترامه ؛ ولكن حاكم مدينة أفسوس ، لم تعطفه على الرجل هيئته ، أو شيبته ، وخيّره بين الموت شنقاً ، أو يدفع الغرامة المقررة على كل من يدخل مدينة أفسوس ، من أهل سرقوس ! . . .

استمع الشيخ إلى كلام الحاكم فى هدوء وثبات ، ثم قال فى صوت رزين هادئ : يؤسفنى يا سيدى الحاكم ، أننى لا أملك مئة قطعة من الذهب ، أفتدى بها حياتى ؛ على أن حياتى ليست غالية إلى هذا الحد ، فقد ضِقْتُ بالعيش ، وصار الموت أحبّ شىء إلىّ . . .

استمع الحاكم إلى كلام الشيخ ، فرقّ له قلبه ؛ وأيقن أن وراء كلامه سرّاً يخفيه ؛ فأقبل عليه وهو يقول له فى عطف : يبدو لى أنك أيها الرجل ، تحمل بين جنبيك همّاً ثقيلا يُحَبّب إليك الموت والخلاص من هذه الحياة ؛ فهل لك أن تُطلعنى على سرّك ، وتكشف لى عن دخيلة نفسك ؛ لعلى أستطيع معونة لك ، وتفريجاً لهمّك ! . . .

فنظر إليه الشيخ وفى عينيه دموع ، ثم قال له : أرجو أن تُعفينى أيها الأمير من الجواب ؛ فليس شىء أثقل على قلبى من الحديث عن تلك القصة التى أعيش فيها منغّصاً حزيناً منكسر القلب ، منذ ثلاثين سنة ، وتوشك أن تنتهى اليوم بموتى على عود المشنقة ! . . .

فازداد تأثُّر الحاكم وقال له : بالله عليك إلا ما قصصت علىّ هذه القصة ، لعل لها على يدىّ خاتمة سعيدة . . .

فأشرقتْ على شفتى الشيخ ابتسامةٌ يائسة ، ثم قال : أنا نجوان بن ميكال السرقوسى ؛ نشأت فى بيت عظيم من [illegible]ت سرقوس ، وقد كان أبى تاجراً ، وجدّى تاجراً



كذلك ؛ فلما بلغت الرجولة ، اشتغلت بالتجارة كما كان يشتغل بها أبى وجدى ، ثم تزوّجت فتاة كريمة الأبوين ، وعشنا معاً سعيدين أكمل السعادة ؛ ثم بدا لى أن أسافر إلى صقلية ، لأعالج فيها بعض شئون التجارة ، فسافرت إليها ، وأقمت فى فندق كبير من فنادقها العامة ، وبدا لى بعد وقت ، أن إقامتى ستطول فى صقلية ، فلم يَهُن علىّ أن تظل زوجتى بعيدة عنى ، فكتبت إليها أدعوها لتلحق بى ؛ فما هى إلا أن وصلتها الدعوة حتى لبّتها مسرعة ؛ فقد كان حبُّها لى ، وشوقها إلى لقائى ، يعادل حبِّى لها ، وشوقى إلى لقائها ؛ وكانت حاملا فى شهرها التاسع ؛ فلم تكد تصل إلى الفندق الذى أقيم به فى مدينة صقلية ، حتى جاءها المخاض . ثم وضعت طفلين توءمين ، كأنهما فلقتان من القمر الطالع . . .

وصمت الشيخ برهة ، ثم استأنف : ولم يكن عجيباً أن تلد زوجتى فى ليلة وصولها ، فقد كان ذلك هو الموعد الذى استوفت فيه أشهر حملها ؛ ولا كان عجيباً أن تلد توءمين ، فإن كثيراً من الأمهات يلدن توءمين أو ثلاثة توائم ؛ ولا كان من العجيب كذلك أن يكون هذان التوءمان متشابهين تمام التشابه ، فإن أكثر التوائم متشابهون لا يكاد يفرِّق بينهم شىء فى الجسم أو فى الشكل أو فى الصورة ؛ ولكن العجيب الذى يجب أن يذكر ، هو أنه فى هذه الليلة نفسها ، كان يقيم بالفندق الذى تقيم فيه ، سيدة من السودان ، فجاءها المخاض فى تلك الليلة كذلك ، ووضعت ولدين توءمين ، كأنهما قطعتان مصقولتان من الآبنوس اللامع ، وكانا متشابهين تمام التشابه كذلك ، لا يكاد يفرِّق بينهما شىء فى الجسم ولا فى الشكل ولا فى الصورة . . .

ولكن أمّهما كانت سيدة فقيرة ، لا تكاد تجد قوتها ؛ فرأيت أن أضمّ ولديها إلى ولدىّ ؛ لينشئوا معاً إخواناً متحابين ، يتعاونون على سرّاء الحياة وضرّائها ؛ وقد رضيت أم الطفلين بذلك ، ورأت فيه خيراً لها ولولديها ؛ كما رضيت زوجتى ، ورأت فيه خيراً لنا ولولدينا . . .

وقد سميت ولدى « سعداً » و « سعيداً » وصار اسم رفيقيهما « فرجاً » و « فُريجاً » ؛ على أن التشابه التام بين كل توءمين من الأولاد الأربعة ، كان يجعلنا ننادى كلاًّ منهما أحياناً باسم أخيه ، فننادى سعداً باسم سعيد ، وندعو فرجاً باسم فريج ؛ وهكذا صار لكل ولد منهم اسمان يعرفهما ويُنادَى بهما ، وتشاكلت الأسماء كما تشاكلت الصور . . .

ومضت بضعة أشهر ، وانتهت أعمالى التجارية فى صقلية ؛ فأزمعت العودة إلى سرقوس على سفينة كبيرة من السفن التى تنقل البضائع والركاب بين البلدين . . .

وأبحرت السفينة بى ، وبزوجتى ، وبأولادنا الأربعة ؛ ونحن أكثر خلق الله سعادة وأوسعهم أملا ؛ فلم نكن نتوقَّع شيئاً من الأحداث التى يخبؤها لنا القدر . . . . [يتبع]

بيت يسبح فى الماء



قال سعدون الملاح :

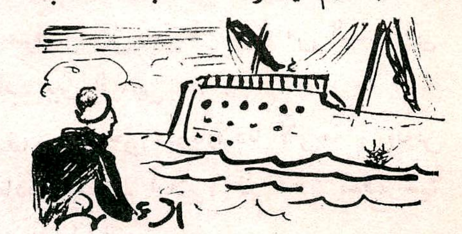
وقعت حوادث هذه القصة فى أثناء الحرب العالمية الأولى ، منذ بضع وثلاثين سنة ، وكنت أقود يومئذ سفينة شراعية ضخمة ، بالقرب من سواحل إيطاليا ؛ فبينما نحن نمخر بها عباب الماء ، إذ لمحنا غواصة تقترب منا ، وقبل أن نفكر فيما يجب



أن نفعل ، أطلقت علينا الغواصة قذيفة مدمرة ، اهتزت لها السفينة اهتزازاً عنيفاً ، فسقطتُ على سطحها فاقد الوعى . . .

ولما أفقت بعد ساعات ، لم يكن على ظهر السفينة أحد غيرى ، ورأيتها ثابتة فى مكانها لا تتحرك ، وقد مالت على أحد جانبيها ؛ ويبدو أن رفقائى قد حسبونى ميتاً ، فلم يهتموا بى ، وفرّوا بأنفسهم فى قوارب النجاة !

وأخذت أبحث عن وسيلة لنجاتى ، قبل أن تغوص بى السفينة فى الأعماق ، فلم أجد إلا أربع عوامات ، فربطت بعضها إلى بعض ، وهبطت بها إلى البحر ؛ ولكنى نظرت ورائى بعد لحظة ، فرأيت السفينة لم تزل ثابتة فى مكانها ولم يغمرها الماء بعد ؛ فبدا



لى أن أعود إليها ، لأتزوّد ببعض ما فيها من الطعام والشراب والمتاع ، استعداداً لرحلة طويلة على ظهر العوامات الأربع

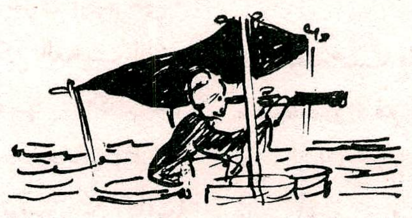
ثم صنعت للعوامات جدراناً ، وجعلت لها سقفاً من شراع السفينة ، فبدت كبيت صغير ، ذى أربع حجرات ، يسبح على ظهر الماء ! . . .

وفى اليوم الرابع من استقرارى فى ذلك البيت ، هبت ريح شديدة ، فأبعدتنى عن حطام السفينة الغارقة ، فلم أعد أراها .

وكان الطعام الذى حملته إلى هذا البيت البحرىّ العجيب ، يكفينى بضعة أشهر ؛ ولكنى مع ذلك كنت أخاف المفاجآت . . .

وتوالت على الأيام ، وأنا سابح فى جوف بيتى على سطح الماء ؛ وكنت أقضى أيامى فى القراءة ، أو الصيد ، أو التطلع بمنظارى إلى بعيد . . .

وذات يوم ، هبت عاصفة هوجاء ،



فقذفت بى وببيتى إلى الشمال ؛ وسلكت بى طريقاً فى البحر غير مأهول ولا معروف ؛ فصرت كالتائه فى الصحراء لا أعرف أين تتجه بى الرياح . . .

وفى اليوم الثلاثين ، اكتشفت أن وحشاً هائلا من وحوش البحر يتبع عواماتى ، والعجيب أنه لم يكن يقترب منها ، ولكنه يتبعها على بعد قريب ؛ فتعودتُ أن أقضى الساعات أتسلى

بالنظر إليه ، بل لقد كان يطيب لى أحياناً أن أحدثه ، كأنه إنسان عاقل ، ويخيل إلى أنه يحدثنى كذلك . . .

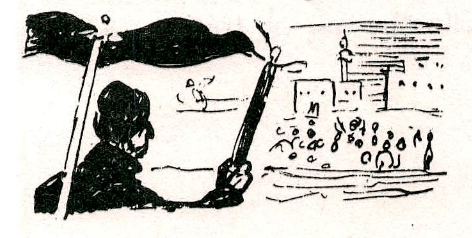
وظللت فى صحبة ذلك « الصديق » خمسة عشر يوماً أخرى ، كان هو فيها كل تسليتى فى وحدتى الموحشة ؛ ثم لمحت الأرض تقترب منى على بعد . . .

وقد اهتز قلبى فرحاً حين اقتربت من الساحل



بعد خمسة وأربعين يوماً قضيتها تائهاً على ظهور الأمواج فى ذلك البيت العجيب ! . . .

وكان الشاطىء مزدحماً بخلائق من الناس لا يحصى عددهم ؛ فقد كان منظر العوامات الأربع مربوطة بالحبال كأنها بيت



عائم ، مما يثير فضول الناس ويحملهم على التزاحم ليتفرجوا على ذلك المنظر الطريف . .

وقد تقدم أحد الملاحين فشدّ العوامات الأربع إلى الشاطىء ، وساعدنى على النزول ؛ ثم تزاحم الناس حوالىّ يسألوننى عن خبرى ، فلم أكد أنبئهم بأنى قضيت فى البحر خمسة وأربعين يوماً حتى عجبوا وأنكروا ؛ فقد كنت فى صحة جيدة ، وكان وزنى فى تلك الفترة قد زاد عشرة أرطال . . . .





فجر العالم

الإنسان الأول يشعل النار!

انحدرت الشمس نحو الغرب ، فتهيأ الرجال للعودة إلى كهوفهم ، وهم يحملون ما قدروا على جمعه من الطعام ، ومشوا فى طريقهم فرحين ، ينادى بعضهم بعضا فى سرور ومرح . . .

وكان الأطفال يلعبون فى العشب النامى أمام أبواب الكهوف التى تقيم فيها أمهاتهم ، والسكون مخيم على الكون ، فلا يكاد يسمع فى الغابة إلا أصوات الوحوش تبحث عن فرائسها ، أو تتحين فرصة للانقضاض على بعض الأطفال اللاعبين أمام مداخل الكهوف . . .

إليها ، فعلم بما جرى ؛ وكان القمر قد بزغ فى السماء ؛ فرفع إليه الأب عينيه وهو يقول فى إصرار وعزم : أشهد علىّ أيها القمر ، أننى لا بد أن آخذ بثأرى من ذلك الذئب الغادر !

واجتمع الرجال والنساء على الأم المسكينة يعزّونها فى مصابها . . .

* * *

كانت فكرة الانتقام تملأ نفس الأب ، فأخذ حجرين من حجارة الجبل ، وجلس فى حرّ الشمس يشحذتها ويبريهما ، ليتخذ منهما سلاحا



وأخذ طفل صغير يتواثب بخفة على الأعشاب ، حتى ابتعد عن الكهف ، وانقطع عن رفاقه ؛ وكان بالقرب منه ذئب يتربص ، فلم يكد يراه حتى أسرع إليه ، فاختطفه ، فحمله بين أسنانه وولى هارباً . . .

وسمعت الأم صراخ طفلها وهو فى فم الذئب ، فأسرعت إليه لتنقذه ، ولكن الذئب ذهب به بعيداً ؛ فأخذت تصرخ وتستغيث ، لعل أحداً يساعدها على إنقاذ طفلها من بين أنياب الذئب .

وسمع الأب نداءها ، فأسرع

ينتقم به من ذلك الذئب ؛ فإن الإنسان الأول لم يكن يعرف الأسلحة ، ولا السكاكين ؛ لأنه لم يكن يعرف من الأجسام الصلبة غير الحجارة !

واستمرّ الأب فى عمله ، يضرب حجراً بحجر : تكْ . تاك . تكْ . تاك ؛ والشمس ترسل أشعتها المحرقة على قفاه وظهره العارى ، وهو لا يكاد يحس له حرًّا ؛ لأن فكرة الانتقام وحدها هى التى كانت تملأ فكره ونفسه ؛ وفجأة لمع بين عينيه بريق خاطف ، فذعر ، ولم يدر من أين لمع ذلك البرق ؛ فسكت برهة ؛ ولكنه لم يلبث

أن استأنف عمله : تكْ . تاك . فما هى إلا لحظة حتى لمع بين عينيه بريق آخر . . .

يا عجباً ؛ هذه الشرارة التى رعبته ، كانت منبعثة من الحجر الذى يبريه ، حين ضربه بالحجر الآخر . . .

وأراد أن يعاود التجربة ، ليعرف على وجه اليقين من أين ينبثق ذلك الشرار ؛ فما أسرع ما عرف . . . .

هذا اكتشاف جديد قد وصل إليه الإنسان الأول : إن احتكاك حجر بحجر يحدث شراراً يلمع ويحرق . . .

وأعاد التجربة مرة بعد مرة بعد مرة ، وهو فى كل مرة يزداد يقيناً بأنه يستطيع أن يشعل النار من الحجر . ثم قرّب بعض الهشيم من ذلك الشرار ؛ فما أسرع ما اشتعل وارتفع لهبه ! . . . وافرحتاه ! وافرحتاه !

إنه لا يهتم منذ اليوم لو انطفأت الشعلة المقدسة التى اقتبسها من نار الصواعق ؛ فإن فى استطاعته بحجرين أن يخلق ناراً مثل نار الصواعق ، تدفىء وتحرق وتنضج الطعام وتخيف الوحوش المفترسة !

وكان هذا الأب هو أول إنسان على الأرض اكتشف طريقة لإشعال النار ؛ وكان حرصه على الانتقام لولده هو السبب فى الوصول إلى ذلك الاكتشاف العظيم ، الذى يعد مرحلة عظيمة من مراحل التطور نحو الحضارة !





فى قَدِيمِ الزَّمَان ، كَانَ يَعِيشُ فى إِحْدَى مُدُنِ الشَّوَاطِئ ، صَيَّادٌ طَيِّبُ الْقَلْب ، اسْمُهُ « مَرْجَان » ؛ يَعِيشُ هُوَ وَأُسْرَتُهُ مِنْ ثَمَنِ مَا يَصْطَادُهُ مِنَ السَّمَك .

وذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ مَرْجَانُ إِلى البَحْرِ كَعَادَتِهِ لِيَصْطَاد ، وَأَلْقَى شَبَكَتَهُ فِى الْمَاءِ وَلَكِنَّهَا بَدَلَ أَنْ تُخْرِجَ سَمَكاً ، أَخْرَجَتْ لَهُ سُلَحْفَاةً كَبِيرَةً مِنْ سَلاَحِفِ الْمَاء ، تَدُلُّ هَيْئَتُهَا وَمَنْظَرُهَا عَلَى أَنَّهَا سُلَحْفَاةٌ عَجُوزٌ مُعَمِّرَة ، كَأَنَّ عُمْرَهَا أَلْفُ سَنَة !

وَكَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَأْخُذَ مَرْجَانُ هَذِهِ السُّلَحْفَاة ، فَيَذْبَحَهَا ، وَيَبِيعَ لَحْمَهَا لِلنَّاس ؛ فَقَدْ كَانَ مِنَ الْمَأْلُوفِ فِى تِلْكَ الْمَدِينَة ، أَنْ يَأْكُلَ النَّاسُ سَلاَحِفَ الْمَاء ؛ وَلَكِنَّهُ أَشْفَقَ عَلَيْهَا ، فَأَلْقَاهَا فِى الْمَاءِ بِرِفْقٍ وَهُوَ يَقُول : اذْهَبِى فِى أَمَانٍ أَيَّتُهَا السُّلَحْفَاةُ الْعَجُوز ، وَرِزْقِى عَلَى الله !

وَمَضَتْ بِضْعَةُ أَشْهُر ، ثُمَّ جَاءَ الصَّيْفُ بِحَرِّهِ اللاَّفِح ، وَكَانَ مَرْجَانُ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْبَحْرِ فِى قَارِبٍ مِنْ قَوَارِبِ الصَّيْدِ الصَّغِيرَة ، فَغَلَبَهُ النَّوْم ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنِ اسْتَيْقَظَ عَلَى صَوْتٍ قَرِيبٍ مِنْه ، فَنَظَر ، فَإِذَا فَتَاةٌ جَمِيلَة ، لَمْ تَقَعْ عَيْنَاهُ عَلَى أَجْمَلَ مِنْهَا ؛ فَاقْتَرَبَتْ مِنْهُ وَسَأَلَتْه : أَتَعْرِفُنِى يَا مَرْجَان ؟

فَاسْتَعْجَبَ حِينَ نَادَتْهُ بِاسْمِه ، وَقَالَ لَهَا : مِنْ أَيْنَ تَعْرِفِينَنِى يَاسَيِّدَتِى ، وَمَنْ أَنْت ؟

قَالَتْ وَقَدِ ارْتَسَمَتْ عَلَى شَفَتَيْهَا ابْتِسَامَةٌ فَاتِنَة : أَنَا لُولاَ بِنْتُ مَلِكِ الْبِحَار ، وَقَدِ الْتَقَيْنَا مُنْذُ بِضْعَةِ أَشْهُر ، فَعَرَفْتُك ، كَمَا عَرَفَكَ أَبِى مَلِكُ البِحَار ؛ فَهَلْ تَذْكُرُ أَيْنَ الْتَقَيْنَا ، وَمَتَى ؟..

بَدَتِ الْحَيْرَةُ فِى وَجْهِ مَرْجَانَ وَلَمْ يَجِدْ جَوَاباً ، وَصَمَتَ بُرْهَة ؛ فَعَادَتِ الْفَتَاةُ تَقُول : أَتَذْكُرُ السُّلَحْفَاةَ الْعَجُوز ؟...

فَهَزَّ مَرْجَانُ رَأْسه وهُوَ يَقُولُ : نَعَمْ ، نَعَمْ ؛ وَلَكِنْ مَنْ أَنْت ؟ وَأَيْنَ الْتَقَيْنَا ؟ وَمَتَى ؟

فَقَالَتِ الْفَتَاة : إِنِّى أَنَا تِلْكَ السُّلَحْفَاة ، وَكُنْتُ قَدْ خَرَجْتُ مِنْ مَمْلَكَةِ أَبِى فِى قَاعِ الْبَحْر ، لِأَجُولَ جَوْلَةً بَيْنَ الْمَاءِ وَالْهَوَاء ، فِى زِىِّ سُلَحْفَاةٍ عَجُوز ؛ فَوَقَعْتُ فِى شَبَكَتِك ، وَلَكِنَّكَ كُنْتَ رَءُوفاً بِى ، فَأَعَدْتَنِى إِلَى الْمَاء ؛ وَقَدْ عَرَفَ أَبِى ذَلِك ، فَأَكْبَرَ عَطْفَكَ وَرِقَّةَ قَلْبِك ؛ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَصْحَبَنِى إِلَى مَمْلَكَةِ أَبِى لِتَعِيشَ مَعَنَا أَلْفَ سَنَةٍ تَحْتَ قُبَّةِ الْأَمْوَاجِ الزَّرْقَاء ، فَإِنِّى أَرْجُو أَنْ تُتَاحَ لِىَ الْفُرْصَةُ هُنَالِك ، لِأُكَافِئَكَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ إِلَىَّ مِنْ جَمِيل !

صَمَتَ مَرْجَانُ بُرْهَةً يُفَكِّر ؛ ثُمَّ قَرَّرَ أَنْ يُجِيبَ دَعْوَتَهَا ، لِيَرَى مَمْلَكَةَ الْبَحْر ، وَيَعْرِفَ كَيْفَ يَعِيشُ الْإِنْسَانُ أَلْفَ سَنَة ، لَا يَشِيب ، وَلَا يَشِيخ ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْهَرَم !

أَمْسَكَ مَرْجَانُ مِجْدَافاً ، وَأَمْسَكَتْ لُولَا مِجْدَافاً آخَر ، وَأَخَذَا يُجَدِّفَانِ بِالْقَارِب ، صَاعِدَيْنِ حِيناً عَلَى ظُهُورِ الْأَمْوَاج ، وَمُنْحَدِرَيْنِ حِيناً آخَرَ فى أَوْدِيَةٍ مَائِيَّةٍ بَيْنَ

أَمْواجٍ عالِيَةٍ كالْجِبال ، حَتَّى وَصَلا إلى قَصْرٍ فَخْمٍ ، هُوَ قَصْرُ مَلِكِ الْبِحار ، الَّذِى يُسَيْطِرُ عَلَى جَميعِ الْأَحْياءِ الَّتِى تَعيشُ فى الْماءِ ، مِنَ السَّمَكِ ، والْمَرْجانِ ، وَاللُّؤْلُؤِ ، وَمَا لا يُحْصَى مِنَ الْحِيتانِ ، والتَّماسيحِ ، وَأَفْيالِ الْماءِ ...

وَكانَ قَصْراً عَجيباً ، جُدْرانُهُ مِنَ الْمَرْجانِ ، وَسَقْفُهُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَمَصابيحُهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ ، وَأَوْراقُ شَجَرِهِ مِنَ الزُّمُرُّدِ ؛ وَثِمارُهُ مِنَ الْياقُوتِ ؛ أَمّا السَّمَكُ الَّذى يَسْبَحُ فى مائِهِ ، فَكانَتْ أَذْنابُهُ وَزَعانِفُهُ مِنَ الْفِضَّةِ . . .

عاشَ مَرْجانُ سَعيداً فى ذَلِكَ الْقَصْرِ الْعَجيبِ الْفَخْمِ ، يَتَمَتَّعُ بِما لا يَتَمَتَّعُ بِمِثْلِهِ إِنْسانٌ عَلَى وَجْهِ الدُّنْيا ، ثَلاثَ سِنينَ كامِلَةً ؛ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَحَسَّ بِالْحَنينِ إِلَى أَهْلِهِ ، وَالشَّوْقِ إِلَى رُؤْيَةِ أَبيهِ وَأُمِّهِ وَوَلَدَيْهِ ؛ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ؛ فَقالَ لِصَديقَتِهِ لولا ؛ إِنَّنِى أَشْعُرُ هُنا بِسَعادَةٍ لا حَدَّ لَها يا صَديقَتِى ، وَلٰكِنَّ بِى شَوْقاً إِلَى رُؤْيَةِ أَهْلِى هُنالِكَ ؛ فَإِنْ أَذِنْتِ لِى فِى زِيارَتِهِمْ ، فَإِنِّى أَعِدُكِ بِأَنْ أَعودَ بَعْدَ أَيّامٍ .

قالَتِ الْأَميرَةُ : إِنِّى أَخْشَى يا صَديقِى أَنْ تَطيبَ لَكَ الْحَياةُ هُنالِكَ ، فَتَنْسانا وَلا تَعودَ إِلَيْنا ؛ وَلٰكِنِّى أَعْرِفُ ما بِكَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى رُؤْيَةِ أَهْلِكَ ؛ فَاذْهَبْ ، وَخُذْ مَعَكَ هٰذِهِ الْعُلْبَةَ الصَّغيرَةَ ، لِتَحْرُسَكَ مِنْ مَكارِهِ الطَّريقِ حَتَّى تَعودَ ؛ وَاحْذَرْ أَنْ تَفْتَحَها ، لِئَلّا يَنْقَطِعَ الطَّريقُ بَيْنَنا فَلا تَرانِى وَلا أَراكَ بَعْدُ ! . . .

حَمَلَ مَرْجانُ الْعُلْبَةَ ، وَرَكِبَ قارِبَهُ الصَّغيرَ ؛ وَمَضَى يُجَدِّفُ بِهِ وَحيداً حَتَّى بَلَغَ الشّاطِئَ ، فَرَبَطَهُ فِى الْمَرْسَى ، وَاتَّخَذَ طَريقَهُ فِى الْمَدينَةِ . . .

وَلٰكِنْ ماذا حَدَثَ خِلالَ السَّنَواتِ الثَّلاثِ الَّتِى غابَها هُنالِكَ ؟ لَقَدْ تَغَيَّرَ كُلُّ شَىْءٍ فِى الْمَدينَةِ تَغَيُّراً تامّاً : شَوارِعُها ، بُيوتُها ، أَهْلُها ، أَزْياؤُها ، كُلُّ ذَلِكَ قَدْ نالَهُ التَّغْييرُ حَتَّى أَنَّ مَرْجانَ لَمْ يُصادِفْ رَجُلاً واحِداً يَعْرِفُهُ ، وَلَمْ يَعْرِفْ طَريقاً يَسْلُكُهُ إِلَى دارِهِ ، فَوَقَفَ حَتَّى مَرَّ بِهِ شَيْخٌ كَبيرٌ فَقالَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُرْشِدَنِى يا سَيِّدِى ، إِلَى بَيْتِ صَيّادٍ كانَ يَعيشُ فِى هٰذِهِ الْمَدينَةِ ، اسْمُهُ مَرْجان !

فَحَكَّ الشَّيْخُ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقولُ : مَرْجان ! مَرْجان !.. لَقَدْ كانَ هٰذا الاسْمُ ، فِى هٰذِهِ الْمَدينَةِ ، مُنْذُ ثَلاثِمِائَةِ سَنَةٍ : وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ جَدِّى ، أَنَّهُ خَرَجَ فِى قارِبِهِ إِلَى الْبَحْرِ لِيَصْطادَ فَغَرِقَ ، وَابْتَلَعَ الْبَحْرُ جُثَّتَهُ ؛ وَقَدْ ماتَ أَبَواهُ ، كَما ماتَ أَوْلادُهُ ، وَأَحْفادُهُ ، وَانْقَطَعَتْ ذُرِّيَّتُهُ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ ؛ فَمِنْ أَيْنَ لَكَ يا بُنَىَّ أَنْ تَعْرِفَ هٰذا الاسْمَ بَعْدَ فَواتِ كُلِّ هٰذِهِ السِّنينَ ؟

حينَذاكَ ، عَرَفَ مَرْجانُ مَقاييسَ الزَّمَنِ الَّذى عاشَهُ فِى قَصْرِ مَلِكِ الْبِحارِ ، ذَلِكَ الْقَصْرُ الْعَجيبُ ، الَّذى تَمُرُّ فيهِ السَّنَواتُ كَالْأَيّامِ ؛ وَأَدْرَكَ أَنَّ جِذْرَهُ فِى هٰذِهِ الْأَرْضِ قَدِ انْقَطَعَ ، فَلَيْسَ لِلْحَياةِ بِها نَفْعٌ وَلا لَذَّةٌ ، فَقَرَّرَ الْعَوْدَةَ إِلَى صَديقَتِهِ لولا ، فِى قَصْرِ مَلِكِ الْبِحارِ !

وَرَكِبَ قارِبَهُ ، وَأَخَذَ يُجَدِّفُ عائِداً عَلَى ظُهورِ الْأَمْواجِ ، صاعِداً حيناً وَمُنْحَدِراً حيناً آخَرَ ؛ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنِ اكْتَشَفَ أَنَّهُ قَدْ ضَلَّ الطَّريقَ إِلَى الْقَصْرِ ؛ وَكانَتِ الْعُلْبَةُ لَمْ تَزَلْ فِى يَدِهِ ، فَخَطَرَ بِبالِهِ أَنَّها قَدْ تُرْشِدُهُ إِلَى الطَّريقِ فَفَتَحَها ، وَقَدْ نَسِىَ أَنَّ الْأَميرَةَ حَذَّرَتْهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَلَمْ يَكَدْ يَرْفَعُ عَنْها غِطاءَها ، حَتَّى تَصاعَدَ مِنْها دُخانٌ أَبْيَضُ كَبُخارِ الْماءِ ، ثُمَّ تَجَسَّدَ مِنْ ذَلِكَ الدُّخانِ مَخْلوقٌ حَىٌّ ، يَمْشى بِقَدَمَيْهِ عَلَى سَطْحِ الْماءِ ، مُبْتَعِداً عَنْ مَرْجانَ ؛ حينَذاكَ ، تَذَكَّرَ مَرْجانُ تَحْذيرَ لولا ، فَأَسْرَعَ بِقارِبِهِ وَراءَ ذَلِكَ الْمَخْلوقِ لِيُمْسِكَهُ وَيَرُدَّهُ إِلَى الْعُلْبَةِ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَوارَى عَنْ عَيْنَيْهِ . . .

وَلَمْ تَمْضِ إِلّا لَحْظَةٌ ، ثُمَّ أَحَسَّ مَرْجانُ ضَعْفاً فِى جَسَدِهِ ، وَانْهِياراً فِى قُوَّتِهِ ؛ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ وَاسْتَطالَ حَتَّى كادَ يَمَسُّ قَدَمَيْهِ ، وَانْحَنَى ظَهْرُهُ كَأَنَّهُ راكِعٌ لِلصَّلاةِ ؛ وَبَدا كَشَيْخٍ كَبيرٍ فاقِدِ الْعَزْمِ وَالْقُوَّةِ ، قَدْ أَثْقَلَهُ مَرُّ السِّنينَ وَكَرُّ الْأَعْوامِ ؛ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ رَقَدَ رَقْدَتَهُ الْأَخيرَةَ ، وَلَفَظَ آخِرَ أَنْفاسِهِ ، فِى قارِبِهِ السّابِحِ عَلَى سَطْحِ الْماءِ ! . . .

العودة إلى لشبونة



لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتي سنة ... ...

وكان من أولئك العرب الذين وطئوا أرض أمريكا قبل كولمبس ، هؤلاء الشبان الثمانية من أهل لشبونة ، الذين أبحروا بسفينتهم فى المحيط الأطلسى فى القرن الثالث عشر ، ووصلوا إلى بعض الجزر الواقعة فى شرق القارة الإمريكية ، وكان من الممكن أن يصلوا إلى أبعد منها ، حتى يطئوا أرض القارة نفسها ؛ لولا أن أهل تلك الجزر لم يدعوهم يتمون رحلتهم ؛ وحملوهم فى سفينة من سفنهم ، مقيدين معصوبى الأعين ، إلى ميناء « أسفى » على الشاطئ الافريقى ...

فلما أطلق الأهالى سراحهم فى ذلك الميناء ، أخذوا يدبرون أمرهم للعودة إلى بلدهم « لشبونة » ؛ فما زالوا يحتالون لذلك الأمر ، حتى علموا أن قافلة من عرب مراكش فى طريقها إلى الشمال ، فصحبوها ..

ولم تزل القافلة ماضية بهم ، أياماً وليالى ، حتى وصلوا إلى مدينة « فاس » ، ثم استأنفوا رحلتهم حتى بلغوا مدينة سبتة ، على شاطئ البحر المتوسط ؛ ثم اجتازوا مضيق جبل طارق إلى بلاد الأندلس ؛ ثم اتخذوا طريقهم إلى لشبونة ...

وكان أهل لشبونة ، منذ غادرهم هؤلاء الفتيان فى طريقهم إلى غرب المحيط ، لا حديث لهم إلا عن هذه المغامرة الجريئة التى أقدموا عليها ؛ فمن الناس من كان يدعو لهم الله ويرجو لهم السلامة ، ومنهم من كان يشفق عليهم مما سيصيبهم من أهوال « بحر الظلمات » ولا يؤمل أن يعودوا ...

واستمر أهل لشبونة يتحدثون عنهم ، بعد سفرهم ، ليالى ، وأسابيع ، وأشهراً ؛ ولكنهم لم يلبثوا حين طال غيابهم ، وانقطعت أخبارهم ، أن أيقنوا بهلاكهم. وترحموا عليهم محزونين ؛ ثم لم يلبثوا أن نسوهم كما ينسى الموتى ؛ فلا يكاد يذكرهم أحد ، إلا أن يمر أحد على الشارع الذى كانوا يقيمون فيه ، فيقول : هذا « شارع الإخوة المغرورين »

ولكن المدينة الكبيرة لم تلبث أن استيقظت ذات صباح على نبأ عجيب يتحدث به الناس جميعاً ولا يكادون يصدقونه ؛ ذلك هو نبأ عودة « الإخوة المغرورين » إلى المدينة أحياء ، بعد أن ظن الناس جميعاً أنهم قد هلكوا وابتلعهم المحيط وابتلعت أجسادهم الحيتان ! !

ـ أصحيح هذا ؟

ـ نعم والله !

ـ أسمعت بذلك أم رأيته بعينيك ؟

ـ سمعت بأذنى ورأيت بعينى ؛ وإن شئت فاصحبنى إلى المسجد الكبير لتراهم بعينيك مثلى ، وتسمع حديثهم إلى الناس عما رأوا فى هذا الرحلة العجيبة ...

ـ هيا !

وتقاطر الناس أفواجاً على المسجد الكبير ، ليروا بأعينهم ، ويسمعوا بآذانهم ، حديث « الإخوة المغرورين » الذين وصلوا إلى اليابسة فى غرب « بحر الظلمات » ...





شجرة الشعر

فى قديم الزمان ، كانت تعيش ملكة حسناء ، ذات جمال باهر ، وكان شعرها أجمل شىء فيها ، يغطيها إذا قعدت ، ويجرّ وراءها إذا مشت.

وكان الملك معجباً بشعر الملكة كل الإعجاب ، وكان كل من فى القصر يتحدثون بجمال هذا الشعر العجيب . . .

وذات يوم كانت الملكة جالسة أمام نافذتها ، مشغولة بتزيين شعرها ، إذ مرّ بها طائر كبير أخضر وجعل ينظر إليها ، ثم حياها وقال لها : هل تسمحين لى بخصلة من شعرك الجميل أزيّن بها عشى ؟

فغضبت الملكة ، واحتدّت ، وطردت الطائر ، وهدّدته بالقتل إن عاد إلى هذه النافذة . فنظر إليها الطائر نظرة مخيفة ، ثم أخذ يغنى بصوت مخيف ، غناء تشاءمت منه الملكة ، وتوقعت أن تفقد هذا الشعر الجميل ، الذى تباهى به نساء المملكة .

ثم لم يلبث أن تحقق ذلك ، فأخذ ذلك الشعر الجميل يسقط خصلة خصلة ، ويخفّ شيئاً بعد شىء ، حتى استيقظت الملكة ذات صباح فإذا رأسها أصلع ، عار من الشعر ، ففزعت وارتاعت ، واستنجدت بالملك ، فدعا لها كبار الأطباء ليعالجوها مما أصابها ، ولكن علاجهم لم يفدها شيئاً . . .

اشتدّ الحزن بالملكة ، حتى فقدت الطعام والشراب والمنام ، وذهب حسنها وجمالها ، وزال بهاؤها ، ولم يعد يطيب لها فى الحياة شىء .

وفى ليلة من الليالى ، رأت فى منامها قزماً صغير الجسم ، عليه ثياب خضر يتقدم نحوها وهو يرقص ويغنى غناء مفرحاً ، ثم أخذ حفنة من حبّ ، ونثرها فى الأرض ، وسرعان ما نبتت وترعرعت وخرج منها عود صغير ، أخذ يكبر

يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا مثله من العلم...

حتى صار شجرة ، لكنها شجرة عجيبة ، أوراقها خصل من الشعر ، فقامت الملكة من نومها وقد أيقنت أن لهذا الحلم تفسيراً ، وأن شعرها يمكن أن ينبت فى رأسها مرة ثانية ، كما نبتت شجرة الشعر من حفنة الحب . . .

ثم تكررت هذه الرؤيا فى الليلة الثانية ، وفى الليلة الثالثة كذلك ، فزاد يقينها بأن شفاءها مرهون بحصولها على بذور تلك الشجر التى رأتها فى منامها . . .

ولكن كيف تحصل على بذور تلك الشجرة ، وفى أى بلاد تزرع ، ومن ذا الذى يستطيع أن يصل إليها ، ويعرف مكانها ، ويحمل إليها بذورها ؟

قصّت الملكة على الملك رؤياها ، وطلبت إليه أن يطلب من رعيته البحث عن تلك الشجرة ، وإحضار طائفة من بذورها ، فأعلن الملك عن جائزة كبيرة لمن يستطيع ذلك ، ولكن من الذى يمكن أن يوفق فى الحصول على هذه الجائزة ، وليس لهذه الشجرة مكان يعرف ولا طريق يوصف ؟

وكان فى المملكة ملاح فقير ، ليس له أب ولا أمّ ولا أهل ، فأراد أن يجرب حظه للحصول على تلك الجائزة ، فتقدم إلى الملك وأعلن عن رغبته فى محاولة الوصول إلى تلك الشجرة ، والحصول على بذورها . . . .

هل يستطيع « روبى » الملاح الفقير أن يحقق هذه الأمنية ؟

وهل يجد عنده من الشجاعة ما يحمله على السير فى البر والبحر ، وفى السهل والجبل ، وعلى اختراق طريق العجائب ، وعلى اقتحام مهالك الغابات المظلمة ، حتى يصل إلى تلك الشجرة ؟

هل يستطيع أن يتفاهم مع الطائر المتكلم ، ومع العجوز التى تنطق بغير لسان ، ومع الشجر الذى يرقص بلا رجلين ، ومع النار التى تتلهب بلا جمر ؟

وهل يستطيع أن ينجو من الأشجار التى تمدّ أذرعها إليه لتمسكه فتمتصّ



دمه ، ومن الغيلان التى تتربص به فى الطريق لتقضى عليه ؟

وهل يعود ببذور شجرة الشعر ، ويحصل على الجائزة ، ويرد إلى الملكة شعرها الجميل ؟ . . . .

لا تسألونى يا أصدقائى ، ولا تنتظروا منى جواباً ، إنها مغامرة رائعة ، ومخيفة ؛ ولكنها محمودة العاقبة ، فاقرءوها إن شئتم فى قصة « شجرة الشعر » من سلسلة القصص المدرسية ، التى يصدرها الأساتذة : سعيد العريان ، أمين دويدار ، محمود زهران .



الرحلة الأولى – ٣٧

قال سندباد :

لم أطق أن أرى الوعل المقيد وهو يلقى حياً فى النار ، فأفلتتْ من بين شفتيّ صرخة استنكار ، واندفعتُ إلى الوعل أجره بعيداً عن النار قبل أن يحترق حياً ؛ ولم أدر كيف سمح لى القوم أن أخرج على تقاليدهم ، وأتحدى إرادة رئيسهم ، فأنتزع الفريسة من النار المقدسة ؛ ولكنى رأيتهم يتراجعون وهم ينظرون إلىّ فى ذعر ، كأنما أتيت عملا فظيعاً توشك السماء منه أن تقع على الأرض ! . . .

ولم أبال بما رأيت من حركاتهم ؛ فانحنيت على الوعل فذبحته بمديتى ، وأقبل علىّ فى تلك اللحظة رفيقاى هلهال والجعفرى من بين القوم ، ليساعدانى على سلخ جلده ، وفتح بطنه ، وتنظيف أحشائه ؛ والعجيب أن القوم تركونا نفعل ذلك ، ولكنهم ظلوا واقفين على بعد قريب منا ، يرقبون ما نفعل فى جزع وخشية واستنكار . . .

وقد علمتُ فيما بعدُ لماذا فعلوا ذلك ؛ فقد كانت النار هى معبودهم المقدس ، لا يقترب منها إلا الكاهن الذى يقوم بخدمتها ، ليحفظها دائماً مشتعلة ، فإذ اقترب منها غيره أحرقته فلم تتركه إلا فحمة ورماداً ؛ وكان لا يؤْذَن لأحد من القوم أن يقتبس جذوة من النار ؛ ولا أن يتخذ ناراً فى داره ؛ ولكن الكاهن هو الذى يقتبس الجذوة فيحملها بين يديه فى وعاء من قشر القرع الغليظ إلى مجلس الرئيس حين يطلب إليه ذلك ؛ وكان لذلك الكاهن معاونون ، هم الذين يلقون الحطب وفروع الشجر إلى النار فى الميدان الرئيسى ، ولكنهم لا يدنون منها أكثر من ذراع ، وإلا حق عليهم عذابُ النار !

ولم يكونوا يعرفون كيف تستنبط النار من قَدْح شرارة ؛ ولذلك لم يكن يخطر ببالهم أن هناك ناراً غير تلك النار الدائمة الاشتعال التى يحرسها كاهن معبد النار ، يقتبس منها الجذوات ويحرص عليها من الانطفاء . . .



وكانوا يعتقدون أن تلك النار لا تنطفىء أبداً ؛ لأن انطفاءها أذان بزوال الدنيا وخراب العالم ؛ ومن أجل ذلك كانوا يقدسونها تقديس العبادة ! . . .

وكان من رسومهم فى العبادة ، أن يقتبسوا منها جذوة فيحملوها إلى الميدان الرئيسى ، ثم يستديروا حولها خاشعين ، ويتقربوا إليها بإلقاء وعل حىّ قد قيدوه بقيود غليظة لا تحرقها النار بسرعة ؛ فما يزال يتواثب مقيداً وهو يتقلّى على الجمر حتى تحترق قيوده ؛ فإن كان لم يزل حياً فقد أتيحت له الفرصة ليفلت من النار ويجرى ؛ فتتناوله أيدى القوم ليأكلوه نيئاً ، والسعيد منهم من يظفر بقطعة صغيرة من لحمه ؛ لأنه هدية النار إلى عبادها الأخيار ؛ أما إذا مات قبل أن تحترق قيوده فلم يستطع الخلاص ، فإنهم يدعونه فى النار حتى يتفحّم أو يصير رماداً فلا يقربه منهم أحد ، ويظلون فى وقفتهم خاشعين حتى توشك النار على الانطفاء ؛ حينذاك يتقدم الكاهن فيقتبس منها جذوة ، فيحملها بين يديه فى وعائه فيجرى بها إلى المعبد المقدس ، وتظل بقية النار فى الميدان حتى تنطفىء ، ثم يتفرق عنها القوم ، بعد أن يقبض كلٌّ منهم قبضة من رمادها فيحملها بركة إلى داره . . .

من أجل ذلك ظهر فى وجوههم الإشفاق والذعر وظلوا فى وقفتهم مذهولين ، حين رأونى أقتحم نارهم المقدسة لأنقذ الوعل المقيد من الاحتراق ، ثم حين رأونى مع رفيقى نقبل على ذبحه وسلخه وتنظيفه ، وكانت النار لم تزل فى اشتعالها حين فرغنا من كل شىء ، فربطنا الذبيحة إلى جذع شجرة صلب ووضعناها فى مرقص اللهب لتنضج ؛ فلم تلبث أن فاحت لها رائحةٌ يسيل لها اللعاب . . .

ونضج اللحم سريعاً ، فحملناه على أعواد من فروع الشجر ، واخترقنا حلقة العبّاد المذهولين ، إلى المصطبة التى كنا نجلس عليها منذ قليل مع الرئيس ؛ وهيأنا مائدة شهية . . .

ولكن هذه المائدة التى تفتح النفس ، لم تجد إقبالا من أحد من القوم ، وظلوا جميعاً يختلسون النظر إلينا من بعيد فى إشفاق وخوف ، فلم تنفض حلقتهم إلا حين تمّ انطفاء النار ؛ وكنت قد أتيت أنا ورفيقاى على جزء كبير من الوعل المشوىّ ؛ فقد كنت جائعاً أشد الجوع ؛ إذ لم يدخل جوفى شىء من طعام أو شراب بعد تلك الجرعات الكاوية من الخمر . . .

وكانت عناقيد العنب الناضج لم تزل تتخايل لعينىّ متدلية من العريش الذى يظلّنا ؛ فمددت يدى فقطفت عنقوداً ، وكذلك فعل رفيقاى ؛ وكان العنب حلواً زائد الحلاوة كأن عصيره سُكر مُذاب ؛ فلم نلبث أن أحسسنا بظمأ شديد ، ولم نكن نعرف مكان الماء . . .

وقال الجعفرىّ وهو يلعق شفتيه : أتعرف يا سندبادُ فى أى يوم نحن الآن من العام ؟ . . .

فاستعجبت لسؤاله ولم أعرف له مناسبة ، فأبطأتُ عليه بالجواب ؛ فاستأنف الجعفرىّ باسماً : إننا اليوم فى العاشر من ذى الحجة ؛ فهو يوم الأضحى ؛ إن أهلنا هناك يذبحون ضحاياهم احتفالا بالعيد ، ونحن هنا نحتفل بضحيتنا السمينة ! . .

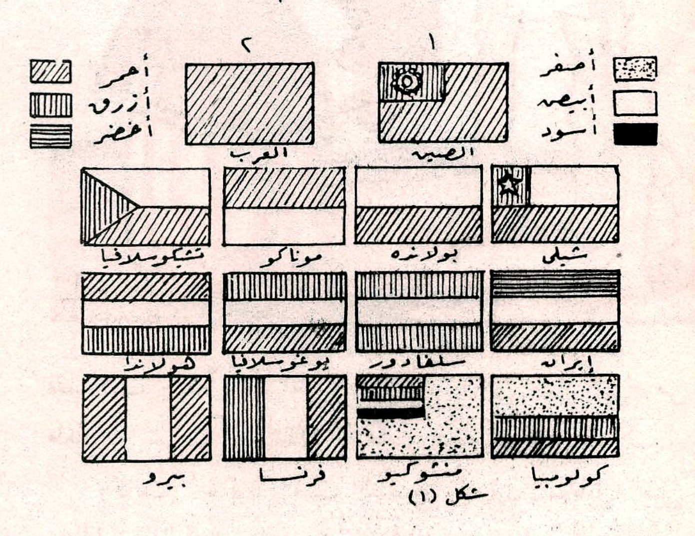
قلت : إننى أخشى يا جعفرىّ أن نكون نحن الضحية ؛ فقد لمحتُ فى عيون القوم شراً منذ بدا لى أن أقتحم نارهم المقدسة لأنقذ الوعل من العذاب حياً فى النار ! . . .

قال الجعفرىّ وهو يضحك : لا تقل : لأنقذه من العذاب فى النار ، بل قلْ بصراحة : لأنقذه من الاحتراق ، فأملأ من لحمه بطنى الجائع ! . . .

وكان هلهال منصرفاً عن المشاركة فى الحديث بالنظر إلى منظر آخر بعيد ؛ فقد كان القوم مقبلين علينا وفى عيونهم إنذار بشرّ عنيف يوشك أن يصيبنا . . . . . .



لعبة الأعلام



(شكل ١ الأعلام ، والألوان الخاصة بكل منها .)

تحتاج فى هذه اللعبة إلى ١٤ علماً من أعلام الدول المختلفة ، وقد انتخبت الأعلام الموضحة فى شكل ١ لبساطتها وتشابه أجزائها ، وهذا يساعد كثيراً فى اللعب ، ويمكن أى عدد من الأشخاص أقل من خمسة أن يلعبوها.

عمل التمرين :

* تعمل ثلاث أو أربع نسخ من هذه الأعلام على صحيفة مستقلة من الورق المقوى ، ثم تلون بالألوان ليسترشد بها اللاعبون فى أثناء اللعب .

* يعمل ٦٠ مستطيلا من الورق الكرتون السميك ، طول كل منها ٥ سنتيمترات ، وعرضه ٣ سنتيمترات ، لتمثل أرباعاً من هذه الأعلام ، ثم تلون بالألوان الموضحة فى شكل ٢

منها عشرة مستطيلات من (ب)

وخمسة مستطيلات من كل من (ا) ، (جـ) ، (ى) ، وستة من (ط) ، وأربعة من (و) ، ومستطيلان من كل من (هـ) ، (د) ، (ح) ومستطيل واحد من كل من (ز) ، (ن) ، (م) ، (ل) ، (ك)

وأما الأربعة عشر مستطيلا الباقية فتترك بيضاء .

(احترس فى أثناء التلوين ولا تجعل اللون يسيل على جوانب المستطيلات) ثم لوّن ظهر المستطيلات وحوافيها باللون الأسود العاجى .

طريقة اللعب :

تقلب جميع المستطيلات على منضدة اللعب بحيث تكون الأجزاء الملونة إلى أسفل ، ثم تخلط بعضها مع بعض ، ويأخذ كل لاعب ثمانى قطع منها ، والباقى يترك على المنضدة ، ولايسمح لأى لاعب أن يرى قطع غيره . ولكل لاعب فى دوره الحق فى أخذ قطعة من القطع المقلوبة على المنضدة إذا احتاج إليها ، وله أن يستبدل قطعة منها بقطعة مما معه ؛ وإذا أخذ قطعة وكانت لا تفيده فله أن يردها إلى مكانها .

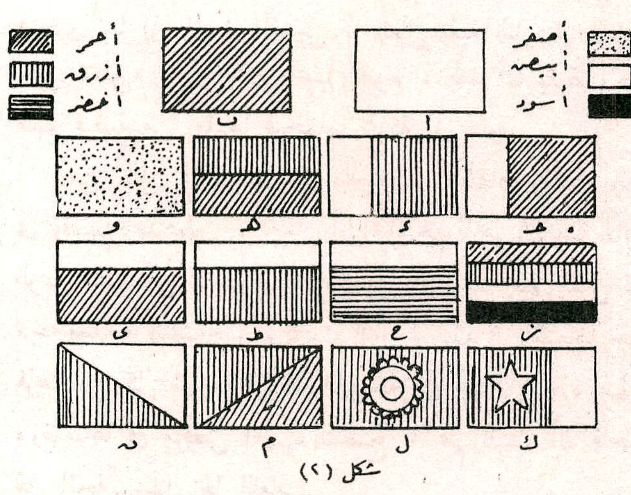
وبعد كل ست دورات يجب أن يغير وضع القطع التى على المنضدة ،

* واللاعب الرابح هو الذى يمكنه أن يكون علمين مختلفين من إحدى المجموعات الآتية :

(١) العرب ، الصين ، تشيكسلوفاكيا ، موناكو، بولاندة، شيلي
(٢) هولاندا ، يوغوسلافيا ، سلفادور ، إيران
(٣) بيرو ، فرنسا ، منشكو ، كولومبيا

ويعتبر رابحاً كذلك كل من يجتمع معه ثمانى قطع من أشكال مختلفة ، ومن لونين أو ثلاثة ألوان من القطع جـ ، د ، هـ ، و ، ز ، ح ، ط ، ى ، ك ، ل ، م ، ن

النقط : كل لاعب كون قطعه الثمان بالكيفية التى ذكرت ، يوقف اللعب ويظهر الآخرين أعلامهم الكاملة ، وتعطى النمر كالآتى :



شكل (٢)

(ا) كل من حصل على ثمانى قطع من جـ إلى ن بالكيفية السابقة يحسب له ١٢٥ نقطة

(ب) من يكوّن علمين من المجموعة الأولى يحسب له ٥٠ نقطة، ومن المجموعة الثانية ٧٥ نقطة ، ومن الثالثة ١٠٠ نقطة

(جـ) وأما اللاعبون الآخرون فإن الذي يكوّن منهم علماً من المجموعة الأولى يحسب له ٥ نقط ، ومن الثانية ١٠ نقط ، ومن الثالثة ١٥ نقطة

(د) فى حالة تكوين علمين ليسا من مجموعة واحدة تحسب النقط الآتية : من الأولى والثانية تحسب ٢٠ نقطة ، من الأولى والثالثة ٢٥ نقطة ، ومن الثانية والثالثة تحسب ٣٥ نقطة

بعد حساب النقط لكل لاعب ، يغير وضع القطع ويبدأ اللعب من جديد

تعال نلعب

حلول ألعاب العدد ٣٦

● الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١) قبيلة ٥) أو ٦) دبوس
٨) قمح ١٠) جلباب ١٢) أسرة
١٤) مر ١٥) هرة ١٧) يتشاجر

الكلمات الرأسية :

١) قوم ٢) يد ٨) لبيب ٤) هو
٥) أقلام ٧) سرب ٩) حجر
١١) أعرج ١٣) سرى ١٥) ها ١٦) قط

● خداع نظر

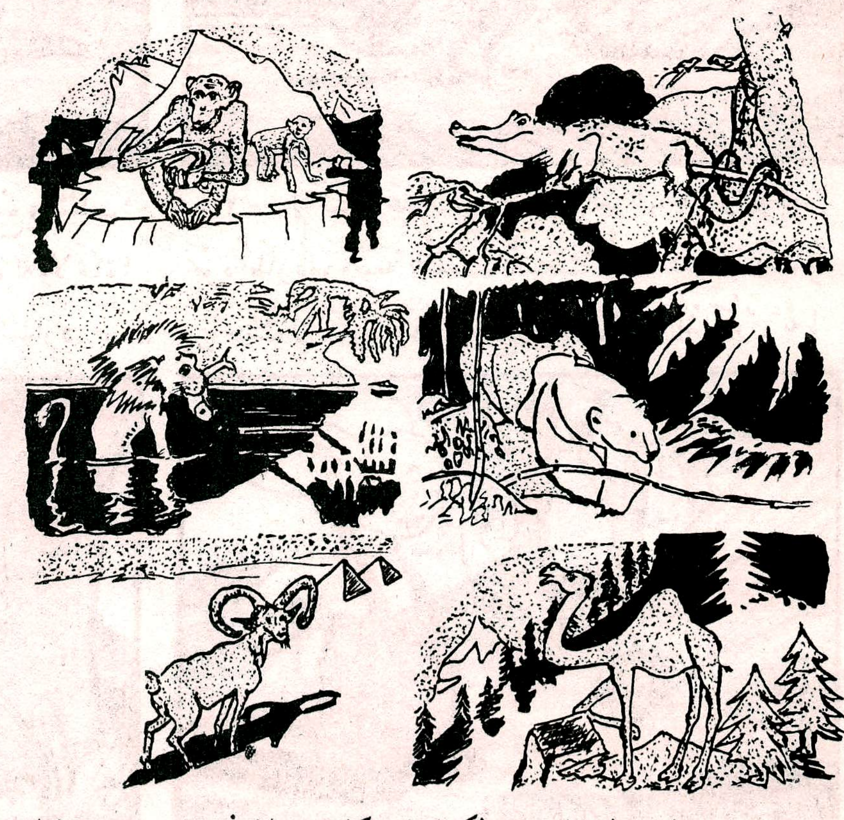
المربعان متساويان

المسافتان متساويتان

● حزّر فزّر

الدبور يلسع ، أما الثعبان فيعض

يكون الأرنب على تلك الصورة فى حالة الخوف



رسم فنان هذه الحيوانات ، ولكنه وضع كل حيوان فى غير بيئته ، فهل تستطيع أن تذكر اسم كل حيوان والبيئة التى يعيش فيها ؟ فمثلا الجمل يعيش فى الصحراء ، وهكذا . . .

لغز النقود



رتب ثلاث قطع من النقود على المائدة فى صف ، ثم حاول أن تغير موضع قطعة النقود التى فى الوسط دون أن تمسها بيدك ؟

البحث عن الخاتم

* أحضر قطعة طويلة من الخيط ثم أمرر فيها خاتماً أو حلقة من حلق الستائر ، ثم أربط طرفى الخيط .

* يقف اللاعبون ما عدا واحداً منهم حول الخيط ويقبض كل منهم عليه بكلتا يديه جاعلين من أنفسهم دائرة ثم يقف اللاعب الآخر فى وسطها

* تبدأ اللعبة بأن يمرر كل لاعب الخاتم فى الخيط بحيث يتنقل من يد إلى أخرى ، والأشخاص الذين لا يقبضون عليه يدعون تمرير الخاتم ليخدعوا اللاعب الذى فى الوسط ، وعليه أن يتفرس فى اللاعبين الآخرين ويعرف الشخص الذى يقبض على الخاتم ، فإذا عرفه يأخذ مكانه حول الحبل ، ويقف هذا اللاعب فى وسط الدائرة وهكذا . . .

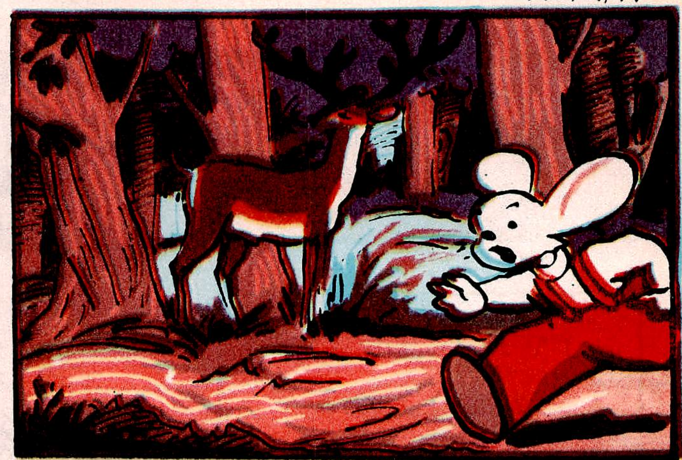
وجوه للتسلية



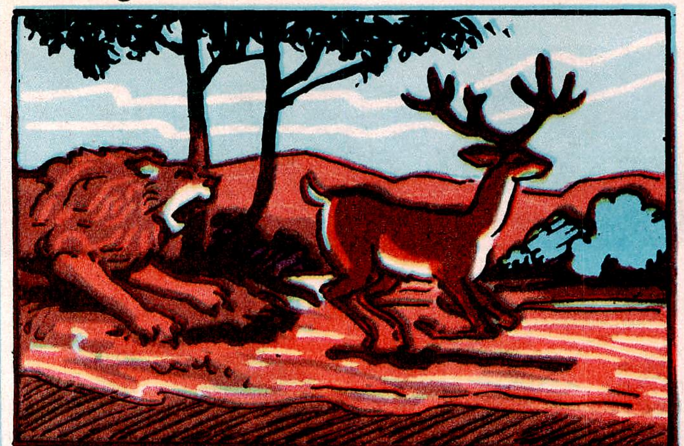
ارسم صورة وجه على راحة يدك ، كما ترى فى هذا الشكل ثم أطو منديلا على هيئة مثلث وضعه فوق أصابعك وهى منقبضة ، أربط طرفى المنديل حول المعصم

مغامرات أرنباد

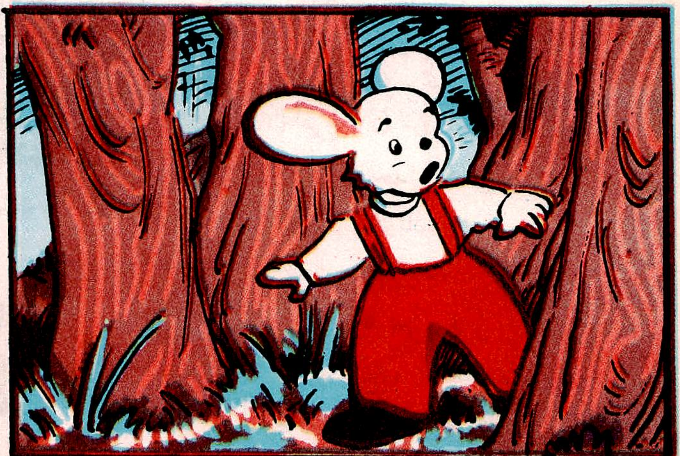
تابع ما سبق



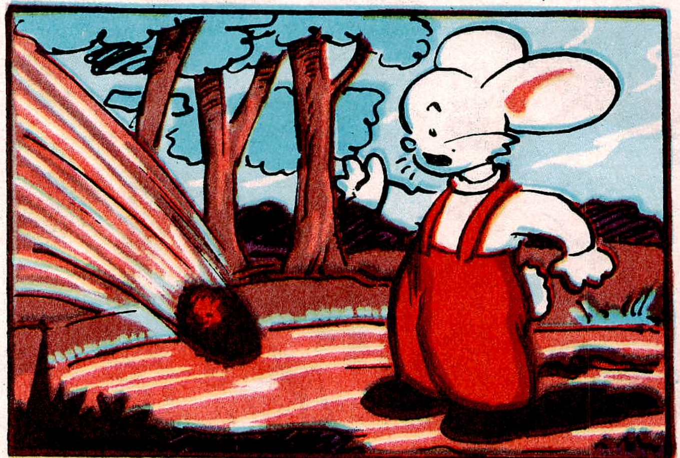
١ — أيقن أرنباد بالموت بين مخالب السبع والثعلب؛ فقد انسد في وجهه طريق الخلاص، فلا مهرب له ولا نجاة؛ وفي تلك اللحظة، برز من بين الأدغال غزال شارد . . .



٢ — لم تكد عين السبع تقع على الغزال، حتى ولى وجهه نحوه يطارده، وتبعه الثعلب؛ فأتيحت لأرنباد فرصة النجاة من حيث لم يكن ينتظر؛ فرفع يديه إلى السماء يشكر ربه!



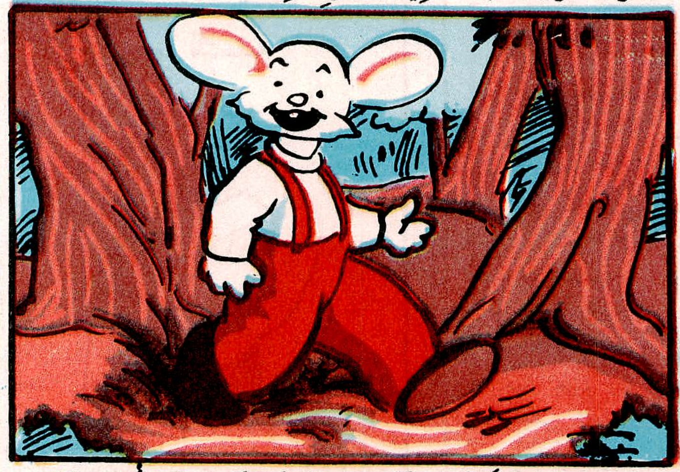
٣ — ومشى بين الأشجار وهو يتلفت حواليه في حذر، مخافة أن يفاجئه وحش مفترس، فيتخذه طعاماً شهياً، قبل أن يصل إلى مملكة الغابة فتحميه!



٤ — وبينما هو يمشي متلفتاً حذراً، أحس جسماً ثقيلا يسقط على مقربة منه، وكاد يصيب رأسه، فتراجع مذعوراً وهو ينظر إلى فوق، ليرى من الذي رماه . . .

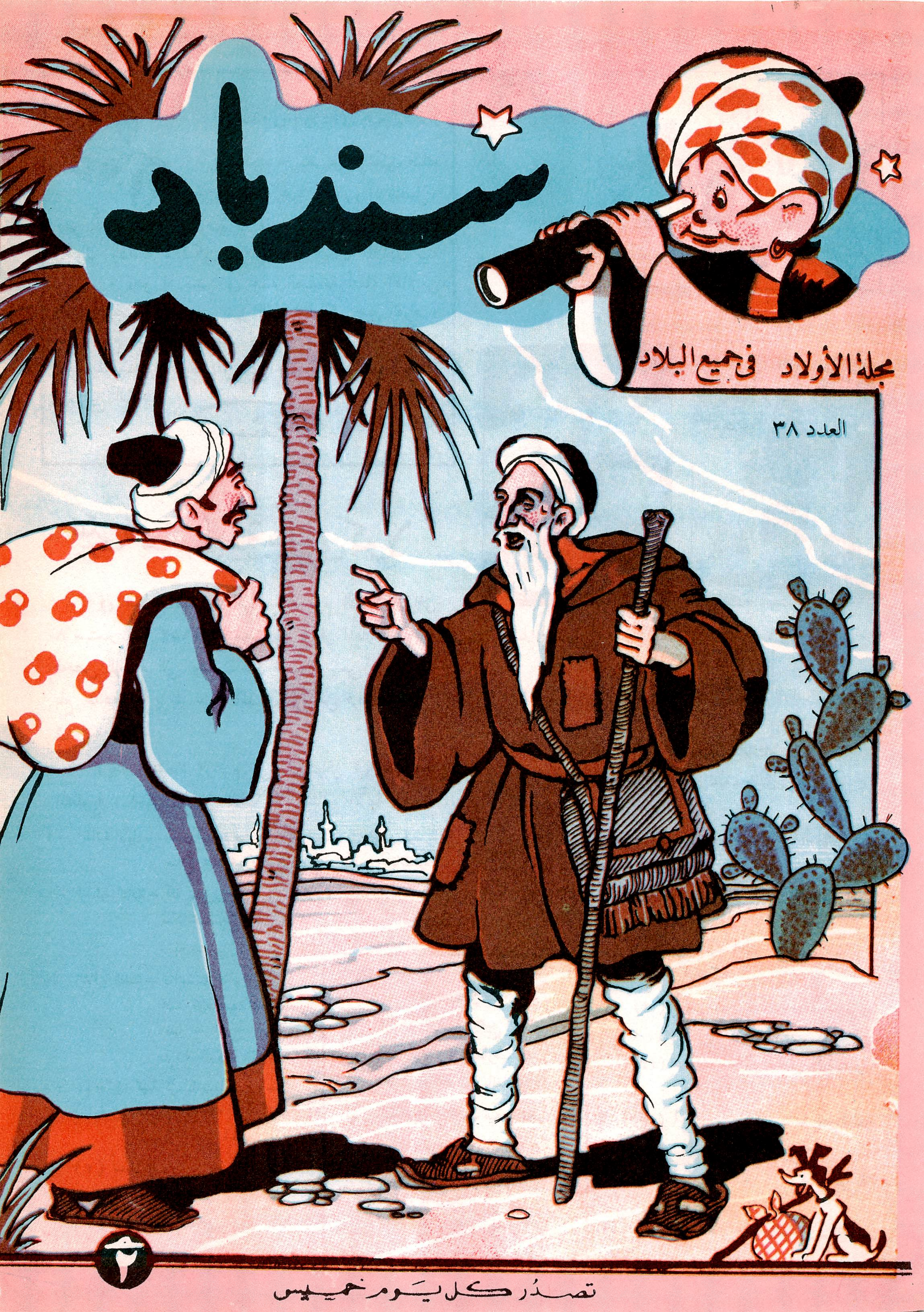


٥ — وكان على بعض الأغصان قردة عجوز، رأته وهو يتلفت، فأرادت أن تخيفه، فرمته بجوزة هند، وأخذت تراقبه مسرورة وهو يتراجع في فزع وذعر!



٦ — ورآها أرنباد وفهم مرادها، فابتسم، واستأنف السير؛ ولكنه لم يكد يخطو خطوتين، حتى سمع عواء يتردد، وفروع الشجر تهتز، وخطوات تقترب؛ فأيقن أنه هالك! . . .

دار المعارف بمصر


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣٨
٢
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد، فى جميع البلاد..

إنسندباد حريص على أن تكون صلته بقرائه، صلة محبة دائمة ووداد متصل؛ وهو لذلك ينتهز كل فرصة ملائمة، ليقدم إليهم طائفة من الجوائز والهدايا، لتكون تذكاراً دائماً للحب المتبادل بينه وبينهم؛ وهو إذ ينشر فى هذه الصفحة أسماء الفائزين بجوائز بعض مسابقاته، ينتهز الفرصة ليذكِّر جميع القراء، بأن اليوم هو آخر موعد لإرسال قسيمة الإجابة عن «مسابقة سندباد الرابعة» ويتمنى الحظ السعيد لكل الأولاد، فى جميع البلاد.

سندباد

نتيجة مسابقة بيبسى كولا

فى الساعة السادسة من مساء يوم الاثنين الموافق ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٢ اجتمعت فى «دار المعارف» لجنة فحص الرسوم التى وصلت عن مسابقة بيبسى كولا، وقد بلغ عددها ما يزيد على الألف رسم، من قراء «سندباد» فى جميع البلاد.

وبعد استبعاد الرسوم التى لم تتوافر فيها الشروط المطلوبة، أسفر اختيار اللجنة عن النتائج الآتية:

ا — الجائزة الأولى — جهاز راديو فاخر ماركة جنرال الكتريك الأمريكية. صلاح محمد صبرى — شارع موسى قطاوى — بالقاهرة

ب — الجائزة الثانية — آلة تصوير ماركة «كوداك». ملكة محمد رسم البقيل — شارع عبد الباسط الفاخورى — بيروت.

جـ — الجائزة الثالثة — دراجة ماركة «رالى». محمد فؤاد عبد الله أبو خليل — شارع المقياس رقم ٥٢ بالروضة بالقاهرة.

د — ١٥ جائزة، قيمة كل منها جنيه مصرى واحد.

(١) ليلى نصار — ٢٣ ش الخليفة المنصور. بمصر الجديدة

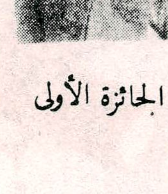
(٢) سعيد منصور — ٢٢ ش دسوق. بمصر الجديدة

(٣) سامى قعوار — ص. ب ٣٠ عمان









الجائزة الأولى



الجائزة الثانية



الجائزة الثالثة

(٤) نادية مراد — ش الأميرة فادية — بمدينة الأوقاف. بالعجوزة

(٥) عبد المنعم منير — بحلوان

(٦) سعيد المغربى — ٣ شارع هيرودوت بالشاطبى

(٧) فائزة السيد حسن — ٢٩ ش نظيف بالمنيل. بمصر

(٨) إبراهيم جاماتى — صور. لبنان

(٩) عبد المنعم صالح العلى — بغداد — أعظمية — محلة السفينة

(١٠) عزيزة جرى — ص. ب ١٢٣ . بيروت. لبنان

(١١) آمال إسماعيل وهبة — مدرسة محرم بك الابتدائية القديمة للبنات. بالإسكندرية

(١٢) طارق خالد أباظة — منشاة أباظة بندر الزقازيق

(١٣) لويس نظير اسبيرو — بمدرسة الأقباط الابتدائية. بالزقازيق

(١٤) عبد الهادى النازى — ش ولى العهد رقم ٩ بالعباسية. بمصر

(١٥) أحمد فاخر عبد الحميد — مدرسة الغزل والنسج. بالمحلة الكبرى بمصر

(١٦) رجاء زكى ناشد — ٥٧ ش جامع سلطان بالاسكندرية

(١٧) عارف صريف — رئاسة قلم شرطة نابلس الأردن

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير: محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان:
عن سنة ٩٥ قرشاً، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

من قصص الشعوب

البوم والخراب والملك الظالم

(قصة يرويها كل شعب بلغته)

كان فى قديم الزمان ، ملك من الملوك ، يحكم مملكة واسعة الأرجاء ، خصبة الأرض ، رائحة التجارة ، كثيرة العمران ، مزدحمة بالسكان .

وكان فى أول حكمه عادلا ، كريماً ، كثير الإحسان ، يحب شعبه ، ويحبه شعبه ؛ ولكن حاله لم تلبث أن تغيرت ، فقسا قلبه ، وجمدت يده عن العطاء ، واشتدت رغبته فى جمع المال ؛ ففرض الضرائب الكثيرة على الرعية ، واغتصب أموال الناس ، وشاركهم فى أرزاقهم ؛ فعمّ الكساد بعد الرخاء ، وكثر الفقر بعد الغنى ، وانتشرت الأمراض ، وزاد الجهل ، وكسدت التجارة . . .

ثم استمرت قسوته على الرعية تزداد شيئاً بعد شىء ، حتى كره الناس الحياة ، وأخذوا يهاجرون من المملكة إلى الممالك المجاورة ؛ فراراً من قسوته وظلمه وجبروته ؛ ولم تلبث البلاد أن خربت بعد عُمران ، وقل السكان بعد أن كانوا كثيرين ، وخلا كثير من الدور من ساكنيه ؛ كل ذلك والملك الظالم مستمر فى قسوته ، وفى جبروته ، لا يتعلم ، ولا يتعظ . . .

وكان لهذا الملك وزير حكيم ، لا تعجبه سياسته ، فأخذ يحاول إصلاحه بكل الوسائل ، ولكنه لم يفلح ، لأنه كان يخاف أن يبطش به الملك ويزهق روحه ، كما يفعل بكل من يخالف رأيه من رعيته ؛ ولكنه مع ذلك لم ييأس ، وأخذ ينتهز كل فرصة ممكنة ، لإرشاد الملك ونصحه . . .

وذات ليلة ، خرج الملك ووزيره للرياضة ، فما زالا سائرين حتى وصلا إلى غابة قريبة من المدينة ، وكانت أسراب الطيور معششة على الأشجار تتأهب للنوم ؛ فنظر الوزير إلى عشاش الطير فى رءوس الأشجار ، ثم التفت إلى الملك قائلا : أتعلم يا مولاى أننى أعرف لغة الطير كما كان يعرفها سليمان الحكيم عليه السلام ؟

دهش الملك ولم يصدق كلام الوزير ، ولكنه استحيا أن يرد عليه ويتهمه



بالكذب ، فصمت ؛ ولم يزالا سائرين ، حتى اقتربا من شجرة قد وقفت على فرعها بومتان تتناجيان ؛ فابتسم الملك وقال لوزيره ساخراً : أتعرف ماذا تقول هاتان البومتان أيها الوزير العالم بلغة الطير ؟ . . .

فظهرت أمارات الجد على وجه الوزير ، واقترب من تلك الشجرة كأنه يحاول أن يسمع ما يدور من الحوار بين البومتين ؛ ثم التفت إلى الملك قائلا : أعفنى أيها الملك من ذكر ما تقول هاتان البومتان ؛ فإنى أخشى أن يسوءك قولهما فتغضب علىّ ! . . .

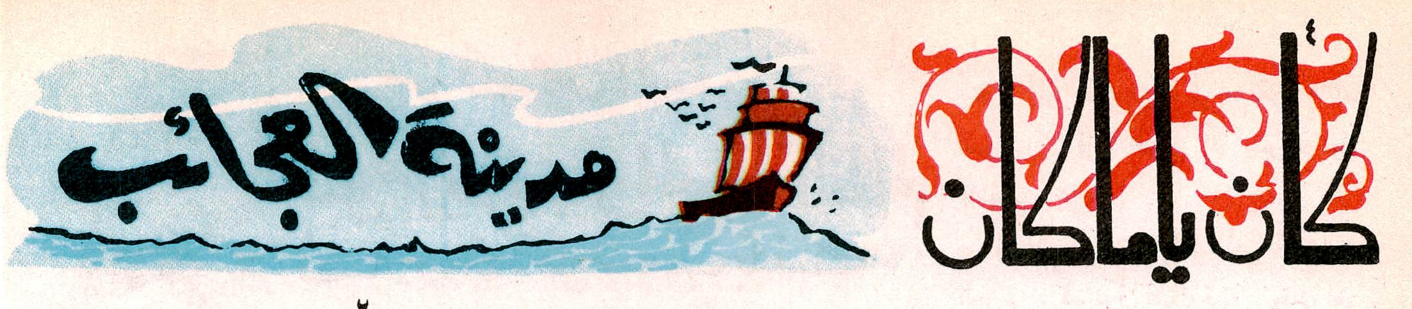
وكانت أمارات الجد ظاهرة فى وجه الوزير ، فصدّق الملك قوله ، وقال له : أخبرنى ماذا تقولان ، ولا تخف ؛ فلن يغضبنى من حديثك شىء !

قال الوزير ولم تزل أمارات الجد ظاهرة فى وجهه : إنهما ذكر وأنثى من البوم يا مولاى ، يتحدثان حديثاً عجباً ؛ فإن لهما ولداً يريدان أن يزوّجاه من بومة صغيرة جميلة ؛ وقد ذهبت الأنثى تخطبها من أمها ، فطلبت أم العروس أن يكون مهر ابنتها خمسين بيتاً خراباً ، لا يعيش فيها إنسان ؛ فطارت الأنثى إلى زوجها لتخبره بما تطلب أم العروس .

وصمت الوزير لحظة ، فاستعجله الملك قائلا : وماذا كان جواب زوجها أيها الوزير ؟

قال الوزير : لقد كان جوابه أعجب وأغرب ؛ فقد قبل أن يؤدى ذلك المهر إلى العروس بسرور ورضا ؛ وقال لأنثاه : لا تحملى الهمّ يا زوجتى ؛ فإن أكثر من نصف بيوت المملكة خرابٌ لا سكان فيه ، بسبب هجرة الناس إلى البلاد الأخرى ، فراراً من أذى الملك وقساوته وطمعه ! ... ...

سمع الملك مقالة الوزير ، ففهم ما يقصد إليه ، فطأطأ رأسه إلى الأرض فى تفكير وندم ، وعلم أن خراب الممالك سببه ظلم الملوك ! . . . .



تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ » « نجوان » قادماً من مدينة « سرقوس » إلى مدينة « أفسوس » ، فقبض عليه الحراس ، وساقوه إلى حاكم مدينة أفسوس ليحاكمه على دخول المدينة ، فحكم عليه بالموت شنقاً ، أو يدفع غرامة : مئة قطعة من الذهب ، ولم يكن مع الشيخ ما يدفعه ، فرضى بالموت ، ولكن الحاكم أشفق عليه ، وسأله عن قصته ؛ فحكى له أنه كان تاجراً من تجار سرقسوس ، ثم سافر ذات مرة ، منذ ثلاثين سنة ، إلى صقلية لبعض أعماله ، فولدت زوجته هناك توءمين متشابهين ، اسم أحدهما « سعد » واسم الآخر سعيد ، وقد انضم إليهما توءمان آخران متشابهان كذلك ، ولدتهما امرأة فقيرة من السودان ؛ اسم أحدهما فرج ، واسم الآخر فريج ؛ فلما أتم نجوان أعماله فى صقلية ، ركب مع زوجته وأولاده الأربعة على ظهر سفينة عائداً إلى سرقوس .... »

— ٢ —

واستمر الشيخ يقص قصته :

ولم تكد السفينة تبتعد بنا عن الجزيرة ، حتى برق البرق ، وأرعد الرعد ، وغامت السماء وهبّت الرياح ، وعلت الأمواج ، وأخذت السفينة تصعد بنا وتهبط ، وتميل وتعتدل ؛ فركبنا الخوف ، وأيقنّا بالهلاك ؛ وكان الملاّحون يتوقعون أن تهدأ العاصفة بعد قليل ، ولكن الرياح لم تلبث أن اشتدت ، وتعالت الأمواج حوالينا كالجبال ، ولم يبق إلا أن تنقلب بنا السفينة ظهراً لبطن ، أو تتحطم من شدة دفعات الموج ؛ فتسرّب اليأس إلى قلوب الملاحين ، وأسرعوا إلى قارب النجاة فركبوه ، فلم يبق على ظهر السفينة أحد من البشر غيرى ، وغير زوجتى والأطفال الأربعة ...

وبدا لى أن أحتال حيلة للنجاة ، فأخذت أنظر حوالىّ ؛ ولكنى لم أجد وسيلة من وسائل النجاة ، بعد أن ذهب الملاحون بالقارب الوحيد فى السفينة ...

ولم أكن ممن يرهبون الموت ، ولكن بكاء زوجتى وأطفالها الأربعة ، كان يقطّع قلبى تقطيعاً ؛ فرفعت عينىّ إلى السماء أسأل الله المعونة لى ولهم ...

ووقعتْ عيناى على ساريتين منتصبتين من سوارى

السفينة ، فرأيت أن أستخدمهما على وجه ما ، فأتخذهما وسيلة للنجاة بنفسي وبأسرتي ، إن كان مكتوباً لنا النجاة . . .

فمضيت إلى الساريتين فأنزلتهما عن موضعهما ؛ ثم عمدت إلى إحداهما فربطت أحد ولدىّ إلى طرفها ، وربطت فى طرفها الآخر أحد التوءمين السودانيين ؛ ثم عمدت إلى السارية الأخرى ، فربطت ولدى الآخر فى أحد طرفيها ، وربطت فى الطرف الثانى رفيقه السودانى ؛ ثم ربطت نفسى فى وسط إحدى الساريتين ، وطلبتُ إلى زوجتى أن تربط نفسها مثلى فى وسط السارية الأخرى ؛ حتى إذا غرقت السفينة ، لم يبتلعنا البحر ، وعامت بنا الساريتان على وجه الماء ، حتى يقضى الله أمراً . . . . . .

ولم نكد نفرغ مما نحن فيه ؛ حتى اشتدّ هياج البحر ، وعصفت الريح ؛ فلم تقو السفينة على المقاومة ، وغمرها الماء ، فأخذت تغوص . . .

وحملتنا الساريتان على ظهور الأمواج ، صاعدة وهابطة ، كأننا دود على عود . . .

ولم يكن باستطاعتى حينذاك أن أقدّم معونة إلى زوجتى ، فقد كنت منصرفاً إلى العناية بالطفلين المرتبطين إلى ساريتى ، فلا أكاد أجد فرصة للعناية بزوجتى وبالطفلين المرتبطين معها إلى السارية الأخرى : فكنت أكتفى بالنظر إليها ، وبكلمات التشجيع التى تطغى عليها أصوات الأمواج الصاخبة : ثم لم يلبث الموج أن فرّق بيننا ، فحمل ساريتى إلى أقصى اليمين ؛ وحمل السارية الأخرى إلى أقصى اليسار ؛ ولكن عينىّ كانتا ترقبانها من بعيد ، وأملى فى الله كبير . . .

ثم هدأت العاصفة ، وخفّت ثورة الموج قليلا ، ولكن السارية الأخرى كانت منى على بعد بعيد ، لا أستطيع أن أصل إليها ، ولا تستطيع أن تصل إلىّ . . .

وما زالوا يبتعدون عنى ، حتى صرت لا أراهم على البعد إلا أشباحاً يتحرك بها الموج ؛ ولكن قارباً من قوارب الصيادين أدركهم قبل أن يختفوا عن عينىّ ، فالتقطهم ومضى بهم نحو الشاطئ ؛ فلم أعد أراهم ولم يعودوا يروننى ، ولكنى كنت مطمئناً ، لأنهم قد نجوا . . .

وظللت مرتبطاً مع الطفلين إلى السارية الأخرى ، والموج يذهب بنا مرة إلى اليمين ، ومرة إلى الشمال ، وأنا دائم العناية بالطفلين ؛ حتى بَصُرت بنا سفينة كانت سائرة على بعد فأنقذتنا ؛ وكان بحارة هذه السفينة يعرفوننى لحسن الحظ ، فاحتفوابى ، وأكرمونى ، وقدّموا إلىّ وإلى الطفلين كل مايستطيعون من معونة ، حتى وصلنا جميعاً سالمين إلى سرقوس . . .

وكنت آمل وقد نجت زوجتى مع الطفلين ، أن تعود بهما إلى سرقوس ؛ فبقيت أياماً وأسابيع أرقب مقدمهم ؛ فكلما سمعتُ نداءً باسمى ، أو طرقاً على باب دارى ، ظننتُ أن زوجتى هى التى تنادينى أو تطرق بابى ؛ ولكن الأيام تتابعت ولم تحضر زوجتى أو أعرف أين ذهبت مع الطفلين ؛ ثم توالت الأسابيع والأشهر ، ولم أسمع عنهم خبراً أو أستدلّ لهم على أثر ؛ ولكن اليأس لم يتسرب إلى قلبى قط ؛ فقد كنت على يقين بأنهم أحياء ، يعيشون فى مكان قريب أو مكان بعيد ؛ ولكنهم لا يملكون وسيلة للحضور إلى سرقوس . . .

وكبر طفلاى ، وصارا صبيّين مميّزين ؛ فكنت دائم الحديث إليهما عن أخويهما الغائبين ، أمنيهما دائماً بالمعاد مع أمهما ؛ فلم تزل هذه الأمنية تكبر معهما حتى بلغا سن الشباب ، وعقَلا ؛ فكانت هذه الأمنية التى غرستها فيهما منذ الطفولة ، سبباً لتنغيص حياتهما ؛ ثم لتنغيص جديد لحياتى ؛ فقد بدأ يفكّران فى الرحلة للبحث عن أخويهما وأمهما ؛ وألح عليهما التفكير فى ذلك حتى خشيت عليهما أن يفقدا عقلهما ، أو أن أفقدهما كمافقدت أخويهماوأمهمامن قبل . . .

ثم كان ما لا بد أن يكون . . . .



سعدون يتخذ ابنا ..!



قال سعدون الملاح :

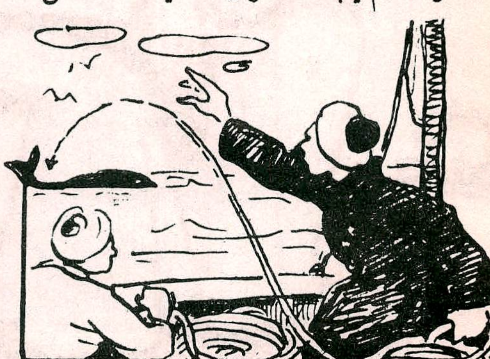
أردنا ذات يوم أن نبدأ رحلة لصيد



الحوت ؛ فأعددنا كل ما يلزمنا من العدة لذلك ، وتجهزنا بالحراب ، والسكاكين المعقوفة كالصنانير ، والحبال الطويلة التى يبلغ طولها أكثر من ألف متر ...

وكانت طريقتنا فى صيد الحوت ، أن نفاجئه من الخلف بطعنة نافذة ، من حربة قوية ، مربوطة فى حبل طويل مثبت فى السفينة ؛ فإذا انغرزت الحربة فى جسم الحوت ، وثب مبتعداً ، ثم يغوص فى الماء ؛ فننتظر حتى يطفو بعد قليل على سطح الماء ليتنفس ، فنسرع إليه بالحراب الطويلة ، فنقذفها إلى رأسه ، فنقتله ، ثم نجرّه بالحبل إلى السفينة ...

وأخذت سفينتنا « سعدون » تتهادى بنا فوق سطح الماء ، حتى توسطنا المحيط ؛ وفجأة انفلق الماء أمامنا عن حوت كبير ، يزن بضعة قناطير من اللحم والشحم ؛ ولكنه لم يلبث أن رأى السفينة ، فغاص



فى الماء قبل أن تدركه حرابنا ...

ولم نرض أن تفلت منا هذه الفرصة ، فأخذنا نتربص له حين يطفو لنصيده ؛ وولينا وجهنا نحو المكان الذى قدّرنا أنه قد غاص فيه ؛ ولكن انتظارنا طال ولم يطفُ الحوت مرة ثانية ، ولم يظهر له أثر قريب ولا أثر بعيد ؛ فبدا لى أن أتسلق سارية السفينة ، لأستطيع أن أرى أين اختبأ ذلك الحوت الكبير ؛ فلما حدّقت النظر حوالىّ من فوق



السارية ، رأيت شيئاً يتحرك بعيداً على سطح الماء ، فأشرت إلى رفاقى أن يتجهوا بالسفينة نحوه ...

وكنت أخشى أن يكون ذلك الحوت الخبيث يريد بنا شرا ، فابتعد عنا هذه المسافة ، ليتهيأ لوثبة عنيفة على السفينة تحطمها تحطيماً ؛ ومن أجل ذلك طلبت إلى رفاقى أن يستعدوا لمعركة حامية !...

وانطلقت بنا السفينة نحو المكان الذى أشرت إليه ، والرجال على ظهرها صامتون ، يرقبون الماء من بعيد ، وفى أيديهم الحراب المسنونة ، يتأهبون للمعركة الرهيبة ! ...

واقتربنا من ذلك المكان . ولكننا لم نجد الحوت ، بل وجدنا قارباً صغيراً ، جميلا ، خاليا من الركاب ، يسبح بالقرب منا ؛ فقلت لنفسى : أهذا هو الشىء الذى كان يتحرك أمام عينىّ على بعد ؟ ...

ثم هبطت عن السارية ، وركبت زورقاً من زوارق النجاة ، متجهاً به



نحو ذلك القارب ، فربطته فى زورقى ، ثم عدت به متجهاً نحو السفينة ، وكانت قد ابتعدت عنى مسافة ؛ ولكنى قبل أن أبلغها ، سمعت صراخاً يتردد على مقربة منى فى عرض البحر ؛ فاهتز بدنى كله إشفاقاً ورحمة ؛ فقد أيقنت أننى أسمع صراخ طفل ! ...

ووجهت وجهى نحو مصدر الصوت ، فإذا قارب آخر صغير ، قد رقد فيه على ظهره طفل وحيد ، يتحرك ويصرخ ؛ فحملته بين ذراعىّ ، وربطت قاربه كذلك فى زورقى ، ومضيت نحو السفينة !..

وكانت دهشة رفاقى شديدة ، حين رأونى عائداً إليهم ، وبين ذراعىّ طفل جميل يرضع أصبعيه ، وليس معه شىء يدلّ على أصله أو نسبه أو قصته ...

ولم يكن لى ولد ، فصار لى منذ ذلك اليوم ، ولد مليح ، اسمه « حمدون » !



الثياب الأولى

لم يكن الإنسان الأول يلبس الثياب ، بل كان يعيش عارى الجسد ، لا يستره شىء إلا بعض أوراق الشجر يغطى بها ما بين فخذيه .

وكان « الأب الشجاع » الذى اكتشف النار من دقّ حجر بحجر ، لم يزل يفكر فى الطريقة التى ينتقم بها من الذئب الذى أكل ولده ! . . .

لقد أقسم ذلك الأب تحت ضوء القمر ، أن يأخذ بثأر ولده من ذلك الذئب الغادر ، وقد كان يشحذ الحجر من أجل أن يتخذه سلاحاً ينتقم به ، وكان ذلك سبباً لاكتشافه النار ؛ ولكن ذلك الاكتشاف لم يُنسه الثأر لولده ؛ فاستمر يشحذ الحجارة بعضها ببعض ، ليكون عنده أسلحة كثيرة يحارب بها تلك الوحوش المفترسة ، التى تخطف الأطفال من أمام الكهوف . . .

وذات ليلة ، أوى الأب الشجاع إلى كهفه متعباً ، فتمدد على بعض أوراق الشجر المفروشة على أرضه ، وراح فى نوم عميق ؛ وكان يحلم بالثأر فى الليل ، مثلما يفكر به فى النهار ؛ فبينما هو نائم فى تلك الليلة ، إذ سمع عواء ذئب ، فهب من نومه ثائراً محنقاً ، وتناول من جانبه حجراً مشحوذاً ، وتهيأ لمعركة عنيفة ؛ فقد كان ذلك العواء الذى طرق أذنيه وهو نائم ، هو عواء الذئب الذى خطف ولده ، والذى أقسم الأب الشجاع أن يقتله انتقاماً لولده . . .

وكانت النار مشتعلة أمام الكهف الذى كان ينام فيه . فأبصر الأب فى نورها ذلك الذئب وهو واقف على بُعد ؛ فاندفع إليه بحماسة ، ورماه فى رأسه بحجر ، ثم هجم عليه قبل أن يفيق من دوخته ، وضربه فى رأسه بحجر آخر ؛ ثم وثب عليه فأطبق كفيه على عنقه ، فلم يدعه إلا جثة هامدة ؛ وبذلك انتقم الأب الشجاع لولده من الذئب الذى افترسه ! . . .

ثم جلس الأب لحظات بجانب جثة الذئب ، وهو يتحسس فروته بيده مسروراً ، لأنه استطاع أن يبرّ بالقسم الذى أقسمه تحت ضوء القمر . . .

وكانت الأم راقدة فى الكهف ، تحلم أحلاماً مختلفة ؛ فتارة ترى الذئب



وهو يحمل ولدها فى فمه ويجرى به ليفترسه بعيداً ، وتارة تتخيل ذلك الذئب وقد دقّ الأب رأسه بالحجارة انتقاما لولده ؛ ثم تقلبت الأم فى مرقدها ، وفتحت عينيها ، فلم تجد الأب راقداً فى الكهف كما كان ؛ فقلقت ، وهبت واقفة لتنظر فى ضوء النار المشتعلة عند باب الكهف أين ذهب الرجل ، فلم تلبث أن رأته جالساً على بعد بجانب جثة الذئب ، فأسرعت إليه لتعرف ماذا جرى ؛ فلما عرفت ، هتفت بالأب مسرورة ، ومست كتفه بيدها ليقوم فيتبعها إلى الكهف ، ثم مشيا وهما يحملان بينهما جثة الذئب الصريع !

وكان الفجر قد اقترب ، وقد خمدت النار واشتد عصف الرياح ، فأحس الأب بالبرد يلسع عظامه ، ولم يكن عنده شىء يستدفىء به ، فتكوّم فى جانب من الكهف وهو يرتعد من البرد ، ثم استند إلى فروة الذئب ، فلم يلبث أن أحس حين لمسها بالدفء ؛ ففرح بهذا الاكتشاف الجديد ، كما فرح من قبل باكتشاف النار . . .

لقد عرف الإنسان الأول منذ تلك الليلة ، أن فراء الحيوان تدفىء من البرد ، فكان يتربص بالحيوانات فيصيدها ، ثم يسلخ عنها فراءها ، ليتخذها ثياباً يستدفىء بها ؛ وبذلك كانت فراء الحيوانات ، هى الثياب الأولى التى استخدمها الإنسان الأول فى فجر التاريخ ... ...

جزاء الكلمة

كانَ « عاكِفٌ » وَ « عاطِفٌ » أَخوَيْنِ شَقيقَيْن؛ أَمّا عاكِفٌ فكانَ غنيًّا، كَثيرَ المالِ، وَلَيْسَ لَهُ بِنْتٌ وَلا وَلَد؛ وَأَمّا عاطِفٌ فَكانَ فقيراً، مَحْدُودَ الرِّزْقِ، يَسْكُنُ فِي دارٍ صَغيرَة، مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَوْلادِه، فِي عُسْرٍ وَضيق...

ولَمْ يَكُنْ عاكِفٌ يَعْطِفُ عَلى أَخيهِ بِشَيءٍ مِنْ مالِه؛ لأَنَّهُ بَخيل، غَليظُ الْقَلْب، لا يَعْنيهِ مِنْ دُنْياهُ إِلاّ جَمْعُ الْمالِ!

وَذاتَ يَوْم، احْتاجَ عاطِفٌ إِلى طَعامٍ لأَوْلادِه، فَأَرْسَلَ وَلَدَهُ إِلى أَخيه، يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُسْلِفَهُ ديناراً؛ وَلٰكِنَّ عاكِفاً اسْتَقْبَلَ ابْنَ أَخيهِ اسْتِقْبالاً قَبيحاً، وَقالَ لَه: قُلْ لأَبيكَ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلى نَفْسِه وَلا يَنْتَظِرَ مِنّي شَيْئاً؛ فَإِنْ كانَ لا يَجِدُ رِزْقَهُ فِي هٰذِهِ الْمَدينَةِ فَلْيُهاجِرْ إِلى غَيْرِها؛ فَإِنَّ بِلادَ اللهِ واسِعَة!

عادَ الْوَلَدُ إِلى أَبيهِ باكِياً، مُنْكَسِرَ الْقَلْب؛ فَقَصَّ عَلى أَبيهِ ما سَمِعَهُ مِنْ عَمِّه؛ فَقالَ عاطِفٌ لِنَفْسِه: لا خَيْرَ وَاللهِ فِي الْبَقاءِ بِهٰذِهِ الْمَدينَةِ بَعْدَ الْيَوْم: وَسَأُهاجِرُ — كَما أَرادَ أَخي — إِلى مَدينَةٍ غَيْرِها، وَاللهُ هُوَ الرّازِق!

ثُمَّ حَمَلَ عَلى ظَهْرِهِ ما يَمْلِكُ مِنْ مَتاعٍ قَليل، وَخَرَجَ مِنَ الْمَدينَة...

وَما زالَ يَمْشي حَتّى ابْتَعَدَ عَنِ الْمَدينَةِ بُعْداً كَبيراً، وَهُوَ لا يَعْرِفُ أَيْنَ يَنْتَهي بِهِ الْمَسير؛ ثُمَّ لَقِيَ فِي أَثْناءِ سَيْرِهِ شَيْخاً ضَعيفاً، تَدُلُّ هَيْئَتُهُ عَلى الْفَقْرِ وَالْحاجَة، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الشَّيْخُ وَسَأَلَه: أَيْنَ تَقْصِدُ يا وَلَدي؟

فَقالَ لَه: وَاللهِ ما أَعْرِفُ أَيْنَ أَقْصِدُ يا أَبي، وَلٰكِنّي مُسْتَرْزِقٌ فَقير؛ فَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ مَدينَةً قَريبَةً يَطيبُ لي فيها الْعَيْش، فَأَرْشِدْني إِلَيْها وَأَجْرُكَ عَلى الله!

فَقالَ لَهُ الشَّيْخ: بارَكَ اللهُ لَكَ فيما تَقْصِدُ يا بُنَيّ، وَفَتَحَ لَكَ أَبْوابَ الرِّزْق!

ثُمَّ دَلَّهُ عَلى الطَّريقِ الَّذي يَسْلُكُه، فَاسْتَأْنَفَ السَّيْرَ وَقَدِ انْشَرَحَ صَدْرُهُ بِدُعاءِ الشَّيْخ، وَخَفَّ ما بِهِ مِنْ أَثَرِ التَّعَبِ وَالْجُوع؛ وَما زالَ ماشِياً حَتّى لَقِيَ شَيْخَةً عَجُوزاً، فِي وَجْهِها أَماراتُ الصَّلاحِ وَالتَّقْوى، فَسَأَلَتْهُ كَما سَأَلَهُ الشَّيْخُ مِنْ قَبْل: أَيْنَ تَقْصِدُ يا بُنَيّ!

فَكانَ جَوابُهُ لَها مِثْلَ جَوابِهِ لِلشَّيْخ، فَسَرَّها أَدَبُهُ وَصِدْقُ جَوابِه، وَقالَتْ لَه: امْضِ فِي هٰذا الطَّريقِ عَلى اسْتِقامَتِه، لا تَنْحَرِفْ يَمْنَةً وَلا يَسْرَة، فَسَتَجِدُ فِي آخِرِهِ قَصْراً فَخْماً، فَإِذا وَصَلْتَ إِلَيْهِ فَدُقَّ بابَهُ بِرِفْق، تُطِلُّ عَلَيْكَ مِنْ شُرْفَتِهِ عَجُوزٌ قَبيحَةُ الْوَجْهِ دَميمَةُ الْخِلْقَة؛ فَتَسْأَلُك: « كَيْفَ تَرى حُسْني وَجَمالي؟ » فَقُلْ لَها: أَنْتِ أَجْمَلُ مِنَ الْقَمَرِ وَجْهاً وَأَكْثَرُ حُسْناً وَمَلاحَة! فَسَتَبْتَعِدُ عَنِ الشُّرْفَةِ مَسْرُورَة، ثُمَّ تُطِلُّ عَلَيْكَ عَجُوزٌ أُخْرى، أَقْبَحُ مِنْ سابِقَتِها وَجْهاً وَأَدَمُّ خِلْقَة، فَتَسْأَلُكَ كَذٰلِك: « وَكَيْفَ تَرى مَلاحَتي وَحُسْني؟ » فَقُلْ لَها: أَنْتِ أَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ وَجْهاً وَأَكْثَرُ نُوراً وَوَضاءَة! فَإِذا أَنْتَ فَعَلْتَ ذٰلِك؛ رَأَيْتَ ما يَسُرُّكَ وَيُحَقِّقُ كُلَّ آمالِك!

قالَتْ لَهُ الشَّيْخَةُ ذٰلِك، ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ وَهِيَ تَدْعُو لَهُ بِخَيْر؛ فَاسْتَأْنَفَ السَّيْرَ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ طَيِّبَ النَّفْس، وَقَدْ زالَ كُلُّ ما بِهِ مِنْ أَثَرِ الْجُوعِ وَالتَّعَب..

وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَصَلَ إِلى الْقَصْر، فَدَقَّ بابَه، فَأَطَلَّتْ عَلَيْهِ الْعَجُوزُ الأُولى وَسَأَلَتْهُ سُؤالَها، فَأَجابَها كَما عَلَّمَتْهُ الشَّيْخَة، ثُمَّ أَطَلَّتْ عَلَيْهِ الْعَجُوزُ الثّانِيَةُ فَسَأَلَتْهُ وَأَجابَها كَذٰلِك، فَانْفَتَحَ لَهُ بابُ الْقَصْرِ فَدَخَل...

وَفِي حُجْرَةٍ فَسيحَة، فَخْمَةِ الأَثاثِ عَظيمَةِ الرِّياش، جَلَسَتِ الْعَجُوزانِ تُرَحِّبانِ بِه، وَقَدَّمَتا لَهُ طَعاماً شَهِيّاً، وَشَراباً سائِغاً؛ فَلَمّا هَمَّ بِالْخُرُوجِ بَعْدَ أَنْ أَحَسَّ بِالشِّبَعِ وَالرِّيِّ وَالرّاحَة، أَهْدَتْ لَهُ الْعَجُوزانِ خاتَماً ثَميناً، وَقالَتا لَه: حينَما تَشْعُرُ أَيُّها الرَّجُلُ الْمُهَذَّبُ بِحاجَتِكَ إِلى شَيْء، ادْعَكْ فَصَّ هٰذا الْخاتَم...

فَشَكَرَهُما عاطِفٌ عَلى إِحْسانِهِما وَكَرَمِهِما، ثُمَّ وَدَّعَهُما وَانْصَرَفَ عائِداً إِلى دارِهِ وَأَوْلادِه؛ وَكانَ أَوْلادُهُ فِي انْتِظارِ

عَوْدَتِهِ جائِعِين، فَدَعَكَ فَصَّ الْخاتَمِ، وَطَلَبَ لِأَوْلادِهِ مائِدَةً شَهِيَّةً، فَما هِيَ إِلّا طَرْفَةُ عَيْنٍ، حَتَّى كانَتِ الْمائِدَةُ مَبْسُوطَةً بَيْنَ أَيْدِي أَوْلادِهِ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْها يَلْتَهِمُونَها في لَذَّةٍ وَاشْتِياقٍ...

ثُمَّ دَعَكَ فَصَّ الْخاتَمِ فانْبَنَى لَهُ قَصْرٌ مَفْرُوشٌ، يُحِيطُ بِهِ بُسْتانٌ مُثْمِرٌ؛ ثُمَّ دَعَكَهُ مَرَّةً ثالِثَةً، وَرابِعَةً، وَمَرّاتٍ عِدَّةً، وَفي كُلِّ مَرَّةٍ يَرَى ما طَلَبَهُ حاضِراً بَيْنَ يَدَيْهِ في طَرْفَةِ عَيْنٍ؛ فَلَمْ يَمْضِ إِلّا أَيّامٌ حَتَّى كانَ يَعِيشُ عِيشَةَ الْأَغْنِياءِ الْمُتْرَفِينَ!

وَبَلَغَ أَخاهُ النَّبَأُ، فَأَسْرَعَ يَسْأَلُهُ عَنْ خَبَرِهِ وَما جَرَى لَهُ؛ فَقَصَّ عَلَيْهِ عاطِفٌ قِصَّةَ الْخاتَمِ الَّذي أَهْدَتْهُ إِلَيْهِ الْعَجُوزانِ الدَّمِيمَتانِ، فَعَزَمَ عاكِفٌ على أَنْ يَقْصِدَ إِلى ذَلِكَ الْقَصْرِ؛ لَعَلَّهُ أَنْ يَظْفَرَ بِخاتَمٍ مِثْلِ خاتَمِ أَخِيهِ...

وَمَضَى عاكِفٌ في الطَّرِيقِ الَّذي وَصَفَهُ لَهُ أَخُوهُ؛ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ لَقِيَهُ ذَلِكَ الشَّيْخُ الصّالِحُ، فَسَأَلَهُ كَما سَأَلَ أَخاهُ مِنْ قَبْلِهِ: أَيْنَ تَقْصِدُ يا وَلَدِي؟

فَأَجابَهُ عاكِفٌ بِكِبْرِياء: لِماذا تَسْأَلُ عَمّا لا يَعْنِيكَ!..

فانْصَرَفَ عَنْهُ الشَّيْخُ غاضِباً؛ وَلَمْ يَرُدَّ؛ ثُمَّ لَقِيَ الشَّيْخَةَ الصّالِحَةَ، فَسَأَلَتْهُ كَذَلِكَ: أَيْنَ تَقْصِدُ يا بُنَيَّ؟

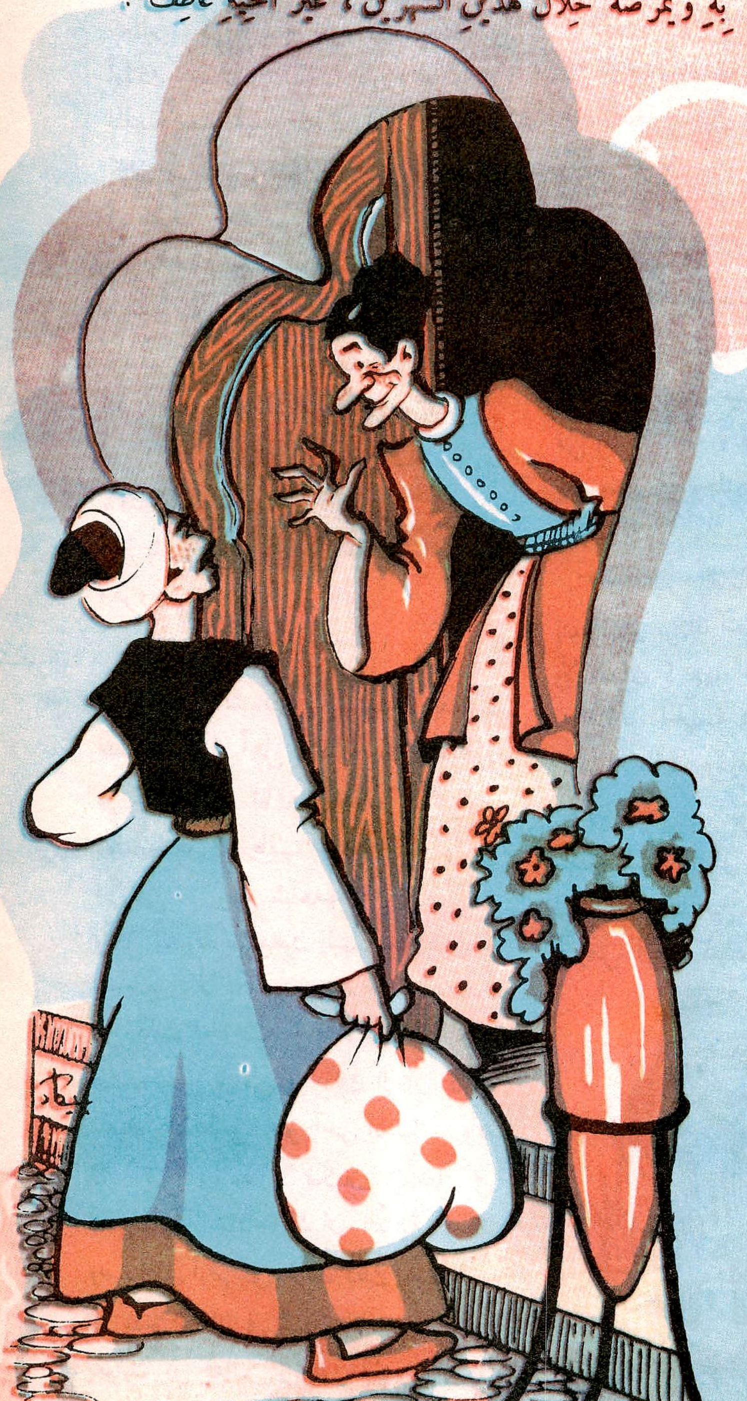
فَقالَ لَها: وَماذا يَعْنِيكِ مِنْ أَمْرِي أَيَّتُها الْعَجُوزُ؟..

فانْصَرَفَتْ عَنْهُ غاضِبَةً كَذَلِكَ وَلَمْ تَرُدَّ؛ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَصَلَ إِلى الْقَصْرِ، فَدَقَّ بابَهُ بِلَهْفَةٍ فَأَطَلَّتْ مِنَ الشُّرْفَةِ إِحْدَى الْعَجُوزَيْنِ؛ فَلَمْ يَكَدْ يَرَى وَجْهَها حَتَّى مَطَّ شَفَتَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: ما رَأَيْتُ قَطُّ وَجْهاً أَقْبَحَ مِنْ هَذا الْوَجْهِ!

فارْتَدَّتْ عَنِ الشُّرْفَةِ عابِسَةً وَلَمْ تَتَحَدَّثْ إِلَيْهِ؛ ثُمَّ أَطَلَّتِ الْعَجُوزُ الْأُخْرَى، فَبَرَّقَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: يا لله! كَيْفَ تَجْتَمِعُ هَذِهِ الدَّمامَةُ كُلُّها في وَجْهِ امْرَأَةٍ!

فارْتَدَّتْ عَنِ الشُّرْفَةِ عابِسَةً كَذَلِكَ وَلَمْ تَتَحَدَّثْ إِلَيْهِ؛ وَلَكِنَّ بابَ الْقَصْرِ لَمْ يَلْبَثْ أَنِ انْفَتَحَ، فَدَخَلَ مُسْرِعاً يَسْتَعْجِلُ الْهَدِيَّةَ الَّتي جاءَ مِنْ أَجْلِها؛ وَلَكِنَّ الْهَدِيَّةَ الَّتي نالَتْهُ لَمْ تَكُنْ تَخْطُرُ عَلى بالِهِ؛ فَقَدْ خَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدانِ أَسْوَدانِ كَفَحْمَةِ اللَّيْلِ، فَأَلْقَياهُ عَلى الْأَرْضِ ثُمَّ انْهالا عَلَيْهِ ضَرْباً بِالسِّياطِ حَتَّى كادَ يَقْطَعُ النَّفَسَ، فَلَمْ يَتْرُكاهُ إِلّا حِينَ فَقَدَ وَعْيَهُ؛ فَلَمْ يَكَدْ يَنْقَطِعُ عَنْهُ الضَّرْبُ حَتَّى نَهَضَ يَعْدُو في الطَّرِيقِ عائِداً إِلى الْمَدِينَةِ؛ فَلَمْ يَبْلُغْها إِلّا وَهُوَ في آخِرِ مَرْحَلَةٍ مِنَ الْإِعْياءِ...

وَقَضَى عاكِفٌ في فِراشِهِ شَهْرَيْنِ يَتَداوَى مِنَ الْجِراحِ الَّتي أَحْدَثَتْها السِّياطُ في جَسَدِهِ؛ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْتَنِي بِهِ وَيُمَرِّضُهُ خِلالَ هَذَيْنِ الشَّهْرَيْنِ، غَيْرَ أَخِيهِ عاطِفٍ!



أنباء من وراء المحيط

لم يكن «خريستوف كولمبس» هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتي سنة ! . . .

تقاطر الناس أفواجاً على المسجد الكبير ، فى مدينة « لشبونة » ، ليشاهدوا أولئك الفتيان الثمانية ، الذين عادوا إلى المدينة بعد غيبة طالت أشهراً ، وكان كثير من الناس يظنون أنهم قد هلكوا فى عرض المحيط الأطلسى ، الذى أبحروا فيه بسفينتهم ليكتشفوا أرضاً جديدة فى الغرب . . .

ها هم أولاء يعودون ، بعد تلك الغيبة الطويلة ، ليزعموا لأهل المدينة أنهم قد اكتشفوا تلك الأرض ، ووطئوها بأقدامهم ، وأنهم لم يكونوا فى تلك الرحلة الجريئة حمقى ، ولا مغفلين ، ولا مغرورين . . .

* * *

وجلس الشبان فى المسجد ، يقصّون قصتهم على أهل لشبونة ، ويصفون لهم ما لقوا فى تلك الرحلة من الأهوال ، وما رأوا من العجائب ، وما اكتشفوا من الأرض ، ومن شاهدوا من الناس ؛ وأهل لشبونة يستمعون إليهم مدهوشين ، معجبين ، لا يكادون يصدّقون ما يسمعون من ذلك الحديث ؛ فقد كان الاعتقاد الشائع بين الناس فى ذلك الزمان ، أن المحيط الأطلسى هو آخر الدنيا ، وأنه لا أرض وراءه ؛ فكيف يدخل فى عقلهم أن هؤلاء الشبان الثمانية ، قد وصلوا إلى أرض فى غرب ذلك المحيط ؟ . . .

ولمح الشبان فى عيون الناس إنكاراً لما يقولون ، فقال واحدٌ منهم : إن كنتم لا تصدّقون ما نقصّ عليكم ونصف لكم ، فإننا نستطيع أن نقدم لكم البرهان على صدق قولنا ! . . .

قال واحد من السامعين : هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ! . . .

قال الفتى : لقد رأيتمونا بأعينكم ، ونحن نبحر بسفينتنا من ميناء لشبونة ، منذ بضعة أشهر ، متجهين إلى الغرب ؛ وكنتم تصفوننا بالغرور ، والطيش ، والحماقة ، وتظنون أن سيبتلعنا المحيط ؛ وها نحن أولاء قد عدنا إليكم ؛ أفلا يكفيكم هذا برهاناً على صدق قولنا ؟

قال السامعون : وأىّ برهان هذا ؟ لقد ذهبتم أمام أعيننا من طريق ، وعدتم من طريق آخر ؛ فأين البرهان على أنكم قد وصلتم فى رحلتكم إلى أرض فى غرب المحيط ؟ . . .

قال كبير الفتيان فى حماسة وثقة : إن عندى برهاناً آخر لا يحتمل التكذيب ، ولا الشك ! فهل تسمعوننى ؟ . . .

فبدت الحماسة فى وجوه الناس وقالوا جميعاً : هات برهانك !

قال الفتى : برهانى أن تجهزوا لنا سفينة كبيرة ، أو طائفة من السفن ، فيصحبنا فيها من شاء منكم إلى تلك الأرض التى اكتشفناها فى غرب المحيط قبل أن يكتشفها أحد من أهل هذا المشرق ؛ وسنمر بكم على جزيرة الغنم والتين والماء العذب ، ثم نقصد بكم إلى تلك الجزيرة الأخرى ، حيث يعيش أصحاب الوجوه الشقر والشعور المرسلة ؛ ثم نمضى بكم إلى تمام الرحلة لاكتشاف سائر الأرض ؛ وستعرفون وقتئذ معرفة اليقين ، أننا لم نكذبكم ولم نغرر بكم ولا بأنفسنا . . .

نظر الناس بعضهم إلى بعض ، وقد بلغت منهم الدهشة كل مبلغ ، ولكنهم لم ينطقوا حرفاً ولم يعيدوا اعتراضاً .

وذاع ذلك الحديث فى المدينة كلها ، حتى طرق كل سمع ، وجرى على كل لسان ؛ وبدت رغبة كثير من الشبان ، ومن الرجال ، ومن الشيوخ أيضاً ، فى الاشتراك بهذه الرحلة العجيبة إلى غرب المحيط ؛ ولكن هؤلاء الراغبين لم يكونوا يملكون الوسائل التى يحتاجون إليها فى تلك الرحلة . . . .

وبلغ الخبر آذان الأمراء ، والملوك ؛ ومضى يتنقل بين البلدان ، فعرفه الناس فى الأندلس جميعاً ، وتحدث به الناس فى إسبانيا ، وفى البرتغال ، وفى مراكش ، وفى إيطاليا ؛ وتمنى كلٌّ من سمعه أن يتاح له حظ الاشتراك فى هذه الرحلة العجيبة ، فيطأ بقدمه الأرض الجديدة فى غرب المحيط ... ...



مكتبة سندباد

يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ، ليتزودوا مثله من العلم...

الجيلاتى

إذا جاء الصيف ، واشتد الحر ، أقبل الناس على « الجيلاتى » إقبالا عظيما ، وفضلوه على كل أنواع الحلوى ؛ والأولاد أكثر حباً له من الكبار . . .

وللجيلاتى تاريخ ، فقد كان بدء انتشاره بأوربا فى القرن السادس عشر ، منذ أربعمائة سنة ؛ وكانت أول شهرته فى مدينة « فلورنسا » بإيطاليا ؛ وكانت فلورنسا فى ذلك التاريخ دولة ذات حضارة وتجارة . . .

ثم تزوج « هنرى الثانى » ملك فرنسا أميرة إيطالية من أميرات فلورنسا ؛ فكان هذا الزواج الملكى سبباً لمعرفة الفرنسيين للجيلاتى ، فاشتهر عندهم كما اشتهر فى إيطاليا .

أما إنجلترا فلم تعرف الجيلاتى إلا فى عصر الملك « شارل الأول » ، فقد أراد ذلك الملك فى بعض الأيام أن يقيم مأدبة رسمية ، وكان الطباخ فرنسياً ، فقدم الجيلاتى للمدعوين مع أصناف الحلوى ، فأحبه الملك والمدعوون حباً جماً ، وكافأ الملك ذلك الطباخ مكافأة سخية ، ثم منحه عشرين جنيهاً مرتباً سنوياً ، لكى يصنع له الجيلاتى كلما أراد ، على أن تظل صناعته سراً لا يعرفها أحد من الرعية !

على أن الجيلاتى كان معروفاً فى الصين قبل أن يعرفه أهل فلورنسا بمائتى سنة ، وقد ذاقه بعض الرحالة فى الصين سنة ١٣٠٠ .

وقد ظل الجيلاتى حلوى خاصة بالملوك والأمراء والسادة زمناً طويلا ، لا يذوقه أفراد الشعب ولا يعرفونه ؛ وكان يسمى فى ذلك التاريخ « اللبن المثلج » ، ثم اشتهر بين الطبقات الشعبية بعد ذلك ، فى إيطاليا أولا ، ثم فى سائر أوربا بعد ذلك ؛ وما زالت شهرته تزيد



بين الطبقات الشعبية ، حتى صار مادة غذائية يحبها الناس من جميع الطبقات ، فى جميع البلاد . . .

وتختلف طريقة صنع الجيلاتى باختلاف البلاد ؛ وقد سافرت بعثة تجارية فى ١٩٢٠ من إنجلترا إلى شيكاغو بأمريكا ، لدراسة الطرق المختلفة لصناعة الجيلاتى !

وكثير من الأولاد يحبون الجيلاتى أكثر مما يحبون اللبن الحليب ، كما يفضل كثير من المسافرين فى البر والبحر والجو ، الجيلاتى على غيره من أنواع الحلوى . . .

ويحتوى الجيلاتى المصنوع من اللبن على ١٨٪ من المواد السكرية ، و ٤ ٪ من المواد الزلالية ، و ١٣٪ من المواد الدهنية ، يضاف إلى كل ذلك مقادير من الفيتامينات . . .

وهناك أنواع أخرى من الجيلاتى ، تضاف إليها القشدة ، وبعض الفواكه ، والجوز أو اللوز أو البندق أو ما يشبهها من الثمار ، كما تضاف إليها بعض الثمار العطرية والعناصر الغذائية . . .

ويحرص كثير من الآباء والأمهات على ألا يتناول أولادهم من الجيلاتى إلا ما يُصنع فى دورهم تحت إشراف أهليهم ؛ لأن أكثر ما يباع فى الطرق العامة من أنواع الجيلاتى قد يؤذى الصحة وينقل كثيراً من الأمراض الخطيرة ؛ لأن الشرط الأول فى صناعته هو النظافة التامة ؛ فإن كثيراً من جراثيم الأمراض المعدية تعيش فى برودة الجيلاتى ، فتنتقل العدوى منه إلى الآكلين .

ولا يصح أن يؤكل الجيلاتى فى كل وقت ؛ فإن أكله على فراغ المعدة قد يسبب بعض الأمراض ، كما يؤدى تناوله بعد طعام دافىء إلى أنواع أخرى من المرض .

إن الجيلاتى غذاء مفيد ، ولذيذ ؛ ولكن له مع ذلك أضراراً يجب أن يتوقاها الأولاد ، فى جميع البلاد . . .





الرحلة الأولى – ٣٨

قال سندباد :

وتأهَّبنا لاستقبال القوم وفى نفوسنا خوف وقلق ؛ فإننا لم نكن نعرف على التحقيق ماذا يريدون منا ؛ وإن كان من الواضح لكل ذى عينين أن بهم علينا غضباً شديداً يوشك أن ينفجر بالشرّ على رءوسنا ؛ ولم نكن قد أدركنا بعدُ فظاعة الجرْم الذى ارتكبناه حين تجرأنا على اقتحام نارهم المقدّسة وانتزاع القربان من بين لهبها لنأكله . . .

وكان هلهال أول من أدرك هذه الحقيقة فنبهنا إليها ، فقلتُ له ولم تزل عيناى ترقبان حركات القوم من بعيد : إنهم يروننا مذنبين لأننا فعلنا ذلك ؟

قال : نعم ، فما لا شك فيه أن النار عندهم بمنزلة مقدّسة كما ترى ؛ فما جزاء من يتجرأ على معبودهم المقدّس إلا الموت حرقاً فى تلك النار ؟ . . .

واقشعر بدنى من الخوف ، وتصورْتنى مصلوباً على جذع والنار تأكل جسدى ، ومن حولى رفيقاى مصلوبان مثلى والقوم يرقصون حولنا فرحين مهللين . . .

وكان الخوف قد عقل لسان الجعفرىّ فصمت ، ولكن عينيه ظلتا معلقتين بتلك الجموع الزاحفة إلينا فى ثورة وحنق . . .

وكان الموقف كله يدعو إلى الذعر ، ولكن فكرة خطرتْ على بالى ، فإذا أنا أضحك مقهقهاً ، ثم يتصل ضحكى مُجلجلا ، كأنما أردت أن يصل إلى آذان القوم ليزدادوا غيْظاً ؛ ولكن هلهال والجعفرىّ كانا أشد غيظاً من القوم بهذا الضحك المتصل الذى لا يعرفان له سبباً ! فقال لى الجعفرىّ بصوت غليظ : لا أدرى ماذا يُضحكك الآن ونحن مقبلون على الموت !

فقلت عابثاً لأزيد غيظه : إذا كان لا بد من الموت على كل حال فلماذا تمنعنى من أن أضحك ! . . .

فازدادت ثورته ، وقال وهو يشير فى وجهى بيده فى عصبية ظاهرة : أقسم أنك أحمق ! . . .

وآذتنى هذه الكلمة من رفيقى إيذاءاً شديداً ، ولكنى التمستُ له عذراً ، فلم أردّ عليه ، ولكن الألم من كلمته كان بادياً فى وجهى بوضوح ؛ ولحظ هلهال ما بى ، فقال وفى صوته قلق وانفعال مكتوم : لا تغضب من خالى يا سندباد ؛ فقد غظته وغظتنى غيظاً شديداً بهذا الضحك المتصل فى غير وقته ، فأخرجه الغيظ عن حده ، فزلف لسانه بهذه الكلمة !



ولمحت نوعاً من الأسف فى وجه الجعفرىّ ، ولكنْ لم يخطر على باله أن يعتذر ! فبدا لى أن أزيده غيظاً لأنتقم من كبريائه ، فعدت إلى الضحك المتصل المجلجل وعيناى فى عينيه ؛ ولكن ذلك لم يخرجه من صمته ، وخرج هلهال من هدوئه واتزانه ، فقال ويداه ترتعشان من الغيظ : ما هذا يا سندباد ؟ إننى لا أفهم معنى لهذا الضحك ، إلا أن يكون ما شربته أمس من خمر القوم لم يزل له أثرٌ فى رأسك ! . . .

ثم سكت ، وهبّ واقفاً ؛ وكانت كلمته أشد إيذاءً لى من كلمة خاله ؛ ولكنى لم ألبث أن عذرته ، وعذرت خاله ، حين رأيت القوم قد اقتربوا منا حتى لم يبق بيننا وبينهم إلا خطا معدودة ؛ فوقف الجعفرىّ ، ووقفت بينه وبين هلهال ، وقد أسندت ذراعىّ إلى كتفيهما ، وأنا أقول معتذراً وعيناى ترقبان الجموع الزاحفة : معذرة يا صديقىّ ، فليس الأمر من الخطر بحيث يحرم علينا أن نضحك . . .

ولم يجبنى هلهال ولا الجعفرى ؛ فقد كان الخطر قريباً منى بحيث لا تدخل كلمتى فى عقل عاقل ؛ وكان الزاحفون قد انقسموا ثلاث فرق ، ليطبقوا علينا من جهات ثلاث فلا نجد سبيلا إلى الفرار ؛ ولكنى كنت أدّخر المفاجأة العظيمة التى خطرتْ على بالى منذ قليل فاضحكتنى ذلك الضحك العريض المتّصل الذى غاظ رفيقىّ وأطلق لسانيهما بالعيب لأنهما لم يكونا يعرفان له سبباً . . .

والآن قد آن الأوان لتحدث المفاجأة ، لأعرف ماذا يكون أثرها فى هؤلاء المؤمنين بالنار ، الزاحفين علينا ليقتلونا ، وليعرف رفيقاى أننى لم أكن أحمق ولا برأسى أثر من خمر القوم حين كنت أضحك ، وإنما كنت أضحك بقلبى وعقلى جميعاً . . .

ودنا القوم ، حتى لم يبق بينهم وبيننا إلا مدُّ ذراع ، ويبدو أنهم كانوا يريدون أن يمسكونا أحياء ليقدّمونا قرباناً إلى النار ، كفارةً عما ارتكبنا من ذنب ؛ فلما لم يبق بيننا وبينهم إلا أن يمدوا أيديهم ليمسكونا ، مددت يدى إلى جيب سروالى ، فأخرجت قدّاحتى ، فقدحتها ، فما كادت تطير أول شرارة حتى اشتعلت النار فى فتيلها . . . فخطوت إلى القوم خطوة ، والقدّاحة فى يدى قد انبثق منها لسان من اللهب ؛ فتراجع القوم وهم فى حالة بين الذعر والدهشة ، لأن آدمياً مثلى قد استطاع بأصبعين أن يخلق ناراً ، وكانوا يظنون أن النار هى التى تخلق البشر ! . . .

واستمررت أتقدم نحو القوم وهم يتراجعون ، والشعلة فى يدى ؛ ومن ورائى هلهال والجعفرى يضحكان ضحكاً عريضاً متصلا له جلجلة ورنين ؛ وكانا منذ لحظات يظنان بى الحمق والسكر لأننى كنت أضحك فى ساعة الخطر . . .

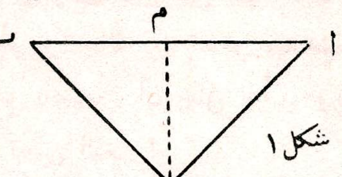
وذهب القوم بعيداً ، فتراجعت إلى المصطبة التى كنا نجلس عليها منذ لحظات حول المائدة الشهية ، ولكنا لم نجد على المصطبة أثراً لما كان عليها من بقايا الوعل المشوىّ . . .

لقد امتدت إليه يدٌ من ورائنا فحملته إلى مكان مجهول ... ...



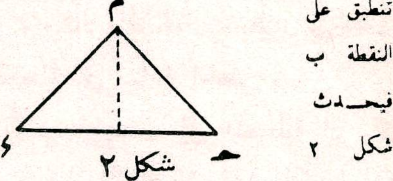
حقيبة من الورق

• أحضر مربعاً من الورق الملون ضلعه ١٥ سم واطوه عند القطر مرة واحدة فيحدث شكل ١



شكل ١

• ثم اطوه عند الخط المنقط ، جاعلا النقطة ا ى تنطبق على النقطة ب فيحدث شكل ٢



شكل ٢

• اطوه مرة ثانية عند الخط المنقط جاعلا النقطة جـ تنطبق على النقطة د فيحدث شكل ٣

شكل ٣

• ثم اطوه عند الخط المنقط فى شكل ٣ جاعلا النقطة هـ تنطبق على النقطة و فيحدث شكل ٤

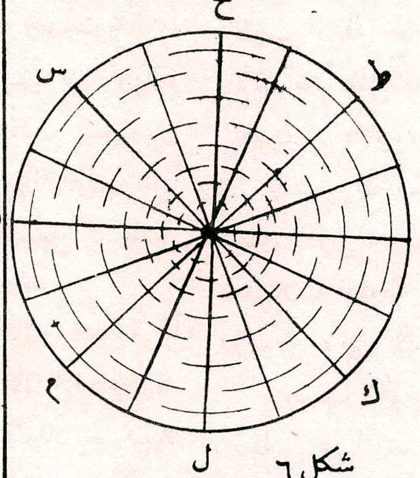
شكل ٤

• ارسم العلامات المبينة فى شكل ٤ عند كل حافة من الحافتين ، بحيث تكون المسافة بين كل شرطتين ١ سم

• استخدم المقص فى قطع هذه العلامات ، واحترس فى أثناء القص ، ولا تجعل القطع يصل إلى نهاية الحافة الأخرى وإلا

شكل ٥

قطعت الورقة ؛ ثم قص الورقة عند الخط المنقط لتحصل على دائرة كاملة ، ولاحظ أن التمرين مكون من ١٦ طبقة مطوية . فكها بعناية تامة وابسطها طبقة بعد طبقة ، تحصل على شكل ٦



شكل ٦

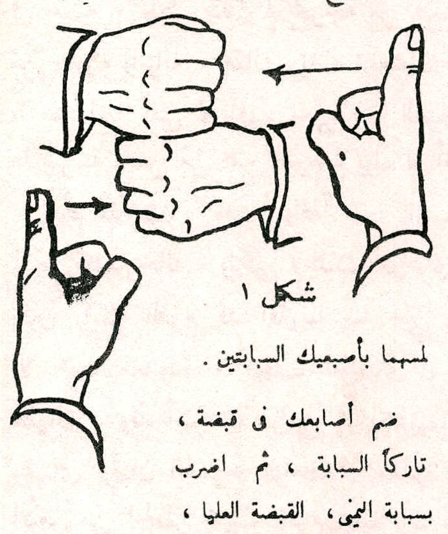
• ضع ثقلا فى وسط الورقة (م) وضم كل عروة من العرى، (ح ، ط ، ى ، ك ، ل ، م ، ن ، س) إلى أعلى ، وأمرر شريطاً خلال هذه العرى ، ثم اربطه ، وبذلك يتم عمل الحقيبة كما فى شكل ٧ ولاحظ أن الحرف م فى جميع الأشكال يبين مركز الورقة فى الوسط .



شكل ٧

القبضة الحديدية

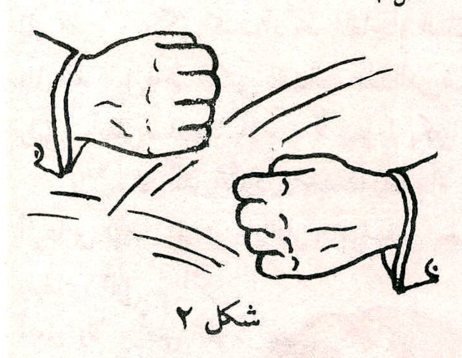
اطلب من أحد أصدقائك أن يضع إحدى قبضتيه فوق الأخرى ، كما ترى فى شكل ١ ثم أخبره أنك تستطيع أن تفصل بعضهما عن بعض بمجرد



شكل ١

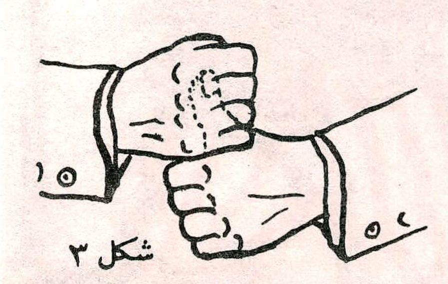
لمسهما بأصبعيك السبابتين .

ضم أصابعك فى قبضة ، تاركاً السبابة ، ثم اضرب بسبابة اليمنى ، القبضة العليا ، واضرب السفلى بسبابة يسراك ، بحيث تكون الضربتان فى وقت واحد ، وبحركة أفقية قوية ، وبذلك تنفصل القبضتان بعضهما عن بعض فى كل مرة ، كما فى شكل ٢



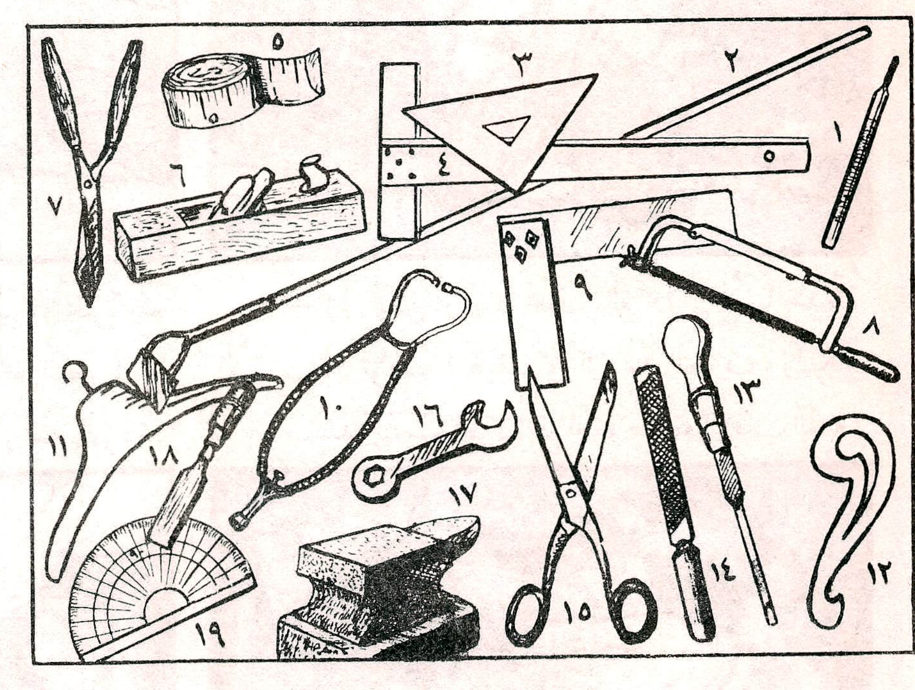
شكل ٢

سيقول صديقك إنها عملية سهلة ويستطيع أن يعملها ، فأنكر عليه ذلك ، ثم ضع إحدى قبضتيك فوق الأخرى ، وفى تلك اللحظة ، ضع خلسة إبهام يدك السفلى فى قبضة يدك العليا ، كما ترى فى شكل ٣ وبذلك لا يستطيع منافسك أن يزحزح قبضتيك الحديديتين !



شكل ٣

تعال نلعب



في هذا المستطيل رسم ١٩ أداة من أدوات المعمل ، يستفيد منها كثير من أصحاب المهن ؛ فالسماعة والترمومتر يفيدان الطبيب مثلا ؛ فهل تستطيع أن تعرف أسماء باقي الأدوات ومن يستفيد منها ؟

فن التقويم والإحصاء

تستطيع أن تخبر أى شخص عن اليوم والشهر والسنة التى ولد فيها ، إذا اتبعت الآتى .

* اطلب من أحد أصدقائك أن يكتب الشهر الذى ولد فيه بالأرقام (أى أن يناير رقم ١ وفبراير ٢ ومارس ٣ وهكذا) ويكتب على يمين هذا الرقم تاريخ اليوم الذى ولد فيه ، وبذلك يصير يوم الميلاد ورقم الشهر عدداً واحداً .

فإذا كان هذا الصديق مثلا مولوداً فى ٦ يوليه ، كتبت هكذا ٧٦ .

ثم اطلب منه أن يجرى العمليات الآتية :

(ا) يضرب العدد (اليوم والشهر) فى ٢
(ب) يضيف إلى الناتج العدد (٥) .
(ﺣ) يضرب المجموع فى (٥٠) .
(د) ويضيف إلى حاصل الضرب ، العمر بالسنوات .

* بعد تمام هذه العمليات اطلب منه أن يخبرك بالنتيجة ، لتخبره أنت باليوم والشهر والسنة التى ولد فيها . عند ما تعرف من صديقك نتيجة العمليات السابقة ، اطرح منها العدد (٢٥٠) فيكون الباق هو العمر ؛ فمثلا :

إذا كان الصديق مولوداً فى ٦ يوليه فيمثل هذا التاريخ العدد ٧٦
ثم يضرب فى ٢
الناتج ١٥٢
يضاف العدد ٥) ٥
الناتج ١٥٧
يضرب فى (٥٠) ٥٠
الناتج ٧٨٥٠
يضيف العمر ١٥ سنة ١٥
النتيجة التى يعطيها الصديق ٧٨٦٥
اطرح منها ٢٥٠ ٢٥٠
الناتج الأخير ٧٦١٥

الرقمان الأولان (١٥) هما العمر بالسنوات ، أما الرقمان الأخيران فهما اليوم والشهر

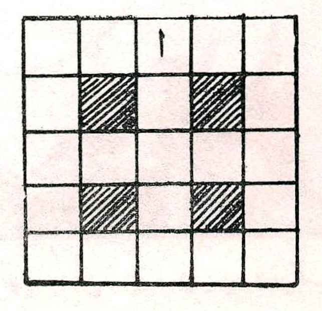
وإذن فإن الصديق مولود فى اليوم السادس من شهر يوليه ، وبطرح ١٥ من السنة الحالية ، تعرف السنة التى ولد فيها .

ستحتاج إلى شىء من التخمين ، حين يكون صديقك من مواليد نوفمبر ، أو ديسمبر

تحويل الأعداد إلى كلمات

٦	٠٠	٤	٧	١٠٠
٢	٥	١٠٠	٤	٦
١٠٠	١٠٠	٧	١	٥

خذ الحرف الأول من كل من هذه الأعداد ، وكون منها ثلاث كلمات ، ثم ضع هذه الكلمات فى المربعات الصغيرة الخالية ، بحيث يمكن قراءتها أفقياً ورأسياً فى كل مرة .



حلول ألعاب العدد ٣٧

• لغز الحيوانات والبيئة التى تعيش فيها

١) القرد يعيش على الأشجار .
٢) الأسد يعيش فى الأدغال .
٣) الماعز الجبلى يعيش فى الجبال .
٤) التمساح يعيش فى النهر .
٥) الدب القطبى يعيش على الثلج .
٦) الجمل يعيش فى الصحراء .

• لغز النقود

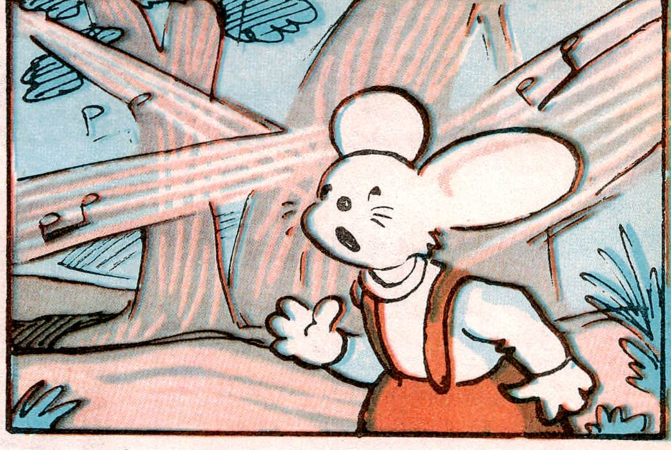
خذ قطعة النقود التى على اليسار ، وضعها على يمين الصف ؛ فهذا يغير موضع القطعة التى فى الوسط ، ويجعلها على اليسار فى نهاية الصف .

مسابقة سندباد الرابعة

اليوم آخر موعد لإرسال الإجابة

مغامرات ارنباد

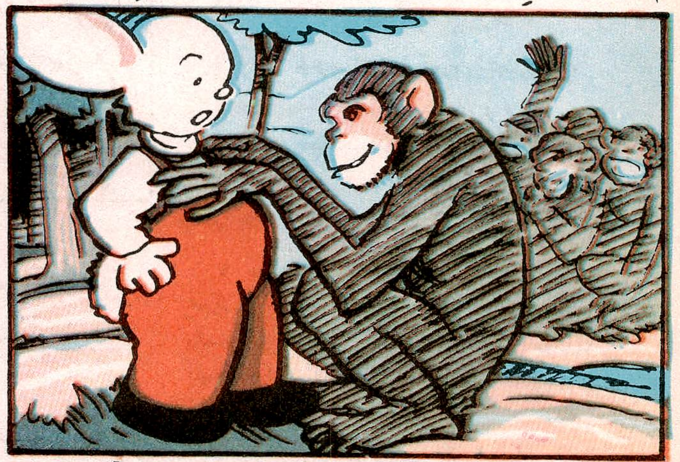
تابع ما سبق



١ — تسمّر أرنباد في مكانه حين سمع العواء وأحس وقع الخطوات القريبة، وأخذ ينظر حواليه زائغ البصر؛ ثم لم يلبث أن امتلأ المكان حواليه وفوق رأسه بالقردة.



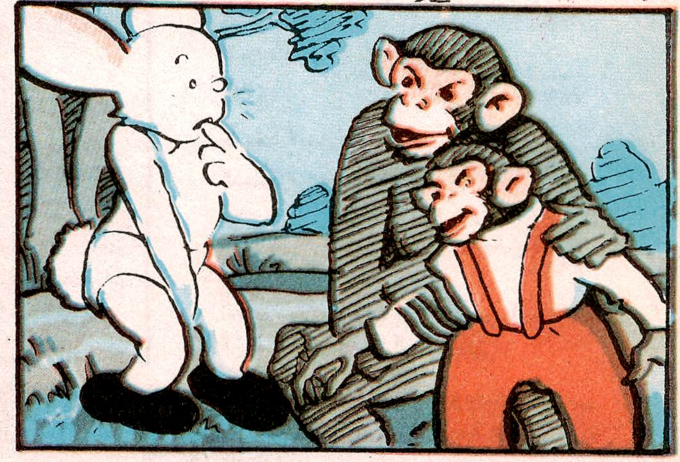
٢ — ولم يكن أرنباد يخاف القردة؛ لأنها صديقة الأرانب فلا تؤذيها؛ فابتسم وزال عنه الخوف، ولكنه لم يعرف سبباً لتجمع القردة حوله وفي طريقه إلى قلب الغابة!



٣ — وكانت القردة العجوز واقفة بجانبه تربت ظهره وتتحسس ثيابه بإعجاب؛ فعرف أن إعجابها بزيه وهندامه هو سبب تجمع القردة حوله، فزاده ذلك سروراً.



٤ — وكانت القردة الصغيرة واقفة بجانب أمها العجوز؛ فتقدمت إلى أرنباد تتحسس ثيابه مثل أمها؛ ففهمت أمها مرادها، فخلعت عن أرنباد ثيابه وألبستها إياها!



٥ — وظل أرنباد واقفاً بين القردة ليس عليه من الثياب إلا سروال؛ فقد لبست القردة الصغيرة ثيابه وراحت تتواثب بها على الغصون فرحانة معجبة بزيها الجديد!



٦ — وكانت نجاة واقفة على غصن شجرة قريب، ترقب ما يحدث؛ فرأت أرنباد في وقفته المؤلمة بين القردة، ففكرت في الأمر برهة، ثم طارت مسرعة إلى قلب الغابة...

دار المعارف بمصر


سندباد
مجلة الأولاد في جميع البلاد
العدد ٣٩
تصدر كل يوم خميس

إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

منذ بضعة أشهر ، تنشر مجلة سندباد . فصولا متتابعة من قصة اكتشاف أمريكا ، تثبت بها أن العرب قد سبقوا إلى اكتشافها ؛ قبل أن يكتشفها الأوربيون بأكثر من مئتى سنة ؛ وكان بعض القراء يشكُّون فى صدق هذه القصة . ويحسبون أنها خيال قصصى لا حقيقة له ؛ على أننا قد ذكرنا لهؤلاء القراء ، المراجع التاريخية التى تؤيد ما نشرناه ؛ وفى هذا الأسبوع نشرت جريدة « المصرى » المشهورة . أن عالماً أوربياً كبيراً ، أعدّ بحثاً علمياً عظيما ، أثبت فيه أن العرب قد سبقوا الأوربيين إلى اكتشاف أمريكا ، وأيد ذلك ببراهين قاطعة . وهو تأييد عظيم . يفخر به قراء سندباد ، فى جميع البلاد .

سندباد

رسائل من جميع البلاد

- عادل إبراهيم عرنوسى : دسوق
- إسماعيل بكرى ناصر : الخرطوم
- أحمد مهران بجالة : تونس
- مدكر ناصرى : عدن
- بحمدونى سعيد ديه : بيروت

إلى هؤلاء جميعاً ، وإلى غيرهم من أصدقاء وصديقات « العمة مشيرة » ، تعتذر أختهم « قمرزاد » من تأخير الرد على رسائلهم ، أو الإجابة على أسئلتهم ؛ بسبب غياب العمة مشيرة فى الحج إلى بيت الله الحرام ، وتأخرها عن العودة إلى الآن . ردها الله سالمة غانمة حاجة مبرورة !

قمرزاد

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

مسابقة سندباد الرابعة

يجرى الآن فرز الإجابات الواردة من القراء والقارئات ، عن « مسابقة سندباد الرابعة » وستعلن أسمـــــاء الفائزين

قريباً

من أصدقاء سندباد

الفارس الملثم !

حين كانت ثورة المجاهدين العرب فى فلسطين على أشدها ضد البريطانيين ، اشتبك الثوار مع فرقة بريطانية مسلحة بالمدافع والدبابات ، فسقط بين المجاهدين العرب ، جندى فى الخمسين من عمره ، وكان يحاول أن ينقذ جريحاً من زملائه ، فأصيب بعدة رصاصات أردته قتيلا .

وقد ترك ذلك الشهيد زوجة وولداً فى الخامسة عشرة من عمره ، فاعتزم الولد أن يأخذ بثأر أبيه ، ولكنه لم يكن يملك بندقية ، فذهب يتوسل لوالدته أن تبتاع له بندقية ، وما زال يلح عليها حتى لانت فاشترت له بندقية .

مضى الابن إلى ميدان القتال ، وكان هذا آخر العهد به ، فإنه لم يعد ثانية ، فقد سقط فى أول معركة .

وتوالت الأيام ، واستمرت المعارك بين الثوار والبريطانيين ، وفى إحدى المعارك الحامية ، لاحظ الثوار أن بينهم فارساً ملثماً يقحم نفسه فى أشد المواقع خطراً ؛ فأبلغوا قائدهم أمره ، فخشى أن يكون هذا المقاتل مدسوساً عليهم ، واعتزم أن يكشف سره . . .

ظل القائد يراقب الفارس الملثم ، حتى رآه يحط رحاله فى مكان منعزل ، فوقف على رأسه وحياه ، ثم قال له :

– إنى أهنئك أيها الفارس على سماحتك النادرة .

فتمتم الفارس بكلمات غير مفهومة .

وعاد القائد يقول :

– ولكن ، ألا ينبغى أن يعرف القائد رجاله ؟

– أستحلفك بالله يا سيدى أن تدعنى . . . أنا مجاهد مجهول ، وأريد أن أظل مجهولا حتى ألقى حتفى !

وكانت لهجته تنم عن حزن عميق فقال له القائد :

– إذا كنت تؤثر أن تظل مجهولا فلن أبوح بسرك ، ولكن يجب أن أعرف شخصك .

قال الفارس :

– ما دمت مصراً على معرفة شخصى فها أنذا .

وإذا بالقائد يتراجع ، وقد عقدت الدهشة لسانه . لقد كان الفارس الملثم امرأة . هى قرينة ذلك المجاهد الشيخ ، ووالدة ذلك اليافع الشهيد .

طرابلس : لبنان مصطفى حداد







من قصص الشعوب

الولد العاق

قصة صينية

فرغت الأسرة من طعام العشاء ، فقصد أفرادها جميعاً إلى قاعة الأجداد ، حيث كانت « الجدة لنج » جالسة تنتظرهم ، ليأتنسوا بالاستماع إلى حديثها ساعة من الليل ، قبل أن يأووا إلى فراش النوم . . .

وكانت الجدة جالسة إلى كرسى كبير من الخشب ، جميل الصنع ، وقد فرغت من تناول عشائها كذلك منذ لحظات . . .

نظرت الجدة فى وجوه أولادها باسمة سعيدة ، ثم التفتت إلى حفيديها الصغيرين « شانج » و « لانج » وقالت لهما : هل تعرفان يا ولدىّ قصة معلمنا العظيم « كونفشيوس » ؟

قال الولدان فى نفس واحد : لا ؛ فما هى قصته يا جدتنا العزيزة ؟

قالت الجدة : فى الزمان القديم ، كان يعيش فى إحدى القرى ، فتى قاسى القلب ، غليظ الطباع ، سيئ الخلق ، اسمه « تنج لان » ؛ وكثيراً ما كان يشتم أمه ، ويؤذيها بلسانه ويده ، ناسياً كل ما بذلت من جهد ومال وصحة فى سبيل تربيته والعناية به منذ كان طفلا صغيراً .

وذات يوم ، صحب هذا الفتى الشرير قطيعاً من الغنم إلى المرعى ؛ فاستراح على صخرة نائتة فى جانب من التل ، وترك غنمه ترعى العشب الأخضر ، وتتواثب فرحة مرحة على شاطئ النهر ؛ وبينما هو جالس على بعد يرقب القطيع فى مرعاه ، أبصر حملا صغيراً يسرع إلى أمه ، فيركع إلى جانبها ، ثم يلقم ثديها بفمه ليرضع لبنها . . .

أعجب تنج لان بهذا المنظر ، وقال لنفسه : ما أجمل ركوع هذا الحمل الصغير لأمه !

ثم تذكر أمه التى يشتمها دائماً ، ويؤذيها ، ويضربها ؛ فعاد يقول لنفسه : ما أقسانى ، وما أغبانى ! أيكون هذا الحيوان الصغير أعقل منى وأكثر عطفاً على أمه ؟

وبدأ تنج لان يحس بالخجل من نفسه ، ويندم على سوء معاملته لأمه ، ثم أسند رأسه إلى كفيه وأخذ يفكر فى أمره وهو حزين كئيب . . .

ثم نهض بعد لحظة وهو يقول لنفسه : لابد أن أكون منذ الآن رفيقاً بأمى ، رقيقاً فى معاملتها ، ولأتذكر دائماً منظر هذا الحمل الصغير مع أمه ، فأكون مع أمى عطوفاً ، لطيفاً ، إلى آخر لحظة من الحياة !

وما كاد تنج لان ينتهى من حديثه إلى نفسه ، حتى أبصر أمه قادمة من بعيد ، فأسرع إليها وهو يقول لنفسه : سأركع عند قدميها وأطلب منها العفو والمغفرة ، وأصرح لها بأننى فى خجل شديد ، من سوء معاملتى لها فى الماضى ، وأعدها بأن أكون منذ اليوم ولداً باراً ، مطيعاً . .

ولمحته أمه وهو مسرع إليها من بعيد ، فظنت أنه قادم إليها ليضربها كعادته ، فخافت ، وأسرعت هاربة من وجهه ؛ وكان فى طريقها حجر ، فعثرت به ، فتدحرجت ساقطة فى النهر . . .

ورأى تنج لان أمه وهى تتدحرج إلى النهر ، فأسرع إليها لينقذها من الغرق ، ولكنها كانت قد غاصت فى الماء ، فلم يقف لها على أثر ؛ وهكذا كانت خاتمة أمه المسكينة !

وخرج تنج لان من الماء ، حزيناً مهموماً ، بعد أن يئس من العثور على جثة أمه ، ومشى ذليلا مطأطئ الرأس ، والدموع تنحدر على خديه . . .

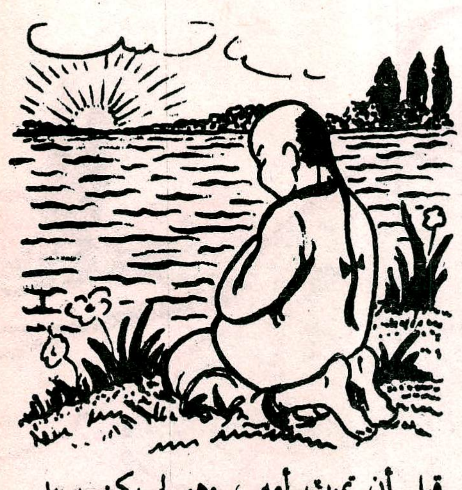
ثم رأى بالقرب من المكان الذى تدحرجت فيه أمه إلى النهر ، قطعة طويلة من الخشب ، فحملها إلى منزله ، وكتب عليها اسم أمه ، ثم علقها فى قاعة الأجداد . . .

وفى كل يوم ، كان تنج لان يركع أمام تلك القطعة من الخشب ، ثم يناجى أمه بألطف العبارات ، ويطلب منها العفو والمغفرة ؛ وظل طول حياته شاعراً بالجريمة التى اقترفها فى حق أمه !

* * *

ولما فرغت الجدة لنج من قصتها ، قال لها الحفيدان الصغيران : وهل ينفعه هذا بعد أن ماتت أمه خوفاً من إيذائه ؟

قالت الجدة : لقد تغير قلب تنج لان



قبل أن تموت أمه ، وهو لم يكن يريد أن يضربها ، بل كان يريد أن يطلب منها العفو والمغفرة ؛ ولابد أن أمه قد عرفت ذلك فيما بعد ، وفرحت به ؛ فإن الذين يموتون يعرفون كثيراً من أسرار الأحياء !

ثم ابتسمت الجدة لنج وقالت : ولكن تنج لان قد عاش حزيناً طول حياته ، فلم يبتسم قط حتى مات ؛ فإذا أردتما أن تعيشا سعيدين يا ولدىّ ، فأطيعا والديكما ولا تغضباهما . . . . . .



تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ « نجوان » قادماً من مدينة « سرقوس » إلى مدينة « أفسوس » فقبض عليه الحراس ، وساقوه إلى حاكم مدينة أفسوس ليحاكمه على دخول المدينة ؛ فحكم عليه بالموت شنقاً ، أو يدفع غرامة مئة قطعة من الذهب ؛ ولم يكن مع الشيخ ما يدفعه ، فرضي بالموت ؛ ولكن الحاكم أشفق عليه ، وسأله عن قصته ؛ فحكى له أنه كان تاجراً من تجار سرقوس ، ثم سافر ذات مرة منذ ثلاثين سنة إلى صقلية لبعض أعماله ، فولدت زوجته هناك توءمين متشابهين ، اسم أحدهما « سعد » ، واسم الآخر « سعيد » ؛ وقد انضم إليهما توءمان آخران متشابهان كذلك ، ولدتهما امرأة فقيرة من السودان ، واسم أحدهما « فرج » ، واسم الآخر « فريج » ؛ فلما أتم نجوان أعماله فى صقلية ، ركب مع زوجته والأطفال الأربعة على ظهر سفينة عائداً إلى سرقوس ؛ ولكن السفينة غرقت بهم فى البحر ؛ ونجا الرجل مع أحد ولديه وأحد التوءمين الآخرين على عود من الخشب ، ونجت زوجته مع أحد ولديها والتوءم الآخر على عود ثان ؛ ولكنهم لم يلتقوا بعد ذلك ، وأخذ نجوان يربى الطفلين اللذين نجا بهما ، حتى كبرا ؛ فأخذا يفكران فى الرحلة للبحث عن أخويهما وأمهما .... »

— ٣ —

واستمر الشيخ يقصّ قصته :

وكنت شديد الرغبة فى العثور عليهم ؛ ولكنى كنت أخشى لو سمحت لولدى ورفيقه بهذه الرحلة المجهولة العاقبة ، أن أفقدهما وأضلّ طريقهما ، كما فقدت أخويهما وأمهما من قبل ؛ ولكن خوفى لم يستطع مقاومة رغبتهما الشديدة فى الرحلة ؛ فما زالا يلحّان علىّ حتى أذنت لهما ، فأعددت عدة السفر ، وجهزا كل ما يلزمهما من متاع ، ثم ودعانى ومضيا ، وبقيت وحيداً فى سرقوس ، بلا أنيس ولا جليس ، لا يسلّينى فى وحدتى إلا الأمل القوى فى عودتهم جميعاً إلى ، لنستأنف حياة جديدة سعيدة !

ولكن الأيام توالت ، وتبعتها الأسابيع ، وتصرّمت الشهور ، ولم يعد هذان ولا هؤلاء ؛ وثقلت علىّ الوحدة والهم والقلق ، حتى خشيت أن يكون مكروه قد أصابهم جميعاً أو متفرقين ، فأقضى ما بقى من حياتى شقياً فى وحدتى



المؤلمة ، فرغبت فى مقاومة اليأس بالرحلة للبحث عنهم جميعاً ، فلا أعود حتى أعثر بهم أو أموت . . .

قال الشيخ ذلك ، ثم أخفى وجهه فى راحتيه وبكى ؛ فلما رفع وجهه بعد لحظات ، رأى فى عينى الحاكم وفى عيون من حوله من السامعين دموعاً تترقرق ، تأثُّراً بحاله . . .

ثم استأنف الشيخ حديثه :

ولم أزل يا سيدى الحاكم ، أسعى فى الأرض منذ بضع سنين ، أبحث عن سعيد وفريج ، وعن أخويهما سعد وفرج ، وعن أمهما البائسة ، متنقّلا فى البلاد من مدينة إلى مدينة ؛ حتى زرت كل بلاد الإغريق ، والروم ، والشام ، ومصر ؛ ولم أترك بلداً قريباً أو بعيداً إلا ذهبت إليه ، باحثاً ، منقّباً ، سائلا كل من ألقاه ؛ فلم أنته بشىء من ذلك إلى نتيجة ، ولم أقف لأحد منهم على خبر ؛ ولكنى لم أرجع عن عزيمتى ؛ فقد أجمعت أمرى منذ أول يوم ، على أن أمضى فى البحث عنهم إلى أقصى الأرض ، حتى أعثر بهم أو أموت ؛ فلم أزل فى تجوالى وبحثى حتى انتهيت إلى أفسوس ، حيث قبض علىّ حرسك ؛ فهذه هى قصتى يا سيدى ، قد تمّت فصولها ، فإن شئت فأزهق روحى على حبل المشنقة ؛ فإن ذلك هو الختام الطبيعى لقصة حياتى المؤلمة ؛ وليس يحزننى شىء ، إلا أن أموت قبل أن أهتدى إلى مكان أحبابى الغائبين ، أو أعرف ماذا كان مصيرهم ! . . .

* * *

استمع حاكم أفسوس إلى قصة الشيخ ، وشفتاه تختلجان من التأثر والانفعال ؛ فلما انتهى الشيخ من حديثه ، نظر إليه الحاكم نظرة طويلة ، فيها عطف ورقّة ، ثم قال له :

إن قصتك مؤلمة أيها الرجل ؛ وقد كنت أتمنى لو أستطيع العفو عنك ؛ ولكن القانون صارم ؛ فلست أملك إلا أن أرجئ تنفيذ الحكم عليك يوماً واحداً ، لعلك أن تجد فى خلاله أحداً يعرفك من أهل أفسوس ، فيعطف عليك ، ويؤدى عنك الغرامة التى فرضها القانون على كل سرقوسى يدخل مدينة أفسوس ، فيفتديك بها من الموت شنقاً . . . . .

قال الحاكم ذلك ، ثم وكل به من يحرسه إلى الغد ، وأولاه ظهره ومضى . . .

ورأى الشيخ نفسه وحيداً فريداً ، فى مدينة غريبة ، وليس بينه وبين الموت إلا بضع وعشرون ساعة ؛ فابتسم يائساً حزيناً وهو يقول لنفسه : ليته لم يشفق علىّ ويطلق سراحى ؛ فقد كان الموت أحبّ إلىّ ! . . .

ثم استرسل فى تفكيره برهة وعاد يقول لنفسه : « ومَن ذا يعرفنى فى هذه المدينة الكبيرة فيفتدى حياتى بماله ، وأنا شيخ ضعيف ، غريب فى المدينة ، لا صاحب لى فيها وليس بينى وبين أحد من أهلها مودة ؟. . . »

ولو أن هذا الشيخ البائس ، كان مطّلعاً على غيب الله ، فى اللحظة التى سأل فيها نفسه هذا السؤال ؛ ثم مدّ عينيه إلى ما وراء الأسوار الشامخة التى أقامها اليأس حوله ليحجب عنه حقائق الحياة ، لعرف أن له فى أفسوس أهلا وأحباباً يتمنّى كل منهم أن يفتديه بحياته ؛ لأنهم أقرب إليه صلةً من كل الناس . . . .

ولكنه لم يكن يدرى ، ولم يكن أحد منهم يدرى كذلك ! [يتبع]

حيلة صفوانية

لم يكن «محروس» من سكان القرية الأصليين . ولكنه قدم إليها ذات صباح ، من بلاد بعيدة . فاتخذ له كوخاً من القش في طرف القرية . واستأجر فداناً من أرضها ليزرعه ويعيش من غلته . . .

وزرع محروس فدانه قطناً . وبذل جهده للعناية به ، وتنقيته من الأعشاب الضارة . ووقايته من الآفات الزراعية ؛ فنما زرعه ، واستطال شجره . وكثر نواره ولوزه . ولم يبق إلا بضعة أسابيع حتى يتفتح لوزه عن أحسن قطن في القرية ، نوعاً ومقداراً . . .

وكان محروس رجلا سمح النفس ، طيب القلب ؛ ولكنه كان كثير الافتخار ببراعته في الزراعة ، لا يسمع الناس منه إلا ثناء على زرعه ، وامتداحاً لنفسه ، وإعجاباً بثمرات أرضه . . .

واغتاظ الناس منه لذلك ، وضاقوا



به ، وودوا أن يفارقهم ويترك قريتهم ، ولكنهم صبروا عليه ، ولم يصرحوا له بشيء مما في نفوسهم ؛ كل ذلك وهو دائب على عادته في الزهو والافتخار ، وتحقير زرع غيره من الفلاحين !

وذات صباح ، ذهب محروس إلى حقله . فوجد قطنه مقلوعاً ، وقد ارتمت شجراته على الأرض ، قبل أن ينضج لوزها ، أو يظهر ثمرها ؛ ورأى على رأس



الحقل ورقة مكتوباً فيها : « هنيئاً لك ما جنيت من زرعك يا محروس ! »



فلطم خديه أسفاً على ضياع جهده ، وخيبة أمله ؛ ثم أسرع إلى ضابط الشرطة ، يطلب إليه أن يبحث عن المعتدى الأثيم ، ليوقع به ما يستحق من الجزاء . . !

وتعب الضابط في البحث والاستقصاء ، وفي السؤال والتحرى ؛ ولكنه لم يهتد إلى الفاعل ، فطوى أوراق التحقيق ، وهو آسف على ما أصاب ذلك الفلاح المسكين !

وعلم صفوان بالقصة ، فاستأذن الضابط في استئناف البحث عن المعتدى ، وذهب إلى القرية ليحقق ويستقصى . . .

وأحضر الورقة التي وجدها محروس عند رأس الحقل ، فنظر في خطها ، ثم



أخذ يبحث عن الذين يعرفون الكتابة من أهل القرية ؛ فطلب إلى كل منهم أن يكتب تلك العبارة بخطه . ولكنه لم يجد أحداً منهم يشبه خطه ذلك الخط ؛ إلا ثلاثة نفر من الشبان ، أنكروا أنهم يعرفون القراءة والكتابة ، فلم يستطع أن يستكتبهم ، ليعرف خطهم . . .

تحير صفوان في الأمر برهة . ثم خطرت له فكرة . فسأل كل واحد من الشبان الثلاثة عن اسمه . وأمر بحبسهم جميعاً في غرفة مجاورة ؛ ثم كتب اسم أولهم بخط كبير على ورقة . وكتب تحت الاسم . « ثبت لنا أن هذا الشاب هو المعتدى ، ولذلك قررنا القبض عليه ! » ثم وضع الورقة في مكان ظاهر على المكتب . ودعا الشاب المكتوب اسمه ليعيد سؤاله ؛ ولكنه أصر على الإنكار ؛ فأمر بحبسه في غرفة أخرى . . .

ثم كتب اسم الشاب الثاني . وكتب تحته تلك العبارة ، ودعاه إليه . فأصر على الإنكار كذلك ؛ فامر بحبسه مع صاحبه . . .

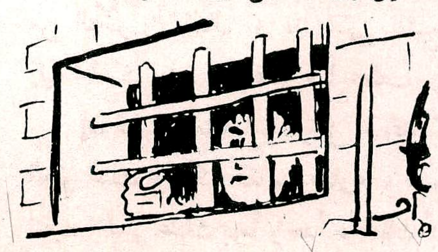
ثم كتب اسم الشاب الثالث . وكتب تحته العبارة نفسها . ودعاه ؛ فلم يكد يقف بين يديه ، وتقع عينه على العبارة



المكتوبة تحت اسمه ، حتى صاح في ذعر : إنني لم أرتكب تلك الجريمة . ولم يثبت أنني المعتدى ؛ فلماذا تقرر القبض علي ؟

قال صفوان : وكيف قرأت هذه الورقة ، وقد كنت تنكر معرفة القراءة والكتابة ؟

فلم يسع الفتى إلا الاعتراف ، والاعتذار ؛ ولكن اعتذاره لم ينفعه ، فسيق إلى السجن لينال جزاءه ! !



فجر التاريخ

الصيّاد الأول

لقد تحضّر الإنسان الأول بعد أن اكتشف النار ، وعرف كيف يشعلها ، وبعد أن تعلم كيف يتخذ الثياب من فراء بعض أنواع الحيوان ، لتستر جسمه ، وتدفئه من البرد ؛ وكان الفضل فى كل ذلك للأب الشجاع ، الذى أراد أن يثأر لولده ، فكان تفكيره فى الثأر ، سبباً لاكتشاف النار ؛ ثم كان قتله للذئب ، سبباً لاتخاذه الثياب من الفراء . .

ومن أجل شجاعة ذلك الأب ونجاحه فى الاكتشاف ، اختاره القوم جميعاً زعيماً لهم ، يأتمرون بأمره ، ويستمعون لنصحه . . .

وكان القوم يحبون أكل اللحم ، كما كان كل منهم يطمع فى أن يكون له ثوب من فراء الحيوان ؛ ولذلك كانوا يخرجون إلى الغابة متلصصين فى حذر ، يبحثون عن حيوان يصيدونه ، ليأكلوا لحمته ويلبسوا فروته ؛ وكان الأب الشجاع يصحبهم دائماً فى رحلات الصيد ، فيعاونهم معاونة كبيرة ، بشجاعته وحسن حيلته . . .

ثم جاء الشتاء ببرده القارس ، وتغطت الأرض بالثلوج ؛ فلم يستطع القوم أن يخرجوا للصيد أياماً طويلة ، حتى نفد ما عندهم من طعام ، وكادوا يموتون جوعاً ، وزادهم البرد القارس شعوراً بالجوع ، وبالحاجة إلى الفراء للدفء ، فقرروا أن يخرجوا مع رئيسهم الشجاع ، للبحث عن حيوان يصيدونه ؛ وبينما هم يمشون على الثلوج ، وفى أيديهم أسلحتهم المنحوتة من الحجارة ، لمحوا على بعد جسما ضخماً يشبه التل ، أسود اللون ، ولم يكونوا قد رأوا فى ذلك المكان تلاً من قبل ، فتسمرت أقدامهم فى الأرض من الدهشة ؛ وقال واحد منهم : لابد أنه ضباب كثيف على النهر .

قال آخر : بل إنى أظنه قطعة سوداء من الجليد !

قال ثالث : إنى أراه يتحرك نحونا ، ولابد أن يكون حيواناً ضخماً لم نر مثله من قبل !

قال الزعيم : قفوا مكانكم ، ودعونى أذهب إليه وحدى لأعرف ما هو ؟

ولم يكد الزعيم يقترب من ذلك الجسم الأسود الضخم ، حتى رآه يتحرك نحوه ، ورأى له رأساً وأرجلاً وخرطوماً طويلا يتدلى من وجهه ؛ فدهش الزعيم لهذا المنظر ، لأنه لم يكن قد رأى فيلا من قبل ، ووقف يرقبه برهة ، ولكنه لم يلبث أن رآه يقترب منه بهيئته المخيفة ، ومنظره الراعب ، فأطلق ساقيه للريح هارباً ، وكذلك فعل الرجال جميعاً ، يجرون والفيل يجرى وراءهم ، ولكنهم اختفوا وراء بعض الأشجار ، قبل أن يدركهم الفيل ! . . .

وقف القوم فى مخبئهم يتشاورون فيما يجب عمله لهذا الحيوان الضخم ، الذى لم يشاهدوا مثله من قبل ؛ فقال لهم الزعيم : دعوا لى تدبير الأمر ، وعليكم الطاعة فى كل ما آمركم به ! . . .

وكان الزعيم قد شاهد بالقرب من ذلك المكان حفرة عميقة واسعة ؛ فانتظر حتى ابتعد الفيل ، ثم قصد إلى تلك الحفرة فغطاها ببعض فروع الشجر ، ونثر عليها بعض الثلج ؛ ثم صحب رجاله ، وبرزوا للفيل ؛ فلم يكد يراهم حتى هاج ، وجرى نحوهم ؛ فأخذ الرجال يرمونه بالحجارة وهم يتقهقرون ؛ أما الزعيم فكان جريئاً شجاعاً ؛ فقد اقترب من الفيل حتى لم يبق بينهما إلا بضعة أمتار ، فرماه بين عينيه بحجر ، ثم ابتعد عنه مسرعاً ؛ فثارت ثورة الفيل ، وجرى نحوه ، فجرى الزعيم وهو يتلفت وراءه مرة بعد مرة ، ويلقى فى كل مرة حصاة بين عينى الفيل ، ليزيد هياجه فيتبعه ؛ ولم يزل يفعل كذلك ، حتى اقترب من الحفرة ، فدار حولها ، ثم وقف فى مواجهة الفيل متحدياً ، كأنه يقول له : إن كنت شجاعاً أيها الحيوان الضخم فأقدم ؛ ثم رماه بحصاة أخرى بين عينيه ، فجن جنون الفيل ، وهجم هجمة شديدة ، فسقط فى الحفرة ولم يستطع الصعود . حينذاك استدار الرجال حول الحفرة ، يرمونه بأسلحتهم ، حتى دمى جسمه ، وتحطم رأسه ، ومات ؛ فسلخوا جلده ، وأخذوا لحمه ، وتركوا عظامه طعاماً لسائر الوحوش ؛ ولكنهم لم ينسوا أن يخلعوا نابيه الكبيرين ، ليقدموهما هدية إلى الزعيم ، اعترافاً بشجاعته وحسن حيلته !



الكنوز الثلاثة

كانَ « عقيلٌ » و « كارمٌ » و « سرْحَانُ » جُنُوداً فِى فِرقَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ فِرَقِ الْجَيْشِ ؛ فَلَمَّا انتهتِ الْحَرْبُ وتَرَكُوا الْجُنْدِيَّةَ ، اتفقُوا عَلى أنْ يَعِيشُوا مَعًا زُمَلاءَ فى السِّلْمِ ، كَمَا كانُوا يَعِيشُونَ مَعًا زُمَلاءَ فى الْحَرْبِ ، فَحَزَمُوا مَتاعَهُم ، وَحَمَلُوهُ عَلى ظُهُورِهِم ؛ مُعْتَزِمِينَ الرِّحْلَةَ إلى إحْدَى الْمُدُنِ الْكَبِيرَةِ ، لِيَبْحَثُوا فيهَا عَنْ عَمَلٍ يرْتَزِقُونَ مِنْه ..

وَأدْرَكَهُمُ اللَّيلُ فِى الطَّريقِ ، فَأَوَوْا إلى مَكانٍ مُعْشِبٍ ، تَحْتَ شَجَرَةٍ غَلِيظَةٍ ، لِيَنامُوا فيه ؛ وَخَافُوا أنْ يَسْطُوَ عَلَيْهِمْ لِصٌّ فى أثْناءِ اللَّيْلِ فَيَسْرِقَ مَتاعَهُمْ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى أنْ يَسْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِضْعَ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ بِالتَّنَاوُبِ ، لِيَحْرُسَ الْمَتاعَ ...

نَامَ عقيلٌ وَكارمٌ فِى أوّلِ اللَّيْلِ ، وَظَلَّ سَرْحَانُ سَاهِراً يَحْرُسُهُما ؛ وَكانَ الْبَرْدُ قارسًا ، فَبَدَا لَهُ أنْ يُشْعِلَ ناراً لِيَسْتَدْفِئَ ؛ لَكِنَّهُ لَمْ يَكَدْ يُشْعِلُ النَّارَ حَتَّى ظَهَرَ لَهُ قَزَمٌ يَتقَدَّمُ نَحْوَهُ ، ثُمَّ وَقَفَ بِإزائِهِ وَسَأَلَه : مَنْ أنْتَ أيُّها الرَّجُلُ السَّاهِرُ فِى الْبَرْدِ وَالظَّلامِ ؟ وَمَنْ هَذانِ النَّائِمانِ بِجِوارِكَ ؟

قالَ سَرْحَان : جُنُودٌ مُتْعَبُون ، أدَّوْا وَاجِبَهُمْ فِى الدِّفاعِ عَنِ الْوَطَنِ ، ثُمَّ تَرَكُوا الْجُنْدِيَّةَ لِيَبْحَثُوا عَنِ الرِّزْقِ ، فَأدْرَكَهُمُ اللَّيْلُ فِى الطَّريقِ !

فَبَدَا الإشْفَاقُ وَالْعَطْفُ فى وَجْهِ الْقَزَمِ ، وَقَالَ لَه : يَبْدُو أنَّكَ جُنْدِيٌّ شُجَاع ، وَطَيِّبُ الْقَلْبِ ؛ فَخُذْ مِنِّى هَذِهِ الْعَبَاءَةَ السِّحْرِيَّةَ هَدِيَّةً إلَيْكَ ؛ فَإذَا وَضَعْتَهَا عَلَى كَتِفَيْكَ ، فَاطْلُبْ مَا تَشَاءُ تَجِدْه !

ثُمَّ اخْتَفَى الْقَزَمُ عَنْ عَيْنَيْهِ ، بَعْدَ أنْ تَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْعَبَاءَةَ السِّحْرِيَّةَ .

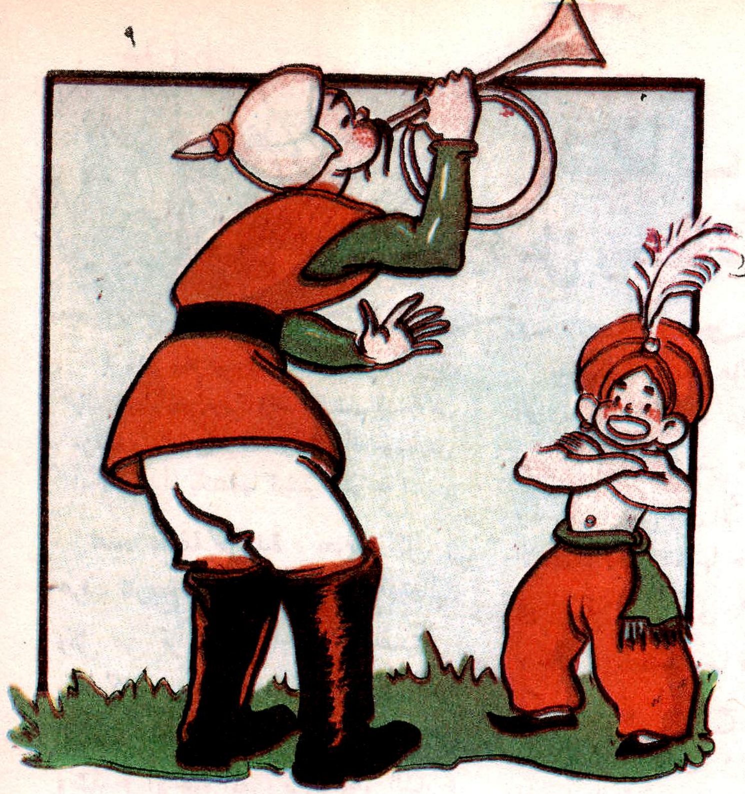
وَلَمَّا أتَمَّ سَرْحَانُ نَوْبَتَهُ وَحَانَ مَوْعِدُ نَوْمِه ، اسْتَيْقَظَ كارم ؛ وَرَأى كَذَلِكَ أنْ يُشْعِلَ نَاراً لِيَسْتَدْفِئَ ، فَظَهَرَ لَهُ الْقَزَم ، وَأهْدَى إلَيْهِ كِيسًا لا يَفْرُغُ مِنَ الْمَالِ أبَدًا ...

ثُمَّ أتَمَّ كارمٌ نَوْبَته ، فَنَامَ وَاسْتَيْقَظَ عقيل ؛ فَكَانَتْ هَدِيَّةُ الْقَزَمِ إلَيْهِ بُوقًا ، إذَا نَفَخَ فِيه ، احْتَشَدَ لَهُ جَيْشٌ عَظِيمٌ يَأْتَمِرُ بِأمْرِهِ وَيَنْتَهِى بِنَهْيِهِ وَلا يُطِيعُ أمْرَ أحَدٍ سِوَاه !

فَلَمَّا أشْرَقَ الصُّبْحُ ، عَرَفَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَا نَالَهُ صَاحِبَاهُ مِنْ هَدَايَا الْقَزَمِ ؛ وَكَانَ حُصُولُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْهَدَايَا الْعَظِيمَة ، سَبَبًا لازْدِيادِ الألْفَةِ بَيْنَهُمْ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى ألَّا يَفْتَرِقُوا أبَدًا ...

وَضَعَ سَرْحَانُ عَبَاءَتَهُ عَلَى كَتِفَيْهِ وَتَمَنَّى قَصْرًا وَبُسْتَانًا وَمَزْرَعَة ، فَمَا هِيَ إلَّا لَمْحَةُ عَيْنٍ حَتى كانَ كُلُّ ذَلِكَ حَاضِراً ، فَعَاشُوا فِى الْقَصْرِ سُعَدَاءَ مَسْرُورِين شَاكِرِينَ لِلَّهِ نِعْمَتَه ...





وَكانَ بِالقُرْبِ مِنَ المَكانِ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ قَصْرُهُمْ ، ضَيْعَةٌ واسِعَةٌ ، لِسَيِّدٍ مِنَ الكُبَراءِ ؛ فَانْعَقَدَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ صِلاتُ التَّعارُفِ وَالمَوَدَّةِ ...

وَكانَ لِهٰذا السَّيِّدِ فَتاةٌ جَمِيلَةٌ ، فَرَآها كارِمٌ فَأَعْجَبَتْهُ ، فَتَمَنَّى أَنْ يَتَزَوَّجَها ؛ وَلَمْ تَكُنِ الفَتاةُ تُحِبُّهُ ، وَلٰكِنَّها كانَتْ تَطْمَعُ فِي مالِهِ ، فَأَظْهَرَتْ لَهُ المَوَدَّةَ فَانْخَدَعَ بِها ...

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ كانا جالِسَيْنِ يَتَحَدَّثانِ ، فَاسْتَرْسَلَ كارِمٌ فِي حَدِيثِهِ ، حَتَّى قَصَّ عَلَيْها قِصَّةَ الكِيسِ الَّذِي لا يَفْرُغُ مِنَ المالِ أَبَدًا ، وَأَراها إِيّاهُ ؛ فَتَمَنَّتِ الفَتاةُ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى هٰذا الكِيسِ وَلٰكِنَّها كَتَمَتْ هٰذِهِ الأُمْنِيَّةَ فَلَمْ تُصَرِّحْ بِها لَهُ ، وَأَخَذَتْ تَحْتالُ لِتَحْقِيقِها ؛ ثُمَّ راحَتْ فَصَنَعَتْ كِيسًا يُشْبِهُ ذٰلِكَ الكِيسَ ، وَانْتَهَزَتْ فُرْصَةً مِنْ غَفْلَتِهِ ، وَأَخَذَتِ الكِيسَ الَّذِي لا يَفْرُغُ مِنَ المالِ أَبَدًا ، وَوَضَعَتْ مَكانَهُ كِيسَها المُزَيَّفَ ...

وَلَمْ يَلْبَثْ كارِمٌ أَنْ عَرَفَ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَسْتَخْلِصَ كِيسَهُ بَعْدَ أَنِ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ ؛ فَذَهَبَ إِلَى صاحِبَيْهِ يَشْكُو لَهُما ما جَرَى وَيَطْلُبُ مِنْهُما المَعُونَةَ ...

وَتَحَمَّسَ سَرْحانُ ، وَوَضَعَ عَباءَتَهُ عَلَى كَتِفَيْهِ ، وَتَسَلَّقَ غُرْفَةَ الفَتاةِ لِيَسْتَرِدَّ الكِيسَ ؛ وَلٰكِنَّها تَنَبَّهَتْ لَهُ ، فَصَرَخَتْ ، فَارْتَبَكَ سَرْحانُ ، وَجَرَى مُسْرِعًا إِلَى نافِذَةِ الغُرْفَةِ لِيَهْرُبَ ، وَلٰكِنَّ عَباءَتَهُ اشْتَبَكَتْ بِفَرْعِ شَجَرَةٍ مِنْ شَجَرِ الحَدِيقَةِ ، وَهَبَطَ بَعْدَ أَنْ فَقَدَها ؛ وَهٰكَذا اسْتَوْلَتِ الفَتاةُ عَلَى العَباءَةِ ، كَما اسْتَوْلَتْ عَلَى الكِيسِ مِنْ قَبْلِها ..

وَلَمْ يَعْدَمِ الزُّمَلاءُ الثَّلاثَةُ حِيلَةً لِاسْتِخْلاصِ العَباءَةِ وَالكِيسِ ؛ فَقَدْ كانَ البُوقُ لَمْ يَزَلْ مَعَ عَقِيلٍ ؛ فَنَفَخَ فِيهِ ، فَاجْتَمَعَ لَهُ جَيْشٌ ضَخْمٌ ، لَوْ كَلَّفَهُ أَنْ يَهْجُمَ عَلَى مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ لَفَتَحَها بِلا جُهْدٍ ؛ فَحاصَرَ بِهِ عَقِيلٌ قَصْرَ الفَتاةِ ، وَأَرْسَلَ إِنْذارًا إِلَى أَبِيها أَنْ يَنْقُضَ القَصْرَ حَجَرًا حَجَرًا ، إِذا لَمْ تَرُدَّ الفَتاةُ إِلَيْهِ الكِيسَ وَالعَباءَةَ . وَلٰكِنَّ الفَتاةَ الماكِرَةَ لَمْ تَعْدَمْ حِيلَةً لِلتَّغَلُّبِ عَلَى عَقِيلٍ كَما تَغَلَّبَتْ عَلَى زَمِيلَيْهِ ؛ فَخَرَجَتْ مِنْ قَصْرِها مُتَنَكِّرَةً فِي زِيِّ مُتَسَوِّلَةٍ فَقِيرَةٍ ، وَفِي يَدِها قِيثارَةٌ تُغَنِّي عَلَيْها أَلْحانًا مُطْرِبَةً ، وَراحَتْ تَجُوسُ خِلالَ خِيامِ الجُنْدِ ، وَهِيَ تُغَنِّي وَتَعْزِفُ عَلَى القِيثارَةِ ، فَتَسارَعَ إِلَيْها الجُنْدُ يَسْتَمِعُونَ إِلَى غِنائِها وَعَزْفِها ، وَسارَعَ إِلَيْها عَقِيلٌ كَذٰلِكَ ؛ فَانْتَهَزَتْ فُرْصَةَ خُرُوجِهِ مِنْ خَيْمَتِهِ ، وَأَشارَتْ إِلَى خادِمَتِها ، فَدَخَلَتْ خَيْمَةَ عَقِيلٍ ، وَسَرَقَتِ البُوقَ كَما سَرَقَتْ مِنْ قَبْلِهِ العَباءَةَ وَالكِيسَ ! . . .

وَهٰكَذا فَقَدُوا كُنُوزَهُمُ الثَّلاثَةَ ، وَاسْتَحْوَذَتْ عَلَيْها الفَتاةُ الماكِرَةُ بِتَدْبِيرِها الخَبِيثِ !

وَعادَ الجُنُودُ القُدَماءُ إِلَى الفَقْرِ وَالحاجَةِ ، كَما كانُوا يَوْمَ خَرَجُوا مِنَ الجُنْدِيَّةِ ؛ فَقالَ كارِمٌ لِزَمِيلَيْهِ : لَقَدْ كانَ ذٰلِكَ كُلُّهُ بِسَبَبِ غَفْلَتِي ، وَطَيْشِي ، وَعَدَمِ كِتْمانِي لِسِرِّي ؛ فَلَيْسَ لِيَ الحَقُّ بَعْدَ اليَوْمِ أَنْ أَعِيشَ مَعَكُما ، وَقَدْ كُنْتُ سَبَبَ النَّكْبَةِ الَّتِي أَصابَتْكُما وَأَصابَتْنِي !

ثُمَّ فارَقَ زَمِيلَيْهِ ، وَدَخَلَ الغابَةَ وَحِيدًا حَزِينًا ، لا يَدْرِي أَيْنَ يَقْصِدُ ، وَالهَمُّ وَاليَأْسُ جاثِمانِ عَلَى صَدْرِهِ ... ...

إكتشاف أمريكا قبل رحلة كولمبس

لم يكن «خريستوف كولمبس» هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة ! . . .

هذه حقيقة مؤكدة ، يعرفها كل من عرف تاريخ العرب فى إسبانيا والبرتغال ، وكل من قرأ كتب الجغرافيا القديمة ؛ وقد كان فى مدينة «لشبونة» إلى القرن السادس عشر ، شارع معروف ، اسمه «شارع الإخوة المغررين» وهو الشارع الذى كان يسكن فيه أولئك الشبان العرب الثمانية الذين غرروا بأنفسهم فى المحيط الأطلسى ، ليكتشفوا أرضاً فى غربه . وكان أهل بلدهم يظنون أنهم جهال مغرورون ، يخاطرون بأنفسهم من غير فائدة ؛ ولذلك سموا شارعهم «شارع الإخوة المغررين» . ولكن هؤلاء الإخوة أثبتوا أنهم أهل عزم وقوة ، لا جهال ولا مغرورون ؛ فوطئوا بأقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة ؛ وقد شاعت قصتهم وذاعت ، وتناقلها الناس فى كل مكان ، وسمع بها الملوك والأمراء ، كما سمع بها العامة وأهل الأسواق فى كل مدن الساحل الأوروبى ، وحكيت كما تحكى الأساطير أو القصص الخيالية ، سنين طويلة ، وكان البحارة يحكونها لرفقائهم فى أثناء رحلاتهم . وفى مجالس سمرهم وتقصها العجائز على أحفادهن فى ليالى الشتاء الطويلة الباردة . . .

وما زالت قصة هؤلاء الشبان العرب الثمانية . مذكورة على كل لسان ، مروية فى كل مجلس من مجالس الأنس والمسامرة ، على توالى الأجيال ، واختلاف الزمان ، حتى سمع بها خريستوف كولمبس ، فى ليلة من ليالى السمر ، بمدينة «جنوة» . فتعلق بها قلبه ، واشتغل بها فكره ، وتمنى أن تتاح له الفرصة للوصول إلى تلك الأرض ، واكتشاف تلك المجاهل الواقعة فى غرب المحيط . . .

* * *

كان خريستوف كولمبس شاباً فقيراً ، من أهل جنوة . على الساحل الإيطالى ، وكان مولعاً بالرحلات البحرية . فزار جميع سواحل البحر المتوسط ، ووصل إلى شمال أفريقية ، ووطئت قدماه جبال أطلس على الساحل الغربى من مراكش ، وهبط إلى السودان الغربى ، حيث بدأت أول محاولة عربية لاكتشاف غرب المحيط ؛ وكان كلما ذهب إلى بلد من تلك البلاد ، سمع قصة الإخوة المغررين . الذين أبحروا من لشبونة إلى اليابسة فى غرب المحيط ، فامتلأت نفسه أملا فى الوصول إلى تلك الأرض التى وطئتها من قبله أقدام العرب ، والتى كان يظن أنها بلاد الهند . . .

فى تلك السنين البعيدة ، كانت الحرب دائرة بين العرب فى الأندلس وبين الأسبان ؛ وكان العرب يريدون أن يستقروا فى هذا الوطن الذى يعيش فيه آباؤهم منذ ثمانية قرون ؛ وكان الأسبان يريدون أن يطردوهم منه لتصير الأندلس كلها بلاداً إسبانية ليس فيها عربى ، وكان عرب مراكش يشتركون مع إخوانهم عرب الأندلس فى حرب الأسبان . . .

وكان ملك الأسبان فى ذلك الوقت اسمه «فرديناند» ؛ ففكر خريستوف كولمبس أن يذهب إليه ليطلب مساعدته فى هذه الرحلة التى يريدها إلى غرب المحيط ، ولكنه لم يلبث أن عدل عن هذه الفكرة ، وفضل أن يذهب إلى ملك البرتغال يطلب مساعدته ، لأن ميناء «لشبونة» الذى أبحر منه أولئك الشبان الثمانية فى رحلتهم المشهورة ، كان قد صار فى ذلك الوقت ميناء من موانى البرتغال . . .

وسمع ملك البرتغال قصة خريستوف كولمبس فتذكر قصة الشبان اللشبونيين ، وطمع فى الاستيلاء على تلك الأرض التى وصلوا إليها ؛ ولكنه تردد فى الأمر ، لأنه كان بخيلا ، لا يريد أن ينفق مالا حتى يستيقن أن من وراء إنفاقه فائدة ، فاستمهل خريستوف كولمبس ريثما يفكر فى الأمر . . . .

إقرأ سندباد ، تزدد كل يوم علماً . . .

سيف العدالة

هذا كتاب جديد، من سلسلة «المكتبة الحديثة للأطفال» التى تخرجها «دار المعارف بمصر» بقلم الأستاذ الكبير محمد عطية الإبراشى.

ويحتوى هذا الكتاب على ست قصص ممتعة، هى «سيف العدالة» و«فى طلب العلم» و«الملك الصالح» و«الرجل المحسن» و«الملك عند البئر» و«القديس جورج والتنين» . . .

أما القصة الأولى. فخلاصتها أن ملكاً عظيما من ملوك اليونان القدماء، كان يعيش فى عز ونعيم. ورفاهية عظيمة. بين الخدم والحشم. والحراس والأتباع. فى قصر ملكى فخم. قد اجتمع فيه من أسباب السعادة ما لم يجتمع مثله فى قصر من قصور الملوك.

وقد زاره فى هذا القصر عالم من كبار العلماء. فأعجب بما فى القصر من أسباب السعادة والرفاهية. وعبر عن سروره بما شاهده من ذلك. فقال له الملك: هل تتمنى أيها العالم العظيم أن تكون مكانى فى هذا القصر، وأكون مكانك فى الكوخ الذى تعيش فيه؟

قال العالم العظيم: عفواً يا مولاى. إننى لا أطمع فى عرشك. ولا أتمنى زوال ملكك. ولكنى أحب أن أذوق طعم النعيم الذى تعيش فيه يوماً واحداً من حياتى!

قال الملك: فسأحقق لك هذا الأمل الذى تأمله!

ثم أمر الخدم والحشم والأتباع والحراس أن يسمحوا لذلك العالم الكبير بالجلوس مكانه على العرش. والاستماع لرأيه. وطاعة أمره. وتنفيذ كل ما يطلب إليهم أن يفعلوه. كأنه هو الملك ولا ملك غيره! . . . .

جلس العالم الكبير على العرش.



ووقف الخدم والحشم والأتباع والحراس بين يديه فى خشوع واحترام. مستعدين لتلبية أوامره. وتنفيذ رغباته. وتلفت العالم حواليه مسروراً بالنعيم الذى تبدو مظاهره حوله. معجباً بكل ما تقع عليه عيناه من أسباب السعادة؛ ولكنه رفع عينيه إلى ما فوق رأسه. فرأى سيفاً حاداً معلقاً فوق رأسه، ومدلى من السقف بخيط دقيق. يكاد ينقطع فيهوى



السيف على رأسه فيقده قداً ويزهق روحه؛ فانزعج العالم انزعاجاً عظيما لهذا الخطر الذى يتهدد حياته. وظل جالساً على العرش قلقاً. خائفاً. يتربص بنفسه الموت فى كل لحظة . . . . .

أتدرون يا أصدقائى القراء، ماذا كان رأى العالم العظيم، بعد أن رأى الموت يتهدد حياته وهو جالس على العرش؟

هل شعر بالسعادة التى كان يطلبها؟

هل تمنى بقاء هذه الحال؟

هل بقى على فكرته السابقة فى استعظام السعادة التى يتمتع بها الملوك الذين يجلسون على عروشهم والموت يتربص بهم؟

ذلك ما تعرفونه يا أصدقائى. حين تقرءون هذه القصة الأولى من قصص هذه المجموعة الممتعة.

* * *

أما القصة الثانية «فى طلب العلم» فخلاصتها أن أباً فقيراً كان له ولدان. تعلما فى المدارس حتى حصلا على شهادة الدراسة الثانوية، وتهيآ للالتحاق بالجامعة. ولكن أباهما كان يعلم أنه فقير. وأنه لا يملك المال الذى ينفق منه على تعليم الولدين بالجامعة، فرأى أن يكتفى بتعليم ولد واحد منهما ويستبقى الآخر بجانبه ليعاونه فى العمل على كسب الرزق . . .

ولكنه تحير: أى الولدين يرسله إلى الجامعة. وأيهما يستبقيه إلى جانبه؟ آلكبير منهما، أم الصغير؟

سأل الأب نفسه هذا السؤال. ولكنه لم يستطع جواباً قاطعاً. فرأى أن يستفتى ولديه . . . .

أتعرفون يا أصدقائى ماذا كان جواب كل من الولدين؟

وهل يهون على أحدهما أن يضحى بمستقبله من أجل أخيه؟

وهل يقبل أخوه تضحيته؟

هذه الأسئلة وكثير غيرها ستخطر على بالكم حين تقرءون هذه القصة الغريبة. وستشوقكم وتلذكم. كما تشوقكم وتلذكم كل قصص هذه المجموعة اللطيفة؛ فاقرءوها . . . .



الرحلة الأولى – ٣٩

قال سندباد :

لم يكن بى حاجة إلى طعام ؛ فقد كنت ممتلىء البطن بما أكلت من شواء ذلك الوعل السمين ؛ ولم يكن رفيقاى مثلى بحاجة إلى شىء من طعام ؛ فلعلهما كانا أكثر امتلاءً منى ؛ ولكننا مع ذلك لم نسكت على ما ضاع من بقية طعامنا ؛ فقد كنا حريصين على معرفة اليد التى امتدت من ورائنا فى ساعة المعركة، إلى ما بقى من الوعل المشوىّ ، فحملته ومضت به ؛ فقلت لرفيقىّ ضاحكاً : هيا نبحث، فقد ابتعد الخطر !

قال هلهال : أليس أجدر بنا أن نبحث أولا عن ماء لنشرب ؛ فإنى أحسّ فى جوفى حريقاً من شدة الظمأ ... !

قال الجعفرىّ وهو يضحك : فى جوفك حريق يا هلهال؟ أخشى أن يكون حريق النار المقدسة !

قلت : فلنبحث عن الماء ، وعن بقية الطعام أيضاً ، وعن أشياء أخرى ؛ فإنه يبدو لى أننا سنجد بين هؤلاء القوم ، فى هذه الجزيرة ، أشياء كثيرة مسلية . . .

وفجأة هتف هلهال والجعفرى فى نفس واحد : نمرود ! . . .

وكان نمرود مقبلا علينا ، وبين فكيه قطعة كبيرة من لحم مشوىّ ؛ فلم يبق لدينا شكٌّ فى أن نمرود هو الذى سطا من ورائنا على بقية الوعل المشوىّ . . .

ولكن نمرود لم يزل نحيل الخصر كما كان منذ عهدناه ؛ فمن أين يتسع بطنه لوعل سمين يزن قنطاراً من لحم ؟ . . .

ولكن أين كان نمرود ؟ ومن أين قدم ؟ ومَن وضع بين فكّيه هذه القطعة الكبيرة من اللحم ؟ . . .

سؤالٌ حيَّرنى وحيَّر صاحبىّ ، ولم يكن عند نمرود جواب ؛ وخطر ببالى أن نمرود قد جاء بهذا اللحم لطعامنا ، لا ليأكله ؛ فإنه أكثر مما يتسع له بطنه ؛ ولعله ظننا جياعاً ، فحمل إلينا هذا اللحم من مكان ما ، ليطعمنا ؛ فمن أين جاء إذن ؟ . . .

وحملتُ الكلب برفق ، فمسحت على رأسه ، وحملتُ عنه قطعة اللحم الكبيرة ، فوضعتها بين يديه ، وأشرتُ إليه ليأكل ؛ فتناول منها بُضعة صغيرة ثم كفّ ، فقد كان يكتفى بالقليل من الطعام . . .

ومشينا آمنين نبحث عن ماء لنشرب ، وعن اللص الذى سرق ما بقى من طعامنا ، وعن أثر القوم الذين غابوا عن عيوننا منذ اكتشفوا أن لنا قدرة على خلق النار، معبودهم المقدس!

وبلغنا كوخ الرئيس ، فأحسسنا وراء صمته حركة ؛ فاقتربنا من بابه وتهيأنا للدخول ؛ ولكننا لم ندخل ؛ فقد لمحنا الرئيس يفترش جلد نمر على مقربة من باب الكوخ ، وبين يديه عظمة يعرقها ، عظمة من وعل مشوىّ ... ...

ووقعت علينا عين الرئيس ، فهبَّ واقفاً فى خشوع وقد عقد يديه على صدره ، وقفة عبادة كالتى رأيتها فى حلقة القوم حول النار المقدسة !

ولم يغب عنى ما أراد الرئيس ، ولكن هلهال زاد الأمر وضوحاً حين همس فى أذنى وهو يبتسم : إنه يتعبد لخالق النار المقدسة ! . . .

وإذن فقد صار سندباد إلهاً فى هذه الجزيرة ، أو لعلنا جميعاً قد صرنا آلهة ثلاثة فى عقيدة هؤلاء السذج من أهل الجزيرة !

واستعجبتُ أن أبلغ هذه المنزلة العظمى بين القوم لغير سبب إلا لأننى أملك قداحة تخلق اللهب ، وطاب لى أن أبلغ هذا المقام العظيم ؛ ولكنى لم ألبث أن رجعتُ إلى نفسى ، فاستغفرتُ الله ؛ فما يليق بإنسان أن يتألّه ليتعبد له البشر !

وتركت الرئيس فى خلوته ، ليتمتع بالتهام ما بقى من لحم الوعل المشوى ؛ ومضيتُ أبحث عن ماء ؛ فقد أحسست كما أحسّ هلهال أن فى جوفى حريقاً من شدة الظمأ . . .

وبلغنا فى سيرنا المكان الذى كنتُ ملقىً فيه وأنا سكران منذ قريب ؛ فازداد عجبى لأولئك القوم ، كيف يؤلّهوننى

وقد كنت أمام أعينهم منذ ساعات إنساناً ناقصاً ضعيفاً ، بل جسداً فاقد الوعى والإحساس والحركة !

وكان بالقرب من ذلك المكان نبع جار قد قرْفص حوله جماعة من القوم ؛ فلم تكد عيونهم تقع علينا حتى تسحَّبوا مبتعدين وأخلوا لنا المكان ! . . .

وغسلنا أيدينا ووجوهنا من ماء النبع ، وشربنا حتى ارتوينا ، ثم اتخذنا طريقاً آخر لنعود إلى حيث كنا ؛ فقد كان بنا شوق إلى نومة ثقيلة على تلك المصطبة المستوية فى ظل عريش الكرم المثمر ؛ ولكننا لم نخط فى ذلك الطريق إلا خطوات ، حتى برز لنا كاهن معبد النار المقدسة ؛ فلم يكد يرانا حتى انحنى مثل انحناءة الرئيس وقد عقد يديه على صدره فى خشوع ؛ ثم مضى ونحن نتبعه إلى المعبد . . .

وكان هلهال قد ملأ قرعة كبيرة جوفاء من ماء النبع ، ولم يزل يحملها فى يده مخافة أن يعاوده الظمأ ؛ فلما رأيتنى فى داخل المعبد ، أمام الشعلة المقدسة ، سرحتْ خواطرى إلى قريب وإلى بعيد . . .

إن هذه الجذوة المشتعلة التى يتراقص لهبها أمام عينىّ ، لم تزل فى موضعها هذا منذ سنين بعيدة ، قد فنى أجيالٌ من الخلق بعد أجيال وهى لم تزل تتلهَّب ؛ لأن كاهنها لم يزل ، كما كان آباؤه من قبله ، يغذونها كل يوم وكل ساعة بالوقود ، حتى لا تنطفىء وتخمد ، فتقوم القيامة ، وتزول الدنيا ، ويخرب العالم ! . . .

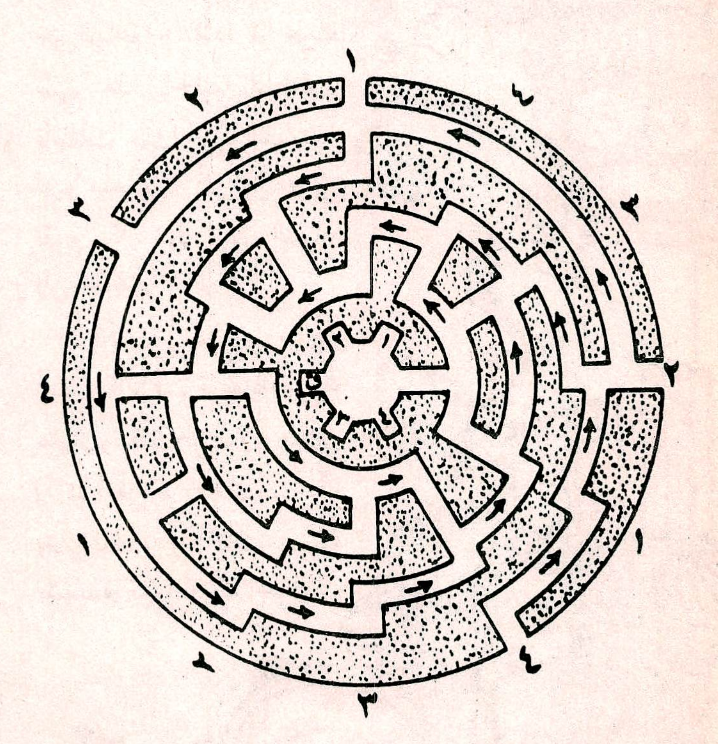
كذلك كان القوم يظنون ، ولعلهم ما زالوا يظنون ذلك حتى الساعة ؛ فماذا لو محوت ظنهم هذا بالحقيقة القاطعة ، فأطفأتُ تلك الجذوة المقدسة ، ليروا بأعينهم أن القيامة لن تقوم بهذا ، ولن تزول الدنيا ، ولن يخرب العالم ؟ . . .

هكذا سألت نفسى ، ثم لم أنتظر ؛ فانتزعت قرعة الماء من يد هلهال وسكبتها على النار ، ولكنى لم أكد أفعل حتى سمعت صراخاً ، وضوضاء ، وحركات سريعة وشديدة كأنها دكدكة الجبال . . .





قيادة السفن إلى الأحواض



شكل ١

١) عمل التمرين :

• أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها دائرة نصف قطرها ١٧ سنتيمترا ، ثم ارسم بداخلها تسع دوائر أخرى متحدة فى المركز ، على أن تكون المسافة بين كل محيطين ١,٥ سم على الترتيب ؛ ثم اعمل دائرة أخرى فى الوسط نصف قطرها ٣,٥ سم .

• تعمل أحواض السفن المرموز لها بالأرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ والحرف (ق) بين محيطى الدائرتين اللتين فى الوسط ، كما ترى فى شكل ١

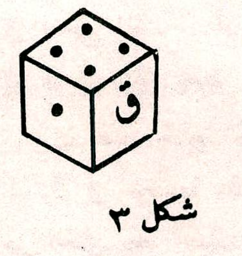
• تعمل الطرق كما هى مبينة بالشكل ١ وتلون الأجزاء المظللة بالنقط بالألوان التى تروقك ، ثم توضع الأسهم فى الأماكن المبينة بالرسم ، وتكتب الأعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ عند المدخل وعلى خارج محيط الدائرة الكبيرة .

• تعمل السفن من قطع صغيرة من الخشب ، أبعادها $1\frac{1}{2}$ سم × $\frac{1}{2}$ سم × $\frac{1}{2}$ سم ، ويلصق عود كبريت أو قطعة من القصب فى وسطها لتمثل الصارى كما ترى فى شكل ٢ .

شكل ٢

وتلون كل سفينة بلون خاص ، أو تسمى باسم خاص .

• يعمل زهر كزهر النرد لهذه اللعبة ، من مكعب صغير من الخشب ، أو مكعب من الورق المقوى ، ويكتب على أوجهه الأرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ويكتب الحرف (ق) على وجهين متقابلين منه ، كما ترى فى شكل ٣



شكل ٣

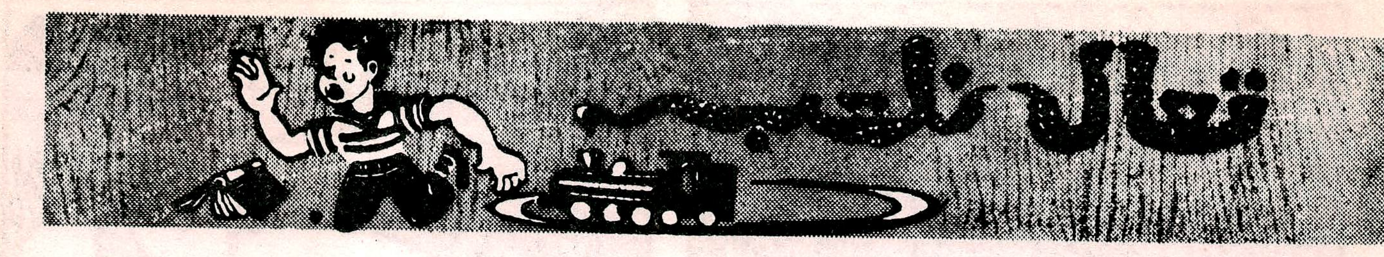
ويمكن استخدام زهر النرد العادى إذا اعتبر العددان ٥ ، ٦ فى موضعى ق (أى قف) .

ب) قواعد اللعب :

إذا فرغت من عمل التمرين على هذا الوضع فاتبع قواعد اللعب الآتية :

• يأخذ كل لاعب سفينة من لون يختلف عن لون السفن الأخرى ، ويبدأ برمى زهر النرد ، ولا تتحرك السفن إلا إذا ظهر الحرف ق فى الرمية الأولى ؛ أما الرمية الثانية فتبين المدخل الذى يجب أن تسلكه السفينة ، وطبعاً كل رمية تكون فى دورها ، أما الرمية الثالثة فتوصل السفينة إلى العدد المكتوب خارج الدائرة ، ويكون السير بالسفينة فى الاتجاه الذى تشير إليه الأسهم ، وإذا ظهر الحرف ق فى الرمية فات على اللاعب دوره ، ويستمر اللعب حتى تصل السفن إلى مدخل الحوض ، ويلاحظ أنه عند الوصول إلى المضيق يجب أن تبين الرمية العدد المضبوط اللازم لإرساء السفينة فى الحوض .

والفائز فى هذه اللعبة من يدخل سفينته فى الحوض قبل غيره .



الكلمات المتقاطعة

■	٤		٣	٢	١	■
	٦	■				٥
■		٨				٧
١٠	■					٩
			١١	■	■	
	■		■	١٣		١٢
	١٥	■				١٤

الكلمات الأفقية :

٦) حرف جر ٧) أنبوبة

١٢) يجمع ١٤) فضة

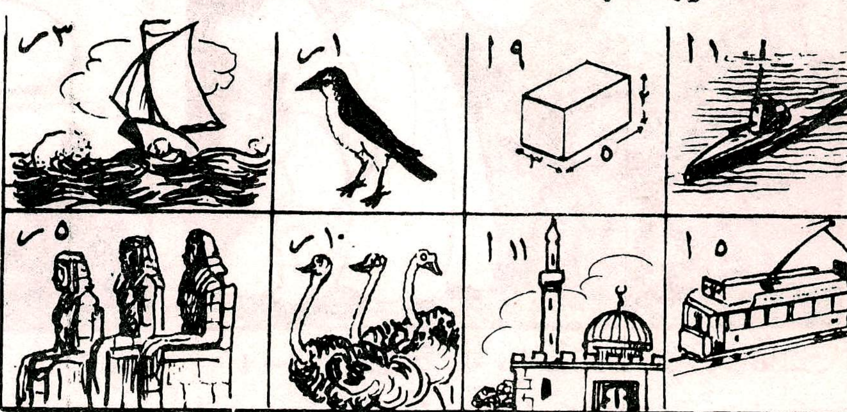
١٥) جزء من الوجه .

الكلمات الرأسية :

٢) غير ضيق ٤) عزيمة

٨) ثوب ١٣) اسم أديبة معروفة .

الصور الأفقية الصور الرأسية



العدد المختار

اكتب العدد (١٢٣٤٥٦٧٩) على ورقة بيضاء، ويلاحظ أن الرقم ٨ غير مكتوب، ثم اطلب من أحد أصدقائك أن يختار عدداً من ١ إلى ٩ ولا يخبرك به ، وقل له إنك ستمنحه صفا كبيراً من أمثال هذا العدد المختار .

بعد أن يختار صديقك العدد ، اطلب منه أن يضرب العدد الذى اختاره فى ٩ ثم يضرب الناتج فى العدد المكتوب فى الورقة ؛ فإذا اختار صديقك العدد ٦ مثلا ، فإنه يضرب العدد المكتوب فى ٥٤ هكذا :

```
 ١٢٣٤٥٦٧٩
       ٥٤
 ---------
 ٤٩٣٨٢٧١٦
٦١٧٢٨٣٩٥
 ---------
٦٦٦٦٦٦٦٦٦
```

وسيدهش عند ما يجد الناتج صفا من أمثال الرقم الذى اختاره .

هل تستطيع

أن تقسم هذا الشكل إلى أربعة أقسام متشابهة فى الشكل ومتساوية فى المساحة ؟

لغز رجل المطافىء



وقف رجل المطافىء على درجة السلم التى فى الوسط ، وأخذ يكافح النيران ، فصعد ثلاث درجات ، ثم هبط خمس درجات ، ثم صعد سبع درجات ، وأخيراً صعد الدرجات الست الباقية من السلم ؛ فمن كم درجة يتكون هذا السلم ؟

حلول ألعاب العدد ٣٨

● أدوات العمل

الطبيب يستخدم الأدوات رقمى ١ ، ١٠

المهندس « ٣ ، ٤ ، ١٢ ، ١٩

الحداد « ٨ ، ١٦ ، ١٧

النجار « ٦ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨

الخياط « ٥ ، ١٥ ، ١١

البستانى « ٢ ، ٧

● تحويل الأعداد إلى كلمات

م	س	ا	م	س
م	■	خ	■	م
س	ا	م	خ	ا
و	■	ا	■	س
خ	و	س	م	م

حزّر فزّر

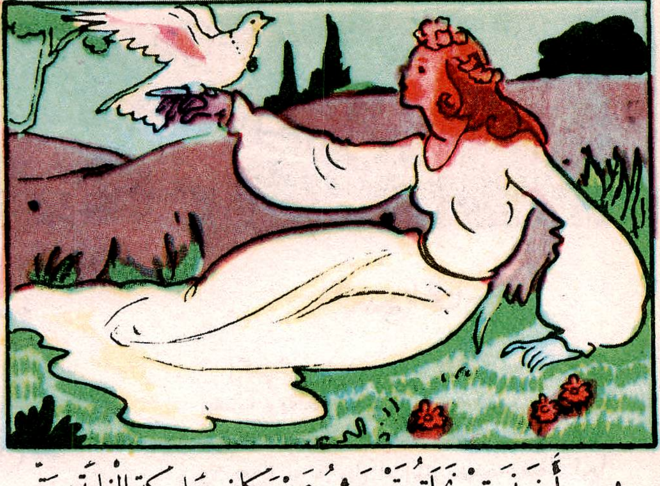
١ – ماهو الشيء الذى له عدة أرجل ولا يمشى ؟

٢ – ما هو الشيء الذى له أذنان ولا يسمع ؟

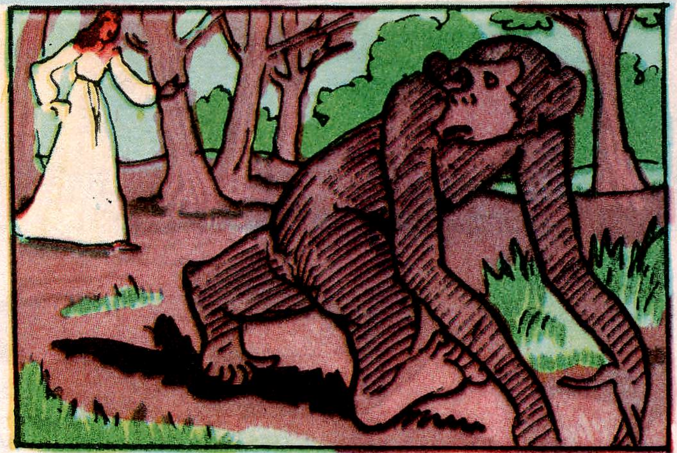
٣ – ما هو الشيء الذى وزنه وهو مملوء يساوى وزنه وهو فارغ ؟

السويس نبيل فؤاد واصف

مغامرات ارنباد



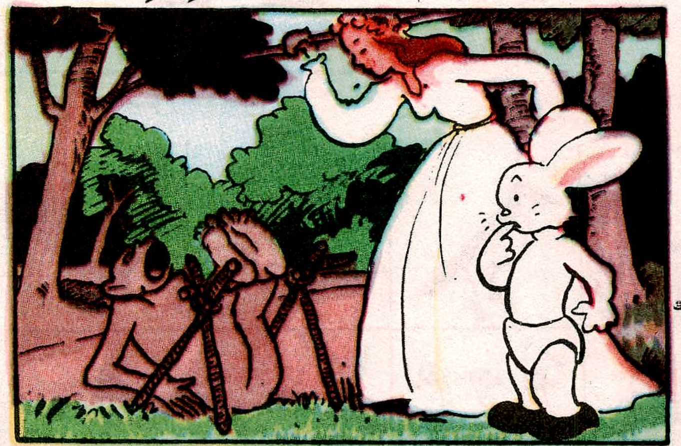
١ — أَخَذَتْ نَجَاةُ تَبْحَثُ عَنْ مَكَانِ مَلِكَةِ الغَابَةِ، حَتَّى اهْتَدَتْ إِلَيْهِ؛ فَأَخْبَرَتْهَا بِوُصُولِ أَرْنَبَادَ وَدَعَتْهَا لِإِنْقَاذِهِ مِنَ القِرْدَةِ؛ فَلَبَّتِ المَلِكَةُ دَعْوَتَهَا، وَجَاءَتْ مُسْرِعَةً لِنَجْدَتِهِ ...



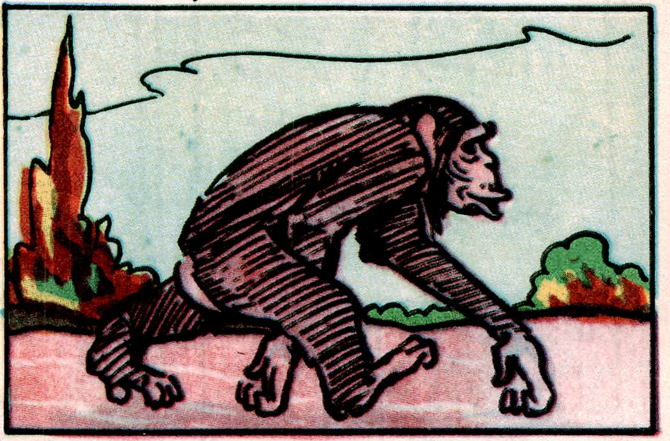
٢ — وَلَمْ تَكَدِ القِرْدَةُ تَرَى مَلِكَةَ الغَابَةِ مُقْبِلَةً، حَتَّى وَثَبَتْ عَلَى غُصُونِ الشَّجَرِ مُسْرِعَةً لِتَتَوَارَى عَنْ عَيْنَيْهَا؛ وَكَانَ أَرْنَبَادُ مَكْسُوفًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ ثِيَابًا تَلِيقُ بِاسْتِقْبَالِهَا...



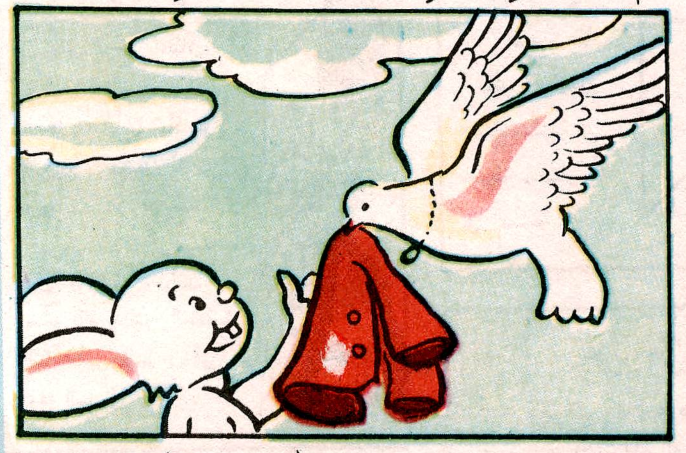
٣ — وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ عَيْنُ المَلِكَةِ وَهُوَ وَاقِفٌ مَكْسُوفٌ؛ فَلَمْ تُبَالِ بِكُسُوفِهِ، وَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ فَتَنَاوَلَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهَا، وَحَمَلَتْهُ إِلَى صَدْرِهَا تُقَبِّلُهُ فِي شَوْقٍ وَتُدَلِّلُهُ فِي إِعْزَازٍ!



٤ — وَعَرَفَتْ بِمَا نَالَهُ مِنْ مُضَايَقَاتِ القِرْدَةِ؛ فَطَلَبَتْ أَنْ تُحْضَرَ إِلَيْهَا القِرْدَةُ العَجُوزُ لِتُحَاكِمَهَا عَلَى مَا فَعَلَتْ بِأَرْنَبَادَ؛ ثُمَّ وَضَعَتْ رِجْلَيْهَا فِي فَلَقَةٍ، وَضَرَبَتْهَا عَلَيْهِمَا عَشْرَ عِصِيٍّ.



٥ — وَوَقَفَتِ القِرْدَةُ بَيْنَ يَدَيِ المَلِكَةِ وَهِيَ تَبْكِي ذَلِيلَةً، فَأَمَرَتْهَا بِأَنْ تَذْهَبَ مُسْرِعَةً وَتَعُودَ بِثِيَابِ أَرْنَبَادَ الَّتِي [illegible] فَأَطَاعَتِ القِرْدَةُ، وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً لِتُنَفِّذَ الأَمْرَ!



٦ — وَكَانَتْ نَجَاةُ قَدْ [illegible] ثُمَّ عَادَتْ إِلَى أَرْنَبَادَ بِثِيَابٍ أُخْرَى مِنَ الطَّائِرَةِ، فَلَبِسَهَا؛ فَلَمَّا جَاءَتِ القِرْدَةُ بِثِيَابِهِ، رَدَّهَا إِلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: خُذِي [illegible]دِيَّةً مِنِّي إِلَى ابْنَتِكِ الجَمِيلَةِ!


دار المعارف